القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5288 Tuesday 30 May 2006

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5288 الثلاثاء 30 ايار (مايو) 2006 ـ 3 جمادي الاولى 1427 هـ

ثقافة

10 طرق منحرفة الى «قصيدة النثر»

منوعات

12 «90 دقيقة» للاستمتاع بالنوم في دور العرض!

مدارات

النظام السوري في خدمة المعارضة! 18

رأي

الاسلاميون كمعارضة تتشبه بالحكام! 19

القوات الامريكية تقتل 50 مقاتلاً من طالبان في غارة على مسجد

«انتفاضة» في كابول بعد اطلاق المارينز النار على مدنيين

الاف المدنيين حملوا السكاكين والهراوات وهتفوا «الموت لامريكا ولكرزاي»

■ كابول ـ قندهار ـ اف ب رويترز ـ يو بي آي: شهدت كابول امس الاثنين تظاهرات عنيفة ادت الى اضرار جسيمة والى وقوع عشرات الضحايا بحسب شهود، بعدما اطلق جنود امريكيون النار على جموع غاضبة هاجمتهم اثر حادث سير.

واضرمت النيران في مراكز للشرطة وفي سيارات ودراجات نارية وخربت مبان رسمية في موجة عنف لم تشهدها العاصمة الافغانية منذ سقوط نظام طالبان في تشرين الثاني (نوفمبر) 2001.

واعلنت الحكومة الافغانية فرض حظر التجول في العاصمة ولم تتوافر اي حصيلة رسمية مساء امس لعدد الضحايا، لكن بعض المصادر قدرتها بالعشرات.

وبعد الصدمة التي خلفها مقتل 16 مدنيا خلال عملية للائتلاف الاسبوع الماضي في جنوب البلاد، ثار غضب الجموع حين تبلغوا مقتل اربعة افغان على يد جنود امريكيين فتحوا النار للهرب من الغضب الشعبي اثر حادث سير.

وتظاهر الاف الاشخاص حمل بعضهم سكاكين وهراوات، في احياء مختلفة مرددين هتافات مناهضة للامريكيين وللرئيس الافغاني حميد كرزاي.

وعلى مدى ساعات سمع اطلاق نار من بنادق كلاشنيكوف في وزير اكبر خان حي السفارات في كابول حيث تظاهر نحو مئة شخص هاتفين «الموت لامريكا الموت لكرزاي وللشرطة».

وفي حي شار النو احد الاحياء التي تشهد حركة كبيرة في كابول اضرم نحو الف متظاهر النار في مراكز للشرطة واحرقوا ملصقات للرئيس الافغاني.

وصرح مكتب الرئيس الافغاني حميد كرزاي في بيان ان خمسة اشخاص قتلوا صباح امس الاثنين في حادث التصادم شمال المدينة.

وتجمعت حشود غاضبة في مكان حادث التصادم وبدأوا برشق الجنود بالحجارة. وشاهد مصور وكالة «فرانس برس» جنود التحالف يفتحون النار على الحشود مما ادى الى مقتل اربعة على الاقل.

وقال التحالف ان جنوده ربما اطلقوا النار باتجاه الحشود الغاضبة. وذكر شهود عيان ان الشرطة الافغانية فتحت النار مع تجمع اعداد متزايدة من المحتجين.

وأخلت السفارة الأمريكية مكاتبها في كابول امس الاثنين ونقلت موظفيها إلى مبنى آمن لم يكشف عنه، فيما دعا الرئيس حامد كرزاي إلى ضبط النفس والعودة إلى الهدوء.

جموع غاضبة ترشق سيارة عسكرية امريكية بالحجارة في كابول امس (رويترز)

وقال مصدر امني غربي ان النيران اشتعلت في عدد من مجمعات منظمات المعونة الدولية في وسط كابول قبل استعادة النظام.

وافاد احد شهود العيان انه رأى جنودا افغان يقتلون اثنين من المتظاهرين حاولا اختراق الطوق الامني الذي فرضته الشرطة على الحي الدبلوماسي الذي يضم القصر الرئاسي ومكاتب الامم المتحدة.

وقال شهود اخرون للوكالة انهم شاهدوا رجلا اخر يقتل امام فندق سيرينا القريب من القصر الرئاسي.

ولم يؤكد المسؤولون الافغان عدد القتلى.

من جهة اخرى اعلن مسؤولون في التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ومسؤول في حكومة ولاية هلمند ان 50 شخصا ممن يشتبه في انهم من مقاتلي طالبان قتلوا امس الاثنين عندما قصفت طائرات التحالف تجمعا لطالبان في احد المساجد جنوب افغانستان.

وقال نائب حاكم ولاية هلمند امير محمد خونزاده ان «مقاتلي طالبان كانوا مجتمعين في مسجد وحددت قوات التحالف مكان وجودهم».

وافاد لوكالة «فرانس برس» ان «نحو خمسين من مقاتلي طالبان قتلوا».

وذكر التحالف انه شن غارة على المتمردين بينما كانوا ينسحبون الى «مجمع» بعد ان هاجموا دورية تابعة للقوات الافغانية وقوات التحالف في منطقة كاجاكي بولاية هلمند المضطربة.

وذكر الميجور كوينتين اينيس المتحدث باسم التحالف ان الارقام التي تحدث عنها خونزاده معقولة، وقال «ان هذا الرقم غير مستبعد».

وصرح المتحدث لوكالة «فرانس برس» «هذا الصباح تعرضت قوات الامن الافغانية وقوات التحالف لهجوم من قبل من يشتبه في انهم من طالبان في ولاية هلمند». واضاف ان التحالف رد بالقاء قنبلة زنتها نحو 1250 كيلوغراما على المجمع.

واكد المتحدث محي الدين خان باسم حاكم الولاية حصول القصف، الا انه لم يؤكد الاصابات. (تفاصيل ص 2)

إسرائيل تأمر بطرد وزير وثلاثة نواب لحماس من القدس

حماس ترفض الاستفتاء.. والقدومي والزهار ينقلان خلافات فتح وحماس لكوالالمبور

الناصرة ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس ووليد عوض:

رفض محمود الزهار وزير الخارجية في الحكومة الفلسطينية امس الاثنين دعوة الرئيس محمود عباس لاجراء استفتاء قد يضغط على حماس لتغيير سياستها تجاه اسرائيل. ووصف الاستفتاء بانه مضيعة للوقت والمال.

وهذا أوضح رفض من جانب الحكومة الفلسطينية لخطة الاستفتاء مما يشير لاتساع هوة الخلاف بين حماس وحركة فتح التي يقودها عباس.

وقال الزهار القيادي بحركة حماس امس خلال زيارة لماليزيا «هذه العملية تحتاج الى المال.. والحكومة لا تملك مالا. لن يعترف أحد باسرائيل ومن ثم فليس هناك ما يدعو لاجراء استفتاء».

وانتقل الخلاف الفلسطيني على الصلاحيات بين مؤسسة الرئاسة الفلسطينية والحكومة امس الى اجتماع حركة عدم الانحياز في كوالالمبور وغادر الزهار الاجتماع المنعقد في ماليزيا بعد 24 ساعة من وصوله وذلك بعد أن شكك فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في مسوغاته. وقال القدومي للصحافيين في الاجتماع امس «انا وزير الشؤون الخارجية لدولة فلسطين وهو مجرد عضو بالحكومة المحلية... لا حق له في الدبلوماسية وهذه هي المشكلة».

وقال الزهار لـ«رويترز» بالفندق انه لن يجلس مع قدومي في اجتماع حركة عدم الانحياز ان «هذا الرجل معروف ويقوم بالعاب قذرة بكل وسيلة».

الى ذلك أبلغ وزير الداخلية الإسرائيلي روني بار أون أربعة من قياديي حماس في القدس الشرقية بأن السلطات الإسرائيلية ستطردهم من المدينة إذا لم يستقيلوا من مناصبهم الرسمية في السلطة الفلسطينية.

والمسؤولون الفلسطينيون الاربعة هم وزير شؤون القدس خالد أبو عرفة وأعضاء المجلس التشريعي عن حركة حماس من دائرة القدس محمد ابو طير ومحمد طوطح وأحمد عطون.

خولة هنية بعد اعتقالها امس (ا ف ب)

السلطات الاسرائيلية تعتقل خولة إبنة رئيس الوزراء الفلسطيني

■ غزة ـ اف ب: قال متحدث باسم الشرطة ان الشرطة الاسرائيلية اعتقلت لفترة قصيرة ابنة رئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية امس الاثنين بعد ان حاولت زيارة سجين في سجن اسرائيلي باستخدام هوية مزورة. ودخلت خولة هنية (17 عاما) اسرائيل من قطاع غزة في اطار زيارات منتظمة تسمح بها اسرائيل لأسر السجناء الفلسطينيين المعتقلين في اسرائيل لزيارة خطيبها.

وقال ميكي روزينفيلد المتحدث باسم الشرطة انه جرى التحقيق مع خولة هنية لفترة قصيرة ثم أفرج عنها دون توجيه اتهام لها. وسمح لها بالانضمام الى مجموعة من الفلسطينيين العائدين الى قطاع غزة بعدما زاروا أقاربهم في السجن.

والأسير عبد المعطي هنية يقضي عقوبة السجن 15 عاما لادانته بمحاولة قتل. واقتيدت خولة هنية الى مركز قريب للشرطة في مدينة بئر السبع لاجراء مزيد من التحقيقات. وقال روزينفيلد «قال حراس السجن ان خولة اعترفت باستخدام أسلوب مشابه للدخول الى السجن في مناسبات سابقة». وأضاف ان السجين الذي كانت تعتزم خولة زيارته أفاد بان خولة أخته.

ناشط يروي من السجن تفاصيل تعذيبه

مصر: اعتقال 28 من «الاخوان» خلال انتخابات الاسكندرية

■ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ رويترز: قالت جماعة الاخوان المسلمين في مصر امس ان قوات الشرطة اعتقلت 28 من أعضائها خلال انتخابات الغرفة التجارية بمدينة الاسكندرية الساحلية.

وقال حمدي حسن عضو مجلس الشعب والمتحدث الاعلامي باسم كتلة الاخوان في المجلس ان المعتقلين تجار ينتمون للجماعة وان الشرطة ألقت القبض عليهم الاحد.

وقالت الجماعة المحظورة رسميا ان الشرطة منعت مؤيديها من الوصول الى مركز الاقتراع في مقر الغرفة التجارية لتفوت على مرشحيها فرصة النجاح ولتضمن نجاح قائمة مكونة من تسعة مرشحين موالين للحكومة. وفازت القائمة المنافسة لقائمة الاخوان بأغلبية ساحقة.

وقال حسن ان التجار المقبوض عليهم يواجهون تهمة تعطيل الانتخابات. ومضى يقول لـ«رويترز» «الذي عطل الانتخابات هي الحكومة والأمن حيث تم منع التجار والمرشحين (الاخوان) من الدخول للغرفة».

وناقش مجلس الشعب امس بناء على طلبات من عدد من النواب الاخوان ادعاءات الانتهاكات في الانتخابات والاعتقالات.

وقال مفيد شهاب وزير الشؤون القانونية والمجالس النيابية والمتحدث باسم الحكومة في مجلس الشعب ان الشرطة لم تتدخل في سير العملية الانتخابية ولم يدخل أي من أفرادها مركز الاقتراع. ونقلت وكالة أنباء الشرق الاوسط قول شهاب ان الشرطة تولت تأمين المنطقة التي توجد بها الغرفة التجارية ومنعت بعض الاشخاص من عرقلة الانتخابات وألقت القبض على 27 منهم.

ومن جهة اخرى بعث الناشط محمد الشرقاوي برسالة (نصها في الصفحة الرابعة) يروي فيها تفاصيل تعذيبه في سجن طرة بالقاهرة بعد اعتقاله اثناء مظاهرة الخميس الاسود.

بينهم صحافيان في قناة CBS ● وزراء سابقون يشهدون مع صدام

اكثر من 58 قتيلا حصيلة سلسلة هجمات بالسيارات المفخخة في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

شهد العراق يوما دمويا آخر امس، اذ قتل 58 شخصا بينهم صحافيان في شبكة «سي بي اس» الامريكية بهجمات متفرقة طغت على محاكمة الرئيس السابق صدام حسين وسبعة من معاونيه.

ورفع القاضي رؤوف رشيد عبد الرحمن رئيس المحكمة الجنائية العراقية العليا امس جلسة محاكمة صدام حسين ومعاونيه الى الثلاثاء بعد الاستماع الى تسعة من شهود الدفاع.

وادلى 8 شهود بينهم اثنان من وزراء الداخلية السابقين امس باقوالهم ليشهدوا لصالح صدام واخيه غير الشقيق مدير المخابرات السابق برزان ابراهيم التكريتي ورئيس محكمة الثورة السابق عواد حامد البندر.

وفيما كانت جلسة المحاكمة جارية، شهدت بغداد سلسلة هجمات بالسيارات المفخخة اسفر احدها عن 12 قتيلا و24 جريحا جميعهم من المدنيين، بعد هجوم استهدف صباحا حافلة تقل عمالا على مسافة 80 كلم شمال العاصمة وأوقع 14 قتيلا و17 جريحا بحسب مصادر امنية.

وقال مصدر امني «انفجرت سيارة مفخخة مركونة ما ادى الى مقتل 12 شخصا واصابة 24 اخرين بجروح جميعهم من المدنيين» في حي الاعظمية السني في بغداد.

وتابع «بعد وقت قصير انفجرت سيارة مفخخة ثانية على مقربة من مرقد الامام الاعظم لتقتل خمسة اشخاص وتصيب سبعة اخرين بجروح، جميعهم من المدنيين».

وقتل سبعة اشخاص واصيب تسعة اخرون بجروح في انفجار عبوة ناسفة كانت موضوعة تحت حافلة صغيرة لنقل الركاب في منطقة الكاظمية الشيعية (شمال) القريبة من الاعظمية.

كذلك قتل مصور وفني للصوت يعملان لشبكة «سي بي اس» الامريكية في هجوم على وحدة عسكرية كانا يواكبانها في بغداد.

واعلنت «سي بي اس» مقتل المصور بول دوغلاس (48 عاما) وفني الصوت جيمس برولان (42 عاما) في انفجار قنبلة فيما اصيبت المراسلة كيمبرلي دوزييه (39 عاما) بجروح خطرة.

وسقط 18 قتيلا آخر في هجمات متفرقة في بغداد وفي مناطق شيعية جنوب العاصمة عادة ما تكون اكثر هدوءا.

وفي البصرة كبرى مدن جنوب العراق، قتل جنديان بريطانيان واصيب اثنان اخران بجروح في انفجار عبوة لدى مرور آليتهم الاحد، بحسب ما افادت وزارة الخارجية البريطانية في لندن.

(تفاصيل ص 3)

بول دوغلاس — كيمبرلي دوزييه — جيمس برولان

تجار الخليل يتكفلون بدفع جزء من رواتب الموظفين وصالونات الحلاقة تقرر قص شعرهم مجانا

الخليل ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

هناك في محافظة الخليل جنوب الضفة الغربية ستشعر بأن التكافل الاجتماعي الفلسطيني كفيل بالمساهمة في كسر الحصار الذي فرض على الشعب الفلسطيني وحكومته التي شكلتها حركة المقاومة الاسلامية «حماس».

وفي زيارة لـ«القدس العربي» لتلك المدينة ترى قوات الاحتلال تقطع اوصالها، وتحد من حرية الحركة للمواطنين فيها، وخاصة بالبلدة القديمة، بهدف توفير الحماية لحوالي 600 مستوطن يعيثون فيها فسادا وينكلون بالمواطنين لتهجيرهم، الا انك ستكتشف بان هناك اصرارا من قبل الاهالي على التصدي للاحتلال وممارساته، وكسر الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني وحكومته.

وفي هذا الاتجاه تواصل معظم شرائح المجتمع الفلسطيني في تلك المحافظة تقديم يد العون والمساعدة لقطاع الموظفين الحكوميين الذين لم يتلقوا رواتبهم منذ شهر اذار (مارس) الماضي بسبب عجز الحكومة عن دفعها نتيجة قطع المساعدات الخارجية.

ولهذا تلقى جميع الموظفين الذين يعتمدون في حياتهم على رواتبهم مساعدات مالية من اهالي الخير وخاصة التجار، في حين قرر اصحاب العقارات عدم مطالبة الموظفين بايجارات المنازل لحين صرف رواتبهم، وذلك في اطار التكافل الاجتماعي الفلسطيني للصمود في وجه الحصار المفروض على ابناء الشعب الفلسطيني بهدف تجويعه وفق الاعتقاد السائد لدى الاهالي. وقال التاجر رائد البايض (ابو ربحي) لـ«القدس العربي» امس «لن يجوع اي مواطن في المحافظة ما دام في منازلنا طعام»، وذلك في اشارة الى منازل اهل الخير سواء من التجار او غيرهم.

واشار ابو ربحي الى ان العديد من التجار تكفلوا بدفع قسم من رواتب الموظفين شهريا، وخاصة الذين «لا دخل لهم غير الراتب الشهري» الذي يتلقونه من الحكومة.

وأوضح ابو ربحي بانه ومجموعة من التجار سيواصلون صرف قسم من رواتب الموظفين شهريا حتى تستطيع الحكومة التي شكلتها حركة حماس توفير رواتب الموظفين.

وحول تلك الآلية قال ابو ربحي «اننا نعطي الموظف اكثر من نصف راتبه لمساعدته في حياته اليومية في ظل الحصار المفروض على ابناء الشعب الفلسطيني».

وحول الضمان باعادة الموظف لتلك الاموال في حالة صرف راتبه من قبل الحكومة، قال ابو ربحي ان «بعض التجار يأخذون شيكا بنكياً بقيمة المبلغ الذي يأخذه الموظف شهريا من التاجر على ان يقدمه للبنك في حال صرف راتب الموظف من الحكومة».

ومن الجدير بالذكر ان ابو ربحي تكفل بدفع رواتب العديد من المدرسين في المدينة شهريا لحين توفير الحكومة رواتب هؤلاء الموظفين.

واوضح ابو ربحي بان الموظف الذي يعرفه شخصيا لا يأخذ منه اي ضمان بارجاع تلك المبالغ المالية الا انه يأخذ شيكاً من موظف لا يعرفه شخصيا.

وتردد ابو ربحي بالكشف عن حجم امواله التي قدمها للعديد من المدرسين بسبب الحصار في الـ 3 شهور الماضية، الا انه اوضح بعد الالحاح عليه بانه دفع لغاية الان ما مقداره 14 الف دولار وزعت على هؤلاء المدرسين، ومؤكدا بانه سيواصل صرف قسم من رواتبهم لحين تستطيع الحكومة الفلسطينية توفيرها.

ومن الجدير بالذكر ان ابو ربحي تاجر لحوم وخضار مجمدة، وهو ابن احد الشهداء الفلسطينيين. وتواصل معظم شرائح المجتمع الفلسطيني تقديم يد العون والمساعدة لقطاع الموظفين الحكوميين الذين لم يتلقوا رواتبهم منذ شهر اذار (مارس) الماضي بسبب الحصار المفروض على الفلسطينيين وحكومتهم التي شكلتها حركة المقاومة الاسلامية «حماس»، بحيث فتحت صالونات الحلاقة في محافظة الخليل جنوب الضفة الغربية امس ابوابها لقص شعر الموظفين مجانا.

وفتحت صالونات الحلاقة في الخليل امس ابوابها، كيوم تطوعي مجاني يستهدف قص شعر الموظفين والعاملين في القطاع الحكومي، في مختلف انحاء المحافظة.

وكان من المعتاد ان تغلق صالونات الحلاقة ابوابها يوم الاثنين من كل اسبوع لانه يوم اجازتها الاسبوعي، لكن نقابة اصحاب صالونات الحلاقة والتجميل في المحافظة دعت منتسبيها امس الى فتح صالوناتهم واستقبال الموظفين لقص شعرهم دون مقابل.

وقالت النقابة في تعميم وجهته الى الدوائر والمؤسسات الوطنية في المحافظة ان هذا اليوم التطوعي يأتي دعما ومؤازرة لكافة العاملين في المؤسسات الحكومية.

واعتبرت هذا اليوم كسرا للحصار الاقتصادي المفروض على ابناء الشعب الفلسطيني، وأكدت انه واجب ديني ووطني وليس منة على احد.

السعودية تتحرى عن معدات طبية مصنعة في إسرائيل يشتبه في تسربها الى اسواقها

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت وزارة الصحة السعودية أنها تقوم حاليا بتعقب معدات طبية يشتبه في أنها إسرائيلية الصنع وتم استيرادها عبر طريق طرف ثالث.

ويأتي تحرك الوزارة التي فتحت تحقيقات واسعة النطاق على مستوى مناطق المملكة، بناء على توجيه من الجهات العليا في البلاد، كما ذكرت صحيفة «الوطن» امس الاثنين.

وكانت تقارير نقلت عن اقتصاديين قولهم إن المملكة على رأس الدول المستهدفة بالسلع الإسرائيلية عبر وسطاء، وذلك في أعقاب تأكيد عاملين في مستشفيات الرياض ودبي بأنهم فوجئوا بمعدات مدون عليها عبارة «صنع في إسرائيل».

وكان مصدر مسؤول في وزارة التجارة والصناعة السعودية، أكد في وقت سابق من العام الجاري أن المملكة كانت ألغت المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة فقط، تماشيا مع قرار القمة الخليجية قبل عشر سنوات، ولا علاقة لموضوع المقاطعة من الدرجة الأولى باتفاقية انضمام المملكة الى منظمة التجارة العالمية.

وأضاف المصدر الذي كان يرد على أنباء تناقلتها وسائل الإعلام حول إلغاء البلاد المقاطعة من الدرجة الأولى مع إسرائيل أن اتفاقية انضمام السعودية لمنظمة التجارة العالمية تعطي المملكة الحق في التعامل التجاري العالمي مع كافة الدول الأعضاء بالمنظمة، طبقا لنصوص الاتفاقية وقوانين المنظمة.

9 771358 337025 22>

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

واشنطن تضغط على اوروبا واليابان لفرض عقوبات على القيادة الايرانية

روسيا تؤكد ان الدول الكبرى مستعدة لضمان حق طهران في الطاقة النووية.. وايران لن تنقل أنشطتها لروسيا

■ موسكو ـ فيينا ـ طهران ـ واشنطن ـ اف ب: نقلت وكالات الانباء الروسية عن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قوله امس الاثنين ان الدول الكبرى مستعدة لضمان حق ايران في تطوير الطاقة النووية شرط تعاون ايران بشكل تام مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ونقلت وكالتا انترفاكس وايتار ـ تاس عن الوزير الروسي قوله «نحن مستعدون لضمان حق ايران في الطاقة النووية السلمية شرط اجابتها على الاسئلة التي اثارتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وقال لافروف ان ممثلي الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن اضافة الى المانيا يجرون محادثات هذا الاسبوع لصياغة اساس لاستئناف المفاوضات مع ايران بشأن انشطتها النووية.

واضاف لافروف اثناء لقائه مع رئيس الجمعية البرلمانية لمجلس اوروبا «نحن مستعدون ومهتمون لدفع ايران الى التعاون التام في المجال الاقتصادي وكذلك في مسألة الامن الاقليمي».

واوضح ان اي ضمانات تقدم لايران ستكون مشروطة بتمسك ايران التام بالتزاماتها بموجب معاهدة الحد من الانتشار النووي وقواعد الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وتأتي تصريحات الوزير الروسي في بداية اسبوع حاسم من الدبلوماسية الدولية بين كبار الدبلوماسيين في الدول الكبرى.

وقد اجرى رئيس مجلس الامن القومي الروسي ايغور ايفانوف ونائب وزير الخارجية سيرغي كيسلياك سلسلة من الاجتماعات مع المسؤول عن الملف النووي الايراني علي لاريجاني الاحد.

ولم يتوافر بعد اي تأكيد رسمي للاجتماع الذي سيشارك فيه ايضا الممثل الاعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا.

وتحاول الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا والمانيا الاتفاق منذ عدة اسابيع على موقف مشترك ازاء ايران التي بدأت تخصيب اليورانيوم رغم المعارضة الدولية.

واكد دبلوماسي في احدى الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن لوكالة فرانس برس ان الاجتماع «سيعقد على ما يبدو في فيينا الخميس لكنه لم يتقرر رسميا».

وقال دبلوماسي اخر ان المدراء السياسيين في وزارات الخارجية للدول الست سيعقدون اجتماعا عبر الهاتف الثلاثاء سعيا للتوصل الى اجماع ووضع اللمسات الاخيرة على اجراءات تحفيزية ورادعة تهدف الى تخلي ايران عن برنامجها النووي.

واكيد ان المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي لن يكون في العاصمة النمسوية خلال الاسبوع الحالي. وافادت مصادر من الوكالة الدولية ان البرادعي موجود حاليا في الولايات المتحدة في زيارة تستمر حتى السادس من حزيران (يونيو).

ومن جهته اعلن المتحدث باسم الحكومة الايرانية غلام حسين الهام امس الاثنين خلال مؤتمره الصحافي الاسبوعي ان ايران مصممة على مواصلة نشاطاتها لتخصيب اليورانيوم.

وقال المتحدث «كل المعلومات التي تشير الى ان ايران يمكن ان تعدل عن تخصيب اليورانيوم على ارضها للقيام به في روسيا، غير صحيحة».

واكد ان «التخصيب على الاراضي الايرانية سيتواصل في اطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية والبرنامج النووي الايراني المدني».

واضاف الهام «نريد القيام بعملية التخصيب في ايران لانتاج وقود (المحطات النووية المدنية) ولذلك سيكون كافيا ان تتراوح نسبة التخصيب بين 3,5 و5 %».

وردا على سؤال حول المفاوضات التي دارت بين ايران وروسيا، قال ان «المقاربة (بين الطرفين) هي في ان يبقى الملف النووي الايراني في اطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

واجرى وفد روسي كبير يقوده ايغور ايفانوف امين مجلس الامن القومي، الاحد مفاوضات مكثفة في طهران بشأن الملف النووي الايراني.

وجاء في بيان صدر عن مجلس الامن القومي الايراني امس الاول ان «الوفدين شددا على حل سلمي ودبلوماسي للمسألة النووية الايرانية». واضاف البيان ان «الطرفين اتفقا على مواصلة المحادثات».

الى ذلك ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» امس الاثنين ان الولايات المتحدة تمارس ضغوطا على اوروبا واليابان لفرض عقوبات مالية على القيادة الايرانية في حال فشلت الجهود الدبلوماسية في حل الخلاف بشأن برنامج ايران النووي.

ونقلت الصحيفة عن مذكرات حكومية داخلية ومقابلات مع ثلاثة مسؤولين لم تكشف عن هوياتهم ان خطة ممارسة الضغوط صاغها فريق المهمات الخاصة في وزارة الخزانة التي ترفع تقاريرها لوزيرة الخارجية كوندوليزا رايس.

وقالت الصحيفة ان تلك الخطوات تتعدى الضغوط الدبلوماسية التي مارستها ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش حتى الان سواء في حجم العمل او في الهدف.

واضافت ان الخطة تهدف الى كبح الحريات المالية لكل مسؤول وشخص وكيان ايراني تعتبره ادارة بوش مرتبطا ليس فقط بجهود تخصيب اليورانيوم بل كذلك بالارهاب والفساد وقمع الحريات الديمقراطية والعنف في العراق ولبنان واسرائيل والاراضي الفلسطينية.

وطبقا للصحيفة فان الخطة تحد من وصول الحكومة الايرانية الى العملات الاجنبية والاسواق العالمية وتغلق كافة الحسابات العالمية وتجمد الارصدة في اوروبا واسيا. وبموجب الخطة فسيطلب من الحلفاء الرئيسيين للولايات المتحدة تجميد حسابات الحكومة الايرانية وارصدتها المالية على غرار ما قامت به الولايات المتحدة بعد استيلاء الطلاب الايرانيين على السفارة الامريكية في طهران في 1979.

وسيتم منع المسؤولين الايرانيين المدرجة اسماؤهم على القوائم التي يضعها مسؤولون امريكيون من فتح حسابات او التعامل في الاسواق الاجنبية او الحصول على القروض الائتمانية، حسب الصحيفة.

واعرب المسؤولون الامريكيون الذين اجرت الصحيفة مقابلات معهم عن املهم في تطبيق حلفاء الولايات المتحدة اجراءات عقابية اذا رفضت ايران مجموعة الحوافز التي يقوم الاوروبيون باعدادها لتقديمها الى الايرانيين خلال الاسابيع المقبلة.

واشارت الصحيفة الى ان اجهزة الاستخبارات الامريكية امضت اشهرا في تفحص حسابات المسؤولين الايرانيين في البنوك الاجنبية وتحليل النظام المالي الايراني والتعاملات المالية الايرانية وتقييم كيفية قيام الحكومة بتعاملاتها المصرفية. وقامت تلك الاجهزة بحساب الاستثمارات الايرانية الاجنبية التي يمكن ان تتضرر من الخطة وحتى الجمعيات الخيرية التي لها علاقة بالحكومة الايرانية، بحسب الصحيفة.

وستحمل الولايات المتحدة، التي تفرض حاليا مجموعة من العقوبات ضد ايران، بعض تكاليف اقتراحها الجديد الطموح.

الا ان التقديرات الامريكية الداخلية تشير الى ان العقوبات يمكن ان تضر بطهران ولكنها ستتسبب كذلك في معاناة اقتصادية كبيرة لحلفاء الولايات المتحدة، حسب الصحيفة.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الاثنين ان ايران ابطأت انتاج الوقود النووي على ما يبدو بعدما اعلنت انضمامها الى نادي الدول النووية بتوصلها الى تخصيب اليورانيوم في عملية اكدت ان لا رجعة عنها.

وقالت الصحيفة ان دبلوماسيين اوروبيين قالوا بعد ان اطلعوا على تقارير اعدها مفتشون في هذا البلد ان توقف انتاج الوقود النووي الايراني يندرج على ما يبدو في اطار استراتيجية متعمدة من طهران تهدف الى خفض التوتر مع الغرب وربما تحقيق بعض الانفتاح لمشاركة مباشرة من جانب واشنطن في المفاوضات.

واضافت «نيويورك تايمز» ان المتشددين في الادارة الامريكية يبدون غير مقتنعين بذلك ويرون ان ابطاء انتاج الوقود النووي ليس سوى خطوة تكتيكية من جانب حكومة الرئيس محمود احمدي نجاد.

وقال الدبلوماسيون ان المهندسين الايرانيين توقفوا عن صب الغاز «يو اف ـ 6» في اجهزة الطرد المركزي بعد 12 يوما من اعلان ايران نجاحها في تخصيب اليورانيوم.

واضافوا ان التقارير تشير الى ان الايرانيين واصلوا تشغيل اجهزة الطرد بدون غاز في اجراء ضروري تقنيا لان هذه الاجهزة الهشة يمكن ان تتعطل.

وتابعت الصحيفة ان خبراء في الطاقة النووية يفسرون تباطؤ انتاج الوقود النووي بطريقة اخرى. فهم يرون ان المهندسين الايرانيين واجهوا على ما يبدو عقبات تقنية.

ايران تتهم «اعداءها» باثارة اضطرابات عرقية ودينية لاضعاف النظام الاسلامي

طهران ـ من سياوش قاضي:

اتهمت السلطات الايرانية «اعداءها» باثارة نعرات عرقية ودينية لاضعاف النظام الاسلامي في وقت شهدت المحافظات ذات الغالبية الاذرية اضطرابات بعد محافظات حدودية اخرى.

وتؤكد السلطات الايرانية ان «اعداءها» يستخدمون هذه التدخلات لارغام ايران على التخلي عن برنامجها النووي.

ووقعت اضطرابات عنيفة في الاسابيع الاخيرة في العديد من مدن شمال غرب ايران التي يسكنها آذريون (تبريز وارومية ونغده واردبيل) فجرت تظاهرات احتجاجا على رسم كاريكاتوري نشر في صحيفة «ايران» الحكومية واعتبر مهينا للآذريين الذين يمثلون 25% من الايرانيين البالغ عددهم 69 مليونا، ما يجعل منهم كبرى الاقليات في ايران.

والرسم المنشور قبل اكثر من اسبوعين يصور فتى يردد كلمة «صرصار» بالفارسية بعدة نبرات امام صرصار يسأله «ماذا؟» بالآذرية.

وتقرر تعليق صحيفة ايران عن الصدور وتم توقيف الرسام ومحرر فيها.

وصرح المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي وهو نفسه من اصل آذري ان «هذه المحاولات لاثارة توتر عرقي تشكل الخطوة الاخيرة للعدو ضد الجمهورية الاسلامية والشعب الايراني».

واضاف «انهم يعتقدون اليوم انهم يستخدمون الآذريين (...) لكن هذا ايضا خطأ تاريخي لان الآذريين لعبوا دائما دورا حاسما في الدفاع عن الجمهورية الاسلامية ووحدة الاراضي».

وكان الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد اعلن قبل ذلك انه «بعد النجاح الذي تحقق في مجال التكنولوجيا النووية، فان المعادلة العالمية تبدلت وبات بلدنا قوة نافذة (..) من الطبيعي ان يتآمر الاعداء (..) لكن مؤامرات الاعداء لم تنجح يوما».

وتسجل مواجهات وعمليات ارهابية منذ سنة في عدد من المحافظات الحدودية.

وشهدت محافظة خوزستان (جنوب غرب) التي يشكل العرب نصف سكانها تقريبا، عددا من الاعتداءات الدامية التي تبنتها مجموعات سنية متطرفة.

وفي سيستان بلوشستان (جنوب شرق)، ارتكب متطرفون من السنة من مجموعة جند الله المتهمة بالارتباط بتنظيم القاعدة الارهابي مجزرتين في اذار (مارس) ومطلع ايار (مايو) بحق مسافرين على مقربة من الحدود الباكستانية.

واخيرا تشهد محافظة كردستان (غرب) منذ سنة مواجهات مسلحة بين الجنود الايرانيين وناشطين من مجموعة بيجاك الانفصالية الكردية القريبة من حزب العمال الكردستاني، يتسللون الى ايران من كردستان العراق.

واتهمت السلطات الايرانية مرارا الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين تنشران قوات في العراق وافغانستان بدعم هذه المجموعات المتطرفة العربية والكردية والبلوشية.

وقال المحلل حميد رضا جلايبور لوكالة فرانس برس «هناك استياء كامن يبرر هذه التحركات لكن اعتقد ان اجهزة الاستخبارات الاجنبية تلعب دورها ايضا بمساندة هذه التحركات».

واضاف «لا شك ان الولايات المتحدة مرتاحة لرؤية اضطرابات تضعف النظام الاسلامي.. لكن لا اعتقد ان مثل هذه التحركات ستعرض النظام للخطر».

وقال «ان الاحساس القومي الايراني قوي جدا وقد يستيقظ ان شعر بخطر.. في تبريز مثلا حشدت السلطة مئة الف شخص بعد تظاهرة احتجاج على الرسم جمعت 15 الف شخص».

ويشكل الفرس اكثر من 60% من السكان مقابل اقل من 40% من الاقليات التي تتوزع بين اذريين (25%) واكراد (7%) وعرب (3%) وبلوشيين (2%) وتركمانيين (2%) وتتركز في المحافظات الحدودية. (ا ف ب)

احتجاجات بعد مقتل متظاهرين.. والسفارة الأمريكية تخلي موظفيها الى موقع آمن

مقتل نحو خمسين من عناصر طالبان في غارة لقوات التحالف على احد المساجد جنوب افغانستان

قندهار (افغانستان) ـ اف ب ـ رويترز ـ يو بي آي: اعلن مسؤولون في التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ومسؤول في حكومة ولاية هلمند ان 50 شخصا ممن يشتبه في انهم من مقاتلي طالبان قتلوا امس الاثنين عندما قصفت طائرات التحالف تجمعا لطالبان في احد المساجد جنوب افغانستان.

وقال نائب حاكم ولاية هلمند امير محمد خونزاده ان «مقاتلي طالبان كانوا مجتمعين في مسجد وحددت قوات التحالف مكان وجودهم».

وافاد لوكالة فرانس برس ان «نحو خمسين من مقاتلي طالبان قتلوا».

وذكر التحالف انه شن غارة على المتمردين بينما كانوا ينسحبون الى «مجمع» بعد ان هاجموا دورية تابعة للقوات الافغانية وقوات التحالف في منطقة كاجاكي بولاية هلمند المضطربة.

وذكر الميجور كوينتين اينيس المتحدث باسم التحالف ان الارقام التي تحدث عنها خونزاده معقولة، وقال «ان هذا الرقم غير مستبعد».

وصرح المتحدث لوكالة فرانس برس «هذا الصباح تعرضت قوات الامن الافغانية وقوات التحالف لهجوم من قبل من يشتبه في انهم من طالبان في ولاية هلمند». واضاف ان التحالف رد بالقاء قنبلة زنتها نحو 1250 كيلوغراما على المجمع.

واكد المتحدث محي الدين خان باسم حاكم الولاية حصول القصف، الا انه لم يؤكد الاصابات. وشهدت ولاية هلمند اعنف العمليات ضد القوات الافغانية وقوات التحالف يقوم بها مقاتلو نظام طالبان الذي اطيح به في اواخر عام 2001.

وقتل نحو 400 شخص معظمهم من المتمردين في القتال الذي اندلع قبل عشرة ايام، طبقا لاحصاءات الجيش الافغاني وقوات التحالف.

ومن جهة اخرى ذكر شهود عيان ومكتب الرئيس الافغاني ان 12 شخصا على الاقل قتلوا في العاصمة الافغانية كابول امس الاثنين في حادث تصادم عربة تابعة لقوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة بسيارات مدنية واعمال شغب تلت ذلك.

وصرح مكتب الرئيس حميد كرزاي في بيان ان خمسة اشخاص قتلوا صباح امس الاثنين في حادث شمال المدينة. وتجمعت حشود غاضبة في مكان الحادث وبدأوا برشق الجنود بالحجارة. وشاهد مصور وكالة فرانس برس جنود التحالف يفتحون النار على الحشود مما ادى الى مقتل اربعة على الاقل.

وقال التحالف ان جنوده ربما اطلقوا النار باتجاه الحشود الغاضبة. وذكر شهود عيان ان الشرطة الافغانية فتحت النار مع تجمع اعداد متزايدة من المحتجين.

وادى الحادث الى اندلاع اعمال العنف في العاصمة حيث توجه نحو الف متظاهر الى مركز المدينة باتجاه الحي الدبلوماسي.

وافاد احد شهود العيان لوكالة فرانس برس انه رأى جنودا افغانا يقتلون اثنين من المتظاهرين حاولوا اختراق الطوق الامني الذي فرضته الشرطة على ذلك الحي الذي يضم القصر الرئاسي ومكاتب الامم المتحدة.

وقال شهود اخرون للوكالة انهم شاهدوا رجلا اخر يقتل امام فندق سيرينا القريب من القصر الرئاسي.

ولم يؤكد المسؤولون الافغان عدد القتلى.

وذكر عبد الجميل كوهيستاني مدير دائرة التحقيق الجنائي في الشرطة الافغانية لوكالة فرانس برس «لقد توجهنا الى موقع الحادث اليوم للتحقيق في كيفية وقوعه وتحديد عدد القتلى ولكن عند وصولنا الى الموقع اندلع العنفتالذي ادى الى وقوع مزيد من القتلى».

واضاف انه «في اعقاب ذلك، وقعت احتجاجات واعمال عنف في العديد من مناطق المدينة. وفي الوقت الحالي تعمل قوات الشرطة والامن على استعادة النظام».

وتابع «ربما نستطيع لاحقا تحديد عدد القتلى من تقارير المستشفيات والتقارير الفردية من الاشخاص»، مضيفا ان العديد من القتلى والجرحى ربما نقلوا الى المستشفيات.

وأخلت السفارة الامريكية مكاتبها في كابول ونقلت موظفيها إلى مبنى آمن لم يكشف عن موقعه إثر تصاعد أعمال العنف في العاصمة الأفغانية.

ونقلت وكالة أفغان إسلاميك بريس عن مسؤول في السفارة الأمريكية قوله ان مزيدا من القرارات سيتخذ في ضوء الوضع المتوتر في البلاد.

وأوضحت أن القوات الأمريكية فتحت النار على متظاهرين في كابول، وقتلت 20 شخصا منهم، ما أدى إلى اشتباكات عنيفة بين المتظاهرين والجنود الامريكيين.

وأقفلت المحال التجارية والشركات والمدارس في العاصمة الأفغانية نتيجة تردي الوضع الأمني.

وتداعى البرلمان الأفغاني إلى بحث الوضع، فيما حمل العديد من النواب مسؤولية الحادث للامريكيين. وناشد رئيس مجلس الشعب يونس قانوني الشعب الأفغاني المحافظة على الهدوء والأمن في العاصمة.

وفي هذه الأثناء، انطلقت مظاهرة حاشدة في وسط كابول، وترددت أصوات طلقات نارية، فيما قذف المتظاهرون المباني الحكومية بالحجارة.

وهاجم المتظاهرون فندقا كبيرا في كابول وترددت أصوات صفارات سيارات الإسعاف في العديد من أحياء العاصمة.

وشهدت منطقة وزير أكبر خان، القريبة من السفارة الأمريكية، أيضا مظاهرة حاشدة، فيما حاولت مظاهرة أخرى الوصول الى القصر الرئاسي الذي أقامت قوى الأمن حاجزا على بعد 200 متر منه لمنعهم من اقتحامه.

ولفتت الوكالة إلى أن بعض المتظاهرين يحملون أسلحة، وقد تمكنوا من السيطرة على بعض أقسام الشرطة، لا سيما في منطقة السراي الشمالي من العاصمة. وأضرم المتظاهرون النار في مبنى محطة تلفزيون أريان.

وناشدت المحطة، في بثها المباشر، السلطات إرسال قوى الأمن بالمروحيات لمؤازرتها وردع المتظاهرين.

وظهرت ألسنة اللهب ترتفع من عدة أقسام في المبنى، لكن بث المحطة بقي مستمرا.

افغانيون يرشقون قوات التحالف بالحجارة في كابول بعد مقتل عدد منهم

اوغلي يزور ايران الاربعاء لبحث الملف النووي الايراني

■ جدة (السعودية) ـ اف ب: اعلنت منظمة المؤتمر الاسلامي امس الاثنين ان امينها العام اكمل الدين احسان اوغلي سيقوم الاربعاء المقبل بزيارة رسمية الى طهران لبحث الملف النووي الايراني.

واوضح بيان للمنظمة التي مقرها في جدة (غرب السعودية) وردت نسخة منه الى وكالة فرانس برس، ان اوغلي سيبحث خلال زيارته التي تستمر يومين «مع المسؤولين الايرانيين الدور الذي يمكن ان تضطلع به منظمة المؤتمر الاسلامي في التخفيف من حدة الازمة النووية الحالية».

وقال البيان «تؤيد منظمة المؤتمر الاسلامي الحل الدبلوماسي للازمة المتعلقة بالبرنامج النووي الايراني ويتوقع ان يبحث اوغلي خلال هذه الزيارة هذه الامكانية».

وشدد البيان على ان المنظمة «تتبنى موقفا صارما في دعمها للحق الثابت لكل بلد في استخدام الطاقة النووية للاغراض السلمية والتكنولوجيا النووية وضرورة اخلاء المنطقة من الاسلحة النووية كما تناهض انتشار اسلحة الدمار الشامل في العالم».

من جانب اخر، اشار البيان الى ان الزيارة ستركز على «القضايا ذات الاهتمام المشترك (..) وجدول الدورة المقبلة للمؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية» التي ستعقد من 19 الى 21 حزيران (يونيو) في باكو.

وتأتي زيارة اوغلي لطهران في اسبوع حاسم من التحرك الدبلوماسي الدولي بين كبار المسؤولين في الدول الكبرى بشأن الملف النووي الايراني.

وقد اجرى رئيس مجلس الامن القومي الروسي ايغور ايفانوف ونائب وزير الخارجية سيرغي كيسلياك سلسلة من الاجتماعات مع المسؤول عن الملف النووي الايراني علي لاريجاني الاحد.

ونقلت وكالات الانباء الروسية عن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قوله امس الاثنين ان الدول الكبرى مستعدة لضمان حق ايران في تطوير الطاقة النووية شرط تعاون ايران بشكل تام مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وتشتبه دول غربية في ان البرنامج النووي الايراني يهدف الى امتلاك سلاح نووي في حين تؤكد طهران باستمرار ان برنامجها النووي هو لاغراض سلمية.

اجتماع وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي السبت في الرياض

■ ابوظبي ـ اف ب: يعقد وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي اجتماعهم الدوري التاسع والتسعين السبت المقبل في الرياض برئاسة الشيخ عبد الله بن زايد وزير خارجية الامارات رئيس الدورة الحالية للمجلس الوزاري الخليجي. ونقلت وكالة انباء الامارات عن مصدر خليجي مسؤول ان الاجتماع الذي يستمر يوما واحدا «سيركز على مسيرة التعاون الخليجي المشترك» اضافة الى «ملفات سياسية تتعلق بتطورات الوضع في العراق وفلسطين والملف النووي الايراني».

ويضم مجلس التعاون الخليجي ست دول هي السعودية والامارات والكويت وقطر وسلطنة عمان والبحرين.

وكان مجلس التعاون عقد قمته التشاورية الاخيرة في السادس من ايار (مايو) الحالي في الرياض ويعقد المجلس سنويا قمة تشاورية دون جدول اعمال منتصف العام واخرى عادية تتخذ فيها القرارات نهاية العام.

«هيئة الأمر بالمعروف» السعودي تنفي تقليص دورها

■ الرياض ـ يو بي أي: نفت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمملكة العربية السعودية ان يكون قرار إحالة قضايا المعاكسات منها إلى هيئة التحقيق والادعاء العام تقليصاً لصلاحياتها أو حداً من سلطاتها.

ونقلت شبكة «إسلام أون لاين.نت» عن المدير العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة الرياض بالإنابة الشيخ عثمان بن ناصر العثمان امس الاثنين قوله «لا صحة لما تناقلته بعض وسائل الإعلام من ان الحكومة السعودية تعتزم اتخاذ إجراءات للحد من صلاحيات الهيئة»، مشيراً الى أن «قرار وزير الداخلية هو تنفيذ لنظام الإجراءات الجزائية الذي صدر مؤخرا».

وكان وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز أصدر قراراً يقضي بإحالة جميع أعمال اللجان المشكلة تنفيذا للمادة «4» من نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمعالجة قضايا المعاكسات وما شابهها الى هيئة التحقيق والادعاء العام لمباشرة التحقيق في تلك القضايا.

وأشار القرار الذي بثته وكالة الأنباء السعودية الأربعاء الى أن «دور هيئة الأمر المعروف والنهي عن المنكر ينتهي بمجرد القبض على الشخص أو الأشخاص المتهمين وتسليمهم للشرطة التي تسلمهم مع محضر الواقعة لهيئة التحقيق والادعاء العام».

من جهته اعتبر الكاتب السعودي في صحيفة في مقال نشر في صحيفة (الرياض) مازن عبد الرزاق بليلة أن قرار وزير الداخلية الأخير يهدف الى «اعادة هيكلة أعمال هيئة الامر بالمعروف والنهي، حتى يتركز عملها على الجانب الإصلاحي وتساند في مسؤوليات وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والارشاد، على أن تترك العمل الرقابي للجهات المعنية حتى لا يحدث تداخل في السلطات».

وأبدى عدد كبير من نشطاء الانترنت والمشاركين في المنتديات الالكترونية تأييدهم لقرار وزير الداخلية، فيما اختلف كل منهم في تفسير القرار، حيث رأى البعض أنه يقلل من صلاحيات الهيئة.

وتأسست هيئة الأمر بالمعروف في عهد الملك الراحل عبد العزيز آل سعود بمرسوم ملكي صدر عام 1930، وهي تابعة للمديرية العامة لقوى الامن الداخلي وتعرف أيضا باسم المطاوعة.

وأمر الملك عبد العزيز الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ بمتابعة اعمال الهيئة، وزوده برجال يساعدونه في مهمته.

المساعدات الدولية لضحايا زلزال اندونيسيا تتزايد

بانتول (اندونيسيا)

من ايان تيمبرليك:

ارسلت دول عدة مساعدات كبيرة بدأت تصل الى جزيرة جاوا الاندونيسية التي ضربها السبت زلزال عنيف اسفر عن مقتل اكثر من 5100 شخص حسب آخر حصيلة مؤقتة للضحايا اعلنت امس الاثنين.

وامضى الاف المنكوبين ليلتهم الثانية في العراء التام في حين انتشرت رائحة الموت بقوة في بعض احياء مدينة بانتول المدمرة.

وقال كارلوس افونسو منسق مكتب المساعدة الانسانية في المفوضية الاوروبية في جاكرتا لوكالة فرانس برس امس الاثنين اثر مهمة لتقييم الاضرار في المكان ان «المستشفيات مكتظة»، موضحا ان هناك «احتياجات هائلة في الحقل الطبي من اطباء وممرضات وعناصر بشرية للعناية ومعدات للعناية ومعدات جراحية».

واضاف ان المستشفى الرئيسي في مدينة بانتول جنوب مدينة يوجياكرتا، دمر. واكد ضرورة «اقامة مستشفى ميداني هناك». وستكون عمليات الانقاذ اكثر سهولة مع اعادة فتح مطار يوجياكرتا الذي لحقت به اضرار اثناء الزلزال. وقد بدأ يستقبل رحلات تجارية صباح امس الاثنين.

واعلن اريادي سوباغيو المسؤول في المطار «عند الساعة التاسعة من هذا الصباح اعيد فتح المطار لكن شركة ماندالا (الجوية) وحدها اكدت انها على استعداد للطيران».

واضاف ان المطار كان استأنف جزءا من عملياته الاحد عندما استقبل خمس رحلات انسانية هي ثلاث طائرات من سنغافورة وواحدة تابعة للامم المتحدة واخرى استرالية.

وقد انهارت قاعة انتظار في المطار جراء الزلزال. واوقع هذا الحادث قتيلين وعشرة جرحى احدهم في حال الخطر، بحسب سوباغيو. الا ان عمليات نقل المساعدات تتواصل على اي حال بشكل واسع.

وقال اولاف فالفردي من الفرع البلجيكي لمنظمة «اطباء بلا حدود» ان فريقه «وصل مع تجهيزات طبية ولوجستية». من جهته اعلن احمد زيلاني المسؤول عن فريق من 87 طبيبا وممرضا ومسعفا ماليزيا «سمعت انه لم تعد هناك جثث عالقة تحت الانقاض».

وامس الاثنين وصل ايضا فريق من عشرين مسعفا تايوانيا متخصصا في عمليات البحث عن الاشخاص المطمورين تحت الانقاض على الرغم من ان الامل في العثور على ناجين احياء يتضاءل مع مرور الساعات.

وكانوا يحملون معهم تجهيزات لنقل الانقاض اضافة الى معدات لمكبرات الصوت لتحديد موقع الضحايا تحت الانقاض، كما اوضح الكومندان ميشال شو. واوضح لوكالة فرانس برس «يمكننا رصد قلب ينبض».

وقال فنسنت كوش منسق منظمة «اطباء العالم» غير الحكومية في اندونيسيا لوكالة فرانس برس «نركز على بانتول الواقعة جنوب يوجياكرتا. ينبغي الذهاب ايضا الى الضواحي حيث لم يبدأ بعد احصاء الجرحى او القتلى».

واضاف «يمكن ان نفترض ان الجرحى لا يمكنهم الوصول الى مراكز صحية لان جروحهم تمنعهم من التحرك».

واعلنت وزارة الشؤون الاجتماعية الاندونيسية امس الاثنين ان عدد قتلى الزلزال الذي ضرب جزيرة جاوا السبت ارتفع الى 5136 قتيلا.

وذكرت الوزارة في اخر حصيلة للضحايا ان معظم قتلى الزلزال الذي بلغت قوته 6,3 درجة على مقياس ريختر، اي نحو 3,082، هم من سكان منطقة بانتول جنوب مدينة يوجياكرتا.

وقتل اكثر من 1660 شخصا في منطقة كلاتين في جزيرة جاوا الوسطى، حسب الوزارة. وكانت الوزارة ذكرت سابقا ان عدد قتلى الزلزال بلغ 4983 قتيلا.

وتحدثت منظم المتحدة للطفولة (اليونيسف) عن حوالي 130 الفا دون مأوى. واشارت تقديرات اخرى الى عشرين الف جريح. ووقع الزلزال في منطقة مكتظة بالسكان. ودعت جاكرتا الاحد المجتمع الدولي الى المساعدة بعد الكارثة «بهدف الحد من العبء الذي يلقي بثقله على الحكومة». واعلنت الحكومة حالة الطوارىء في المنطقة لثلاثة اشهر. (ا ف ب)

أمريكا: التحقيق مع محطات تلفزة بثت أخبارا ملفقة أعدتها ادارة بوش

■ لندن ـ يو بي أي: ذكرت صحيفة (إندبندنت) امس الاثنين ان السلطات الفدرالية الامريكية تحقق مع محطات تلفزة محلية كانت بثت مواد أعدتها ادارة الرئيس جورج بوش وعرضتها كأخبار إعتيادية. وقالت الصحيفة «ان بعض الأخبار المفبركة تحدثت عن النجاحات التي حققتها ادارة بوش في حرب العراق».

وأشارت الى ان محققين من لجنة الاتصالات الفدرالية يسعون الآن للحصول على معلومات عن المحطات الأمريكية التي بثت تلك الأخبار بعد أن كشف تقرير أعده مركز الإعلام والديمقراطية أن تلك المواد استُخدمت على نطاق واسع.

واضافت أن المركز وجد أن 77 محطة تلفزيونية أمريكية على الأقل بثت على مدى 10 اشهر الاخبار الملفقة بدون أن تبلغ أي محطة منها مشاهديها من اعد هذه الأخبار.

توقف المعارك في مقديشو

■ مقديشو ـ اف ب: اكد عدد من سكان العاصمة الصومالية ان اي معركة لم تقع صباح امس الاثنين في مقديشو حيث تجري مواجهات بين ميليشيات المحاكم الاسلامية وتحالف زعماء الحرب المدعوم بالولايات المتحدة من اجل السيطرة على المدينة.

واعلن الظاهر عبد الله علاسو لوكالة فرانس برس انه على غرار الاحد ساد الهدوء مقديشو بعد المعارك العنيفة التي شهدتها خلال الايام الماضية مؤكدا «تجولت في المناطق التي جرت فيها المواجهات ولم ار اعمال عنف لكن رجال الميليشيات ما زالوا في مواقعهم».

اما عبد الرحمن ولاد فقد اوضح ان السكان الذين فروا من منازلهم خلال المعارك بدأوا امس الاثنين يعودون اليها لكنهم غير عازمين على البقاء فيها قبل ابرام هدنة.

واضاف «انهم يريدون التحقق مما اذا كانت منازلهم نهبت او دمرت بقذيفة».

وتجري المعارك بين ميليشيات المحاكم الاسلامية التي تشتبه اجهزة الاستخبارات الغربية بايوائها متطرفين اسلاميين، وقوات التحالف لارساء السلام ومكافحة الارهاب الذي يحظى بدعم مالي امريكي في اطار مكافحة الارهاب.

ويضم هذا التحالف في صفوفه امراء الحرب الذين يسيطرون على مقديشو منذ اندلاع الحرب الاهلية التي خلفت بين 300 و500 الف قتيل. ويحاول زعماء الحرب التصدي لتنامي الميليشيات الاسلامية التي تهدد نفوذهم.

ومنذ تأسيس التحالف في شباط (فبراير) اسفرت المعارك بين الطرفين المتناحرين عن سقوط ما لا يقل عن 287 قتيلا في العاصمة حسب حصلية تستند لشهود بين السكان ومصادر استشفائية.

وهذه المواجهات هي الاعنف منذ اندلاع الحرب الاهلية عام 1991.

شهود الدفاع يواصلون الادلاء بافاداتهم في محاكمة صدام:

عمليات تجريف البساتين في الدجيل لم تكن من باب الانتقام

صدام حسين

محمود دياب احمد

بغداد ـ «القدس العربي» من ضياء السامرائي:

بدات صباح امس جلسة محاكمة الرئيس العراقي صدام حسين وسبعة من اعوانه في قضية الدجيل حيث تم الاستماع لشهادة اثنين من شهود النفي عن عواد البندر رئيس محكمة الثورة.

وبدات جلسة المحكمة، وهي الجلسة 29، بمثول الشاهد الاول من خلف ستار اعد في المحكمة لاسباب امنية، وقال انه كان محاميا منتدبا في محكمة الثورة.

واضاف «ليس لدي اي معلومات عن احداث الدجيل كوني لم اكن في العراق خلال الفترة من (5 تشرين الاول /اكتوبر 1982 وحتى 15 تشرين الثاني/نوفمبر من العام نفسه) وسمعت عن الدجيل عن طريق اثارتها في محكمتكم».

واوضح الشاهد خلال اجابته على اسئلة المتهم عواد البندر ان «المحكمة كانت تنتدب محامين للمتهمين الذين ليس لديهم محامون».

وقال الشاهد خلال اجابته على اسئلة هيئة الدفاع عن المتهمين ان «رئيس الجمهورية لم يكن له تأثير على قرارات المحكمة».

ثم مثل الشاهد الثاني والذي ادلى ايضا بشهادته امام المحكمة من خلف ستار.

وقال الشاهد ان «المتهم عواد البندر رئيس محكمة الثورة المنحلة كان رحيما معي اثناء محاكمتي امام محكمة الثورة، عندما تم تقديمي كمتهم بتهمة سب وشتم الرئيس العراقي صدام حسين».

واضاف الشاهد، والذي كان يعمل كاسبا ومتقاعد حاليا، انه «لا توجد لدي معلومات عن قضية الدجيل وما سمعت به لم يكن دقيقا، حيث سمعت من هذا وذاك ان الرئيس صدام قد تعرض لحادث اغتيال في الدجيل».

وخلال اجابته عن سؤال للمتهم عواد البندر قال الشاهد «ان البندر قد انتدب لي محاميا حيث لم يكن لدي محام اثناء محاكمتي في محكمة الثورة، وكان يناديني بابني، ولم تكن اجواء المحكمة ارهابية».

وطلب السيد جعفر الموسوي المدعي العام من الشاهد ان يصف له اجواء محكمة الثورة وحجم قفص الاتهام فقال الشاهد «قاعة المحكمة كانت واسعة وكان يجلس على يميني رئيس المحكمة واثنان آخران، فيما كان الادعاء العام يجلس امامي، وكان على يساري عدد من المساطب التي جلس علي احداها المحامي الذي تم انتدابه لي».

وفي رده على سؤال آخر للمدعي العام عن سعة قفص الاتهام بالنسبة لعدد المتهمين قال الشاهد «لا اذكر بدقة، لقد كان يسع العديد».

الا ان المدعي العام ذكر الشاهد انه تحت القسم وطلب منه التحديد فقال الشاهد «كان قفص الاتهام يسع من (10ـ15) متهما».

واعترض المتهم البندر على سؤال المدعي العام فيما يتعلق بسعة قفص الاتهام قائلا «لا يحق له (الادعاء) ان يسأل شاهدا كان منذ 25 عاما في قفص الاتهام».

ورد القاضي رؤوف بالقول «لا يحق لك (البندر) ان تتدخل بامور المدعي العام لانه من حقه ان يسال كيفما يشاء».

وسال دفاع المتهمين الشاهد «هل تدخل الرئيس صدام في اصدار الحكم عليك رغم انك كنت محالا للمحكمة بتهمة سب وشتم الرئيس؟».

واجاب الشاهد «لا لم يتدخل الرئيس بالحكم حيث تم الافراج عني».

وقال الشاهد محمد زمام عبد الرزاق محافظ صلاح الدين ووزير الداخلية السابق ان تجريف البساتين والاراضي في الدجيل لم يكن بدافع انتقامي من قبل الرئيس صدام حسين بل تم التخطيط لذلك قبل عام 1982 من اجل التصميم العمراني.

واضاف زمام، الذي تولى وظيفة محافظ صلاح الدين بعد عام ونصف العام من وقوع احداث الدجيل، «لقد تم تعويض اهالي البساتين التي تم تجريفها تعويضا مجزيا».

من جانبه نفى مرافق شخصي لبرزان التكريتي خلال جلسة المحاكمة ان يكون قد شاهد أي قوات امنية تطوق الدجيل عند زيارة برزان للمنطقة، فيما قال شاهد آخر ان برزان زار الدجيل في اليومين اللذين اعقبا الحادث بصفته مسؤول حماية وليس بصفته رئيس المخابرات.

وقال الشاهد في شهادته التي ادلى بها امس من وراء ستار «ان برزان اطلق سراح 70 معتقلا كانوا محتجزين في الفرقة الحزبية في الدجيل».

ونفى الشاهد، في رده على سؤال من المدعي العام، معرفته باسماء بعض مدراء جهات المخابرات والعاملين فيها، وقال «لا اعرف اسماءهم لانني لم احاول التعرف عليهم خشية الوقوع في مشاكل قد تلحق بي جراء الخوض بأمور ليست من اختصاصي».

وقال برزان «ان الشاهد امتنع عن اجابة اسئلة المدعي العام بغية عدم الحاق الاذى بهؤلاء الاسماء».

وازاء رفض الشاهد، طلب المدعي العام من المحكمة ان يقدم شهود النفي ما يثبت انهم عملوا في مراكز حساسة في الدولة سابقا.

وقال الشاهد «انه اصبح المرافق الشخصي لبرزان منذ ان تطوع في المخابرات بتاريخ العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) من عام 1978 وحتى عام 1982». يذكر ان الشاهد من ضمن الموقوفين بتهمة اخرى.

واستمعت المحكمة الى شهادة مرافق شخصي آخر لبرزان التكريتي، وهو الثاني امس الذي يدلي بشهادته لصالح برزان فقال «ان برزان زار الدجيل في اليومين اللذين اعقبا حادثة اغتيال الرئيس العراقي المخلوع بصفته مسؤول حماية امن الرئيس وليس بصفته رئيس جهاز المخابرات».

بعد ذلك أمر القاضي بحضور الشاهد التالي وهو برزان عبد الغفور سليمان المجيد وكان يعمل عميد ركن في الحرس الجمهوري الخاص وهو شاهد دفاع عن الرئيس صدام حسين.

وافاد برزان عبد الغفور انه «في يوم الحادث عام 1982 كنت (برتبة) ضابط ملازم وعرفت ان الرئيس تعرض لمحاولة اغتيال في الدجيل واستفسرت فيما بعد فعرفت ابعاد محاولة الاغتيال بالقرب من البساتين في الدجيل، وعرفت ان فصيل الحماية الخاص بالرئيس تعاملوا مع الموقف ووجدوا مخازن اسلحة واجهزة اتصال بعيدة المدى في الدجيل».

مقتل جنديين اخرين يؤكد تزايد العمليات ضد القوات البريطانية في جنوب العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «الاندبندنت» ان معدل الهجمات التي يتعرض لها الجيش البريطاني في جنوب العراق تصل الى 59 هجوما في الشهر، ولاحظ العسكريون زيادة بنسبة 26 بالمئة مع بداية هذا العام مقارنة مع عام 2005 الماضي.

وجاء الحديث عن استهداف الجيش في الوقت الذي اعلن فيه الجيش البريطاني عن مقتل جنديين له في البصرة، جنوب العراق. وقالت الصحيفة ان تصاعد العمليات ضد الجيش قد يؤدي لضغوط جديدة علي الحكومة لسحب القوات سريعا بدلا من الانتظار حتى يتراجع العنف.

وكشف وزير الدفاع ديز براون عن عدد الهجمات التي تستهدف البريطانيين في جواب مكتوب على سؤال وجهه له مجلس العموم، وتظهر الارقام ان عدد الهجمات يتزايد كل شهر. وحسب جواب الوزير، فقد تعرضت القوات البريطانية في العراق الى 36 هجوماً في كانون الثاني (يناير)، و41 هجوماً في شباط (فبراير)، و57 هجوماً في آذار (مارس)، و103 هجمات في نيسان (ابريل) من العام الحالي، فيما بلغ اجمالي العمليات 237 هجوماً حتى نهاية الشهر الماضي، اي بمعدل 59 هجوماً في الشهر، بالمقارنة مع 562 هجوماً تعرضت لها القوات البريطانية في المحافظات العراقية الجنوبية طوال العام الماضي، اي بمعدل 47 هجوماً في الشهر.

وشهدت مدينة البصرة اسوأ اعمال العنف بين مدن الجنوب حيث تم تسجيل 71 هجوماً خلال الشهر الماضي فقط، في حين شهدت محافظة ميسان 23 هجوماً والتي تعتزم القوات البريطانية تسليمها لقوات الامن العراقية خلال الصيف الحالي.

وكان رئيس الوزراء البريطاني قد نسب زيادة العمليات الى ما اسماه يأس الارهابيين الذين حاولوا منع تشكيل حكومة عراقية دائمة.

وكان بلير في اجتماعه مع الرئيس الامريكي جورج بوش قد تجنب الحديث عن موعد لسحب القوات من العراق، ولكن مراقبين قالوا ان رفض بلير تحديد موعد زمني والاكتفاء بالقول انه سيبقى في العراق حتى انهاء المهمة يجعل من البريطانيين هدفا لرصاص العراقيين.

وكان وزير الدفاع قد رفض تاكيد ان عددا كبيرا من الجنود يتهربون من الخدمة في العراق، وزيادة اعداد الجنود المتغيبين عن الجيش بدون اذن على امل الهروب من جحيم الحرب.

وكانت هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) قد ذكرت ان 1000 جندي اختفوا عن وحداتهم لمدد تزيد عن الشهر وخرجوا بدون اذونات.

ولكن صحيفة «التايمز» قالت ان 3000 جندي بريطاني تغيبوا عن الخدمة بدون اذن منذ بداية حرب العراق عام 2003 وان 1000 منهم لا يزالون مفقودين استناداً الى ارقام وزارة الدفاع البريطانية.

وقالت الصحيفة ان عدد الجنود الفارين الذين تمكنوا من تجنب الاعتقال من قبل الشرطة العسكرية الملكية ارتفع منذ غزو العراق مما يعزز الشكوك بان هناك عدداً كبيراً من الجنود البريطانيين يلجأون الى الفرار لرفض الخدمة في المواقع القتالية.

لكن وزارة الدفاع البريطانية نفت وجود اي دليل على ان الجنود يفرون من الخدمة بسبب حرب العراق.

ونسبت الصحيفة الى متحدثة باسم الوزارة قولها ان «الادلة الاكثر تداولاً تشير الى ان الجنود تغيبوا عن الخدمة بدون اذن لاسباب شخصية وعائلية»، غير انها اشارت الى ان عدد الجنود المفقودين منذ بداية حرب العراق تضاعف ثلاث مرات العام الماضي بالمقارنة مع العام 2003.

وقالت ان جستين هيوستون روبرتس محامي الملازم الطيار مالكولم كندال سميث الذي صدر بحقه حكم بالسجن ثمانية اشهر لرفضه التدريب استعداداً للتوجه الى العراق اكد انه «يتلقى اتصالات كثيرة من جنود يريدون الفرار من الخدمة وان عدد هؤلاء يتزايد».

اختطاف فلسطينيين بينهم شيخ عجوز فلسطيني في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»:

قامت مجموعة من قوات لواء الذئب التابعة لوزارة الداخلية العراقية مسنودة بقوات الاحتلال الامريكي بمداهمة المجمع الفلسطيني في منطقة البلديات جنوب شرق بغداد في الساعة الثانية والنصف بتوقيت القدس من فجر امس بالوقت الذي يحضر فيه مثل هذه المداهمات في اوقات حظر التجول وقامت هذه القوات باطلاق قنابل صوتية وتكسير العديد من منازل الفلسطينيين في المجمع ثم اقتحام الشقق والعوائل ترتدي الملابس الداخلية للنوم، ثم بعدها قاموا باعتقال مجموعة كبيرة من المواطنين الفلسطينيين عشوائيا بينهم الشيخ صبحي قطيش ابو ثامر (75 عاما) إمام وخطيب جامع القدس الفلسطيني بالحي وقاموا باجباره بالسير عاريا امام المواطنين ليقتادوا المواطنين الى جهة مجهولة.

وبنفس الصعيد ناشدت العوائل الفلسطينية الحكومة الفلسطينية والسلطة الفلسطينية لانقاذهم من المجازر التي ترتكب بحقهم وتهديدهم بالرحيل من العراق خلال عشرة ايام فقط من قبل ميليشيات تطلق على نفسها (كتائب تحرير العراق) بعد سلسلة من الاعتداءات قامت بها بعد صدور فتوى المرجع الديني علي السيستاني واستهدافها لاربعة فلسطينيين بالقتل وجرح ثلاثة آخرين بجروح خطيرة خلال الايام العشرة الماضية. يذكر ان اللاجئين الفلسطينيين بالعراق والبالغ عددهم عشرين الف يطالبون الدول العربية بفتح الحدود لهم للعودة الى ديارهم التي هجروا منها عام 1948.

عشرات القتلى في اعمال عنف طغت على محاكمة صدام

بغداد ـ من عمار كريم:

قتل 54 شخصا في هجمات متفرقة في العراق امس الاثنين، بينهم 17 شخصا لقوا مصرعهم في انفجار سيارتين مفخختين في حي الاعظمية السني في بغداد و14 عاملا سقطوا في انفجار عبوة ناسفة لدى مرور باص صغير شمال العاصمة العراقية.

وتزامنت اعمال العنف هذه مع استئناف محاكمة الرئيس السابق صدام حسين وسبعة من مساعديه، بينما دعا نواب عراقيون الى وقف العنف في البلاد.

وقال مصدر في وزارة الداخلية رفض كشف اسمه «قتل 17 شخصا واصيب 31 بانفجار سيارتين مفخختين في الاعظمية (شمال)».

واوضح ان «سيارة مفخخة مركونة انفجرت حوالي الساعة 13,00 (09,00 ت غ) ما ادى الى مقتل 12 شخصا واصابة 24 اخرين بجروح جميعهم من المدنيين».

وتابع «بعد وقت قصير انفجرت سيارة مفخخة ثانية على مقربة من مرقد الامام الاعظم لتقتل خمسة اشخاص وتصيب سبعة اخرين بجروح، جميعهم من المدنيين».

وقتل سبعة اشخاص واصيب تسعة اخرون بجروح في انفجار عبوة ناسفة كانت موضوعة تحت حافلة لنقل الركاب في منطقة الكاظمية الشيعية (شمال)، بحسب مصدر امني عراقي.

من جهة اخرى، اعلن مصدر امني «مقتل ثلاثة عراقيين واصابة خمسة آخرين بجروح في انفجار سيارة مفخخة استهدفت دوريات للشرطة في تقاطع المسبح بالقرب من مبنى السفارة الالمانية وسط بغداد».

وفي هجوم مستقل، قتل ثلاثة من رجال الشرطة في اطلاق نار من مسلحين مجهولين يستقلون سيارة في حي اليرموك (غرب)، بحسب مصدر في الشرطة.

كما قتل مدنيان وجرح اخر بانفجار عبوة ناسفة في منطقة جسر ديالى (جنوب بغداد)، حسبما اعلن مصدر في الشرطة.

من ناحية اخرى، اعلن مصدر طبي في مستشفى ابن النفيس ان «المستشفى تسلم جثة قتيل واستقبل ثلاثة جرحى اصيبوا بانفجار عبوة ناسفة صباح اليوم (امس) في منطقة الكرادة (وسط بغداد)».

كما افاد مصدر امني عراقي ان «مسلحين مجهولين اغتالوا محمود جاسم محمد الاستاذ في جامعة المستنصرية، عندما اطلقوا النار عليه وهو يستقل سيارته عائدا الى منزله».

وفي بعقوبة (60 كلم شمال شرق)، اعلن مصدر في الشرطة «مقتل 14 عاملا واصابة 17 آخرين بجروح في انفجار عبوة ناسفة عند مرور باص يقلهم باتجاه احد معسكرات منظمة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة حيث يعملون بأجر يومي».

واوضح ان «الحادث وقع في منطقة الخالص التابعة لمحافظة ديالى».

وفي الحلة (100 كلم جنوب)، اعلن مصدر في الشرطة ان «مسلحين مجهولين قتلوا شخصين احدهما عنصر في مغاوير الشرطة والاخر مدني في منطقة جرف الصخر» فيما اصيب عشرة مدنيين بجروح عندما سقطت اربع قذائف هاون مجهولة المصدر على منطقة الاسكندرية.

وفي مدينة السماوة (270 كلم جنوب غرب بغداد)، اعلن مصدر في الشرطة ان «ثلاثة مسلحين ملثمين اغتالوا احد عناصر استخبارات شرطة المدينة امام منزله في منطقة الرميثة شمال السماوة».

وفي بيجي (200 كلم شمال بغداد)، اعلن مصدر امني «مقتل المحامي علي تحسين ذنون على يد مسلحين مجهولين عندما اطلق هؤلاء النار على ذنون وهو يستقل سيارته عند الصباح الباكر».

وفي كركوك (255 كلم شمال)، افادت الشرطة عن «مقتل جنديين عراقيين واصابة ضابط بجروح في اطلاق نار استهدف سيارتهم المدنية عندما كانوا على الطريق الرئيسي جنوب كركوك».

وفي مدينة الكوت (175 كلم جنوب بغداد)، اعلن مصدر في الشرطة «العثور على تسع جثث مجهولة الهوية في شمال المدينة».

واوضح ان «دوريات الشرطة عثرت على ست جثث لاشخاص موثوقي الايدي ومعصوبي الاعين قتلوا رميا بالرصاص ويرتدون زي قوات الامن العراقي في منطقة الصويرة (50 كلم جنوب بغداد)» بالاضافة الى «ثلاث جثث لمدنيين مجهولي الهوية تعرضوا للتعذيب قبل قتلهم بالرصاص في منطقة الوحدة (40 كلم جنوب بغداد)»، بحسب المصدر نفسه.

من جانبها، اعلنت وزارة الدفاع العراقية في بيان «اعتقال ستة ارهابيين مرتبطين بتنظيم القاعدة، ثلاثة منهم اعتقلوا في منطقة الاعظمية في بغداد ورابع في الموصل (375 كلم شمال) واثنان في الرمادي (غرب)» خلال الساعات الاربع والعشرين الماضية.

من جهة اخرى، انتقد النائب عقيل عبد الحسين عن لائحة الائتلاف العراقي الموحد الشيعية الاوضاع الامنية في البلاد متهما «قوات الاحتلال» بانها «اربكت الوضع الامني في البصرة» كبرى مدن الجنوب.

وقال ان «قوات الاحتلال هي التي اربكت الوضع الامني في مدينة البصرة والحملة الاعلامية التي شنت على المدينة كان القصد منها تغطية ممارسات قوات الاحتلال».

وتشهد البصرة (550 كلم جنوب بغداد) منذ اسابيع حملة من الاغتيالات واعمال عنف.

من جهته، تحدث النائب جلال الدين الصغير من لائحة الائتلاف الشيعي عن الارهاب المتفشي في محافظة ديالى (شمال شرق بغداد).

واشار الى ان «هناك ثمة سكوت واضح من قبل قوات الاحتلال عما يجري في هذه المحافظة من اعمال عنف وارهاب وقتل على الرغم من موقع المحافظة الاستراتيجي الذي يربط الشمال بالوسط». وحمل الصغير القوات الامريكية المسؤولة عن الملف الامني في المحافظة مسؤولية «تدهور الوضع الامني في المحافظة».

كذلك حمل مجلس المحافظة المسؤولية لانه لم يقم بأي شيء تجاه السكان هناك. ووافق مجلس النواب على طلب الصغير تشكيل لجنة للطوارىء لمتابعة اوضاع هذه المحافظة. (رويترز)

المالكي قد يلجأ لاختيار المرشحين لحقيبتي الداخلية والدفاع بنفسه

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال عباس البياتي عضو مجلس النواب عن قائمة الائتلاف العراقي الموحد امس ان رئيس الوزراء السيد نوري المالكي قد يلجأ الى اختيار المرشحين لحقيبتي الداخلية والدفاع بنفسه وعرضهم على البرلمان للمصادقة على ترشيحهما.

وأوضح البياتي انه «اذا تعذر توافق الكتل على مرشحين لشغل هذين المنصبين فان المالكي قد يلجأ الى اختيار المرشحين بنفسه وعرض أسمائهما على البرلمان للمصادقة على ترشيحهما، كحل أخير».

من جانبه، قال حميد مجيد موسى عضو البرلمان عن القائمة العراقية ان «المتطلبات العالية للشروط الواجب توفرها في شخص وزيري الدفاع والداخلية تحول دون الوصول الى اختيار الشخص المناسب لهذين المنصبين».

وأضاف لكن كل الاراء والمباحثات تشير الى ان الوزيرين لن يكونا من خارج المرشحين المتداولة اسماؤهم حاليا في وسائل الاعلام».

وأشار الى أن «جميع الكتل تدقق في الاختيارات بشكل دقيق، فحين تتفق 3 كتل تعترض الرابعة بموجب سبب تطرحه حول شروط أهلية المرشح».

وقال ان «التوصل الى اتفاق بموجب هذه الصيغة سيحتاج الى وقت لاقناع جميع الاطراف بشخصية معينة».

وحول مدى التزام القوائم بتجاوز الموضوع الطائفي ووضع مصلحة العراق قبل المصلحة الفئوية اكتفى موسى بالقول انه «يجب على القوائم التحلي بهذه الروحية اذا أرادوا أن يصلوا الى مرشح يؤدي مهامه على أكمل وجه وأن يكون ولاؤه للعراق لا لحزب أو فئة». واختتم بالقول «ان الاجواء قد تكون ايجابية للاتفاق على مرشح».

وحدة الحكومة العراقية الجديدة على المحك بعد الفشل في تعيين وزيري الداخلية والدفاع

بغداد ـ من مريم قرعوني وفردريك دال:

قال مسؤولون الاحد ان الزعماء العراقيين اخفقوا في الوفاء بمهلة حددوها بأنفسهم لتعيين وزيرين جديدين للداخلية والدفاع مما يمثل انتكاسة مبكرة لمساعي الحكومة لكبح العنف المنتشر على نطاق واسع. ودارت ايضا مشاحنات بين جماعات دينية وعرقية متنافسة حول صلاحيات رئيس البرلمان السني بعد ثمانية ايام من تولي الحكومة التي تطلق على نفسها اسم حكومة الوحدة الوطنية السلطة في البلاد. وسلطت الخلافات مجددا الضوء على صعوبة المهمة الملقاة على عاتق رئيس الوزراء نوري المالكي في الامساك بزمام تحالف تعول عليه واشنطن في معالجة العنف الطائفي الذي يهدد بتمزيق العراق. وقالت الشرطة ان شخصين قتلا كما اصيب 17 اخرون عندما انفجرت قنبلتان في تتابع سريع على جوانب طرق في بغداد صباح الاحد. وفي المساء انفجرت قنبلة اخرى مماثلة كانت تستهدف دورية للجيش العراقي لتقتل مدنيا وتصيب عشرة اخرين بجروح.

وقال الجيش الامريكي ان قواته لا تزال تبحث عن طائرة هليكوبتر وطاقمها المؤلف من طيارين اثنين بعد تحطمها في محافظة الانبار بغرب العراق السبت. وقال الجيش ان سقوط الطائرة لم يكن فيما يبدو بفعل نيران المسلحين. واعلن المالكي عن تشكيل ائتلافه الموسع الذي يضم الشيعة والاقلية السنية والاكراد يوم 20 ايار (مايو) واضطر تحت وطأة جدل متزايد الى ترك منصبي وزيري الدفاع والداخلية شاغرين رغم انهما من المناصب المهمة لاستعادة الاستقرار بالبلاد بعد ثلاث سنوات من سقوط نظام صدام حسين. وقال مفاوضون انه سيتم شغل هذين المنصبين المهمين في غضون اسبوع. لكن اجتماعا ضم شخصيات بارزة مساء السبت اخفق في التوصل الى اتفاق حول الاسماء المطروحة. وقال عدنان الدليمي رئيس جبهة التوافق العراقية الكتلة السنية في الحكومة «لم يتم التوصل الى اتفاق».

واضاف انه يتعين على رئيس الوزراء الانتهاء من هذه القضية خلال يومين. وبينما تتمتع الاغلبية الشيعية بسلطات كبيرة الا ان دعم السياسيين السنة يعد حيويا لان المسلحين يستمدون دعمهم من طائفة الاقلية السنية التي كانت مهيمنة في عهد صدام حسين. وذكرت مصادر حزبية ان القضية تعقدت بسبب التشاحن داخل الجماعات الشيعية والسنية التي ستتولى كل منهما وزارة من الوزارتين وايضا بسبب الخلافات بين بعضهم البعض. وكانت وزارة الداخلية بوجه خاص محل جدال كبير. فقد اتهم الوزير السابق بالفشل في منع ميليشيات فرق الاعدام التابعة للشيعة من العمل داخل الشرطة. والانتهاء من تعيين وزيرين للداخلية والدفاع مهم ايضا لاي خطط تتعلق ببدء انسحاب القوات الاجنبية من العراق والبالغ عددها 150 الف جندي معظمهم من الامريكيين.

وقال المالكي الاسبوع الماضي انه قد يعهد الى جيشه الجديد المدرب وقوات الشرطة والتي قد يصل عددهما الى نحو 325 الفا بحلول كانون الاول (ديسمبر) مسؤولية الامن في جميع المناطق العراقية بحلول نهاية عام 2007. وقال مسؤول عسكري امريكي كبير امس ان القوات الامريكية قد تسلم السيطرة في بغداد للشرطة المحلية بحلول نهاية 2006. لكن السفير الامريكي لدى العراق زلماي خليل زاد حذر في تصريحات نشرت الاحد من الاسراع في سحب القوات. وقال في تصريحات لمجموعة صحف كوكس «هناك تحد في التأخر في البقاء وهناك تحد في التعجل بالرحيل. اذا تعجل المرء الرحيل فان الاخطار ستكون جسيمة».

ويشعر كثيرون من السنة بعدم الثقة في الجيش الامريكي وهو ما قد يتفاقم مع تردد اتهامات للجيش بارتكاب اعمال وحشية في مدينة الحديثة. وقال مسؤول امريكي في واشنطن يوم الجمعة ان جنودا من مشاة البحرية قد يواجهون اتهامات جنائية منها القتل فيما يتعلق بمقتل ما يصل الى 24 مدنيا عراقيا في المدينة الواقعة بغرب البلاد في تشرين الثاني (نوفمبر). وفي مدينة الرمادي معقل المسلحين قال عبد محمد فلاح وهو محام في الخامسة والاربعين من عمره ان «القوات الامريكية ارتكبت من الجرائم ضد الشعب العراقي اكثر مما تظهره وسائل الاعلام».

ويقول قادة امريكيون ان جنودهم يخضعون لاوامر صارمة بعدم استخدام القوة الا في حالة الضرورة وتجنب سقوط قتلى بين المدنيين. وفي نزاع سياسي اخر يمثل محكا لوحدة الحكومة ذكرت مصادر برلمانية ان البرلمان الذي يضم 275 عضوا عقد جلسة مغلقة الاحد لمناقشة طلب تقدمت به كتل كردية وشيعية للحد من سلطات رئيس البرلمان السني. وقالت المصادر ان الاحزاب الشيعية والكردية تريد من البرلمان اتخاذ قرار يلزم رئيسه محمود المشهداني بالتشاور مع النواب الشيعة والاكراد قبل اتخاذ أي قرارات. ولكن في دلالة على حساسية الامر قرر النواب بدون نقاش احالة القضية الى البرلمان. ولم يتضح متى قد يجتمعون. (رويترز)

هيمنة الاحزاب والقوى الاقليمية تدفع الحكومة لاقالة مسؤولين

البصرة ثغر العراق الباسم تدمن الخوف والبكاء بعد تصاعد العنف فيها

بغداد ـ «القدس العربي» ـ هاني عاشور:

لم تكن البصرة التي يسميها العراقيون بثغر العراق الباسم قد شهدت حوادث قتل وتهجير كالتي تشهدها اليوم عبر تاريخها، في وقت تشير فيه مصادر الى ان الجثث الناتجة عن الاغتيالات والتفجيرات في المدينة قد تجاوز عددها مئة جثة شهريا، ما حول هذه المدينة الى مدينة للبكاء والخوف.

وازاء توتر الاوضاع في المدينة التي ظلت تشهد هدوءا نسبيا مقارنة بمدن العراق الاخرى بعد عامين من الاحتلال الامريكي فانها اصبحت اليوم مدينة خوف وانفلات امني يمكن ان يؤثر على العراق بكامله باعتبار ان هذه المدينة تمثل بوابة العراق التجارية كمصدر لتصدير النفط واستقبال البضائع عن طريق البحر.

ويؤكد هذه الحقائق نائب رئيس جمهورية العراق عادل عبد المهدي الذي يشرف على لجنة رئاسية لمعالجة ازمات البصرة والتدهور فيها، اذ يقول ان الوضع في مدينة البصرة ما زال يثير تخوفا لدى المسؤولين العراقيين و ان وفدا رفيع المستوى سوف يغادر الى البصرة لوضع معالجات للتوتر الجاري، مؤكدا ان موقع هذه المدينة المهم وسط دول اقليمية ثلاثة هي ايران والكويت والسعودية يعد واحدا من الاسباب المهمة التي اوصلت الامور الى هذا الحد.

وتشهد البصرة عدة صراعات مختلقة منها ما بين احزاب شيعية ـ شيعية، واحزاب وقوى دينية سنية – شيعية، وقوى مهيمنة من خارج البلاد مع قوى داخلية، اضافة الى صراع بين اهالي المدينة والقوات البريطانية المهيمنة عليها منذ الاحتلال والتي عادة ما تشتبك مع الاهالي في صدامات كبيرة كان آخرها اسقاط طائرة مروحية بريطانية قبل اسابيع ادى الى تجدد الصراع المسلح بين القوات البريطانية واهالي المدينة، وشهدت البصرة عمليات تهجير لبعض اهالي السنة بعد ان جاءها مهجرون شيعة من مدن سنية بسبب اعمال العنف الطائفي ما ادى الى توتر الاوضاع فيها بشكل كبير.

لكن محافظ البصرة محمد مصبح الوائلي يقول «اعتبر الاحوال الامنية المتدهورة في البصرة بالنظر الى الحجم الاقتصادي والجماهيري الكبير.. والموقع الجغرافي للمدينة (البصرة)، فان الوضع الامني يعتبر جيدا.. قياسا بالوضع في بقية مدن العراق».

ويشير المحافظ الوائلي الذي دخل صراعات مع بعض الاحزاب المتنفذة في مدينة البصرة الى الطلبات المتكررة لاقالة مدير شرطة البصرة، بقوله «لقد طالبنا مرارا وتكرارا باقالة مدير الشرطة.. للوصول الى حالة امنية افضل».

الا ان مجلس الرئاسة العراقي قد اعلن في بيان له السبت الماضي عن تشكيل وفد رسمي لزيارة البصرة، للاطلاع على مجريات الامور هناك وسيكون للوفد صلاحية الاقالة والتعيين للمسؤولين في المدينة لاعادتها الى ما كانت عليه بعد اتهام مسؤولين بالوقوف وراء اعمال العنف تحت غطاء ودعم من ميليشيات حزبية ودينية.

وكان قد زار نائب رئيس الجمهورية عادل عبد المهدي البصرة قبل اسبوعين، بعد ازدياد التوتر الامني والسياسي في المدينة عقب اتهامات اطلقها المحافظ قال فيها ان جهات دينية وسياسية تعمل على زعزعة الوضع الامني في البصرة، وكان ابرز من اتهمهم المحافظ الشيخ محمد فلك المالكي ممثل السيد السيستاني في مدينة الزبير.

وحدثت اثر ذلك مظاهرات وتوترات امنية القت بظلالها على الحياة في المحافظة، لكن الوائلي اصدر بيانا الاسبوع الماضي اعلن فيه احتواء الازمة التي نشبت بينه وبين اطراف دينية وسياسية في المحافظة، وقال «ان للمرجعية الدينية مقاما مقدسا لدينا».

ناشط مصري يروي تفاصيل اعتقاله وتعذيبه بعد مشاركته في المظاهرات: «بكره مصر احلى»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في ما يلي رسالة من الناشط المصري محمد الشرقاوي المعتقل حاليا بسبب مشاركته في مظاهرات الخميس الماضي، وابلغ النيابة اثناء التحقيق معه بتعرضه للتعذيب على ايدي رجال الشرطة.

ويروي الشرقاوي في الرسالة تفاصيل اعتقاله وما تعرض له من تعذيب:

«لحظات الخوف والفزع الشديد بحياتي كثيرة ولكن ليس من بينها اطلاقا هذه اللحظات التي تلت خروجي من نقابة الصحافيين يوم 25 ايار (مايو) 2006 الساعة السادسة مساء لاركب سيارة احدى زميلاتي لتوصيلي الى محطة القطار حتى استقل القطار الى الاسكندرية لرؤية اهلي بعد فترة ليست بالقصيرة ـ 30 يوما ـ خلف القضبان بسجن طرة تحقيق.

السيارة توقفت في اشارة تقاطع عبد الخالق ثروت مع شارع طلعت حرب، لم انتبه كثيرا في البداية ولكني انتبهت مع صرخة الزميلة وهي تقول «مين دول؟».

التفت حولي ومن خلف زجاج السيارة وجدت عشرات من الرجال بملابس عادية يحاولون فتح الباب. قفز الى ذهني تصور وحيد وفي خلال ثوان معدودة.. رجال امن الدولة جاءوا ليقوموا باختطافي.. رميت ما كان بيدي داخل السيارة وفتحت الباب لأجدهم وبوحشية يقتادوني الى مدخل آخر عمارة بشارع عبد الخالق ثروت قبل التقاطع مع طلعت حرب. وبدات حفلة منهم لتقديم انفسهم لي، بدأوها بالايدي سريعة ومتتابعة الى ان قام احدهم بضربي برجله الى ان وقعت على الارض.

كانوا حوالي عشرين شخصا او يزيد وكانت ضرباتهم متتابعة وبدون تخطيط مما دفعهم الى ضرب اقدام بعضهم بعضا ويرجع هذا الى انهم جميعا كانوا يودون القيام بأي شيء يدعمهم امام رؤسائهم. لم ار من الوجوه سوى ثلاثة اشخاص، ولانني اعرف وجوههم من قبل وسبق لي رؤيتهم كثيرا في المظاهرات. الاول هو من ظل لدقائق كثيرة يسبني بأحط واقذر الكلمات.

الثاني احد ضباط الامن العام على ما اعتقد بعدما راى الدماء تسيل بغزارة من انفي وفمي حاول ان يوقف الضرب الا انه فوجئ بمنعه، كل هذا كان وانا ملْقى على الارض وتقابلني اقدامهم لترسل لجسدي بعض الآلام.

الثالث اكثر من قام بضربي وهو ايضا من قام بسحبي على الارض والسلالم الى ان وصلت الى باب عربة ميكروباص زرقاء شرطة وظل يضربني وسأل عن الموبايل الذي كان معي اثناء وقوفي بالجمعية العمومية بنقابة الصحافيين. كانت اغلب شتائمهم تتلخص في سبي بأمي وابويا.. ركبت السيارة خلف السائق مباشرة وركب هو امامي وظل يضربني في وجهي بقوة وبسرعة شديدة.

بعد ركوبي السيارة فوجئت بهم يامرونني ان اضع راسي بين ركبتي، بالطبع امتثلت لما قالوه وما ان فعلت حتى وجدتهم يضربونني بكل قوتهم على ظهري.

صمت تماما الى ان قالوا بانهم وصلوا وانزلوني من السيارة وطلعوا بي 3 درجات سلم ثم سلم ضيق نسبيا ثم وجدتهم يقتادوني عبر طرقة واسعة ثم الى سلم آخر وفي النهاية رموني داخل غرفة وبدأ الضرب مرة اخرى.

في المكان الذي اقتادوني اليه سمعت صوت احدهم يقول: «اقفل اشارة جاردن سيتي ومتعديش حد عشان عربية البيه المأمور»، عرفت لحظتها بانني في قسم شرطة قصر النيل حيث لا توجد اقسام بجاردن سيتي غيره والسلالم التي صعدت عليها تشبه تقريبا نفس السلالم بقسم قصر النيل.

في القسم الامر كان مختلفا. الضرب كان بتركيز اكبر على مناطق معينة وبشكل يدل على احتراف في ممارسة التعذيب واظهار دلالات السادية.

بداوا بترديد كلمة واحدة «ايه اللي جاب دين امك النهارده ـ ايه اللي نزلك»، وبداوا بعدها في الضرب بمختلف انحاء جسدي الى ان قال لهم ـ من حولي ـ خلعوه البنطلون.

كان الالم مبرحا واستمر في ذلك ما يقرب من 3 دقائق وانا مستمر في الصراخ حتى يتوقف والتقط انفاسي. نزع بعدها السلب (underwear) ومزقه تماما وظل يضربني في مختلف انحاء جسدي ثم امر بان انحني، لم انحن ولكنهم ارغموني على ذلك وقام هو صاحب الصوت الاجش الغاضب بوضع ورقة بمؤخرتي. وظلوا في مهمتهم بضربي الى ان سمعته يقول «ارفعوا له البنطلون.. لعن الله الناظر والمنظور» عندها قدرت كثيرا ان يكون الانسان قد مر على محطة الايمان في وقت من الاوقات.

بعدها سالوني عن المبلغ الذي وجدوه بجيوب بنطلوني وهل اعطاني اياه دكتور هاني عنان فقلت بانني قد اقترضته من الصديق محمد طعيمة. سألوني بعدها عن امي وافادوني بانها مريضة بالاسكندرية وبانها ستموت قبل ان تراني، لحظتها شعرت بالندم لعدم سفري اليها بعد خروجي من السجن مباشرة. جاء بعد ذلك بقليل شخص اخر واعتقد انني اعرفه تماما وقال لي: «عرفت يا (...) انك ما تساويش حاجة ولو عاوزين نجيبك هنجيبك.. هنجيبك في 3 دقائق.. يا ابن ...».

ثم زاد في قوله «النهار ده ايه اللي نزلك يا ابن (...)، آه صحيح انت ما هتفتش، بس عاملي مهم وبتسجل مع الصحافيين والفضائيات».. ثم قال اخيرا: انا جبت لك العرص التاني جنبك اهوه في الاوضة التانية. سالته: «مين؟» قاللي الخول بتاع عصام الاسلامبولي. فرديت وسالته مين مش عارف. فقال «كريم الشاعر» عاملين لي بلطجية علينا. ماشي المرة دي بقى قضية ومش هتشوف الارض تاني.. وامك هتموت من غير ما تشوفك.

بعدها نادوا علي وصعدت الى الاعلى لرئيس النيابة وما ان دخلت عليه حتى قال: مين اللي عمل فيك كده ـ حكيت له ـ قالي طيب انا هابدأ التحقيق. قلت له «فين المحامين» سالني ورد علي هو فيه محامين؟ ـ لو فيه انا ابعت اجيبهم ـ خش اغسل وشك وتعالى.

دخلت الحمام ووقفت امام المرآة، لم اصدق ما رايت، حقيقة رأيت شخصا غيري تماما يقف بعيون حمراء ووجه شديد التورم وصدر عار مليء بالجروح والورم.

دخلت الى مكتب رئيس النيابة ووجدت جمال عيد ومعه محام آخر اسمه استاذ سيد، اطمأنيت حال رؤيتي لجمال فهو قبل كل شيء صديق اعتز كثيرا به وبدأ التحقيق. وقالوا لي بان اثبت كل الاصابات وكل ما حدث لي واين ومن قاموا بذلك. لحظات ودخلت راجية عمران ومعها احمد.. (محاميان).

بعد ان ثبت الاصابات قلت باني ارفض التحقيق امام نيابة امن الدولة واطلب ندب قاضي تحقيق. وخرجت من النيابة بعدما تحدثت عبر التليفون الى نورا ومنال وسلمى وولاء ووالدة سلمى د. منى، شعرت كثيرا بالفخر وبالقوة وبانني امتلك كل هؤلاء حولي.

بعدها وجدت نفسي على باب سجن طرة تحقيق.

كل هذا منذ القبض علي في شارع عبد الخالق ثروت وحتى وصولي لسجن طرة لم يستغرق اكثر من 8 ساعات. قبل دخولي الى السجن شاهدت نورا ومنال وهم من كانوا خلفي وخلف عربة الترحيلات ـ ضحكات منال ونورا وابتساماتهم تعينني كثيرا ـ كتبت مرة سابقة لنورا اني كنت اتذكر ضحكاتها واقول «بكره مصر احلى». الآن انا في سجن طرة واعترف باني اشعر بشوق الى احمد الدروبي وسلمى ومنال وولاء ونورا.. الى الجميع ولكن لي هنا اصدقاء واشقاء.. كمال وماهر ووائل وعلاء.

محمد الشرقاوي

سجن طرة تحقيق ـ زنزانة 8 ـ 1

منظمات حقوقية تطالب بالتحقيق في الاعتداءات

«كفاية» تدعو لمظاهرة جديدة الخميس احتجاجا على انتهاكات الشرطة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام ابو طالب:

قررت حركة كفاية ومختلف التيارات الوطنية حشد انصارهم لمحاصرة قسم شرطة قصر النيل من الخامسة من مساء الخميس القادم وهو القسم الذي شهد هتك عرض اثنين من شباب الحركة هما محمد الشرقاوي وكريم الشاعر.

وقال جورج اسحق منسق «كفاية» ان ما جرى الخميس الماضي داخل قسم قصر النيل لن يمر بسهولة مشددا في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» بأن كفاية سوف تحاصر ذلك المكان الذي شهد تجاوزات تعيد للاذهان ما جرى في سجن ابو غريب.

واضاف بانه ورموز كفاية حينما توجهوا امس لمقر الطب الشرعي حيث اجري الكشف على الشرقاوي وكريم وكانت النتيجة مخيبة للآمال حيث اكد التقرير الطبي ان اصابة الشابين مجرد كدمات ورفض الاطباء اعتبار ما جرى للشرقاوي اعتداء جسديا وهتك عرض بالرغم من انه كان في حالة يرثى لها.

وقال اسحق «شاهدت الشرقاوي وهو يتبول دما وبدا وكأنه عائد لتوه من رحلة تعذيب بشعة وكذلك الامر بالنسبة للشاعر».

واعرب عن اسفه الشديد بسبب ما يجري داخل اقسام الشرطة التي تحولت الى اماكن يهدر فيها القانون.

واكد على ان عددا من الجهات الدولية اعربت عن استنكارها الشديد لما يجري من تعذيب داخل مصر وطلبت امدادها بمعلومات حول الوضع غير الانساني للمعارضين الذين يتم القاء القبض عليهم.

على صعيد اخر نفى جورج اسحق استجابة اي من رموز «كفاية» للضغوط التي تفرض من قبل جهات امنية لمنعها من رفع دعاوى قضائية امام محاكم اجنبية وملاحقة قيادات امنية بتهمة ارتكاب جرائم حرب ضد الناشطين المصريين.

كما علمت «القدس العربي» ان منظمة هيومان رايتس ووتش الامريكية لحقوق الانسان ورابطة الصحافيين الامريكيين قررتا تبني قضايا ضحايا التعذيب في المعتقلات المصرية، وفي هذا الاطار وضعت المنظمتان اسماء عبير العسكري التي تعرضت لتعذيب واعتداءات بشعة واطلق سراحها من داخل احد الاقسام بالقاهرة عارية فضلا عن محمد الشرقاوي وكريم الشاعر على جدول اولوياتها حيث يجري حاليا التنسيق لوضع خطة دعائية تهدف لفضح اساليب التعذيب التي يتبعها النظام المصري.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» قالت عبير العسكري التي عاودت التظاهر من جديد بالرغم مما تعرضت له «اعلم بأنهم لن يتركوني في حالي والتهديدات تصلني وبعضها يحمل اشارات مروعة بالقتل والتصفية وبالرغم من ذلك لا اجد طريقا آخر مع زملائي في الحركة سوى المضي قدما في التظاهر».

اضافت بان العديد من المنظمات الدولية العاملة في مجال حقوق الانسان ومناهضة التعذيب تتبنى مأساتها هي وزملاءها الذين تعرضوا لاعتداءات غير مسبوقة.

واضافت عبير بان الاخبار المتداولة داخل اروقة «كفاية» والعديد من حركات التغيير تشير الى اعتزام النظام المصري القيام بحملة اعتقالات وتعذيب جديدة وذلك من اجل اسكات صوت المعارضة نهائيا ولكن ذلك لن يؤدي سوى لمزيد من الغضب في صدور المواطنين.

على صعيد اخر قررت عدة حركات نسائية تبني قضية عبير العسكري واربعة من زميلاتها لا زلن معتقلات في سجن القناطر ومن ضمن تلك الجمعيات حركة «شايفنكو» ونساء ضد التعذيب. ومن المقرر ان تصل للقاهرة في غضون الايام القادمة عدة وفود من حركات عاملة في مجال حقوق الانسان للاطلاع على وضع المعتقلين المصريين والظروف السيئة التي يعيشون فيها ومن المتوقع ان يطلب هؤلاء من السلطات المصرية لقاء المعتقلين واجراء حوارات معهم.

محكمة أمن الدولة الأردنية ترفض طلباً لعرض ملابس الانتحارية

■ عمان ـ يو بي آي: رفضت محكمة أمن الدولة الأردنية امس طلباً من محامي الدفاع عن الانتحارية العراقية ساجدة الريشاوي باحضار كشف بالملابس العائدة للمتهمة من دائرة المخابرات العامة والتي تمت مصادرتها عند القاء القبض على المتهمة بعد أيام من تفجيرات فنادق عمان. وكان المحامي حسين المصري طلب من هيئة المحكمة في بداية الجلسة التي عقدت امس الاثنين لمواصلة النظر بقضية تفجيرات فنادق عمان تكليف النيابة العامة باحضار كشف بملابس الريشاوي وأدوات زينتها الموجودة في دائرة المخابرات العامة والتي أحضرتها من العراق لزفافها من الانتحاري علي الشمري لاثبات حسن نواياها وأنها قادمة من أجل هذه الغاية. وفجر الشمري نفسه في حفل زفاف كان يقام بفندق راديسون ساس بينما فشلت ساجدة بتفجير حزامها الناسف خلال الحفل.

وأوضح مدعي عام محكمة أمن الدولة، رداً على طلب وكيل الدفاع أن ما طلبه محامي الدفاع سيقدم للمحكمة من خلال أحد شهود الاثبات في القضية في وقت لاحق.

واستند المحامي المصري في طلبه باحضار ملابس المتهمة على ما كانت قد أبلغته اياه ومفاده أنها عندما قدمت للأردن جاءت لتستقر فيه بعد أن أبلغها زوجها علي الشمري الذي تزوجت به قبل أيام قليلة من تفجيرات عمان أنه استاجر لها مسكناً لتقيم في عمان.

وقال المصري ان ساجدة أبلغته أنها أحضرت معها من العراق حقيبة ملابس تحتوي على ما تحتاجه أية عروس من ملابس وأدوات زينة وغيرها.

مذبحة حديثة تعيد لاذهان الامريكيين مجزرة «ماي لي» الفيتنامية وقد تعجل بخروج الامريكيين

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت ناجية من مذبحة المارينز في بلدة حديثة، شمال غرب العراق ان سبعة من افراد عائلة زوجها قتلوا اثناء هجوم المارينز على البلدة، وقالت هبة عبدالله ان زوجها قتله المارينز، فيما اغشي على شقيقة زوجها التي قتل زوجها امام ناظريها، وعندما سقطت اسماء على الارض سقط من بين يديها ابنها الصغير، فالتقطته هبة وأخذته بعيدا وعندما عادت كانت امه قد ماتت.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان اربعة من الناجين تقدموا بشهادات جديدة ووصفوا ما حدث لكاتب ومؤرخ عراقي طلبت منه الصحيفة الاتصال بهم. ومع ان شهادات الناجين لم يتم التحقق منها، الا ان الصحيفة تقول انها تلقي ضوءا جديدا على ما حدث في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 2005. وتقول ان البلدة هي واحدة من المناطق الساخنة في المثلث السني، فقبل ثلاثة اشهر قتل 20 من جنود المارينز حولها. وقالت الصحيفة ان حديثة يسيطر عليها المقاتلون، وقال احد السكان انهم فقدوا الثقة بالامريكيين، كما ان اي شخص يضبط متعاونا مع الامريكيين يعاقب. ولكن البلدة عانت مجزرة اخرى قبل ستة اشهر.

وبحسب التحقيقات الاولية في المجزرة التي من المتوقع ان تتم في الشهر القادم فان القتل قادته مجموعة بقيادة سارجنت. وتصف هبة عبدالله بتفصيل قتل طفل صغير اخر يبلغ من العمر اربعة اعوام وحماتها البالغة من العمر 66 عاما. ومن بين القتلى رجل عجوز في الثمانين من عمره، كان على كرسي متحرك ويحمل القرآن، كما قتلت ام وولدها كانوا في وضع صلاة. وكان السناتور جون وورنر الذي يتراس لجنة القوات المسلحة في الكونغرس قد تعهد باجراء جلسة استماع لما حدث في حديثة بعد الانتهاء من التحقيقات.

وكان جون مارثا الذي انتقد حرب العراق ودعا لسحب القوات الامريكية حالا قد قال انه لا يشك بقيام الجنود بمحاولة التغطية على المذبحة. وكانت نتيجة المذبحة مقتل 19 شخصا في ثلاثة بيوت اضافة لخمسة كانوا في سيارة اجرة ومروا ساعة الهجوم.

وقالت هبة عبدالله انه بعد اتمام المارينز عملية القتل في بيت اهل زوجها انطلقوا لبيت الجيران الذي يملكه يونس سالم الرصيف، وقتل المارينز الزوج وزوجته واخت زوجته وخمسة اطفال تتراوح اعمارهم ما بين 3 ـ 14 عاما. والناجية الوحيدة كانت البنت صفاء التي نجت بعد ان تظاهرت بالموت، فيما قتل المارينز اربعة في البيت الثالث الذي عبن صاحبه واسمه اياد احمد قراية.

وفي نفس الاتجاه نقلت صحيفة «التايمز» البريطانية عن ناجية اسمها ايمان حسن البالغة من العمر عشرة اعوام كيف راقبت الجنود الامريكيين وهم يقتلون والدها وامها وجدها وجدتها، وعميها، وابن عم صغير لها. كما تحدث جار الرصيف، واسمه محمد الباسط، وهو طالب في كلية الهندسة كيف دخل المارينز بيت جاره يونس الرصيف، حيث تلصص من نافذة بيته، عندما اسرعت زوجة جاره واخته وابنته نحو غرفة النوم للاختباء بها، وقال: وبعدها سمع صوت انفجار. ومع ان الجيش الامريكي قام بتطويق بيت جاره، الا ان محمد ووالده تسللا للبيت ووصف ما رآه هناك من اشلاء بشرية، مضيفا انه بعد بضعة ايام، ذهب مع اقربائه الى المشرحة للتعرف على الجثث، فكانت كلها تعرضت لاطلاق النار، ومن بينها النساء والاطفال. كما لاحظا اثار الرصاص والقنابل على الجدران. ويرى معلقون ان مذبحة حديثة هي اسوأ حادث وجريمة حرب منذ الغزو، وذكر محللون ما حدث في البلدة وما حدث قبل اربعين عاما تقريبا في بلدة فيتنامية صغيرة. وقد قارنت صحيفة «الاندبندنت» بين «حديثة» و«ماي لي»، وهي بلدة صغيرة في جنوب فيتنام اثرت على مسار الحرب الامريكية هناك، فالمجزرة فيها شوهت سمعة الجيش الامريكي، والان تعود ذكريات هذه البلدة الصغيرة لتلاحق الجيش الامريكي في العراق، والبلدة التي حلت محل البلدة الفيتنامية، هي حديثة التي تقع على نهر الفرات في شمال – غرب العاصمة بغداد. والفرقة المتهمة بقتل 24 مدنيا فيها هي «كي» التي تعني «كيلو كومباني» التابعة للفرقة الثالثة من الوحدة الاولى التابعة للمارينز. في فيتنام كانت فرقة «سي» تشارلي من الوحدة المدرعة الحادية عشرة.

وعلى الرغم من الفارق الزمني بينهما (37 عاما) الا ان اوجه التشابه كثيرة. فلا احد ينازع في الرواية التي ظهرت من خلال تحقيقات مستقلة ورسمية عن قيام جنود المارينز باطلاق نار عشوائي علي مدنيين وقتلوا 24 شخصا من ضمنها عائلات ورجال ونساء واطفال، وهي العملية الانتقامية التي نفذها الامريكيون في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 2005 بعد مقتل احد جنودهم بعبوة ناسفة.

وفي حادث البلدة الفيتنامية فقد قتل ثوار الفيتكونغ، عددا من جنود فرقة تشارلي، قبل المذبحة باسابيع. ففي 14 اذار (مارس) عام 1968 انفجرت عبوة ناسفة مصنعة محليا وقتلت ضابطا من الوحدة وجرحت اخر. عندها توصل العسكريون الامريكيون ان البلدة يحتمي فيها ثوار من الفيتكونغ ولذلك قرروا تدميرها. وتم تنظيم ثلاث فرق للقيام بالمهمة، واحدة منها بقيادة ويليام كالي، الذي ترك الدراسة في الجامعة وتلقى تدريبا عسكريا سريعا من اجل اعداده لقيادة الوحدة. وعندما دخلت وحدة كالي البلدة وافرادها شاهرين البنادق في الساعة الثامنة صباحا من 16 اذار (مارس) 1968 لم يكن هناك اي اطلاق نار معاد ضدهم، ووجد الجنود في البلدة 700 مواطن، عجزة ونساء واطفال، وكما اعترف احد المشاركين قائلا «لم نشاهد اي رجل مسلح هناك»، وخلال ثلاث ساعات، قام الجنود الامريكيون بحملة قتل جماعية، حيث قاموا بطعن المواطنين بحراب بنادقهم، واطلقوا النار على ظهور الاطفال، وتم اغتصاب بنت واحدة على الاقل وقتلها.

وقيل ان اللفتنانت كالي قام بذبح وقتل عدد من السكان الابرياء. وفي الساعة الحادية عشرة ظهرا كان كل شيء قد انتهى.

ولم يعرف لحد اليوم عدد القتلى الحقيقي الذي يتراوح بين 300 ـ 500 شخص، وتتراوح اعمارهم بين السنة الى 82 عاما. مذبحة «ماي لي»، لم تكن الاولى والاخيرة، فقبل عام من حدوثها كانت فرقة النمر قد ارتكبت فظائع وقتلت اطفالا ونساء. وظل التحقيق الرسمي مدفونا لمدة 30 عاما، حيث كشفت صحيفة «توليدو بليد» في عام 2003 عن تفاصيلها. ولانها نشرت في وقت كان الدعم الامريكي فيه للحرب قويا، فلم يهتم احد بمحتويات التقارير.

ويقول روبرت كورنيل الذي قارن في مقال طويل له في صحيفة «الاندبندنت» البريطانية بين المذبحتين ان «ماي لي» هي دليل على الوجه الفظيع للحرب التي يخوضها شبان احداث ويقومون باعمال انتقامية لاعقلانية عندما يخسرون احد افراد فرقتهم. ولكن اللوم يقع في النهاية علي القادة العسكريين. ويقول الكاتب ان الرئيس الامريكي جورج بوش، حاول تذكيرنا في خطابه في «الويست بوينت» ان العراق اصبح في مركز الحرب على الارهاب، ولكن في الحقيقة فان الحرب التي تشبه ما يجري في العراق هي فيتنام.

وفي الوقت الذي جرت فيه محاولة تغطية على ما جرى في «ماي لي»، فان محاولة مماثلة جرت للتغطية على مجزرة حديثة.

فقد حاولت مجلة «التايم» الاتصال بالمسؤولين العسكريين الامريكيين وسؤالهم عن اتهامات تتحدث عن مجزرة، مما ادى الى تحقيق رسمي في الامر، وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد اشارت يوم الاحد الى ان بعض الجنود قد اعتقلوا على خلفية مجزرة حديثة ومن المتوقع ان يواجهوا اتهامات بالقتل. ويعتقد الكاتب ان مجزرة حديثة هي كارثة على ادارة بوش، فهي ستقضي على ما تبقى من الثقة لدى بعض العراقيين بالنوايا الامريكية، كما انها ستشوه سمعة الجيش الذي لم يلق جنوده العائدون من فيتنام اي احترام من الراي العام.

والاهم من ذلك فحديثة قد تؤثر على الطريقة التي تدير بها امريكا الحرب، فمع ان القتلى فيها ليسوا على درجة ما حدث في فيتنام، الا ان الحادث وقع في وقت يتراجع فيه الدعم الشعبي للحرب. وتوقع كورنيل ان تكون حديثة الحافز الذي سيسرع خروج الامريكيين من العراق. فلم يكن مفاجئا للجميع ان السناتور الذي تحدث وبقسوة عن حديثة هو نفسه جون مارثا الذي دعا لسحب القوات وعلى جناح السرعة. وقال مارثا ان المجزرة قد قوت الاعتقاد وهو انها «سيئة، سيئة جدا لامريكا».

حدد عقوبة الاثراء غير المشروع بحبس بين 3 و5 سنوات مع اعادة ما اكتسبه من ذلك

اليمن: البرلمان يبدأ مناقشة مشروع قانون الذمة المالية لكبار المسؤولين بعد تعذر ذلك لاكثر من عام

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

بدأ مجلس النواب اليمني (البرلمان) امس مناقشة مشروع قانون الاقرار بالذمة المالية لكبار المسؤولين، بعد تصاعد الثراء الفاحش لدى الكثير منهم خلال فترة توليهم المسؤولية، على الرغم من ان العديد منهم وصلوا الى كراسي السلطة صفر اليدين.

وذكر مصدر برلماني ان المجلس النيابي بدأ بمناقشة مشروع قانون الذمة المالية امس بعد تعذّر مناقشته كثيرا، وواجه العديد من المعوقات من قبل نافذين هنا او هناك، حيث احيل الى اللجنة الدستورية في 16 نيسان (ابريل) 2005 اثر تقديمه من الحكومة ولكن لم يتمكن المجلس من الشروع في مناقشته ودراسة مضمونه على وجه السرعة، وتاخر بسب ذلك لاكثر من عام.

واوضح ان مشروع القانون «يهدف الى تعزيز الثقة باجهزة الدولة وافرادها باعتماد اساليب واجراءات تكفل حماية المال العام وصون كرامة الوظيفة العامة واغراضها كما يهدف الى مكافحة الاثراء غير المشروع والتصدي للكسب غير المشروع والحد من العبث بقيم واخلاقيات الوظيفة العامة».

مشيرا الى ان من ضمن الغايات التي يفترض تحقيقها في هذا المشروع هو «الرقابة على كل من يتولى وظيفة عامة ذات صلة باعطاء القرار في الجوانب المالية والادارية».

واكد تقرير اللجنة الدستورية في مجلس النواب ان «احكام قانون الذمة المالية تسري على رئيس الجمهورية ونائبه ورئيس واعضاء هيئة رئاسة واعضاء مجلس النواب ورئيس الوزراء ونوابه واعضاء مجلس الوزراء ونوابهم ورئيس واعضاء هيئة رئاسة واعضاء مجلس الشورى ورئيس اللجنة العليا للانتخابات ونائبه ورؤساء القطاعات ومدير مكتب رئاسة الجمهورية ونوابه ورؤساء الجامعات ونوابهم والامناء العامين ومساعديهم في رئاسة الجمهورية ومجالس النواب والشورى والوزراء واللجنة العليا للانتخابات والمجالس المحلية والجامعات الحكومية».

واضاف ان احكام هذا القانون تسري ايضا على موظفي الجهاز الاداري واعضاء السلك الدبلوماسي واعضاء السلطة القضائية والنيابة العامة والقيادات العسكرية والامنية والادارية ومدراء الشؤون المالية والحسابات والمشتريات والمخازن في القوات المسلحة والامن وكذا اعضاء المجالس المحلية.

وطالبت اللجنة الدستورية البرلمانية بضرورة اضافة نصوص تتعلق بانشاء هيئة مختصة تكون لها ذمة مالية مستقلة تتبع رئيس الجمهورية تختص باستقبال ومتابعة وفحص وتحليل اقرارات الذمة المالية للفئات المشمولة بهذا القانون.

واوضحت المصادر ان مشروع القانون يوجب على الفئات المشمولة فيه تقديم كل شخص منه اقرارا بالذمة المالية لما يملكه وزوجه واولاده القُصّر من اصول واموال ثابتة ومنقولة خلال 60 يوماً من تاريخ صدور هذا القانون او من تاريخ دخول الشخص في اي الفئات الخاضعة لاحكامه على ان تقدم الاقرارات الى الهيئة المختصة.

وذكرت ان مشروع القانون حدد عقوبات تتمثل بغرامة مالية تماثل حجم الضرر او الحبس مدة لا تزيد عن 3 سنوات لكل من قدّم معلومات او بيانات عن اثراء غير مشروع بقصد الاساءة للغير مع عدم الاخلال باية عقوبة اشد، فيما حصر عقوبة الاثراء غير المشروع او التسهيل بذلك للغير لمدة حبس لا تقل عن 3 سنوات ولا تزيد عن 5 سنوات مع اعادة ما اكتسبه وحدد عقوبة من تخلف دون عذر عن تقديم الاقرار بالذمة المالية بعد ابلاغه بحبس ستة اشهر او غرامة لا تزيد عن 50 الف ريال.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة ان قانون الاقرار بالذمة وتنفيذه على كبار المسؤولين كان من المطالب السياسية الملحة في اليمن، خلال السنوات الماضية، بهدف الحد من ارتفاع نسبة الفساد والحيلولة دون تفاقم الوضع الفاسد الذي اكل الاخضر واليابس وتسبّب في تدهور الوضع الاقتصادي بشكل كبير في البلاد.

وذكرت هذه المصادر ان العديد من المراقبين يتطلعون الى ان يلعب صدور هذا القانون دورا مهما ولو محدودا في مكافحة الفساد وفي محاربة الثراء غير المشروع عن طريق كراسي المسؤولية، والتي خلقت خللا واضحا في البنية التجارية اليمنية، بين البيوت التجارية التقليدية وبين البيوت التجارية المستجدة التي ظهرت على اثر تشغيل الاموال لكبار المسؤولين الحكوميين.

وحاول الكثير من كبار المسؤولين الحكوميين خلال السنوات الماضية تصدير اموالهم الى خارج البلاد لتشغيلها هناك بعيدا عن اعين الرقابة الداخلية وبحثا عن فرص استثمارية افضل، غير ان العديد منهم واجه صعوبات كبيرة في هذا الصدد ابتداء بمعوقات ارسال مبالغ كبيرة للخارج وانتهاء بعدم خبرتهم بالاسواق الاستثمارية الخارجية، ما دفعهم الى الاستعانة ببعض رجال المال والاعمال المحليين والخارجيين مقابل تقديم مصالح وتسهيلات تجارية لهم ربما تكون غير مشروعة في اليمن.

زعيم متمردي دارفور يصل الى الفاشر للبدء بتنفيذ اتفاقية السلام

■ الخرطوم ـ يو بي آي: وصل مني اركو مناوي رئيس حركة تحرير السودان امس الاثنين الى الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور للبدء بتنفيذ اتفاقية السلام التي وقعها مع الحكومة مطلع الشهر الجاري.

ووصل مناوي امس الى الفاشر حيث استقبل من قبل السلطات الرسمية في الولاية وجموع من مؤيديه للمرة الاولى منذ توقيعه مع الحكومة اتفاقية ابوجا للسلام في دارفور في الخامس من الشهر الجاري.

وقدم مناوي الى الفاشر من العاصمة الليبية طرابلس التي اجتمع فيها امس مع مجذوب الخليفة مستشار الرئيس السوداني ورئيس الوفد الحكومي في مفاوضات ابوجا في لقاء ركز على وضع الخطوات اللازمة لتطبيق اتفاق السلام.

واعلن الخليفة في تصريح صحافي عن تشكيل لجان سياسية وعسكرية مع حركة مناوي للبدء بتنفيذ اتفاق ابوجا، وكشف عن مباحثات اخرى سيجريها مع مناوي الاربعاء المقبل في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا لوضع آليات تنفيذ الاتفاق.

يشار الى انه ستنتهي اليوم الثلاثاء المهلة التي منحها الاتحاد الافريقي، الذي رعى مفاوضات ابوجا، للفصيلين اللذين رفضا التوقيع على اتفاق السلام دون ظهور بوادر على ان ايا منهما غير رأيه.

وفي الفاشر، تدافعت الي مطار المدينة منذ الصباح الباكر حشود كبيرة بينما تجمهر المئات في ميدان النقعة بوسط الفاشر حيث نصب سرادق ضخم لاستقبال مناوي.

اللاجئون السودانيون يواجهون المجهول في اسرائيل بعد تسللهم عبر الحدود مع مصر

■ كيبوتز عين جدي (اسرائيل) ـ رويترز: يقول اللاجيء السوداني سانكا وهو ينفث دخان سيجارته ان التسلل عبر الحدود الصحراوية من مصر الى اسرائيل كان محفوفا بالمخاطر لكنه كان يستحق العناء رغم انه اودع السجن. وقال سانكا الذي لجأ الان الى مزرعة اسرائيلية هادئة تطل على مياه البحر الميت المتلألئة «كان هناك جنود اسرائيليون ومصريون على الجانبين وكان من الممكن ان اقتل بالرصاص في اي وقت».

وسانكا من بين 220 سودانيا تسللوا الى اسرائيل من سيناء خلال العام المنصرم سعيا للحصول على حق اللجوء في الدولة اليهودية او في دولة ثالثة هربا من الحرب في بلادهم. وتزايدت الاعداد على مدار العام الماضي مع تصاعد وتيرة العنف في السودان. فقد استمرت الحرب بين شمال السودان وجنوبه لاكثر من عقدين وشردت اربعة ملايين نسمة. وخلف القتال في منطقة دارفور بغرب السودان مليوني لاجيء. وانضم هؤلاء الى مئات اللاجئين معظمهم من افريقيا وبينهم بعض من اسيا وامريكا الجنوبية دخلوا اسرائيل حيث يحدو بعضهم الامل في ان تكون بوابتهم الى اوروبا بينما لا يريد البعض الاخر مثل سانكا سوى مكان امن للعيش فيه. لكن اسرائيل تعتبر اللاجئين السودانيين الذين دخلوا بطريقة غير مشروعة رعايا بلد عدو.

واودع معظم اللاجئين السودانيين في اسرائيل السجن ولا يعرفون مصيرهم. ويقول مسؤولون اسرائيليون ومسؤولون بالامم المتحدة انهم يحاولون التوصل الى حل. واستطاع نحو 20 لاجئا الحصول على موافقة السلطات الاسرائيلية على ايداعهم في منازل وفي المزارع التعاونية التي تعرف باسم الكيبوتزات غير انهم اذا غادروا هذه المناطق فسيودعون السجن مجددا.

وقضى سانكا وهو في اواخر العشرينات من العمر وينتمي الى منطقة دارفور المضطربة عاما في السجن قبل السماح له بالانتقال الى كيبوتز عين جدي. واكتفى سانكا بالكشف عن كنيته قائلا انه لا يمكن استخدام اسمه كاملا لاسباب قانونية. ويقول اللاجئون انهم قد يقدمون للمحاكمة ان هم عادوا الى السودان خاصة بعد ان طلبوا المساعدة من اسرائيل. وقال سانكا الذي مارس مهنا غريبة في السودان «لدينا حرب اهلية في بلادنا ولم نفر لاحداث مشاكل بل للحصول على الامان... ضقت ذرعا في مصر. جئت الى اسرائيل طلبا للمساعدة».

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي قتل 27 لاجئا سودانيا في اشتباكات حين فضت الشرطة المصرية اعتصاما لهم قرب مكتب مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في القاهرة. وكان هناك وقتها نحو 3500 سوداني يطالبون باعادة التوطين في الغرب. وبدأ مأزق اللاجئين السودانيين في اثارة الجدل داخل اسرائيل. وكتب افنر شاليف رئيس المتحف الاسرائيلي لتخليد ذكرى ضحايا محارق النازي لرئيس الوزراء ايهود اولمرت مؤخرا يحث اسرائيل على «اظهار التضامن» مع اللاجئين السودانيين والمساعدة في التوصل الى حل. وكتب شاليف يقول «بوصفنا من افراد الشعب اليهودي الذي تحرقه ذكرى محارق النازي فاننا لا نستطيع ان نقف دون ان نفعل شيئا بينما يدق لاجئون من الابادة الجماعية في دارفور ابوابنا».

وقال مارك ريجيف المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية ان اسرائيل تريد حل هذه القضية باسرع وقت ممكن. وقال ريجيف «من غير المقبول ان يظل هؤلاء سجناء ونحن نحاول التوصل باسرع ما في وسعنا الى سبيل للحصول على حل انساني سريع».

وكثير من اللاجئين السودانيين محبوسين في سجن الرملة بوسط اسرائيل. وقال سجين من وراء القضبان قبل ان يدفع حراس السجن طاقما تابعا لتلفزيون «رويترز» بعيدا «العودة الى الديار مشكلة. الحرب لم تنته بعد... الوضع هنا (في اسرائيل

العائلات الفلسطينية تعيش تعدد الانتماءات الفصائلية والقضية واحدة انهاء الاحتلال الاسرائيلي

اولاد الحاج عبد الله احدهم ينتمي لـ«فتح» والاخر لـ«حماس» والثالث لـ«الجهاد» والدتهم دورها يقتصر على تهدئة الخواطر وشتم السياسة و«ابو كل الفصائل» سبب تعكير الاجواء بين الاخوة

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

فيما يتواصل الحوار الوطني الفلسطيني في جلسات مغلقة برام الله وقطاع غزة بين قيادات الفصائل والحركات السياسية وسط انباء عن تواصل الخلافات الحزبية والفصائلية بشأن الوصول الى برنامج سياسي موحد للقضية الفلسطينية تنعكس تلك الخلافات على ابناء العائلة الواحدة.

فهناك الكثير من العائلات الفلسطينية التي ينقسم افرادها بين انتماءات سياسية وحزبية مختلفة، فقد تجد في العائلة الواحدة من ينتمي الى حركة فتح ومن ينتمي لحركة الجهاد الاسلامي ومن ينتمي الى حركة حماس، ومن ينتمي الى الفصائل الفلسطينية الاخرى. واشهر هذه العائلات عائلة الرجوب في مدينة الخليل كون الشقيقين (العقيد جبريل) و(الوزير نايف) من المسؤولين الكبار في حركتي فتح وحماس. لكن قصتهما تتكرر في الاف البيوت الفلسطينية. وتعدد الانتماءات السياسية والحزبية ينعكس على العلاقة بين افراد الاسر الفلسطينية، فالذي ينتمي لفتح لن يعجبه انتماء شقيقه لحركة اخرى مثل حماس مثلا، والعكس بالعكس.

فهناك في بلدة تقع الى الشرق من بيت لحم جنوب الضفة الغربية يعيش اولاد الحاج عبد الله الخمسة، فأحدهم (احمد) قضى معظم سنوات عمره في سجون الاحتلال الاسرائيلي بتهمة انتمائه لحركة الجهاد الاسلامي ويعتبر احد قادتها في المنطقة، وشقيقه الاصغر (محمود) من قيادات حماس في البلدة، اما شقيقهما الاصغر (سليمان) فهو من نشطاء حركة فتح، ومن تبقى منهم فهم في عداد المستقلين سياسيا.

وهذا الاختلاف في الانتماءات الفصائلية ينعكس بصورة واضحة على طبيعة العلاقة بين هؤلاء الاشقاء، وان كان الاحترام المتبادل في علاقاتهم اليومية هو السائد فان الغضب وانتقاد مواقف بعضهم البعض سيكون جليا اذا ما طرحت قضية سياسية في جلسة تجمعهم، ومن النادر ان تغيب القضايا السياسية عن اي جلسة فلسطينية.

فالمنتمي لحركة الجهاد الاسلامي لن يتردد في انتقاد شقيقه وحركة حماس التي ينتمي اليها كونها خاضت الانتخابات التشريعية واستلمت مقاليد الحكم في السلطة الفلسطينية المحكومة باتفاقات اوسلو التي رفضتها الحركة اصلا.

وذلك الانتقاد كفيل باشعال جبهة نقاشية مع المنتمي لحماس الذي يفتخر بان حركته تمثل معظم الفلسطينيين كونها حصلت على اغلبية مطلقة في الانتخابات التشريعية الاخيرة. ولكن ذلك التبرير لن يقنع المنتمي لحركة الجهاد الاسلامي ويرى خوض حماس للانتخابات التشريعية وتشكيل الحكومة من قبلها يأتي في اطار سعيها للوصول الى الكرسي والمناصب في سلطة تحكمها قوانين «ارضية وليست ربانية» اي ان القانون السائد هو قانون مدني وليس الشريعة الاسلامية.

واذا ما اوضح المنتمي لحماس بان حركته قررت خوض الانتخابات التشريعية والوصول لسدة الحكم في السلطة الفلسطينية بهدف انقاذ الشعب الفلسطيني من قيادة حركة فتح له، وما جلبته للشعب من فساد وافساد وتفريط بالحقوق الفلسطينية يهب الاخ الاصغر المنتمي لتلك الحركة دفاعا عنها وعن دورها في الحفاظ على القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني ليحتد النقاش ما بين رافض لسلطة محكومة باتفاقات اوسلو واخر مبرر دخول حركته الحياة السياسية لوضع حد لفساد حركة قادة الشعب الفلسطيني لعقود من الزمن، وبين مدافع عن حركة حافظت على القضية الفلسطينية من الضياع على مر السنين.

وتلك النقاشات الساخنة ما بين الاشقاء تنعكس على العلاقة ما بينهم وقد تصل حد القطيعة خاصة ما بين الشقيقين اللذين ينتميان لحماس والجهاد الاسلامي كون كل واحد فيهم يعتقد بان فصيله الاقدر على حمل الرسالة الاسلامية وتوصيلها لسدة الحكم بأفضل الطرق.

وتنعكس تلك الخلافات السياسية بين الاشقاء على عائلاتهم، فأولادهم يتأثرون بهم وبانتماء آبائهم، اما الزوجة فهي على دين زوجها، اي ان كل واحدة ستوافق زوجها في رؤيته السياسية بغية كسب وده ورضاه، وخوفا من غضبه اذا ما لمس بانها تخالفه الرأي السياسي والتنظيمي.

اما والدة هؤلاء الاشقاء والتي تعيش في بيت متواضع على ذكرى زوجها الذي توفاه الله منذ سنوات فدورها يقتصر على تهدئة الخواطر وسب وشتم السياسة و«ابو كل الفصائل» اذا ما كانت سببا في تعكير الاجواء بين الاخوة.

اما ابناء هؤلاء الاشقاء فكل يتحزب لوالده تأييدا ودعما سياسيا، وان كانوا يكنون الاحترام الى اعمامهم الا انهم عند المواقف الفصائلية لهم مواقفهم التي تثير غضب هذا العم او ذاك.

اما المستقلون من هؤلاء الاشقاء فانهم يتأرجحون ما بين مؤيد لهذا ومعارض لذلك حسب قناعتهم في القضية المطروحة للنقاش.

وذكر ابن عمتهم الحاج محمود الذي حضر الكثير من نقاشات هؤلاء الاشقاء بان النقاشات كانت تصل حد الشتم بينهم، فكل واحد متعصب لوجهة نظره وحركته السياسية التي ينتمي اليها.

وبشأن اولادهم فان كلا منهم يفرض انتماءه السياسي على اولاده لتصبح كل عائلة منهم محسوبة على فصيل فلسطيني ما، وبذلك تصبح عائلة من ينتمي لحركة الجهاد الاسلامي تنتمي لنفس الحركة وكذلك من ينتمي لحماس او فتح وغيرهما من الفصائل الفلسطينية ليتحول الانتماء السياسي الى وراثي، ولكن الهدف واحد عند الجميع وهو زوال الاحتلال الاسرائيلي عن فلسطين.

واوضاع اولاد الحاج عبد الله لا تختلف كثيرا عن باقي العائلات الفلسطينية، فهناك معظم العائلات تعيش دوامة الاختلافات السياسية والتوجهات الحزبية، ففايز موسى من منطقة القدس يقول بانه شعر بمرارة كبيرة عندما رأى السرور على وجه اخيه الذي ينتمي لحركة حماس عندما فازت بالانتخابات التشريعية.

واوضح موسى بانه يحب شقيقه كثيرا ولكن لا يتوافق معه سياسيا، وقال بانه كثيرا ما اصطدم مع شقيقه، الامر الذي يغضب والدته التي تحاول دائما التوفيق بينهما كون كل الفلسطينيين ما زالوا تحت الاحتلال، وبان السلطة التي يتحدثون عنها غير موجودة اصلا من وجهة نظر والدته على حد قوله.

اما الشيخ فايز صالح من منطقة بيت لحم من المحسوبين على حماس فيأخذ انتقادات شقيقه مفيد احد نشطاء فتح بسعة صدر ومحاولة اقناعه بالطرق السلمية بعيدا عن «العصبية»، والتشنج الامر الذي ادى لاستقطاب غالبية افراد العائلة لوجهة نظره باستثناء احد الاشقاء الاخرين الذي ينتمي لفتح ويعمل في احد الاجهزة الامنية الفلسطينية منذ سنوات.

اما الحاج ابو فايز فحسم امره بان القضية الفلسطينية لن تحل الا على يدي الاسلاميين، فيما يعتمد في تصريف امور حياته اليومية على ابنه مفيد الذي ينتمي لفتح كونه الاقدر على تصريفها من ابنه الاكبر الذي ينتمي لحماس.

ومن الملاحظ في الاوساط الفلسطينية بان هناك عائلات كاملة تكون محسوبة على هذا الفصيل او ذاك ويتم التصدي بشتى الوسائل لاي شخص يحاول تجنيد ابناء تلك العائلات لهذا الفصيل او غيره، فترى بان هذه العائلة محسوبة على حركة فتح فيما ترى اخرى محسوبة على حماس او الجهاد الاسلامي.

الا ان الانتماءات الحزبية وانعكاساتها الواضحة تكون اكثر قسوة على عائلة ينتمي الاب فيها لفصيل سياسي والزوجة لفصيل اخر فكل يحاول جلب الاخر الى فصيله، وكذلك الاولاد. واذا ما وصل الطرفان الى قناعة بان ذلك امر صعب بل مستحيل يتم الاتفاق على ابقاء الخلافات السياسية خارج باب المنزل لكي تستمر الحياة الزوجية كما هو حاصل مع احد المسؤولين الفلسطينيين الذي ينتمي لحركة فتح فيما تنتمي زوجته للجبهة الشعبية احد فصائل منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي ظل الصراعات الحزبية بين افراد العائلات الفلسطينية يبقى الهدف واحد وهو انهاء الاحتلال الاسرائيلي، لكن لكل فصيل رؤيته ونشطاؤه في كيفية انهاء الاحتلال الذي يرزح الشعب الفلسطيني تحت نيره منذ عقود.

الوزير نايف الرجوب (يمين) وجبريل الرجوب (يسار) يتوسطهم الاب ميشيل صباح على هامش جلسات الحوار الفلسطيني

الاحمد يؤكد لـ«القدس العربي» حسم الخلافات بشأن صلاحيات الحكومة والرئاسة ويرد على الزهار: لماذا الخوف من اللجوء الى الشعب؟

ممثلو حماس يحاولون إيجاد صيغة سياسية لقبول الشرعية العربية والدولية .. عبد ربه يترأس الحوار الوطني ويعلن الشروع في حوار مكثف على 3 مسارات: الضفة وغزة والخارج

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكد ممثل حركة فتح في الحوار الوطني الفلسطيني عزام الاحمد لـ«القدس العربي» امس بان الحوار يتركز حاليا على القبول الفلسطيني بقرارات الشرعية الدولية والعربية، وذلك بعد الاتفاق على حسم مسألة تضارب الصلاحيات بين مؤسستي الرئاسة والحكومة.

واكد الاحمد قبل مغادرته امس الاراضي الفلسطينية في طريقه برفقة الرئيس محمود عباس الى تونس بانه تم الاتفاق في الحوار الوطني على الاحتكام الى القانون الاساسي بشأن تحديد صلاحيات الحكومة والرئاسة الفلسطينية وبان تلك المسألة خرجت من دائرة الحوار المتواصل.

واشار الاحمد بان ملف منظمة التحرير الفسطينية تم الاتفاق بشأنه حيث سيدعو الرئيس الفلسطيني الى اجتماع في اواخر الشهر القادم للامناء العامين للفصائل الفلسطينية في الخارج لبحث اعادة هيكلة المنظمة.

واكد الاحمد بان الرئيس الفلسطيني الذي يقوم اليوم بزيارة الى تونس كلف ياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بترؤس جلسات الحوار الوطني التي ستعقد على مدار الايام القادمة بواقع جلستين يوميا، واحدة في الصباح والاخرى في المساء بغية التوصل الى برنامج سياسي موحد لجميع الفصائل الفلسطينية.

واوضح الاحمد بان الحوار الوطني ينصب حاليا على قبول حركة حماس التي تقود الحكومة الفلسطينية بقرارات الشرعية الدولية والعربية، ومشيرا الى ان هناك توجها ملموسا لدى الحركة لبلورة صيغة حول تلك القرارات.

وشدد الاحمد بان هناك اصرارا من جميع الاطراف على انجاح الحوار الوطني، داعيا وزير الشؤون الخارجية محمود الزهار بالكف عن التصريحات الصحافية التي لا تخدم المصلحة الفلسطينية، وذلك في اشارة الى تصريح الزهار بانه لا داعي لاجراء استفتاء شعبي على وثيقة الاسرى التي تبناها الرئيس الفلسطيني محمود عباس وهدد باجراء استفتاء عليها في حال فشل الحوار. واكد الاحمد بان الاستفتاء الشعبي سيجري اذا ما فشل الحوار.

وبشأن عدم موافقة حركة حماس على اجراء الاستفتاء قال الاحمد «في 1996 قاطعوا الانتخابات التشريعية ولم يعترفوا بها، والان شاركوا فيها بعد اقتناعهم باهميتها، لذلك سيجري الاستفتاء الشعبي حتى لو رفضوه لانهم سيقتنعون به لاحقا، خاصة وان الشعب هو مصدر السلطة».

واضاف الاحمد متسائلا «لماذا الخوف من اللجوء الى الشعب»، وذلك في اشارة الى رفض حماس استفتاء الشارع الفلسطيني حول وثيقة الاسرى الداعية لاقامة دولة فلسطينية في الاراضي المحتلة عام 1967 وفق قرارات الشرعية الدولية، وحصر المقاومة فيها.

هذا واشار الاحمد الى ان ممثل حماس عدنان عصفور لم يحضر الجلسة الصباحية للحوار الوطني امس بحجة عدم تمكنه من الوصول الى رام الله قادما من نابلس.

وعقد الليلة قبل الماضية اجتماعا برام الله برئاسة الرئيس محمود عباس بين اعضاء لجنة الحوار الوطني الفلسطيني المنبثقة عن الحوار الذي انعقد يومي الخميس والجمعة الماضيين.

وقال رئيس المجلس التشريعي الدكتور عزيز الدويك «ان اللقاء كان ناجحا وايجابيا جدا حيث خرج الجميع بغاية السعادة لانجاز المهمة دون ان يفصح عن طبيعة الانجاز». واضاف «ليطمئن شعبنا ان وراءه قيادة واخوة واعين يعملون لمصلحته ودفع قضيته للامام»، مؤكدا على ضرورة عدم «التراشق الاعلامي لاننا نريد الانجاز الذي يخدم شعبنا وقضيته العادلة».

ورفض وزير الخارجية الفلسطيني محمود الزهار امس دعوة الرئيس محمود عباس لاجراء استفتاء قد يضغط على حماس لتغيير سياستها تجاه اسرائيل بوصفه غير ضروري. وقال الزهار القيادي بحركة حماس لـ«رويترز» امس خلال زيارة لماليزيا ان الحكومة الفلسطينية لا ترى ثمة ما يدعو لاجراء الاستفتاء في اكثر رفض وضوحا من قبل الحركة للاستفتاء المقترح حتى الان. وأضاف أن هذه العملية تحتاج الى المال والحكومة لا تملك مالا. وقال ان ما من أحد سيعترف باسرائيل ومن ثم فليس هناك ما يدعو لاجراء استفتاء.

من ناحيته قال ناصر الشاعر نائب رئيس الوزراء وزير التعليم العالي «هناك اجواء من التفاؤل ونأمل ان نتوصل الى نتائج ايجابية تحقق طموحات شعبنا وتقدم رؤية للعالم اجمع للتعامل معنا».

واضاف الشاعر «كثيرة هي النقاط محل الاتفاق وبقية القضايا خاضعة للنقاش ونحن لم ننته بعد وامامنا ايام من الحوار هنا قبل ان ينتقل الى غزة والقضايا التي ليست محل اتفاق فيها الكثير من القواسم المشتركة». وقال مشاركون في اجتماع اللجنة العليا للحوار الوطني الذي عقد في مقر الرئاسة برام الله الليلة قبل الماضية إن عباس كان حازماً وحاسماً في قراره بالتوجه الى الشعب الفلسطيني لإجراء استفتاء بشأن وثيقة الوفاق الوطني التي توصل إليها الأسرى في السجون الإسرائيلية، إذا لم يتم التوصل الى اتفاق وطني بشأنها، في الوقت الذي أعلن فيه ممثلو حماس في الاجتماع، أنهم يحاولون إيجاد صيغة سياسية جديدة لقبول الشرعية العربية والدولية، وأنهم سيردون بموقفهم في هذا الشأن خلال بضعة أيام قليلة مقبلة. وأعلن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عبد ربه أنه تم الاتفاق على الشروع في حوار مكثف على 3 مسارات، أحدها في الضفة وآخر في غزة وثالث في الخارج، على أن يتم استكمال الحوار في غضون 10 أيام، بدءاً من امس الاول وإلا سيتوجه الرئيس عباس الى استفتاء الشعب الفلسطيني بشأن وثيقة الوفاق الوطني التي توصل إليها الأسرى في السجون الإسرائيلية.

وأشار عبد ربه الى أن اجتماعات مكثفة بدأت منذ امس بواقع اجتماعين يومياً، الأول صباحي والثاني مسائي، كاشفاً النقاب عن أنه بعد عودة الرئيس عباس من زيارته الى تونس التي بدأها اليوم فإنه سيتوجه الى غزة للاجتماع مع لجنة الحوار هناك والتي تضم رئيس الوزراء وممثلين عن الفصائل والقوى الموجودة في غزة لاستكمال الحوار، خاصة فيما يتعلق بالجانب الأمني وعمل الحكومة.

وعلى صعيد اخر اوضح الاحمد لـ«القدس العربي» امس بان عباس سيلتقي في زيارته الحالية لتونس فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية امين سر اللجنة المركزية لحركة فتح، الى جانب اعضاء اللجنة المركزية المتواجدين هناك.

واشار الى انه سيتم الاتفاق على اجتماع لاحق لجميع اعضاء اللجنة المركزية في الداخل والخارج في احدى الدول العربية، وذلك قبل الشروع ببحث ملف اعادة هيكلة منظمة التحرير مع الامناء العامين للفصائل الفلسطينية.

استشهاد فلسطيني باشتباك مع جيش الاحتلال بغزة واعتقال فلسطينيين كانا يعتزمان تنفيذ عملية استشهادية

■ غزة ـ القدس المحتلة ـ اف ب: افادت مصادر طبية وامنية فلسطينية امس الاثنين ان فلسطينيا استشهد في تبادل لاطلاق النار مع الجيش الاسرائيلي شرق مدينة غزة بالقرب من الخط الفاصل بين اسرائيل وقطاع غزة.

وقالت المصادر ان «عبد المعطي شكري العر (24 عاما) استشهد اثر اصابته بقذيفة دبابة اسرائيلية شرق مدينة غزة بالقرب من المقبرة الشرقية».

واوضحت المصادر ان «العر عضو في الوية الناصر صلاح الدين الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية واستشهد اثر اصابته بجروح خطيرة نتيجة اشتباك مسلح بين عدد من المقاومين وقوات الاحتلال الاسرائيلي».

وتابعت ان الاشتباك وقع فجر امس الاثنين شرق مدينة غزة بالقرب في الحدود مع اسرائيل. وفي الضفة الغربية اعلن مصدر عسكري اسرائيلي ان الجيش الاسرائيلي اعتقل امس الاثنين فلسطينيين كانا يستعدان لتنفيذ عملية استشهادية.

واعتقل الفلسطينيان عند احد الحواجز المتنقلة قرب نابلس شمال الضفة الغربية، بعد معلومات من الاستخبارات الاسرائيلية.

وقال المصدر نفسه انهما القيا قبل توقيفهما تماما حزاما ناسفا يزن سبعة كيلوغرامات، قام خبراء الجيش بتفجيره.

ثلاثة فصائل فلسطينية تطالب بنقل الحوار الوطني الى غزة

■ غزة ـ اف ب: طالبت ثلاثة فصائل فلسطينية وهي حركتا حماس والجهاد الاسلامي والجبهة الشعبية ـ القيادة العامة بنقل الحوار الوطني الى غزة لتوفير «كافة الظروف المناسبة الكفيلة بنجاحه». وقالت الفصائل الثلاثة في بيان مشترك موقع منها «ان الفصائل الموقعة على هذا الكتاب تؤكد على ضرورة نقل الحوار الى غزة لتوفير كافة الظروف المناسبة الكفيلة بنجاحه وايجابيته واعتبار ذلك موقفا نهائيا». واضاف البيان ان مطلب الفصائل يأتي «انطلاقا من رغبتنا الجادة والصادقة في انجاح الحوار الوطني الفلسطيني وحرصا منا على توفير كافة الاجواء والظروف الملائمة والمناسبة الضامنة للتفاعل الايجابي البناء للوصول الى النتائج التي تحقق رغبة شعبنا وامانيه، وتجاوزا للعقبات المؤكدة والمتمثلة في الابعاد الامنية الخاصة بالفصائل وممثليها في الضفة الغربية».

واستأنفت اللجنة العليا المنبثقة عن مؤتمر الحوار الوطني الفلسطيني امس الاثنين اجتماعاتها التي بدأت مساء الاحد برئاسة الرئيس الفلسطيني محمود عباس في مدينة رام الله في الضفة الغربية.

السلطة الفلسطينية تتفق مع المراقبين الدوليين على تمديد ساعات العمل في معبر رفح

■ غزة ـ يو بي أي: اعلن الدكتور مسؤول شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات امس الاثنين أنه اتفق مع الجنرال بياترو بتسلزي مسؤول بعثة المراقبين الدوليين على تمديد ساعات العمل في معبر رفح بدءا من الأربعاء المقبل. وقال عريقات في تصريح ان الاتفاق جرى مع المسؤول الاوروبي على تمديد ساعات العمل الى 13 ساعة يوميا اعتبارا من اليوم بعدما كانت 11 ساعة ومن ثم الى 15 ساعة يومياً بعد أسبوعين.

وكان عريقات التقى بتسلزي وبحثا الأوضاع على المعبر إذ أكد حرص الفلسطينيين على استمرار التعاون الفلسطيني الأوروبي في كافة المجالات ومن ضمنها معبر رفح. وأكد المسؤول الفلسطيني على ضرورة بدء عمليات التصدير من القطاع الى مصر التي أعطت موافقتها الكاملة على الموضوع بعد اتمام بروتوكول الجمارك الخاص بالاستيراد عبر معبر كيرم شالوم.

واعتبر عريقات ان الوقت قد حان للبدء في إدخال التقنيات المطلوبة على معبر رفح في مجال التصدير والسيارات وآليات الفحص وغيرها من التقنيات المطلوبة لتسهيل عملية العبور للأفراد والبضائع والسيارات حيث ان معدل مرور الأفراد وصل الى 1300 شخص يوميا في الاتجاهين.

في استطلاع للرأي: 81% من الفلسطينيين يؤيدون اجراء استفتاء في حال فشل الحوار

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

أظهر استطلاع للرأي أجرته شركة «نيرايست كونسلتنغ»، (NEC) بمساهمة من وكالة التعاون السويسري أن 81 % من الفلسطينيين يؤيدون قرار الرئيس محمود عباس ابو مازن إجراء استفتاء في حال فشلت جهود الحوار الوطني. وبحسب الاستطلاع الذي نشره مركز المعلومات الفلسطين فإن 85 % من الفلسطينيين سيصوتون لصالح وثيقة الأسرى. وأعلن 71 % من المستطلعين دعمهم لخيار الدولتين المبني على أساس حدود الرابع من حزيران (يونيو) من العام 1967 . واظهر الاستطلاع أيضا ارتفاع نسبة الثقة بالرئيس عباس بعد إعلانه قرار إجراء الاستفتاء.

من ناحية ثانية حذر الرئيس محمود عباس أمس، من مجاعة حقيقية وفقر شديد في ظل استمرار الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها أبناء الشعب الفلسطيني.

وقال عباس في حديث للصحافيين خلال جولة تفقدية له في شوارع مدينة رام الله ولمستشفى رام الله الحكومي ومستشفى الشيخ زايد انه اطلع على معاناة المواطنين اليومية وحالة الكساد الشامل وأضاف «هناك مجاعة حقيقية وفقر شديد، وكل أصحاب المحال التجارية يتضرعون الى الله نتيجة الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها المواطنون، انني اشعر تماما بثقل المسؤولية التي يجب علينا أن نواجهها وان نرفع عن شعبنا كل الصعوبات والمصائب».

وحث ابو مازن العالم على «أن ينظر الى الشعب الفلسطيني نظرة احترام وتقدير، قائلا انه شعب يريد السلام».

وحول الاستفتاء الذي طرحه في خطابه أمام مؤتمر الحوار، قال «لا نريد أن نستبق الأحداث، فهناك حوار جار الآن، ويجب أن ننتظر نتائجه، وإذا نجح الحوار فلا حاجة للاستفتاء ولكننا نحتاج الى حوار سريع يتدارك الأوضاع الصعبة والقاسية».

وأشاد عباس بدور منظمة التحرير الفلسطينية، وقال إن «منظمة التحرير هي أهم ظاهرة في تاريخ الشعب الفلسطيني منذ أن بدأ كفاحه العام 1917». مؤكداً أن «لا أحد يملك الحق في أن يشكك في شرعية منظمة التحرير التي هي بيتنا وخيمتنا ومرجعيتنا. ولا يستطيع احد أن يخرج من رحم المنظمة ولا يقبل بشرعيتها». ونفى في رده على سؤال لأحد الصحافيين المزاعم الإسرائيلية بتزويد حرس الرئاسة بالسلاح. وقال «لم نطلب من احد هذا الكلام الذي لا أساس له من الصحة».

الزهار عن القدومي: «هذا الرجل يقوم بألعاب قذرة بكل وسيلة» احمد عبدالرحمن: تصريحات الزهار اخجلت الشعب الفلسطيني

■ ماليزيا ـ رام الله ـ «القدس العربي» ـ رويترز: دعا اجتماع لدول حركة عدم الانحياز امس الى الوحدة بين الفلسطينيين غير أن أعضاء الوفد الفلسطيني لم يكونوا منصتين فيما يبدو. ومن بين أهداف اجتماع دول حركة عدم الانحياز البالغ عددها 114 اعطاء دفعة معنوية للقضية الفلسطينية في أعقاب حصار فرضه الغرب على الحكومة الجديدة.

ولم يكن من المتوقع نشوب خلاف بين اثنين من المسؤولين الفلسطينيين خلاله. فقد غادر وزير الخارجية الفلسطيني محمود الزهار الاجتماع المنعقد في ماليزيا بعد 24 ساعة من وصوله وذلك بعد أن شكك فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في مسوغاته. وقال القدومي للصحافيين في الاجتماع امس «انا وزير الشؤون الخارجية لدولة فلسطين وهو مجرد عضو بالحكومة المحلية... لا حق له في الدبلوماسية وهذه هي المشكلة».

وقال الزهار لـ«رويترز» في غرفته بالفندق مؤكدا انه لن يجلس مع القدومي في اجتماع حركة عدم الانحياز ان «هذا الرجل معروف ويقوم بألعاب قذرة بكل وسيلة» وانه «لن يقف جنبا الى جنب مع رجل لا يمثل الحكومة الفلسطينية».

وتلقي تصريحات الزهار الضوء على الهوة التي تفصل بين حماس وعباس. وقال الزهار عن عباس انه يؤمن بمنهج سياسي غير قابل للتطبيق من وجهة نظر حركة حماس لانه غير واقعي. وأضاف أن الحركة لا تخشى اجراء الاستفتاء لانه اهدار للوقت والمال.

وتخوض حماس وفتح صراعا محتدما على السلطة اثار مخاوف من نشوب حرب أهلية. ومنحت اتفاقات اوسلو للسلام الموقعة مع اسرائيل عام 1993 منظمة التحرير لا حكومة السلطة الفلسطينية الحق في اقامة علاقات خارجية وفتح سفارات مما تسبب في توترات متكررة بين الجهتين. لكن حركة حماس لا تعترف باتفاقات اوسلو كما أنها ليست عضوا في منظمة التحرير الفلسطينية وقد أدى رفضها الاعتراف باسرائيل ونبذ العنف الى قطع المساعدات عن الحكومة. واكد سيد حامد البر وزير خارجية ماليزيا التي تستضيف الاجتماع انسحاب الزهار من المحادثات.

وقال سيد حامد للصحافيين «ليست لدينا مشكلة اذا كان كلاهما يريدان الحضور لكنه (الزهار) يعتبر هذه زيارة ثنائية ونحن نقبل هذا».

وأضاف «ليست لدينا مشكلة في أن تشارك الحكومة (الفلسطينية) في الاجتماع لكن (وفدها) قرر عدم الحضور (الى الاجتماع) وأن تكون الزيارة زيارة ثنائية».

وردا على تصريحات الزهار اكد احمد عبد الرحمن الناطق الرسمي باسم حركة فتح لـ«القدس العربي» بان تصريحات الزهار والفاظه «اساءت للفلسطينيين حكومة وشعبا» وانها «لاتليق بالحكومة الفلسطينية ولا بالمنصب الذي يتبوأه الزهار».

واكد ان تصريحات الزهار «اخجلت الشعب الفلسطيني برمته وانها تنم عن عقلية انقلابية» وان «الزهار يسعى للسطو على الصلاحيات بطريقة تسيء الى الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة». واشار الى ان «اجتماع دول عدم الانحياز لا يستحق كل هذا التشهير الذي يقوم به الزهار وينشر الخلاف الفلسطيني على الملأ».

مشادة كلامية وصراخ بين اولمرت وبيرتس على تقليصات في ميزانية الأمن وتبادل تهامات بينهما

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

يبدو جليا ان الائتلاف الاسرائيلي الحاكم يعاني من مشاكل عديدة وفي مقدمتها العلاقات النمتوترة جدا بين رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت وبين وزير الامن عمير بيرتس، زعيم حزب العمال. وكان اولمرت قد وبخ بيرتس قبل عدة اسابيع، الا ان الامور تفاقمت بين الشخصين مؤخرا، كما كشف امس الاثنين الصحافي الاسرائيلي بن كاسبيت في صحيفة «معاريف» الاسرائيلية. وقال كاسبيت الذي اعتمد على مصادر موثوقة للغاية، على حد تعبيره، ان هناك تدهورا ملحوظا في العلاقات بين اولمرت زعيم حزب كاديما الحاكم ووزير الامن بيرتس.

ووفق المصادر الاسرائيلية فان الرجلين عقدا اجتماعا بينهما اول من امس الاحد، وتبادلا الاتهامات التي وصلت حد الصراخ بينهما. وقال مقربون من الإثنين ان العلاقة الائتلافية التي تجمعهما تقف على حافة الانهيار، وان الثقة بين الاثنين شبه معدومة.

واشارت الصحيفة الاسرائيلية الى ان وزير الامن بيرتس خرج من الجلسة مع اولمرت بوجه متجهم وبعصبية بادية للعيان، ومرد هذا الامر، وفق المصادر يعود الى قيام رئيس الوزراء بابلاغ بيرتس بأن نصف التقليصات التي ستمول اتفاقيات الائتلاف ستأتي على حساب وزارة الأمن وتقدر بمبلغ 510 ملايين شيكل (الدولار الامريكي يعادل 4,5 شيكل اسرائيلي). مع ذلك لم تكشف الصحيفة الاسرائيلية عن المواضيع التي تم تداولها خلال الاجتماع بين اولمرت وبيرتس.

وكان الاثنان شاركا أيضا في اجتماع موسع جمع وزير المالية الاسرائيلي ابراهام هيرشزون، من حزب كاديما، ومسؤول الميزانيات كوبي هابر، اللذين عرضا الميزانية على الاثنين الامر الذي اثار أثار غضب بيرتس، على حد تعبير الصحافي الاسرائيلي. ونقلت الصحيفة عن وزير الامن الاسرائيلي قوله انه ليس مستعدا لقبول هذا الامر، واضاف موجها كلامه الى اولمرت ووزير ماليته والمسؤول عن الميزانيات انهم اذا قاموا بتنفيذ خطة التقليصات من ميزانية وزارة الامن، فانه سيضطر الى المطالبة بفتح الميزانية من جديد.

وقال احد المشاركين في الجلسة للصحافي الاسرائيلي ان صوت بيرتس ارتفع وقال بنبرة حادة لاولمرت انه يريد معرفة كافة التفاصيل، واضاف: اذا قررتم هذا التقليص بعدما تمت المصادقة على الميزانية يجب عندها فتح الميزانية مجددا. تعالوا نفحص امكانيات اخرى. ونفحص من اي ممكن أن نقلص.

وفي هذه اللحظة تدخل رئيس الوزراء الاسرائيلي، كما افادت «معاريف» وقال لوزير امنه انني اطالبك بعدم الصراخ هنا. ممنوع عليك ان تصرخ في هذا المكان. ولكن بيرتس لم يتوقف عند هذا الحد وكال الصاع صاعين ووجه كلامه لاولمرت قائلا انك انت الذي تصرخ هنا، وتحاول ان تفرض امورا ليست مقبولة علي. وتواصل السجال بين الرجلين ونقل عن اولمرت قوله لبيرتس ان الحديث لا يدور عن مفاوضات لتشكيل الحكومة، اننا لسنا رؤساء احزاب، نحن نعمل في الحكومة. ولكن وزير الامن ابلغ الحاضرين في الجلسة انه لن يوافق على خطة التقليصات التي عرضت عليه.

ورفض اولمرت بعد النقاش قبول الحلول التي اقترحها بيرتس بشأن التقليص كما رفض اقتراحا لبيرتس لزيادة سلة الأدوية بـ150 مليون شيكل على حساب الاتفاق الائتلافي التابع لحزب العمل.

ونقل الصحافي عمن اسماهم بمقربي بيرتس قولهم انه من المهم بالنسبة لمقربي اولمرت منع بيرتس من تقديم الحل لمرض السرطان. لافتين الى ان هناك مرضى يلفظون انفاسهم الاخيرة وهناك حل لأزمتهم، ولكن لأن الحل جاء من حزب العمل فهم لا يريدون اخراجه الى حيز التنفيذ. كما نقلت الصحيفة عن قياديين في حزب كاديما قولهم ان الشراكة مع بيرتس لم تثبت نفسها بعد. واضافوا انه كان من الخطأ ان قامر اولمرت على بيرتس وأبقى افيغدور ليبرمان خارج الائتلاف.

اما المقربون من زعيم حزب العمل ووزير الامن فردوا على هذا الامر بالقول انه منذ اللحظة الأولى للائتلاف يحاول اولمرت الحاق الضرر ببيرتس وتحجيمه، ولا يقبل اقتراحا واحدا من بيرتس في الوقت المناسب، رغم انه يجبر على قبولها فيما بعد، عندما يتبين أن هذه الاقتراحات جيدة وان الامريكيين يجبرونه على قبولها، على حد تعبيرهم. وخلصت الصحيفة الى القول ان العلاقات الثنائية السيئة بين الرجلين ستلقي بظلالها في الفترة القريبة على مستقبل الائتلاف الحكومي.

الصواريخ الجديدة مخبأة في امكنة محصنة لا تستطيع اسرائيل ضربها

اسرائيل: ايران زودت حزب الله بصواريخ طويلة المدى باستطاعتها ضرب مدينة بئر السبع

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

بعد مرور اقل من 24 ساعة على الغارات الحربية الاسرائيلية على الجنوب اللبناني وقيام المقاومة باطلاق صواريخ الكاتيوشا باتجاه القواعد العسكرية الاسرائيلية في شمال الدولة العبرية، قال المحلل الاستراتيجي لصحيفة «هآرتس» الاسرائيلية زئيف شيف امس الاثنين، ان ايران زودت منظمة حزب الله اللبنانية بصواريخ بعيدة المدى يصل مداها الى 200 كيلوميتر، أي ان حزب الله باستطاعته ضرب مدينة بئر السبع الواقعة في جنوب اسرائيل، كما قال شيف الذي اعتمد على مصادر امنية اسرائيلية في تل ابيب وصفها بانها رفيعة المستوى. واضاف المحلل الاسرائيلي ان الصواريخ الجديدة باستطاعتها حمل رؤوس كبيرة تصل الى 600 كلغم وهي معدة لضرب المناطق الماهولة بالسكان في اسرائيل، وتحديدا المناطق الشمالية حتى مدينة الخضيرة الواقعة بين حيفا وتل ابيب على شارع الشاطئ الاسرائيلي. وتابع قائلا ان حزب الله بات اقوى بكثير من ذي قبل بعد تسلمه الصواريخ الجديدة واصبح تهديده لاسرائيل اشد خطرا. ونقل شيف عن المصادر الامنية ذاتها ان الدولة العبرية ترى في هذه الصواريخ الجديدة تهديدا استراتيجيا وليس عملية تزويد اخرى لحزب الله، التي تعتبره اداة طيعة بأيدي النظام الايراني، على حد قول المصادر الامنية. وتابع قائلا ان قادة الاجهزة الامنية الاسرائيلية يرون في عملية تزويد حزب الله بالصواريخ بعيدة المدى تهديدا استراتيجيا ليس فقط لاسرائيل، انما تهديد للدولة اللبنانية وعلى الاراضي اللبنانية، خصوصا وان حزب الله معروف دوليا على انه «منظمة ارهابية». ووفق اقوال ضابط رفيع المستوى في شعبة الاستخبارات العسكرية في جيش الاحتلال (امان) فان الحكومة اللبنانية تخشى من مواجهة حزب الله، وبالتالي فان اعلان حكومة السنيورة ان تطبيق القرار 1559 بالنسبة لنزع سلاح الميليشيات في لبنان لا يشمل حزب الله، لان الحكومة اللبنانية تؤكد ان حزب الله ليس ميليشيا، وهو الامر غير المقبول على مجلس الامن الدولي الذي اصدر القرار المذكور.

واردف المحلل الاسرائيلي قائلا انه عمليا اذا قام حزب الله او ايران باطلاق الصواريخ الجديدة التي تسلمها باتجاه الدولة العبرية، فان اسرائيل سترد ردا قاسيا وغير مسبوق، وسيكون الرد القضاء كليا على البنى التحتية للدولة اللبنانية، وعندها لن تتمكن الدولة اللبنانية من التستر خلف الادعاء بانها تتعرض لعدوان قاس من اسرائيل، لانه برأي المصادر الاسرائيلية الدولة اللبنانية هي التي ستجلب على نفسها هذا الامر. واوضحت «هآرتس» ان الصواريخ الجديدة التي وصلت الى حزب الله مؤخرا تحمل اسماء مختلفة منها زلزال واحد او زلزال 2، او الاسم الايراني لهذه الصواريخ «نيزهات». واضافت الصحيفة ان هذا الطراز من الصواريخ التقط لاول مرة من قبل الاستخبارات الاسرائيلية والغربية خلال عرض عسكري في طهران جرى في شهر ايلول (سبتمبر) من العام الماضي.

بري وحزب الله يسعيان لتوصية عن المقاومة والاعتداءات الاسرائيلية

توصية نيابية اليوم ترفض مذكرات الجلب السورية ومشاورات بين بري وموفدين لجنبلاط ونصرالله

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

يعود مجلس النواب الى الانعقاد ظهر اليوم في مجلس النواب لمتابعة البحث في موضوع مذكرات الجلب السورية بحق رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط من النقطة التي رفعت عندها الجلسة الفائتة بفعل المشادة التي حصلت بين رئيس مجلس النواب نبيه بري وعضو «كتلة المستقبل» النائب بهيج طبارة. وفيما تضاربت امس المعلومات حول شكل الموقف الذي سيصدر عن المجلس اليوم بشأن المذكرات السورية وهل يكون توصية عن المجلس أم عريضة يوقعها نواب الاكثرية، ذكرت معلومات أن المشاورات التي أجريت على خط عين التينة أفضت الى التفاهم على إصدار توصية حازمة ترفض مذكرات الجلب والتطاول على الدستور والحريات وتؤكد على الحصانة النيابية. كما علم انه بالتوازي مع اصدار هذه التوصية هناك مسعى جرى التفاهم عليه بين الرئيس بري ونواب حزب الله لاصدار توصية اخرى ترفض الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة وتدافع عن حق المقاومة، الا ان هذا المسعى اثار استغراب اوساط 14 اذار التي رفضت الربط بين التوصيتين.

وكان الرئيس بري التقى امس في عين التينة عضوي «اللقاء الديمقراطي» الوزير مروان حمادة والنائب وائل أبو فاعور، كما استقبل المعاون السياسي للامين العام لحزب الله الحاج حسين الخليل والنائب علي عمار، وترأس اجتماع «كتلة التحرير والتنمية» التي أتخذت القرارات الموضوعية والمناسبة بشأن جلسة المساءلة اليوم، وقال الامين العام للكتلة النائب انور الخليل رداً على سؤال عن موقف الكتلة من المذكرات السورية «نأمل أن يكون هناك نوع من الموقف الجامع لكل أعضاء المجلس النيابي».

من جهتها، عقدت هيئة التنسيق والمتابعة النيابية لقوى 14 آذار اجتماعاً في مكتب النائب بطرس حرب في مجلس النواب، خصص للبحث في موضوع مذكرات الجلب السورية بحق النائب وليد جنبلاط، على ان تتابع اللجنة اجتماعها اليوم قبيل انعقاد جلسة الاسئلة والاجوبة. ورجحت مصادر مطلعة في الهيئة ان تخرج الجلسة بتوصية عن مجلس النواب ترفض هذه المذكرات. وحضر الاجتماع النواب: وليد عيدو، انطوان غانم، مصباح الاحدب، انطوان زهرا، اكرم شهيب، الياس عطا الله، سمير فرنجية وقاسم عبدالعزيز.

هدوء حذر وهشّ في جنوب لبنان خرقته طلعات جوية وحزب الله يعلن: لسنا حراس حدود لاسرائيل

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

ساد الهدوء الحذر امس أجواء الجنوب والبقاع بعد الغارات الاسرائيلية التي استهدفت الاحد الماضي مواقع فلسطينية وأخرى لحزب الله، وحلّق الطيران الحربي امس على ارتفاع متوسط ونفّذ غارات وهمية فوق بلدة شقرا ومحيطها. ووصف الناطق الرسمي باسم قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان ميلوش شتروغر، في تصريح في مقر القيادة الدولية في الناقورة، الوضع عند الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة بأنه «هادئ بشكل عام، ولكنه هش وحذر».

وقال شتروغر «ان الاشتباكات التي وقعت بالامس بين القوات الاسرائيلية و(حزب الله)، كانت الاقوى والاعنف والاخطر منذ الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب في العام 2000».

ولفت الى «ان كل الاطراف ملتزمة حتى الساعة بوقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه»، داعياً جميع الاطراف الى «احترام هذا الاتفاق»، واشار الى «مواصلة القوات الدولية اتصالاتها مع جميع المعنيين للحفاظ على الهدوء وضبط النفس».

وفيما أعلن رئيس الجمهورية اميل لحود «أن من يريد نزع سلاح المقاومة هو خائن»، أعلن «حزب الله» خلال تشييع احد مقاتليه الذين استشهدوا في المواجهات مع الاسرائيليين «اننا شعب لن يستكين ابداً ولا تخيفنا طائراتهم ولا قراراتهم ولا صواريخهم ولا مدافعهم ولا كل قوى الاستكبار العالمي معهم».

ورد عضو شورى الحزب الشيخ محمد يزبك على كلام المبعوث الدولي تيري رود لارسن حول نزع سلاح المقاومة قائلا «ان شهيدنا اليوم هو الرد الفعلي والعملي على المبعوث الامريكي الذي يطالب لبنان ويتحدث بكل وقاحة ان لا مساعدة للجيش اللبناني ولا لغيره حتى يتكفل لبنان بأن يزيل الارهاب وينتزع سلاح (حزب الله) الذي يحمي كرامتنا ووطننا وارضنا». واضاف «هم يريدون ان نسقط جميعاً، ولكننا لن نسقط، فالسلاح سيبقى ما دام فينا دم يجري، وان المقاومة مستمرة على العهد».

وقال «اليوم يطالعوننا ان العدو وبعد قصفه لمناطقنا صرخ (حزب الله) مطالباً بوقف اطلاق النار، فنحن نقول لهؤلاء فليخسأوا، نحن لا نريد حرباً، انما نريد ان ندافع عن انفسنا، نحن جربنا في حزيران ونيسان وهذا ايار يعود من جديد ولم نعتد على احد فهم لا ينظرون الى جريمتهم في صيدا».

وعن الصواريخ التي اطلقت على شمال فلسطين قال الشيخ يزبك «نحن لسنا حراس حدود، فهذه الدولة موجودة، اذهبوا الى الجنوب تجدونها هناك».

بدورها عقدت الاحزاب اللبنانية لقاءها الدوري في صيدا، وأصدرت بياناً أكد «ان ما جرى في صيدا في الايام القليلة الماضية هو بالتأكيد فعل اسرائيلي يهدف الى ضرب ركائز الانتفاضة في فلسطين وضرب المقاومة في لبنان».

وأضاف «إن ما ورد في بيان 14 شباط عما جرى من عدوان اسرائيلي استهدف عمق الاراضي اللبنانية وتحميل الجهاد الاسلامي المسؤولية، يؤكد خيارهم الاستراتيجي في أخذ البلد الى الموقع الذي تريده الادارة الامريكية».

وأعلن «أن موضوع السلاح الفلسطيني خارج المخيمات وحقوق الشعب الفلسطيني السياسية والانسانية تتم معالجته من خلال حوار جاد ومسؤول من الحكومة وإيجاد مناخات الثقة تنفيذاً لقرار مؤتمر الحوار الوطني. وهنا نسأل ماذا فعلت الحكومة في هذا الاطار؟».

جثمان الشهيد يوسف علاء الدين التابع لحزب الله ينقل الى مثواه الاخير في مدينة النبطية

اجتماع للمعارضة السورية في لندن الاسبوع المقبل لاقرار «خطة عمل شاملة» لتغيير النظام سلميا

منظمة غير حكومية تطلب من الرئيس السوري اطلاق كل المعتقلين السياسيين

■ دمشق ـ بيروت ـ اف ب: وجهت المنظمة العربية لحقوق الانسان في سورية امس الاثنين رسالة مفتوحة الى الرئيس السوري بشار الاسد طلبت منه فيها الافراج عن «جميع موقوفي الرأي والفكر» في سورية.

وقد اوقف احد الناشطين في المنظمة اخيرا في اطار حملة اعتقالات شملت موقعين على «اعلان بيروت ـ دمشق» الذي طالب بتصحيح العلاقات اللبنانية ـ السورية.

وقالت المنظمة العربية لحقوق الانسان في سورية في نص الرسالة التي حصلت وكالة «فرانس برس» على نسخة منها «ان اطلاق جميع موقوفي الرأي والفكر واصدار عفو عام وقوانين عصرية للاحزاب والمطبوعات والانتخابات واحترام جميع الآراء وتشجيع جميع المواطنين على المشاركة الايجابية، ضرورة وطنية لبناء وطن قوي ومنيع».

واشارت الى ان «بعض المثقفين والمفكرين حاولوا ويحاولون التصدي للأزمات التي يمر بها الوطن على الرغم من الصعوبات والمحاذير التي تواجههم وتحول دون مشاركتهم في ابداء الرأي...».

واوقفت السلطات السورية في 14 ايار (مايو) عشرة ناشطين في مجال الدفاع عن حقوق الانسان موقعين على «اعلان بيروت ـ دمشق» بينهم الامين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان في سورية محمود مرعي ومعارضون معروفون مثل الكاتب ميشال كيلو والمحامي انور البني.

ونشر الاعلان في 11 ايار (مايو) في بيروت ووقع عليه حوالي 300 مثقف سوري ولبناني، ودعا الى «احترام وتمتين سيادة واستقلال كل من سورية ولبنان في اطار علاقات مماسسة وشفافة تخدم مصالح الشعبين وتعزز مواجهتهما المشتركة للعدوانية الاسرائيلية ومحاولات الهيمنة الامريكية».

وطالب الموقعون في هذا الصدد «بضرورة الاعتراف السوري النهائي باستقلال لبنان». واعلنوا ان «الخطوات الاولى في هذا الاتجاه تتمثل بترسيم الحدود والتبادل الدبلوماسي بين البلدين». من جهة اخرى اعلنت «جبهة الخلاص الوطني» السورية المعارضة في بيان امس الاثنين انها ستعقد مؤتمرا في لندن في الرابع والخامس من حزيران (يونيو) لوضع «خطة عملها».

وتضم الجبهة خصوصا تنظيم الاخوان المسلمين المحظور ونائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدام المنشق عن النظام.

واوضح مصدر مقرب من خدام لوكالة «فرانس برس» ان المؤتمر «سيضم الى جانب نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدام والمراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين علي صدر الدين البيانوني نحو خمسين شخصية سورية معارضة مقيمة في الخارج تنتمي خصوصا الى الاحزاب الكردية والمستقلين والشيوعيين».

ولن تشارك في المؤتمر احزاب وشخصيات المعارضة في الداخل.

وستقر الجبهة في مؤتمرها «خطة عمل شاملة» لتغيير النظام سلميا في سورية وفق المصدر نفسه.

واعتبر المصدر المقرب من خدام «ان شهر حزيران (يونيو) سيشكل محطة هامة»، لافتا الى ان اجتماع لندن «سيتم قبل بضعة ايام على تقديم رئيس لجنة التحقيق الدولية في اغتيال رئيس الحكومة اللبناني الاسبق رفيق الحريري تقريره منتصف حزيران (يونيو) الى مجلس الامن».

يذكر ان العلاقات بين لبنان وسورية شهدت تدهورا كبيرا بعد اغتيال رفيق الحريري الذي اشتبه التحقيق الدولي في تورط الاجهزة الامنية اللبنانية والسورية فيه. وتؤكد دمشق باستمرار براءتها من هذه التهمة.

وكان خدام والبيانوني عقدا عدة لقاءات في الاشهر الاخيرة في بروكسل وباريس توافقا فيها على العمل لتغيير النظام في سورية بالوسائل السلمية وبدون تدخلات خارجية.

يذكر ان جبهة الخلاص الوطني اعلنت بعد لقاء تشاوري عقد في آذار (مارس) 2006 في بروكسل بدعوة من خدام وحضرته شخصيات وممثلون عن بعض القوى السورية المعارضة في الخارج.

وأصدر المجتمعون وثيقة «المشروع الوطني للتغيير» التي تضمنت للمرة الأولى مبدأ تشكيل حكومة مؤقتة استعدادا لتولي زمام الأمور في سورية بعد سقوط النظام. وفي حين شددت الوثيقة على «التغيير السلمي الديمقراطي من الداخل»، ركزت على مسألة العصيان المدني الشعبي لإسقاط النظام.

وما زالت جماعة الاخوان المسلمين محظورة في سورية وينص القانون رقم 49 لعام 1980 على الحكم بالاعدام لكل من ينتمي لهذا التنظيم.

في المقابل غادر خدام (73 عاما) سورية قبل اشهر عدة واعلن في كانون الاول (ديسمبر) الماضي عبر وسائل الاعلام انشقاقه عن السلطة داعيا الى اسقاطها.

وفي اواخر كانون الاول (ديسمبر) الماضي، صوت مجلس الشعب السوري على قرار يدعو الى ملاحقته بتهمة «الخيانة العظمى».

التصعيد الاخير يطرح قضية نزع سلاح حزب الله والفلسطينيين الموالين لسورية

بيروت ـ من هنري معمارباشي:

طرح اشتعال الجبهة اللبنانية ـ الاسرائيلية مجددا بقوة مسألة تطبيق القرار الدولي القاضي بنزع سلاح حزب الله اللبناني وسلاح الفصائل الفلسطينية الموالية لسورية، الامر الذي يبدو حاليا بعيد المنال.

فللمرة الاولى شارك الاحد في الاشتباكات الاعنف منذ انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان في ايار (مايو) 2000، حزب الله الشيعي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين–القيادة العامة الموالية لسورية التي قصف الطيران الاسرائيلي قواعدها.

وبعد ساعات على التصعيد العنيف انجزت قوات الطوارىء الدولية التابعة للامم المتحدة مساء الاحد وقفا لاطلاق النار بين الجانبين استمر بالسريان امس الاثنين.

وقد حذر رئيس الحكومة اللبناني فؤاد السنيورة من مخاطر تصعيد جديد للعنف.

واعتبر السنيورة في تصريحات صحافية ان «استمرار الاحتلال الاسرائيلي لاراض لبنانية في مزارع شبعا هو السبب الاساسي لاستمرار تدهور الاوضاع على جانبي الحدود الدولية».

واضاف انه «من دون انسحاب اسرائيل من الاراضي اللبنانية فان حال التوتر واحتمالات التدهور ستبقى قائمة».

وناشد السنيورة «المجتمع الدولي والاشقاء والاصدقاء الضغط على اسرائيل للانسحاب من مزارع شبعا» مؤكدا ان هذا الانسحاب هو «السبيل لوقف دورة العنف وهو الطريق الى تمكين الدولة اللبنانية من بسط سيطرتها وحدها على اراضيها».

لكن قضية نزع السلاح هي بالفعل اكثر تعقيدا ولا تظهر الفصائل الفلسطينية المتشددة الموالية لسورية والتي تقيم قواعد خارج المخيمات في لبنان اية نية في التخلي عن سلاحها حاليا على غرار حزب الله.

فقبل ساعات على اندلاع العنف على الحدود اكد احمد جبريل امين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة المقيم في دمشق ان حركته تنسق عملياتها ضد اسرائيل مع حزب الله وجدد رفضه نزع اسلحة الفلسطينيين في لبنان كما تدعو الامم المتحدة الى ذلك في قرارها رقم 1559.

ويشكل هذا الموقف صفعة لاحد ابرز مقررات الاجماع الوطني في مؤتمر الحوار الداخلي الذي تشارك فيه كل القيادات بما فيها حزب الله والذي قرر في نيسان (ابريل) الماضي نزع السلاح الفلسطيني خارج المخيمات خلال ستة اشهر.

واكد مسؤول فلسطيني لوكالة «فرانس برس» طالبا عدم الكشف عن هويته «ان تجريد الفلسطينيين المقربين من دمشق من سلاحهم على المدى القصير، وان اتفق عليه على طاولة الحوار، ما يزال بعيد المنال بسبب الصراعات الاقليمية خصوصا بين الايرانيين والغرب من جهة وبين الفلسطينيين والاسرائيليين من جهة اخرى».

ورأت صحيفة «النهار» اللبنانية الاثنين يد سورية وراء التصعيد.

وكتبت «بعد اكثر من سنة على انسحاب القوات السورية يعكس التصعيد قدرة دمشق على توجيه رسالتين الى الخارج: الاولى ان خروجها من لبنان لا يعني انها لم تعد تستطيع التأثير فيه، والثانية ان لبنان يستمر ساحة للرسائل الاقليمية المتبادلة كما كان قبل خروجها منه».

واعتبرت «ان دمشق تراهن ليس فقط على التغييرات المحتملة في الاشهر او السنة المقبلة بل ايضا على يأس الاسرة الدولية من لبنان، بحيث يتبين لها عقم الاستمرار في معالجة المشكلات المعقدة لهذا البلد».

من ناحيتها دانت قوى 14 اذار (تمثلها الاكثرية النيابية) الاعتداءات الاسرائيلية لكنها اعتبرت ان اطلاق الصواريخ من جنوب لبنان «عمل استعراضي يشكل خرقا فاضحا للسيادة اللبنانية ولمقررات الاجماع الوطني وهو في الواقع يتقاطع موضوعيا مع المشروع الاسرائيلي الهادف الى منع قيام الدولة في لبنان».

ورأت بان ما جرى يدل مجددا «ان ما اصطلح على تسميته السلاح الفلسطيني خارج المخيمات لا يمت الى القضية الفلسطينية بصلة وهو في الحقيقة والواقع جزء من استراتيجية النظام السوري في لبنان ويخضع لامرته العسكرية المباشرة».(اف ب)

قضاة لبنان اضربوا امس حفاظا على استقلالية عملهم

■ بيروت ـ اف ب: امتنع قضاة لبنان امس الاثنين عن العمل واضربوا في سابقة احتجاجا على شلل مؤسستهم منذ نحو سبعة اشهر وحفاظا على استقلالية عملهم كما افادت مصادر قضائية.

واوضحت المصادر ان القضاة البالغ عددهم 370 قاضيا امتنعوا عن الحضور الى قصر العدل تلبية لدعوة المجلس الاعلى للقضاء ابرز مؤسسة لهذا السلك.

وكان المجلس قد دعا الجمعة اثر اجتماع استثنائي اتخذت توصياته بالاجماع الى الاضراب الاثنين «استنكارا للتصريحات الصادرة عن مسؤولين (..) وحرصا على كرامة القضاء والقضاة الذين لا يعود تقييمهم عمليا ومسلكيا الا لمجلس القضاء الاعلى سيتم تعليق جلسات المحاكم يوم الاثنين في 29 ايار/مايو».

وجاءت توصية الاضراب غداة اعلان وزير العدل شارل رزق المقرب من رئيس الجمهورية اميل لحود عدم موافقته على تعيين احد اعضاء المجلس الاعلى للقضاء بسبب «ملفه الشخصي».

وكان رزق في شرح في مؤتمر صحافي اسباب التأخير في تعيين أعضاء المجلس الأعلى للقضاء مما جعل هذه المؤسسة مشلولة منذ انتهاء ولاية المجلس قبل سبعة اشهر.

وحال ذلك مثلا دون تعيين قاضي تحقيق في قضية اغتيال النائب والصحافي المعارض لسورية جبران تويني في 12 كانون الثاني (ديسمبر) عام 2005.

يتألف المجلس الاعلى للقضاء الذي تمتد ولايته ثلاث سنوات من عشرة قضاة يسمي المجلس خمسة منهم وهو ما قام به وتختار الحكومة الخمسة الاخرين والذين لم يتم الاتفاق عليهم بعد.

واكد المجلس الاعلى للقضاء في بيانه انه سيقوم باختيار الاعضاء الخمسة الباقين عبر لجنة خاصة موضحا بان تسميته لهؤلاء وان كانت غير قانونية «لها القوة المعنوية بان تقبل بها المراجع المعنية بالتعيين».

من جهة اخرى، اوضح مصدر حكومي ان رئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة امتنع عن الدخول في تسمية الاعضاء «حفاظا على استقلالية المؤسسة» ودعا المجلس الاعلى للقضاة لاختيار من يراه مناسبا مؤكدا موافقة الحكومة على اختياره.

يشار الى ان الازمة السياسية التي يعيشها لبنان خصوصا بسبب الخلاف بين رئيس الجمهورية اميل لحود حليف دمشق والسنيورة الذي يمثل في الحكومة الاكثرية النيابية المناهضة لدمشق تشل العديد من المشاريع والتعيينات التي تتطلب موافقة الجهتين.

وهي المرة الاولى التي يضرب فيها القضاة الذين لم يلجأوا الى هذا الاسلوب رغم كل الظروف الصعبة التي مر بها لبنان منذ استقلاله، كما اكد قاض طلب عدم الكشف عن هويته.

يذكر ان عددا من القضاة تعرض في السنوات الاخيرة لاعتداءات اخرها في 28 ـ 12 عندما استهدف مجهولون بالضرب القاضي ناظم الخوري المكلف التحقيق في قضية افلاس بنك المدينة الذي يشتبه بتورطه في تمويل عملية اغتيال رئيس الحكومة الاسبق رفيق الحريري.

الأردن يرفض اي اتصالات «سياسية» مع حركة حماس قبل حل «الإشكال الأمني»

عمان ـ «القدس العربي»:

إعتبرت الحكومة الأردنية ان التصريحات التي صدرت عن الرئيس الأمريكي جورج بوش إبان لقائه رئيس وزراء اسرائيل أيهود اولمرت إيجابية ومشجعة جدا. وقال الناطق الرسمي بإسم الحكومة الأردنية ناصر حودة ان والأردن يثمن عاليا تأكيد بوش على مبدأ الدولتين والالتزام بخطة خارطة الطريق وتنفيذها من خلال المفاوضات المباشرة وصولا إلى حل للمرحلة النهائية.

وقال جودة في ذات الشأن ان الاردن يثمن عاليا كذلك تأكيد بوش على انه لا يجوز لأي طرف المساس بشكل أحادي أو فردي بالقضايا التي تتعلق في مفاوضات المرحلة النهائية، مشيرا إلى ان الموقف الامريكي ينسجم مع الموقف الأردني الثابت بهذا المجال والذي يؤكده جلالة الملك عبد الله الثاني باستمرار خاصة في رسالتهإلى الرئيس بوش قبل انعقاد اللقاءات بينه وبين رئيس الوزراء الإسرائيلي.

وفي رده على سؤال حول القمة الثلاثية التي ستجمع مصر وإسرائيل والفلسطينيين في شرم الشيخ الأسبوع المقبل قال جودة ندعم كل لقاء يصب في ما نصبو إليه جميعا بعودة الأطراف إلى المفاوضات المباشرة والالتزام بخارطة الطريق والمفاوضات المباشرة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي.

وردا على سؤال حول وجود وساطة عربية او من قبل الحركة الإسلامية الأردنية بين الحكومة الأردنية ونظيرتها الفلسطينية وحركة حماس قال جودة «نعم هناك عدة جهات عربية، تم من خلالها نقل رسائل أو رغبة في الوساطة وإنهاء ما يسمى بالأزمة وموقف الحكومة واضح من هذه القضية وهو أن هناك مشكلة أمنية بحاجة إلى حل ويجب أن تحل. وأن ثمة أمورا أمنية ما زالت عالقة على الساحة الأردنية، وبحاجة إلى نقاش وبحث مع المعنيين في الحكومة الفلسطينية وحركة حماس». مشددا انه قبل «حل الموضوع الأمني فانه من الصعب الشروع في أية اتصالات سياسية».

وأوضح انه تم نقل الموقف الأردني بوضوح ردا على الإشارات والاتصالات من قبل جهات عربية سعت للتوسط.

ورأى جودة أن الإشارات والاتصالات التي وردت للحكومة الأردنية من قبل عدة جهات عربية للتوسط «تدل على أن هناك رغبة لدى حركة حماس والحكومة الفلسطينية لتطويق هذا الموضوع».

قال «يبدو أنهم يشعرون أن هناك مشكلة بحاجة إلى حل، وهو ما قاله الاردن منذ البداية والذي اوضح انه لا يريد التحدث حولها وحول تفاصيلها عبر وسائل الأعلام ويريد تطويق الموضوع إعلاميا وان يتم الحديث حولها بشكل مباشر». وجدد جودة دعوة الحكومة الفلسطينية لإرسال وفد امني للوقوف على آخر التفاصيل والكشف عن الأمور العالقة. وقال ان الحديث المباشر هو ما سيوصلنا إلى هذه النهاية وليس الحديث غير المباشر، وخاصة مع الجهات المعنية. وردا على سؤال آخر حول تلقي الحكومة مؤشرات على قبول إرسال وفد امني فلسطيني، اوضح جودة انه «حتى الان لم نتلق أي اشارة، لا سلبيا ولا ايجابيا».

وفي رده على سؤال حول امكانية حصول الاردن على منحة نفطية من الكويت قال جودة انه تم عرض الموقف الاردني في هذا المجال والمشاكل التي يعاني منها الاردن وبعض المشاكل الاقتصادية وبرامج الحكومة لحلها مبينا ان هذا الموضوع ما زال موضع بحث مع الاشقاء في الكويت. وفيما اذا كانت حددت الجهات المسؤولة عن اغتيال موظف الممثلية في غزة خالد الردايده قال ان التحقيق ما زال جاريا وهناك تأكيد من كافة الجهات المعنية في السلطة الوطنية الفلسطينية بضرورة السير بهذا التحقيق للوصول الى الحقيقة وهناك متابعة حثيثة من قبل الاجهزة الامنية ومن قبل الجهات المعنية في الاردن للوصول الى الحقيقة مؤكدا ان حياة كل اردني غالية.

اسرائيل توجه رسائل طرد الى وزير فلسطيني واعضاء التشريعي من القدس الشرقية المحتلة

■ الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس: كشف المراسل السياسي في القناة الثانية التجارية في التلفزيون الاسرائيلي في النشرة المسائية امس الاثنين ان الدولة العبرية وجهت امس رسائل رسمية لاعضاء المجلس التشريعي من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الذين يسكنون في القدس الشرقية المحتلة، وامهلتهم شهرا واحدا فقط قبل سحب الهوية «الاسرائيلية» الزرقاء وطردهم من القدس الى مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية. وقال الصحافي الاسرائيلي اودي سيغل، ان وزير الداخلية الاسرائيلي روني بار اون من حزب كاديما الحاكم، وجه الرسائل امس الى اعضاء التشريعي الاربعة.

وقال وزير الداخلية الاسرائيلي في حديث ادلى به للقناة الثانية امس، انه يتحتم على الاربعة، ومنهم ايضا الوزير لشؤون القدس في الحكومة الفلسطينية محمد ابو عرفة، وعضو التشريعي محمد ابو طير، ان يقدموا استقالتهم فورا من اية مؤسسة لها علاقة من قريب او من بعيد مع حركة حماس، وفي حالة رفضهم المطلب الاسرائيلي، فان الوزير سيستعمل صلاحياته حسب القانون الاسرائيلي، ويقوم بطردهم من القدس المحتلة.

وقالت مصادر سياسية اسرائيلية للقناة الثانية الاسرائيلية ان هذا القرار هو بمثابة رسالة واضحة الى الفلسطينيين مفادها ان الدولة العبرية لن تتنازل بالمرة عن القدس الموحدة كعاصمة ابدية للدولة العبرية، وان هذا الموقف يتمتع بتاييد من كافة القوى السياسية في اسرائيل من اقصى اليمين الى ما يسمى اليسار الصهيوني الاسرائيلي.

الجهاز اخفى الحقيقة عن عائلته ونسج روايات لا اساس لها من الصحة

الموساد اغتال ضابطا اسرائيليا كبيرا والقى بجثته في البحر بعد ان شك في انه يتعامل مع مخابرات عربية

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية النقاب بعد 52 عاما من الصمت والتستر عن جريمة اغتيال نفذها جهاز الاستخبارات الخارجية (الموساد) ضد ضابط رفيع المستوى لمجرد وصول معلومات حول تجسسه لصالح دول عربية. وقالت الصحيفة ان الضابط اخفي داخل صندوق للاسلحة وبعد حقنه بكميات كبيرة من المخدر ادت الى وفاته قذفت جثته من الطائرة الى عمق البحر. ولم تعرف عائلته الحقيقة وقد توفيت زوجته السنة الماضية وهي حائرة في الروايات المتناقضة التي نسجها الموساد لاخفاء الحقيقة، فتارة اعلن انه قرر عدم العودة الى الدولة العبرية بعد عشقه اكثر من امرأة وتارة اخرى انه تحول الى عميل خطير ضد اسرائيل. وتمكن الصحافي رونين بيرغمان، المختص في شؤون الاستخبارات بعد جهود كبيرة في التوصل الى حقيقة تفاصيل هذه الجريمة. وجاء نشر هذه الفضيحة الجديدة ليزيد من حملة الانتقادات التي يتعرض لها هذا الجهاز في الاونة الاخيرة، خصوصا بعد تعيين الجنرال المتقاعد مئير دغان، رئيسا له، وكان دغان قد عين شخصيا من قبل رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اريل شارون. ونشر الصحافي بيرغمان تقريرا حصريا عن القضية تحت عنوان «هكذا قتل الموساد ابي وكذب على امي» جاء فيه انه في العام 1954 اختفى بشكل مفاجئ الضابط في سلاح البحرية الاسرائيلية، الكسندر يسرائيل. وكان متزوجا منذ سنة وزوجته في اواخر اشهر حملها. وفي حين توقعت الزوجة وصول اجهزة الامن وسلاح البحرية الاسرائيلية الى بيتها للتضامن معها والوقوف الى جانبها صدمت بقدوم مجموعة من رجال المخابرات الى البيت يحملون امرا بتفتيش البيت. وبعد ساعات غادروا البيت وقد صادروا معهم كل ما يخص الزوج حتى ملابسه. وعندما استفسرت الزوجة الشابة عن مصير زوجها وما حصل له والدوافع للتفتيش طلب منها مسؤول المجموعة ان تنسى زوجها باعتباره خائنا لها. وشرح لها قائلا، كما جاء في الصحيفة، انه عاش قصصا عاصفة من الغرام مع غيرها من النساء خلال فترة زواجهما وانه تنازل عن يهوديته واعتنق المسيحية من اجل عشيقته الايطالية التي عملت موظفة في القنصلية الايطالية في حيفا. وتابع في روايته الكاذبة قائلا ان زوجها ترك ايطاليا بعد فترة قصيرة وغادر الى بلغاريا مع عشيقته الجديدة البلغارية.

الزوجة صدقت رواية المخابرات، كما قال ابنها البالغ من العمر 51 عاما، وهذا ما زاد من المها وجعلها تعيش ازمة نفسية صعبة، تجاوزتها بعد سبع سنوات عندما تزوجت شابا يهوديا وقف الى جانبها منذ لحظة فقدان زوجها. لكن الصدمة عادت اليها بعد سنوات عندما ابلغتها احدى صديقاتها ان شقيقها الذي كان على علاقة مع زوجها الكسندر وعمل معه في نفس الوحدة العسكرية ابلغها ان الموساد قتل زوجها بعد ان اكتشف انه يخون الدولة العبرية.

ووفق التحقيق تبين لبيرغمان ان هناك جريمة قتل خطط لها ونفذها الموساد وبقيت سرية للغاية، ما جعل قصة الكسندر لغزا معقدا. وقالت الصحيفة ايضا ان الموساد تلقى معلومات موثوقة مفادها ان الضابط اياه في طريقه الى سفارتي مصر وسورية لبيعهما معلومات امنية وعسكرية عن اسرائيل، وعليه قرر الموساد ملاحقته وشكل طاقما من رجاله برئاسة الضابط الكبير رفائيل ايتان، مسؤول العمليات المشتركة للموساد و(الشاباك) ويشغل حاليا منصب وزير شؤون المتقاعدين في الحكومة الاسرائيلية الذي سافر الى اوروبا وجند المئات من عملاء الجهاز في مختلف الدول. وبعد اسابيع توصل احدهم الى مكان وجوده في النمسا، عن طريق المصادفة. فقد التقى امرأة «اسرائيلية» في فيينا، واتفقا على اللقاء في اليوم التالي. في نفس الليلة وصل الى بيتها اصدقاء زوجها لزيارته وخلال الحديث ذكرت ما حصل لها في الصباح، وكان بين الاصدقاء الضيوف احد رجال المخابرات الذي تلقى الاوامر بجمع المعلومات عن الضابط. وما كان من هذا الا ان نقل ما سمعه الى رؤسائه في اسرائيل فطلبوا منه ان يتابع تحركات اسرائيل. وبعد ايام اوكلوا له مهمة اقناع المرأة بان تعمل في خدمة الموساد لاغراء يسرائيل ومساعدتهم في القبض عليه.

وفضل الموساد، اكد الصحافي الاسرائيلي، عدم تنفيذ الخطة في النمسا فاقنعت المرأة يسرائيل بمرافقتها الى دولة اوروبية اخرى، فوافق وبعد يوم واحد من وصولهما الى الدولة كان يسرائيل قد نقل الى طائرة تابعة لخطوط الطيران الاسرائيلية «العال»، برفقة خمسة عناصرمن رجال الموساد.

وحسب التفاصيل التي سمحت الرقابة العسكرية الاسرائيلية بنشرها، فقد وضع رجال الموساد يسرائيل في صندوق خشبي، كان يستخدم لنقل الاسلحة، بعد حقنه بمادة تخدير ووضعوه في الطائرة التي اقلعت باتجاه تل ابيب ولان الطيران في حينه لم يكن مباشرا فقد هبطت الطائرة في عدة محطات وفي كل محطة كان حراس الصندوق من الموساد يفحصونه واذ بيسرائيل يئن من الالم

دعوات لانقاذ اسلاميين مضربين عن الطعام بسجون المغرب وتنديد بالاعتداء على عائلاتهم

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

حذر ناشطون في ميدان حقوق الانسان من نتائج وخيمة للاضراب الذي يخوضه معتقلون اصوليون ينتمون لتيار السلفية الجهادية قالت السلطات ان لهم علاقة بهجمات انتحارية استهدفت الدار البيضاء في 16 ايار/مايو 2003.

وقال بلاغ للجمعية المغربية لحقوق الانسان (مستقلة) ارسل لـ«القدس العربي» ان الجمعية تتخوف من ان يؤدي الاضراب المفتوح عن الطعام الذي يخوضه معتقلون في سجون مغربية الى نتائج وخيمة على الحق في الحياة والحق في السلامة البدنية والامان الشخصي للمضربين. ونبهت الجمعية السلطات الى خطورة تكرار مأساة المعتقل خالد بوبكري الذي فارق الحياة اثناء اضرابه عن الطعام في ايار/مايو 2005.

ويخوض 350 من معتقلي السلفية الجهادية منذ بداية ايار/مايو الجاري اضرابا عن الطعام في سجن عين برجة وسجن عكاشة بالدار البيضاء والسجن المركزي بالقنيطرة وسجن الزاكي في مكناس وسجن «اطيط 2» وسجن تولال في مكناس والسجن المحلي في اغادير وسجن سيدي موسى بالجديدة والسجن المحلي في فاس والسجن المدني في سوق الاربعاء.

وقالت الجمعية المغربية لحقوق الانسان انها استلمت رسائل من عائلات هؤلاء المعتقلين تقول انهم يخوضون اضرابا مفتوحا عن الطعام مطالبين بـ«فتح تحقيق حول المسؤولين عن الاحداث الارهابية ل 16 ايار/مايو 2003 واطلاق سراحهم على اعتبار ان لا علاقة لهم بتلك الاحداث الارهابية»، ودعت وزارة العدل الى فتح حوار مع المضربين ومعالجة الملف على اسس حقوقية سليمة.

وادانت الجمعية العنف الذي مارسته السلطات ضد عائلات المعتقلين اثناء محاولتهم الاحتجاج بوقفة سلمية امام المجلس الاستشاري لحقوق الانسان بالرباط الاسبوع الماضي كما ادانت التجاهل والتماطل الذي يطبع تعامل المسؤولين مع ملف هؤلاء المعتقلين والخروقات الخطيرة التي شابت الملف بجميع مراحله (التوقيف والاعتقال والمحاكمة وقضاء العقوبة).

وفي بلاغ اخر قالت الجمعية ان مكتبها المركزي يرى ان معظم معتقلي السلفية الجهادية هم ضحايا لاعتقالات تعسفية ولمحاكمات غير عادلة مما يستوجب اطلاق سراحهم او اعادة محاكمتهم. وقالت مصادر حقوقية أن الأوضاع الصحية لعدد من معتقلي «السلفية الجهادية» قد تدهورت كثيرا خاصة في كل من سجن عكاشة وعين البرجة والقنيطرة مما أصبح يدعو الى ضرورة التدخل السريع من قبل الجمعيات الحقوقية.

وأضافت المصادر أن عددا من المعتقلين، الذين يخوضون اضرابا مفتوحا عن الطعام ينقلون يوميا الى خارج المستشفى وحالات بعضهم وصفت بـ«الخطيرة».

وأكدت أن المضربين متشبثين باضرابهم الى حين فتح حوار جدي ومسؤول مع لجنة حكومية مسؤولة لها صلاحيات واسعة ولها استعداد لتنفيذ ما يسفر عنه الحوار.

وأكد منتدى الكرامة لحقوق الانسان متابعته بـ«قلق شديد» للاضراب الذي يخوضه معتقلو ما يسمى بـ«السلفية الجهادية»، داعيا الجهات الرسمية الى فتح حوار جاد ومسؤول مع هؤلاء المعتقلين من أجل «انصافهم ورفع الظلم اللاحق بهم مع تحسين أوضاعهم داخل السجون». وطالب المنتدى «جميع المكونات داخل المجتمع وفي طليعتها الحركة الحقوقية الى تكثيف الجهود والمساعي الكفيلة لايقاف تداعيات هذا الاضراب بما يكفل حقوق المضربين ويعزز مطالبهم العادلة والمشروعة تلافيا لتدهور أوضاعهم وحفاظا على سلامتهم الجسدية والنفسية».

وأعلن المنتدى تضامنه مع المعتقلين المضربين فيما يتعلق بـ«الحيف الذي لحق معظمهم من جراء الأحكام الصادرة في حقهم بموجب محاكمات غير عادلة افتقرت الى أبسط مبادئ الحق وتجاهلت القواعد القانونية المنظمة للاجراءات المسطرية».

وقام محمد زيان نقيب هيئة المحامين بالرباط بزيارة كل من سجن عين البرجة وسجن عكاشة بالدار البيضاء والتقى ببعض معتقلي السلفية الجهادية واقترح عليهم مبادرته لحل ملفهم، معبرا لهم عن نيته رفع تقرير في الموضوع الى الملك محمد السادس، داعيا اياهم الى استغلال المناسبات من أجل الافراج عن بعضهم في اطار العفو الملكي.

وأكد النقيب محمد زيان أن عددا من المعتقلين المضربين عن الطعام وغير المضربين وجهوا له رسالة قصد زيارتهم والاطلاع على أحوالهم وهو ماتم بالفعل بعدما رخص له المسؤولون بذلك.

وأوضح زيان في تصريحات صحافية أن اضراب المعتقلين عن الطعام حالة مستعجلة وتعرقل مبادرته، داعيا جهات أخرى للتدخل قصد انهاء الاضراب عن الطعام.

وأبرز زيان أن مبادرات لا علاقة لها بالاضراب عن الطعام، بل مبادرة شاملة ترمي الى البحث بالطرق الكفيلة والمتاحة من أجل الافراج عن أكبر عدد ممكن من معتقلي السلفية الجهادية في أقرب وقت ممكن وبالطرق الممكنة قانونيا والمتعلقة أساسا بالافراج المقيد والعفو الملكي. من جهة اخرى قالت الجمعية المغربية لحقوق الانسان ان مجموعة «من الاصوليين التكفيريين» يحملون اسم تلاميذ وشباب مدينة تزنيت (جنوب اغادير) اصدرت بيانا يكفر ويخون اعضاء الجمعية واعضاء جمعيات اخرى وناشطين حزبيين يساريين.

وسجلت الجمعية خطورة هذا البيان ومعلنة رفضها لمنطق التكفير المنافي لحقوق الانسان ولحرية العقيدة ودعت كافة الفاعلين المعنيين الى تحمل المسؤولية للتصدي لهذا المنطق واستبداله بمنطق التسامح والتعايش بين الاديان والمعتقدات.

وقالت الجمعية ان فتوى المجلس العلمي الاعلى بعدم جواز امامة المرأة للصلاة تتعارض مع نبذ التمييز والحق في المساواة بين الرجل والمرأة.

تأخر توقيع اتفاق الصيد بين موريتانيا والاتحاد الاوروبي والرئيس ولد فال يأمر بالمحافظة على الثروة السمكية

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله السيد:

في الواحد والثلاثين تموز (يوليو) المقبل أي بعد شهرين تقريبا ينتهي العمل باتفاق الشراكة الموريتانية الاوروبية في مجال الصيد الموقع عام 2001 والذي ينظر اليه اليوم في نواكشوط على أنه اتفاق مجحف بموريتانيا.

فقد سجلت المفاوضات التي لم تتوقف منذ أشهر بين الحكومة الانتقالية الموريتانية والاتحاد الاوروبي فشلا جديدا أعلنت عنه أمس مصادر وزارة الصيد الموريتانية حيث لم يصل الطرفان لأية صيغة مشتركة. ويطرح المراقبون هنا تساؤلا حول ما اذا كانت الحكومة الموريتانية ستستمر في موقفها الرافض لتوقيع الاتفاق بالشروط الأوروبية حيث أن موريتانيا بحاجة للدعم الأوروبي في عملية استفادتها من مبادرة الغاء الديون الموجودة الآن على الطاولة.

ولا تطمح الحكومة الموريتانية لاتفاق بسيط مع الاتحاد الأوروبي ولكن لاتفاق يحمل معه تمويلات أوروبية لبرامج التكنولوجيا وللبنى التحتية كالمدارس والمصانع والمستشفيات وغير ذلك.

وأكد مصدر له صلة بالملف بوزارة الصيد الموريتانية أن الحكومة الموريتانية أوقفت أسلوب التجديد الآلي للاتفاق مع الاتحاد الأوروبي الذي كان متبعا من لدن حكومة الرئيس المخلوع معاوية ولد الطايع، مبينا أنه لا بد من تجديد اتفاق 2001 على أسس جديدة تأخذ في عين الاعتبار مصالح موريتانيا وتحول دون استنزاف ثروتها.

ويقول المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه «لا يمكن أن نتآمر على مصالح بلدنا (..) فلا بد أن نناقش الأوروبيين عن الكبير والصغير لأنهم عودونا ألا يرحمونا في مفاوضاتهم».

ويأتي فشل الجولة الجديدة من المفاوضات الموريتانية الاوروبية حول اتفاق الصيد فيما شدد الرئيس الانتقالي الموريتاني العقيد علي ولد محمد فال في خطاب ألقاه الأسبوع الماضي بنواذيبو عاصمة المصايد الموريتانية ،على أن نهب الثروات السمكية الموريتانية والتهرب من دفع مستحقاتها أمر لم يعد مقبولا. وأعطى الرئيس فال أوامره لهيئة رقابة الصيد بالتشدد في مراقبة السواحل الموريتانية والسهر على جباية المستحقات وتطبيق اجراءات الردع.

وأكد الرئيس ولد محمد فال أن «اعتماد موريتانيا لا ينبغي أن يكون على النفط لأنه ثروة معرضة للنضوب وانما يجب أن يكون على ثروتها السمكية وثرواتها الزراعية» التي هي ، حسب قوله، ثروات دائمة.

ويرى مسؤول في اتحادية الصيد الموريتانية أن خطابات ولد فال حملت في طياتها رسالة واضحة للأساطيل الأوروبية والآسيوية مفادها أن نهب الثروات لم يعد ممكنا وأن موريتانيا اليوم لم تعد موريتانيا الأمس.

ومع عدم الرضا المعلن عن المقابل الأوروبي المقترح في الاتفاق الجديد

(83) مليون يورو سنويا في الاتفاقية الجديدة بدل 86 مليونا في الاتفاق السابق، ترتفع أصوات الناشطين في قطاع الصيد الموريتانية معلنة أن الثروة السمكية الموريتانية أصبحت مهددة بالنضوب بفعل الاستغلال المفرط.

ويؤكد صمبا لابوجي وهو صياد تقليدي موريتاني قائلا «قبل سنوات كنا نملأ زوارقنا بالأسماك في خمس ساعات، أما اليوم فلكي نملأ زوارقنا لا بد لنا من قضاء خمسة أيام على الأقل في عرض البحر مما يكلفنا أكثر من 300 ألف أوقية موريتانية» اي حوالي 850 يورو.

ويرى النشطاء في قطاع الصيد الموريتاني أن سبب ندرة الأسماك يعود لضغط الأساطيل الأجنبية على المصايد الموريتانية بما فيها البواخر الأوروبية البالغة 190 باخرة والبواخر الآسيوية وعددها 240 باخرة وزوارق الصيد التقليدي وعددها 4500 زورق بينها 270 زورقا سنغاليا.

ويرى مسؤولو قطاع الصيد الموريتاني أن الراحة البيولوجية المقررة منذ عام 1995 وتحول موريتانيا الى دولة نفطية غير معتمدة على الصيد في المقام الأول قد يساهم في تجدد الثروة السمكية والحفاظ عليها من الاستغلال المفرط.

وكانت المجموعة الأوروبية قد عرضت على الجانب الموريتاني مشروع اتفاقية جديدة في تشرين الثاني/نوفمبر 2005.

وتميزت هذه الاتفاقية بنقص الكميات المسموح باصطيادها حفاظا على الثروة وزيادة الرخص وعدد السفن لاستيعاب الأعضاء الجدد في الاتحاد الأوروبي وتمكينهم من الصيد في المياه الموريتانية.

ويعتبر الاتحاد الأوروبي الشريك الاقتصادي الأول لموريتانيا في مجال الصيد متبوعا باليابان حيث تصدر موريتانيا الى هذين السوقين اضافة لأسواق عالمية أخرى حوالي 95 بالمئة من مجموع السمك الذي يتم صيده في الشواطئ الموريتانية.

وتشكل واردات الصيد 25 بالمئة من الميزانية الموريتانية، وأكثر من 50 بالمئة من واردات العملة الصعبة، كما تمثل 7 بالمئة من الناتج الوطني الخام.

يخوض معركته الانتخابية الرئاسية على قاعدة محاربة «البربرية الاسلامية»

سياسي فرنسي يدعو لتحالف يهودي ـ مسيحي لوقف «أسلمة» بلاده

باريس ـ «القدس العربي»

من شوقي أمين:

اصبح فيليب دوفيلييه، رئيس حزب الحركة من أجل فرنسا، رقما مهما في ثقافة التطرف التي يغذيها اليمين الفرنسي، وتيارا سياسيا يحسب له ألف حساب، فبعدما حمل على عاتقه حملة «لا لتركيا» في الفضاء الأوروبي، أولا بسبب «دينها» الذي يتعارض والمنظومة القيمية للارث اليهودي المسيحي، وثانيا لأنها في نظره تشكل «خلفية وقاعدة للارهاب والمافيات الدولية». وبعد ما خاض حربا داخلية أخرى ضد المهاجرين المسلمين والعرب، داعيا الى قطع الهجرة لقطع الطريق، حسبه، على من يريدون «أسلمة المجتمع الفرنسي» متوجا حربه هذه بكتاب في غاية الخطورة لما ينطوي عليه من تحريض وكراهية وحقد ضد فئة الشباب من أبناء المهاجرين العاملين في المطار الدولي شارل ديغول واصفا اياهم بالارهابيين المحتملين، استنادا الى تقرير مخابراتي يزعم أنه حصل عليه من جهات موثوق بها يحذر من توظيف فئة العرب والمسلمين في المطار، ها هو اليوم وكعادته يركب حصانا آخر لعله يكون رابحا هذه المرة بعدما فشلت كل محاولاته السابقة في استمالة الرأي العام الفرنسي لأفكاره المتطرفة. فالرجل كان اول من أعلن عن ترشحه للانتخابات الرئاسية المقبلة، مستبقا الجميع في مسعى حثيث لضم أكبر عدد من أصوات اليمين المتعدد بشقيه المعتدل والمتطرف، بل وحتى من بعض فئات اليسار من يعتنقون خلسة الأفكار المتطرفة المعادية خاصة للمهاجرين.

الحصان الجموح الذي امتطاه هذه المرة، هو حصان اليهودية، فلقد خصصت له مجلة «اسرائيل ماغازين» غلافها في عددها الأخير لكي ينزل ضيفا فيما بعد عند «راديو جي» وهي محطة اذاعية خاصة بالجالية اليهودية في فرنسا ضمن برنامج مطول، ومن المتوقع أن تنشر صحيفة «جيروزالام بوست» في اسرائيل والقريبة من الليكود مقالا عن «الصديق الجديد» لليهود.

ويقر الصحافي الاسرائيلي ديفيد رينهارك (هو نفسه من مجلة «اسرائيل ماغازين») بأن ثمة شريحة واسعة من الجالية اليهودية في فرنسا تتعاطى مع الأفكار المتطرفة لفيليب دوفيلييه. هذا الأخير الذي أبلغ ذات المجلة أن هناك «قسما كبيرا من اليهود في فرنسا يجدون ذاتهم في المعركة التي أقودها ضد ظاهرة أسلمة المجتمع الفرنسي»، مضيفا أن يهود فرنسا هم «أول المتضررين من هذه الظاهرة وبامكانهم الاعتماد عليّ للدفاع عنهم». وتوعد «بأننا جميعا سندافع عن الحضارة ضد البربرية» في اشارة الى حلف يهودي ـ مسيحي «صانع للحضارة» من وجهة نظره ودين اسلامي «متخلف وارهابي وبربري». ويتحدث الصحافي رينهاك عن حلف في «الحرب الدائرة ضد محور الشر» الذي يمثله الاسلاميون وحركة حماس الفلسطينية وكذا الجمهورية الاسلامية الايرانية وسورية، وكل التحالفات الاسلامية التي، من وجهة نظره، هي معادية للمسيحية، وللغرب ولأمريكا والمعادية للسامية واليهود.

وفي سؤال من رينهاك فيما اذا كان يعتبر اسرائيل حليفا طبيعيا لأفكاره، أكد دوفيلييه أن «أكبر تهديد دولي اليوم يقوده الارهاب الاسلامي المعشش في الحافلات والمطاعم الاسرائيلية وأيضا في العواصم الاوروبية الكبرى». ومن هذه الزاوية، بات بدهيا أن ينشأ تحالف لاحتواء «هذه البربرية الجديدة»، حسب دوفيلييه.

وفي نظرته للدين الاسلامي، فان دوفيلييه استنادا الى نفس المجلة الاسرائيلية، يخلط متعمدا بين الدين الاسلامي والصراع العربي الاسرائيلي، فيقول ان معتقلات أوشويتس والهولوكوست كانا صدمة للعالم، ولكن يوجد هناك للأسف في الثقافة الاسلامية معاداة لليهودية متأصلة في الدين الاسلامي نفسه». ويضيف في نفس المنحى «اذا كانت المسيحية في مسيرتها التاريخية قد مدت يدها للعالم اليهودي، فيجب في المقابل أن نقر أن مختلف السلطات الاسلامية لم تبحث أبدا لتطوير العلاقة مع اليهود».

أما عن الوضع الداخلي الفرنسي، فان زعيم حزب الحركة من أجل فرنسا، يتبنى أسلوب التنديد بما اسماه «معادة اسلامية للسامية» التي تعتبر «أوساط الفئات المهاجرة أرضية خصبة لها».

من جهة أخرى، وفي المقابلة التي أجرتها معه «راديو جي» اليهودية، يعلق دوفيلييه على «معاداة السامية الفرنسية»، أي الفرنسيين الأصليين الذين يحملون أفكارا معادية لليهود ، أوضح دوفيلييه أن هناك شكلان من العداء، واحد «متخلف» تقوده انحرافات جون ماري لوبان زعيم حزب الجبهة الوطني المتطرف الذي يستعد بدوره للترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة، والثاني «ينمو في الضواحي التي يقطنها أبناء المهاجرين» وصفا اياهم بـ«اللصوص الذين يعتدون على الشباب اليهودي».

على ضوء هذه التطورات الأخيرة في مواقف دوفيلييه، يرى متتبعون للشأن السياسي الفرنسي أن الرجل لا يلامس فقط التطرف من وجهة دينية من أجل بلورة خطاب سياسي شعبوي وديماغوجي، بل انه يخطو نحو أرض ملغمة تؤجج من جديد صراع الأديان والأعراق والثقافات الخاسر الكبير فيها هو الجمهورية الفرنسية نفسها التي يعتبر التعايش والعدل والاخاء والمساواة أسمنتها الأول.

محامون تونسيون يوقفون احتجاجاتهم ويطالبون بحوار مع السلطة

■ تونس ـ رويترز: اعلنت هيئة المحامين التونسيين امس الاثنين ايقاف الاحتجاجات التي بدأتها قبل ثلاثة اسابيع للمطالبة بتعديل قانون ينظم مهنة المحاماة اقره البرلمان وقالت انها مستعدة للحوار مع وزير العدل بشروط. وبدأ عشرات المحامين في التاسع من الشهر الجاري اعتصاما بدار المحامين وخاضوا اضرابين عن الطعام ونظموا وقفات احتجاجية في قصر العدالة للتنديد بقانون معهد للمحاماة وصفوه بانه يضرب استقلالية المهنة.

وقال نقيب المحامين عبد الستار بن موسى في مؤتمر صحافي امس «اننا نبعث باشارات ايجابية وباستعداد للحوار بعد ان قمنا باحتجاجات نقابية سلمية طيلة المدة الفارطة».

واضاف النقيب ان الهيئة اوقفت تحركاتها الاحتجاجية السلمية لكن مطالبها لن تتوقف. ويتزامن ايقاف الهيئة احتجاجاتها ضد القانون الجديد مع تنظيم اتحاد المحامين العرب وقفة احتجاجية لمدة ساعة امس تضامنا مع زملائهم في تونس.

وتطالب هيئة المحامين بدور فعال ومجلس ادارة منتخب واشراف فعلي على المعهد الاعلى للمحاماة بينما تعتبر الحكومة المعهد مؤسسة عمومية ذات صبغة ادارية يتبع لوزارتي العدل والتعليم العالي. ويخول للمعهد الاعلى للمحاماة اسناد شهادة للحاصلين على خريجي كليات الحقوق لممارسة المهنة بعد تدريب اضافي فيه.

وقال بن موسى «نحن مستعدون للحوار مع الحكومة لكن بشرط ان يعتذر لنا وزير العدل عن اتهامات سابقة لنا بالفساد المالي والعمالة لجهات اجنبية».

وكان البشير التكاري وزير العدل وحقوق الانسان التونسي انتقد في وقت سابق هيئة المحامين التي اقترحت تمويل اجنبي لمعهد المحاماة معتبرا ذلك مسا بسيادة واستقواء بجهات خارجية.

العثور على رفات احد ضحايا انتهاكات نظام حكم الملك الحسن الثاني

الرباط ـ «القدس العربي»:

يواصل وفد عن المجلس الاستشاري لحقوق الانسان المغربي بحثه في منطقة تقع بالقرب من سد المنصور الذهبي بورزازات (جنوب) عن جثث معتقلين يساريين اختفت اثارهم منذ منتصف السبعينات. وقام الوفد بأخذ عينة من رفات شخص من أجل القيام بتحليل الحمض النووي والتأكد من انها تعود للناشط اليساري محمد المراكشي. كما قام الوفد بناء على طلب تقدم به أعضاء عائلة المختفي السابق التي كانت حاضرة بعين المكان بنقل الرفات التي يعتقد انها تعود لمحمد المراكشي المعروف بـ«أبو فادي» (مولود عام 1950 من أب مغربي وأم لبنانية) الى مدينة قلعة مكونة (80 كلم عن ورزازات) لدفنه بالمقبرة المحلية.

وقال عبد الحق المصدق أحد أعضاء المجلس الاستشاري لحقوق الانسان أن «اكتشاف هذه القبور يعود الى عدة أشهر وأن ما نقوم به حاليا هو بكل بساطة البحث عن طريق الحقيقة بمعية العائلات كما سبق وقمنا بذلك نحن بانفسنا، والاستجابة لبعض مطالب هذه الأخيرة ومن ضمنها القيام بتحليل الحمض النووي».

وكان الوفد نفسه الذي يرأسه امبارك بودرقة العضو السابق بهيئة الانصاف والمصالحة وعضو المجلس الاستشاري لحقوق الانسان، قد توجه السبت الى أكدز (اقليم زاكورة) رفقة عائلة بلقاسم وزان المختفي السابق في السبعينات.

وحسب مصادر ان الهدف من هذه الزيارة التي تدخل ،حسب عضو في الوفد، في اطار متابعة توصيات هيئة الانصاف والمصالحة، والقيام بأخذ العينات الضرورية من رفات بلقاسم وزان وامحمد المراكشي لاجراء تحاليل الحمض النووي طبقا لرغبة عائلتيهما.

وضم الوفد بالاضافة الى بودرقة كلا من خديجة الرويسي وعبد الحق مصدق عضوي المجلس الاستشاري لحقوق الانسان ومحمد الصبار رئيس المنتدى المغربي للحقيقة والانصاف اضافة الى طبيب شرعي.

اصابة مسؤولين بحروق في مدينة العيون بالصحراء الغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر في مدينة العيون كبرى حواضر الصحراء الغربية ان مسؤولا كبيرا بالشرطة المغربية وناشطا صحراويا من مؤيدي جبهة البوليزاريو اصيبا بحروق بالغة استدعت نقلهما الى مدينة الدار البيضاء لتلقي العلاج.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان الحروق نتجت عن مادة كانت في قنينة ضبطت مع الناشط السعدي السالك اثناء التحقيق معه في مركز الشرطة في مدينة العيون.

واوضحت المصادر ان الشرطة اقتحمت زفافا كانت اثناءه فتاة صحراوية ترقص ثوب يحمل علم جبهة البوليزاريو واعتقلت السعدي السالك وضبطت معه ثلاثة قناني تحتوي على مواد مشبوهة واثناء التحقيق معه وعرض محتوى القنينة قذف السالك بالمحتوى على ضابط الشرطة.

وقال بلاغ لولاية (محافظة) العيون أنه «حوالي الساعة الثالثة من صباح يوم الاحد حاول بعض الأفراد المعروفين بالشغب (اشارة الى ناشطي جبهة البوليزاريو) الدخول الى احدى قاعات الأفراح المتواجدة بمدينة العيون حيث يقام حفل زفاف». واضاف «غير أنه أمام رفض منظمي الحفل السماح لهؤلاء الأفراد بالولوج الى القاعة تجمهروا بمكان غير بعيد عنها وشرعوا في رشقها بالحجارة الشيء الذي أدى بالمحتفلين الى الاتصال بمصالح الأمن قصد التدخل».

وتوجهت على الفور الى عين المكان دورية من قوات بالأمن للاطلاع على الوضعية، فتعرضت بدورها فور وصولها الى الرشق بالحجارة من طرف هؤلاء الأفراد فوجهت في البداية نداء للأفراد المشاغبين للكف عن هذه الأفعال المخلة بالأمن والنظام العامين من جهة وللاعراف والتقاليد المحلية، غير أنهم لم يستجيبوا لهذا النداء مما أدى الى التدخل لتفرقتهم.

وأوضح المصدر أنه تم على اثر ذلك ايقاف المسمى السعدي السالك الذي كان ضمن المجموعة المذكورة، وبحوزته ثلاث قنينات معبأة بمادة مشبوهة وخلال التحقيق معه بمقر الشرطة «عمد المسمى السعدي السالك أثناء عرض قنينة معبأة بمادة مشبوهة أمامه لاستفساره عن مصدرها وعن طريقة ومكان تعبئتها الى القذف بها في اتجاه عميد الشرطة الممتاز الذي كان يشرف على عملية التحقيق».

وأضاف البلاغ أن ذلك «تسبب لهما في التهابات وحروق متفاوتة الخطورة في أطراف مختلفة من جسميهما من جراء تلك المادة المشبوهة»، وأنهما نقلا على الفور الى المستشفى المحلي لتلقي العلاجات الضرورية الأولية ليتم بعد ذلك نقل العميد الممتاز والمسمى السعدي السالك على متن طائرة خاصة الى مستشفى مختص بمدينة الدارالبيضاء من أجل متابعة العلاج في أحسن الظروف.

مهربون يجمعون ثروات من «بيع» الحلم الاوروبي لشبان مغاربة يائسين

■ خريبكة (المغرب) ـ رويترز: يغرون الشبان بحكايات عن الارض الموعودة ويجنون ثروة طائلة دون أن يأبهوا بما يكبدونهم هم وأسرهم من تكاليف باهظة.. ثم ينتهي الامر بموت ما يصل الى خمس زبائنهم. ولكن المغاربة الفقراء الذين يتوقون لحياة جديدة يرون في أفراد عصابات تهريب المهاجرين مثالا عصريا لروبن هود اذ يجازفون بالتعرض للسجن كي ينقلوا زبائنهم الى قلعة اوروبا.

كان بلقاسم عبد الهلال يعول نفسه ووالدته بعد وفاة أبيه وذلك من خلال بيع النظارات الشمسية في بلدته خريبكة حين عرض عليه أحد معارفه الذهاب الى اسبانيا.

وقال عبد الهلال «فكرت أنه اذا كان هذا العدد الكبير من الاميين يستطيع النجاح في اوروبا فلماذا لا أفعل. انا الرجل الوحيد في الاسرة وهذا واجبي».

باعت والدته مصوغاتها واقترضت من أقاربها حتى تدفع الاموال المطلوبة. واختبأ عبد الهلال 15 يوما في فندق قذر في مدينة سبتة المغربية المحتلة قبل أن يعلم أن العبارة التي كان من المفترض أن تقله ورفاقه الى داخل اسبانيا لم تكن سوى زورق خشبي صغير لا يتجاوز طوله خمسة امتار.

قال عبد الهلال «جثوت على ركبتي وتلوت دعاء الموتى.. كنا كمن يعلم مصيره مسبقا».

تقاذفت الامواج الزورق الذي كان يطفو على مرمى أضواء اسبانيا قبل أن يبدأ هطول المطر. امتلأ الزورق بالماء وغرق. انتشل أحد أفراد قوات حرس السواحل الاسبانية عبد الهلال من الماء.

كان الجندي يدعى باكو وقد أطلق عبد الهلال على نفسه هذا الاسم اعترافا بجميله. وتم ترحيل عبد الهلال الى المغرب بعد فترة قصيرة.

ويقول الصليب الاحمر ان اكثر من الف لقوا حتفهم هذا العام خلال محاولتهم الوصول الى جزر الخالدات الاسبانية عبر المحيط الاطلسي.

وتصل مراكب صيد مكتظة بالناس من افريقيا جنوب الصحراء الى جزر الخالدات يوميا.

وقال خليل جمعة الذي يعمل مع عبد الهلال في مجموعة دعم اسر المهاجرين غير الشرعيين المغاربة في خريبكة «الناس الذين يستقلون هذه الزوارق هم الطبقة الكادحة من المهاجرين».

وأضاف «كثير منهم لم يروا البحر قط وليست لديهم اي فكرة عن الخطر».

وجعل تشديد المراقبة وتعزيز الدوريات الساحلية وصول المهاجرين الافارقة الى اوروبا أصعب من اي وقت مضى. ومع رغبتهم الشديدة في الهجرة يتدفق المزيد من المال في أيدي العصابات التي تسيطر على طرق الهجرة المتبقية حيث تتقاضى مبالغ باهظة ولا تعير عوامل الامان اهتماما ولا توفر أي ضمان بالنجاح.

وقال عبد الهلال ان الحصول على مقعد في زورق يتكلف حوالي ثلاثة الاف يورو (3829 دولارا) في بلد يبلغ فيه الحد الادنى للدخل السنوي نحو 2400 يورو.

وتبلغ تكلفة استخراج جواز سفر مزور نحو ستة الاف يورو فيما يشتري البعض عقدا وهميا للعمل في اوروبا بما يصل الى تسعة الاف يورو. اما الخيار الارخص فهو زيجة قصيرة من مغربية تعيش في اوروبا. وقال عبد الهلال «لن تصدقوا كم عدد حفلات الزفاف التي تقام هنا في اب (اغسطس) حين يعود المغتربون الى الديار وكم حالات الطلاق التي تحدث في تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر)».

وتقول جماعة دعم اسر المهاجرين غير الشرعيين المغاربة ان ثلثي المهاجرين غير الشرعيين المغاربة الذين اعتقلتهم السلطات الاسبانية في الاعوام الاخيرة ينتمون الى منطقة الزراعة وتعدين الفوسفات الواقعة الى الجنوب من خريبكة على بعد 120 كيلومترا جنوب شرق الدار البيضاء العاصمة الاقتصادية للمملكة.

ورحلت أجيال عن المغرب سعيا للحصول على فرص عمل في مصانع فرنسا واسبانيا وايطاليا ولكن الابواب أوصدت مع انتهاء حقبة جلب أعداد كبيرة من العمال الى اوروبا.

وقال محمد خشاني رئيس جمعية دراسات وأبحاث الهجرة بالمغرب ان ما يزيد عن مليون مغربي يفلتون من الفقر بفضل الاموال التي يرسلها أقاربهم المقيمون في الخارج.

وفتحت الحكومة مركزا اقليميا للاستثمار في خريبكة وتمد الطرق وخطوط الكهرباء والمياه الجارية تدريجيا.

غير أن بعض السكان يشكون من أن المغتربين يهدرون الاموال التي يعودون بها الى البلاد على المنازل الواسعة والسيارات والسلع الاستهلاكية بدلا من الاستثمار في المشاريع التي توفر فرص عمل. ويتشتت الشبان من جهة أخرى أمام صور النجاح في الغرب والثروة التي يتفاخر بها المغتربون.

وقال خشاني «يعيش البعض 11 شهرا من السنة في ظروف قاسية في اوروبا لكنهم ينفقون ببذخ في الشهر الوحيد الذي يمضونه في الوطن».

أما نجاة فقد خرج زوجها الصمدي البالغ من العمر 20 عاما ولم يعد. وبعد اسابيع واثناء مشاهدتها التلفزيون اكتشفت أنه غرق خلال محاولته العبور من تونس الى ايطاليا.

وترك الصمدي نجاة لترعى قطيعا مستأجرا من الخراف والماعز وطفلة رضيعة وأما مسنة في منزل ريفي صغير متهالك وتتعرض لضغوط من أقارب لرد المال الذي اقترضه زوجها ليدفع ثمن هجرته.

وقالت نجاة «ام زوجي ما زالت لا تستطيع أن تصدق أنه توفي... وأنا مازلت في انتظار شهادة الوفاة فبدونها لا استطيع أن أبيع هذا المكان وأبدأ حياة جديدة».

ولقي ستة من أقارب نجاة حتفهم اثناء محاولتهم الوصول لاوروبا. وفي بلدتها فوكرا قرب خريبكة اختفي 65 حين غرق قاربهم ذات ليلة. وادى هذا الحادث الى محاكمة نادرة لثلاثة مهربين بلغ مجموع الاحكام بالسجن الصادرة بحقهم 44 عاما.

لكن معظم المهربين يواصلون ممارسة تجارتهم دون قلق حيث يعرضون على المهاجرين فرصة ثانية وربما ثالثة مجانا اذا ألقي القبض عليهم والتزموا الصمت. ويدفع خطر التعرض للسجن المهاجرين غير الشرعيين الى التفكير مرتين قبل توجيه أصابع الاتهام الى مهربهم.

وقال جمعة «يجازف الضحايا بالسجن لما بين ستة أشهر و12 شهرا اذا اعترفوا بالحقيقة. نحتاج الى تعديل القانون لازالة الحماية عن المهربين».

انقاذ 105 مهاجرين غير شرعيين قبالة شواطئ السنغال

■ داكار ـ اف ب: افادت مصادر رسمية سنغالية امس الاثنين ان قاربا سنغاليا انقذ السبت 105 مهاجرين غير شرعيين كان زورقهم يعاني من مشاكل قبالة الشواطئ السنغالية قبل ان يتم اقتيادهم الى داكار حيث وضعوا تحت رقابة الشرطة.

وكشف ناطق باسم «قيادة الاركان المشتركة لمكافحة الهجرة السرية» التي تضم وحدات من الدرك والبحرية والشرطة ان هؤلاء المهاجرين اقتيدوا الى المفوضية الخاصة في مرفا داكار لاستجوابهم.

ولم يعط الناطق ردا على اسئلة وكالة فرانس برس اي تفاصيل حول المكان الذي انطلق منه المهاجرون او حول وجهتهم واكتفى بالايضاح انهم كانوا يستقلون زورق صيد. وكان الناطق باسم الدرك الوطني السنغالي قال الجمعة ردا على اسئلة فرانس برس انه تم توقيف حوالي 600 مهاجر غير شرعي قبالة شواطئ موريتانيا والسنغال ومن المفترض ان تتم «اعادتهم قريبا الى داكار» بعد نقلهم من موريتانيا.

وقال مصدر عسكري سنغالي في اليوم نفسه لوكالة فرانس برس ان عمليات مشتركة للجيش والشرطة والدرك تنفذ منذ اسبوع في الاماكن التي ينطلق منها المهاجرون غير الشرعيين لاسيما في داكار وسان لوي (غرب).

واشار النقيب جان باتيست فاي من البحرية الوطنية السنغالية الى ان العمليات المشتركة التي تشرف البحرية عليها تتضمن «اعمال مراقبة تنفذها الشرطة والدرك على الشواطئ».

كما كشف المصدر عن تسيير دوريات بحرية وجوية لرصد وتفتيش السفن التي تقل مهاجرين غير شرعيين.

كما اوضح مدير شعبة المعلومات والعلاقات العامة للجيش السنغالي الكولونيل انطوان وارديني انه من المقرر ايضا توعية الشباب على الشواطئ من مخاطر الهجرة السرية.

وتهدف هذه الاجراءات الى ايقاف الهجرة السرية التي تنطلق من نقاط مختلفة على الشواطئ السنغالية التي تمتد على طول 700 كلم في موجات من المهاجرين السريين الذين يسعون باعداد متزايدة للوصول الى اسبانيا في زوارق الصيد.

«القدس العربي» ترصد حركة كبار فتح إبتداء من منزل عبد الرؤوف الروابدة في العاصمة الاردنية عمان:

حرب الرسائل والتعميمات للسفراء عادت مجددا.. ومصالحة عباس والقدومي سيدفع ثمنها الوزير الزهار

مكاتب «حماس» تتفوق على أقاليم «فتح» في معركة جمع أموال التبرعات والإشتراكات من الجاليات

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

اداء الرئيس الفلسطيني محمود عباس يثبت ان الرجل يمشي على حد السكين او بين الالغام مع بوصلة محددة مسبقا لكن فرصتها في النجاح تساوي فرصتها في الفشل.

وحتى الخبراء في برامج عباس وانفعالاته وتحديدا المقيمين في عمان فشلوا في قراءة مبررات حاجته للقاء خاص مع النخبة الاردنية، فالرجل وعلى نحو مفاجىء وقبل ساعات قليلة من توقفه الاخير في العاصمة الاردنية عمان اجرى اتصالا هاتفيا مع شخصية اردنية بارزة وكان على الجهة الاخرى من الخط الهاتفي نائب رئيس مجلس النواب الاردني ورئيس كتلة التجمع الديمقراطي وصديق عباس الشخصي الدكتور ممدوح العبادي.

مضمون المحادثة الهاتفية كان سريعا فقد عبر عباس عن رغبته في ان يلتقي بمجموعة من النخب وقادة الرأي والسياسة في المعادلة الاردنية ملمحا الى ان مثل هذا التلاقي قد يكون مناسبا على مأدبة عشاء لكن العبادي لحظتها لم يكن في عمان او لديه برنامج اخر فدعا عباس للترتيب مع عبد الرؤوف الروابدة.

للحظة ما اختطف العبادي الذي لا ينقصه الذكاء ولا الخبرة ولا الدهاء ايضا ما هو جوهري في مسألة صديقه الرئيس، فالاجواء عاتية ضد حركة حماس وافضل عدو سياسي في الاردن للحركة هو الرئيس الروابدة الذي ابعد قادتها عندما كان رئيسا لحكومة عمان.

وهكذا حصل الترتيب فقد رتب الروابدة الذي كان ولا زال من اللاعبين الاساسيين في المعادلة الاردنية حفل عشاء صغيراً الى حد ما يقال ان خمسين شخص على الاقل حضره، وكان من بين الحضور الرجل الاول في مكتب الملك عبد الله الثاني الدكتور باسم عوض الله الذي خاصمه المضيف الروابدة ايضا سياسيا على مدار سنوات.

ممازحات مع قريع

وحضر نفر من النواب واعضاء البرلمان وقادة فلسطينيون يقيمون في الاردن واضفى الروابدة الذي يتمتع بحس الدعابة جوا من المرح والتعليقات المبطنة على الجلسة وناقش الجميع الكثير من الملفات ثنائيا وجماعيا قبل ان يسأل الروابدة احمد قريع ممازحا: نحن في الاردن لدينا اعمال مهمة كرؤساء وزارات بعد التقاعد فماذا يفعل رئيس وزراء فلسطين السابق؟

هنا ظهر الاستغراب على وجه احمد قريع فأوضح الروابدة ان هناك اعمالا اجتماعية يقوم بها الرؤساء المتقاعدون من طراز قيادة الجاهات في حالات الزواج فضحك الجميع الا ان قريع علق قائلا بانه لا يفعل ذلك لانه مازال لديه اعمال مهمة يقوم بها.

وخبراء حركة فتح يعرفون ان قريع مشغول هذه الايام بجولة في اوساط الحركة يشرح فيها اوضاعها المالية الصعبة ويحاول خلالها الاجابة على سؤال: اين ذهبت اموال حركة فتح؟

وبطبيعة الحال نوقشت قضايا كثيرة في هذه الامسية وبرزت مستجدات وكشفت بعض الاسرار وبدا واضحا لجميع الحاضرين بان الرئيس عباس لديه برنامج خاص للانقضاض على حركة حماس وهو برنامج يمكن تلمسه من عدة خطوات واعتبارات تبدأ حصريا من الجلوس وسط النخبة السياسية الاردنية في منزل الروابدة الخصم الاشرس لحركة حماس في الساحة السياسية الاردنية والذي اصر حتى وقت قريب على الدفاع عن قراراته الشهيرة بابعاد قادة حماس الاردنيين قبل نحو خمس سنوات.

إنعاش المركزية وإحتواء القدومي

وهنا بشكل محدد تقفز الى الواجهة مستجدات تجبر الرئيس عباس حسب شخصيات فتحاوية اعتادت على زيارة عمان والتحدث لنخبتها على الانقلاب على حماس والمشي في حقل الالغام، ففي بعض اوساط فتح اتهم عباس بانه السبب الرئيسي لتحقيق فوز حماس الكاسح في الانتخابات التشريعية، والرجل كما قال مقربون منه اصبح فجأة معنيا برد هذا الاتهام في ضوء الواقع الذي يؤكد حالة الانقسام والتفتت الحادة داخل تنظيم حركة فتح.

وبالنسبة للرئيس عباس اصبح انجاز برنامج سياسي جديد يواجه خطة اولمرت الاحادية يتطلب العمل على تصليب الصف الداخلي التنظيمي في حركة فتح، وبالنسبة لعباس فان اعادة انتاج مشهد ونفوذ حركة فتح مهمة مستحيلة بدون لجم حركة حماس وتقليص هوامش المبادرة والمناورة امامها، الامر الذي يفسر ثلاث خطوات رئاسية عباسية متتالية هي: التلويح بالاستفتاء على وثيقة الاسرى والمعتقلين، والدعوة لما سمي بحوار المؤتمر الوطني، والاستعداد لزيارة تونس مع اكبر عدد ممكن من اعضاء وقادة اللجنة المركزية في حركة فتح.

وعباس بهذه الصورة يمشي فعلا على حد السكين ومخاوفه التي عبر عنها في عمان للمقربين فقط منه تتضمن المجازفة بالاستسلام لتيار قوي داخل حركة فتح كان من مدة قصيرة حليفا قويا لعباس، وعباس المح بوضوح الى ان لجم حماس قد يعني استسلام الرئاسة لهذه المجموعة التي تتحدث باسم فتح الجديدة، والوقائع تؤكد وجود وفرة مالية بأيدي قادة التيار المشار اليه يقابلها ازمة مالية حادة في اطر ومؤسسات حركة فتح الشرعية القديمة.

وتكتيك عباس لمواجهة هذه المخاوف يتضمن العودة بعد فوز حماس لاطارات منظمة التحرير قدر الامكان على اساس ان هذه العودة ضمانة يمكن ان تخفف من حدة نفوذ مجموعة فتح الجديدة.

ويلاحظ فتحاوي عريق تحدث لـ«القدس العربي» بان هؤلاء رموز فتح الجديدة وهم الذين يتحدثون في الاعلام والفضائيات الان باسم حركة فتح وباسم الشعب الفلسطيني مقابل غياب تام ومطلق عن المشهد الاعلامي لرموز مؤسسات فتح العريقة المخضرمة والتاريخية، سواء المنضوية تحت لواء اللجنة المركزية النائمة التي لم تعقد منذ فوز حماس وحتى الان ولا اجتماعا واحدا لتدارس ازمة الحركة او الأزمة الفلسطينية. فتيار فتح الجديد يضغط بقوة باتجاهات مضادة لاجتماع اللجنة المركزية الذي اصبح حلما بالنسبة لابناء حركة فتح والذي يستعاض عنه بمشاورات واتصالات هاتفية بين الحين والاخر تشمل من تبقى حيا او بصحة جيدة من اعضاء المركزية في عمان وتونس ورام الله. وتكتيك عباس اصبح صعبا للغاية ويتطلب خطوات دقيقة جدا من بينها حل الاشكال القديم بين عباس وفاروق القدومي ثم محاولة اخراج اللجنة المركزية من غرفة الانعاش ثم العودة قدر الامكان لصياغات منظمة التحرير.

وكل هذه الخطوات تفسر زيارات عباس لعمان واهتمامه العاطفي جدا باصلاح العلاقة مع فاروق القدومي وكلامه في القاهرة وعمان بين الحين والاخر عن مؤسسة منظمة التحرير والاوراق التي يخرجها من جيبه بين الحين والاخر ايضا تحت عناوين مثل الاستفتاء والمؤتمر الوطني.

أقاليم فتح تعاني العجز المالي

وبالنسبة للفتحاويين في رام الله برز مؤخرا سبب وجيه جدا يدفع عباس للاهتمام بكل ما سبق، فثمة صراع خفي لا يتحدث عنه الاعلام خلف الكواليس بين ممثلي حركة فتح وممثلي حركة حماس على جمع ما يمكن جمعه من مال الفلسطينيين في الجاليات والشتات، فحركة فتح بحاجة ملحة للمال بسبب ازمتها المالية الكبيرة التي تترافق مع سؤال المال الراحل او المسروق وحركة حماس تنفق المال على اعضائها وموظفيها في اجهزة السلطة فقط، وممثلوها في دول الخليج وبعض الدول العربية وفي سورية ينجحون في جمع اموال كثيرة لصالح الحركة من الفلسطينيين في الشتات والجاليات.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر في رام الله ان امناء سر اقاليم حركة فتح في الدول العربية اعدوا تقارير سلبية عن الصعوبات البالغة التي يواجهونها في جمع الاشتراكات والتبرعات من الجاليات، واطلع الرئيس عباس شخصيا على تقارير ميدانية تؤكد ان حركة حماس تفوقت على فتح خلال العام 2006 في ما يتعلق بجمع التبرعات والاموال من الفلسطينيين، وقالت هذه التقارير ايضا ان كثيرا من الفلسطينيين في الخارج اعتذروا عن دفع تبرعاتهم الموسمية لامناء سر اقاليم فتح ودفعوا بالمقابل لممثلي حماس او لمؤسسات تابعة لحماس او داعمة لها.

واشارت التقييمات التي لحقت بهذه التقارير الميدانية الى ان الاوساط الفلسطينية التي اعتادت الدفع لحركة فتح في الشتات بدأت تطرح اسئلة حرجة على ممثلي الحركة عند السؤال عن الدعم المالي وهي اسئلة تتعلق بمن تدفع لهم هذه الاموال وبمظاهر الفساد، وكذلك بمظاهر الثراء الفاحش التي يعيشها بعض قادة فتح والسلطة، وبالتالي شكلت هذه الاستفسارات والتعليقات والاسئلة عامل تحجيم لمستوى ما يجمع في اقاليم فتح وكان ذلك من الاسباب الرئيسية التي عززت قناعة الرئيس عباس بضرورة التحرك فتحاويا في الاطار الداخلي والعربي لصالح الحركة ولاعادة مستويات التوازن المالي على شكل تبرعات لما كانت عليه قبل فوز حماس الامر الذي يفسر وجود خطط عند الرئيس وبعض كبار حركة فتح لعقد اجتماعات قريبة مع الجاليات وتحديدا في دول الخليج حيث كانت تبرعات الفلسطينيين من العوامل المالية المعززة والرئيسية.

وفي السياق نفسه تقمص الرئيس عباس وفي اطار مصالحته مع القدومي شخصية جديدة تدافع عن مرجعية الدائرة السياسية في تونس فيما يخص شؤون السفارات والبعثات في الخارج، الامر الذي اعجب القدومي بكل تأكيد ودفعه لتفكيك تحالفه التكتيكي مع حماس عبر لافتة زيارات دمشق وحوار الفصائل، وهنا نجح القدومي في انجاز ما يريده فقد دفع عباس للعودة اليه بعدما جامل حماس عدة مرات في تعميمات علنية داعيا الشعب الفلسطيني للدفاع عن حكومته المنتخبة نكاية بخصومه في حركة فتح او بالذين خططوا لتجميد دوره.

وفي هذه النقطة حصريا حصل تقاطع غريب مؤخرا، فعباس والقدومي تحالفا عمليا لمنع وزير الخارجية محمود الزهار من التأثير في خارطة السفارات والسفراء في الخارج حيث تحول الرئيس عباس من مدافع عن وزير خارجيته السابق ناصر القدوة ضد القدومي قبل نحو عامين الى حليف للقدومي ضد الزهار الذي سعى بدوره للسيطرة على القرار الدبلوماسي وتحديدا المتعلق بالسفارات والبعثات خارج فلسطين، فقد اصبح عباس فجأة نصيرا لمؤسسات منظمة التحرير ودورها في الاشراف على الملف الدبلوماسي الخارجي لهدف تكتيكي واضح وهو منع الزهار من التحكم والسيطرة على هذا الملف.

حرب تعميمات مرة اخرى

ولذلك رأس القدومي وفد فلسطين الى مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية المنعقد حاليا في ماليزيا.

وكان رد القدومي على خطوة عباس التقاربية مباشرا وسريعا، فقد اوقف الرجل اتصالاته الحوارية المفترضة مع قادة حماس وامتنع عن اصدار تعميمات تجامل حماس، وفوق ذلك اصدر القدومي تعميما غريبا للسفارات والبعثات مؤخرا تضمن الاشارة الى ان منظمة التحرير هي الممثل الوحيد والشرعي للشعب الفلسطيني وهي عضو كامل في الجامعة العربية وفي الامانة العامة للمؤتمر الاسلامي وعضو مراقب في الاتحاد الافريقي وفي الامم المتحدة.

وخاطب القدومي في تعميمه السفراء قائلا: تعلمون ان الدائرة السياسية هي وزارة خارجية فلسطين في المنفى منذ عام 1988 وبالتالي هي الممثل والمرجع في الشأن الدبلوماسي. وفي نفس التعميم وصل القدومي الى نقطة تظهر تحالفه وتصالحه مجددا مع الرئيس عباس حيث قال للسفراء: لا حاجة للقول بان الاخ رئيس اللجنة التنفيذية هو الذي يمثل الشعب الفلسطيني وهو الذي يمثل الشعب في جميع القمم والمؤتمرات وله الحق في تشكيل الوفود حسب ما يراه مناسبا.

وبهذه العبارات في التعميم يتراجع القدومي ضمنيا عن مضامين وردت في تعميمات سابقة له ضد عباس، الامر الذي يعني ان الرجلين تلاقيا عند هدف محدد فقد حصل القدومي على ما يريده عبر عودة سيطرة دائرته على السفارات وسحب ملف الصلاحيات من وزير خارجية الحكومة الذي ينتمي لحركة حماس، كما يحصل عباس على ما يريده بالمقابل فيكتفي شر استقطابات القدومي لحماس ويندفع خطوة تكتيكية باتجاه خطته للجم حماس.

وليس سرا في السياق نفسه ان تعميم القدومي بخصوص السفارات الاخير صدر بعد رصد رسالتين وجههما مباشرة محمود الزهار لسفيرين فلسطينيين في الخارج بصفته وزيرا للخارجية ومسؤولا عن السفارات، فالرسالة الاولى وجهها الزهار للسفير الفلسطيني في ماليزيا عبد العزيز ابو غوش يلومه فيها على عدم توجيه الدعوة واوراقها لمكتبه مباشرة بخصوص اجتماع وزراء خارجية المؤتمر الاسلامي الحالي في ماليزيا، كما وجه الزهار رسالة اخرى للسفير الفلسطيني في اسبانيا كفاح عودة يؤنبه فيها على عبارة قيل للزهار ان السفير عودة قالها في احد الاجتماعات ومضمونها ان حماس صنعتها اسرائيل.

والمعلوم ان السفير عودة من اكثر الشخصيات العريقة والمتزنة والبعيدة عن الاضواء والاثارة في حركة فتح اضافة الى ان المقربين منه ينفون عنه ما اتهمه الزهار به فيما يتهم الزهار نفسه الان بتجاوز حدود مسؤولياته عبر خطاب مباشر لاحد السفراء يتعلق برواية منقولة على الالسنة خلافا حتى للاعراف الدبلوماسية.

فاروق القدومي

عبد الرؤوف الروابدة

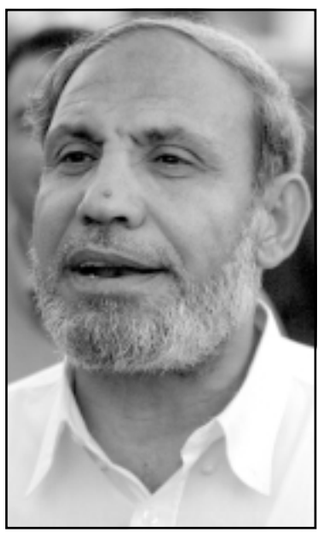

محمود الزهار

هجمات ساخرة ضد جمال.. تشبيه معاملة المعارضين بسجناء «ابو غريب».. واستعدادات في المدن الساحلية لموسم الصيف.. واخبار حول الفنانات

حملات ضد مرشد الاخوان.. وسخرية من الذين يكتبون خطب الرئيس.. وابراهيم يتهم مبارك بإصدار الأوامر لوزير العدل لمحاربة القضاة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الاثنين عن رئاسة الرئيس مبارك اجتماعا وزاريا لبحث مشروعات الرعاية والتأمين الصحي، التي يتم اعدادها وتأكيده على أن يشمل التأمين كل المصريين بحلول عام 2010 وهو الآن يشمل 52 % وفتح مستشفيات الجيش ومراكزه الطبية امام المدنيين والتنافس بينها وبين المستشفيات العامة والخاصة وانتخابات الغرف التجارية وأخبار عن أعمال بلطجة وتزوير واعتداءات لمنع مرشحي الاخوان ورسوم التسجيل ومد خط الترام من حلوان الى مدينة 15 مايو بجنوب القاهرة والامتحانات والاستعدادات لفصل الصيف في المدن الساحلية وارتفاع حجم الدين المحلي الى 440 مليار جنيه وحضور المشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع احتفال سلاح حرس الحدود بيوم التفوق واخبار الفنانة حنان ترك بعد ارتدائها الحجاب، وإلى شيء مما تحت أيدينا اليوم:

الرئيس مبارك

ونبدأ برئيسنا وخطابه في المنتدى الاقتصادي العالمي بشرم الشيخ والذي قال عنه زميلنا ممتاز القط رئيس تحرير «اخبار اليوم» يوم السبت:

«ولأن التصفيق في بلاد الغرب قيمة ودلالة ومغزى، غير تلك التي نعرفها في بلادنا العربية، دوت قاعة المنتدى بالتصفيق الحاد للرئيس مبارك عدة مرات، وهو يلقي خطابه التاريخي خلال افتتاح المؤتمر، خطاب الرئيس مبارك عكس حكمة وحنكة، صاغتها سنوات كفاح طويلة من اجل رفع اعلام النصر، وعمل دؤوب وشاق امتد ليشمل كل ربوع وطنه، يحمل الأمل، ويطرق بقوة ومقدرة أبواب المستقبل، من اجل أجيال جديدة، كان حديثا من القلب، ترجم فيه الرئيس مبارك أحاسيس ونبض شعبه، وهو يتوق للسلام والاستقرار والتنمية، فقد أيقظ حديثه الضمير الإنساني، الذي راح في سبات عميق، يغمض الطرف عن ممارسات وسلوكيات ومعايير مزدوجة، تحاول ان تفرض نفسها عن ساحة التعاملات الدولية!!».

طبعا، طبعا، هكذا رئيسنا على الدوام وهكذا تكون الخطابات وإلا، فلا، ولذلك لم أتقبل ما كتبه في اليوم التالي ـ الأحد ـ في جريدة «الوفد» استاذ القانون بكلية الحقوق بجامعة المنصورة الدكتور الشافعي بشير عن خطاب رئيسنا:

«وأيا كان الذي كتب الخطاب للرئيس مبارك، فهل اقتنع الرئيس بذلك الكلام قبل ن يلقيه أمام المؤتمر وأجهزة الاعلام في العالم التي شهدت الأحداث الأخيرة لثورة القضاة على تزوير الانتخابات وتعرضهم للإهانة والضرب أي ديمقراطية وحقوق انسان ودستور وشرعية يتحدث عنها محمد حسني مبارك الذي ترأس البلاد خمسة وعشرين عاما تحت اسم الحاكم العسكري العام بقانون الطوارىء الذي ألغى الدستور الدائم لعام 1971 وأصبح هو الدستور الحقيقي للبلاد بمصادرة الحريات وكثرة الإعدامات بالأحكام العسكرية وكثرة الاعتقالات وفرض الحراسات على النقابات وضيق الجامعات بالأمن السياسي حتى تخلفت عن ركب الجامعات الاسرائيلية وغيرها، كما أفصحت عن ذلك احصاءات ترتيب الجامعات في العالم.

ويقول الرئيس في خطابه «إن مصائرنا بأيدينا، وبأن أحلام شعبنا هي أحلام غير مؤجلة».

هل أذكر السيد الرئيس بأن السيدة الفاضلة سوزان مبارك قد أعلنت منذ عدة سنوات عن خطة توفير كوب لبن وبيضة في الصباح لكل طفل، هل تحقق هذا الحلم بسياسة رشيدة للحكومة؟!

وكم كان يساوي كوب اللبن في ذلك الوقت، وكم كانت تساوي البيضة؟! وكم أصبحت الآن بعدما ارتفعت أسعارها أضعافا مضاعفة تعجز ملايين الأسر المصرية عن توفيرها لأبنائها، لقد تجاوز كيلو اللبن أربعة جنيهات ياسيادة الرئيس، وتجاوز سعر البيضة الواحدة المتوسطة نصف جنيه، وكانت اسعار كوب اللبن والبيضة تحسب بالقروش عند بداية حكم سيادتك.

حضرات الكتاب العظام الذين تكتبون خطب رئيس الجمهورية، لا تكتبوا كلاما يسخر منه الناس عندما يقارنون بينه وبين واقعهم الأليم».

وإذا كان الشافعي بشير يقول ذلك، فما الذي نتوقع من الدكتور سعد الدين ابراهيم ان يقوله في نفس اليوم ـ السبت ـ في «المصري اليوم» عن رئيسنا، غير كلمات تثير غضبنا من عينة:

«ما سمعناه طوال الأسابيع الأخيرة من الرئيس حسني مبارك حول أزمة القضاة ومحنة القضاء في مصر، فقد دأب الرئيس على ترديد عبارة انه «لا يتدخل في شؤون القضاء»، و«على القضاة ان يحلوا مشكلاتهم الداخلية بأنفسهم» يقول ذلك أو عبارات اخرى بنفس المعنى، يقول الرئيس ذلك وكأنه لم يعين وزير العدل الحالي، الذي هو جزء من السلطة التنفيذية، وكان هذا الاخير لم يأخذ الضوء الاخضر ان لم يكن الامر المباشر قبل احالة المستشارين الجليلين، محمود مكي وهشام البسطويسي، الى محاكمة تأديبية، كانت القشة التي تقصم ظهر البعير، يقول الرئيس ذلك وكأنه غير مسؤول عن تجميد مشروع قانون استقلال السلطة القضائية لأكثر من خمسة عشر عاماً، رغم وعوده المتكررة، والتي بدت في مؤتمر العدالة، الأول عام 1984 ـ أي قبل عشرين عاما ـ وكان آخرها اثناء حملته الانتخابية لرئاسة خامسة في خريف العام الماضي «2005» هذا هو الرئيس المتأني، لأكثر من خمس عشرة سنة هو نفسه الذي دفع بتعديل دستوري ـ أي أهم من أي قانون ـ في أقل من خمسة شهور «بين 28 فبراير و25 مايو 2005» فسبحان مغير السرعات».

لا، لا، هؤلاء أناس يريدون نشر الشائعات والخزعبلات ـ والعياذ بالله ـ في نفوسنا عن رئيسنا بعكس زميلنا وصديقنا اسماعيل منتصر رئيس تحرير مجلة «أكتوبر» الذي أعاد الطمأنينة والثقة اليها بقوله:

«كل الذين تابعوا خطاب الرئيس مبارك في افتتاح المنتدى الاقتصادي العالمي، الذي اقيم الاسبوع الماضي بمدينة شرم الشيخ وكل الذين التقوا به، لم تفتهم ملامح الفرحة والسعادة التي بدت على وجهه.

الرئيس عنده حق، فقد أكدت المناسبة نجاح مصر وقدرتها على تنظيم مثل هذا الحدث العالمي ولم يكن ذلك هو السبب الوحيد لسعادة الرئيس مبارك، فمن المؤكد ان نجاح منتدى شرم الشيخ أزال من أذهان العالم الحادث الإرهابي الذي تعرضت له مدينة دهب، من المؤكد ان هذا النجاح استعاد لمصر ثقة العالم».

طبعا، طبعا، هكذا رئيسنا على الدوام، ودائما هو متسامح ولا يغضب حتى من أي هجوم، والدليل قول صابر البنا في جريدة «الغد» التي تصدرها مجموعة موسى مصطفى موسى المنشقة عن غد أيمن نور في عددها يوم السبت بعموده ـ مفيش فايدة ـ «لقد ثبت لي بما لا يدع مجالا للشك ان مساحة الحرية التي يتمتع بها الكاتب المصري بلا حدود وأن سعة صدر الرئيس مبارك بقبول الرأي والرأي الآخر ليس لها نهاية وحرص الرئيس على فتح باب الحرية على مصراعيه دون قيود، وبرغم انني تجاوزت الحدود والخطوط الحمراء في مقال الاسبوع الماضي وتناولت فيه «جملا» لم تكن في موضعها ونقد لاذع لشخص الرئيس ومع ذلك لم تستدعني جهة ما ولم يعاتبني مسؤول، فهل هناك حرية اكثر من ذلك، وهل هناك سعة صدر أوسع من هذا، ان ما يتمتع به الكاتب والصحافي المصري وما تتناوله الصحف بكل ألوانها ومشاربها ونقد لشخص الرئيس منذ سنوات ورغم كل هذا لم تغلق صحيفة ولم يقصف قلم، ألم يكن كل هذا دليلا قاطعا على مساحة الحرية التي يتمتع بها أصحاب الرأي في مصر.

وليس من الحق والواقع ان نختصر تاريخ الرئيس مبارك وبطولاته وحرصه على لم الشمل العربي في واقعة أو موقف، فما كتب في العدد الماضي تناولت فيه ان الرئيس مبارك كان نسرا جويا خاض حرب النصر في أكتوبر 1973 واختلافنا معه ماهو إلا اختلاف شركاء الوطن والأرض، أكتب هذا وأؤكد ان كل حرف منه صادر من داخلي مثلما انفعلت الاسبوع الماضي وليد ضغط من شخص أو جهة ما، ومن هنا أؤكد تقديري للرئيس فمهما اختلفنا مع الحكومات والانظمة فيظل شخص الرئيس الفيصل والحكم».

جمال مبارك

وإلى جمال مبارك الذي قال عنه زميلنا كاتب «صوت الأمة» الساخر محمد الرفاعي في بابه ـ يوميات مواطن مفروس ـ «من دخل أمريكا وقلوظ العمة الأمريكاني على نافوخه، فهو آمن ومن زار مجلس الشيوخ ملس بيده على المشايخ الطاهرة، فهو آمن، ومن دخل مقام سيدنا ومولانا الحاج محمد بوش، وقبل يده الشريفة، فقد عكم البلاد والعباد من رقبتها، وهو آمن، ومن أخذ العهد على يد الولية السودة الكودة راس العبد كوندوليزا، فقد أصبح ملك البرين والبحرين وهو آمن، ومن قبل أحجار البيت الابيض المقدس، فقد ورث الوطن ومن عليه، وهو آمن!! فالطريق الى العرش يبدأ وينتهي عند أمريكا، الراعي الرسمي للعروش العربية، والتي اصبحت مثل عش الدبابير اللي عمالة تقرص في جتة الوطن، والطريق الى قصر العروبة قد بدأ فعلا من منتدى دافوس الاقتصادي حيث تتم في هدوء ورواقة عملية تسليم الوطن على المحارة، عشان الرئيس الجديد يفرشه على مزاجه، على اعتبار ان الشعب مش واخد باله، الأوطان اللي حواليه كمان.

فعندما سافر السيد جمال مبارك الى أمريكا فجأة وفي السر من باب داري على شمعتك تقيد، أعلنوا أنه سافر بصفته أمين لجنة السياسات في الحزب الوطني، ليشرح للإدارة الأمريكية اللي مخها تخين مسيرة المخفي على عينه الإصلاح السياسي، وأن إصلاحنا غير إصلاحهم لا مؤاخذة، فإصلاحنا حكيم كما اعلن الرئيس مبارك، وهو بالمناسبة لا يمت بأي صلة قرابة لتوفيق الحكيم أو اثار الحكيم، عكس اصلاحهم الطاش اللي نافوخه لاسع، وبتاع نسوان كمان، وأن اصلاحنا محترم وله هيبة حيث يتم اصلاح الوطن بالشوم وجزم العساكر، وأي نطع يفتح بقه، ياخد بالاصلاح على دماغه ودماغ اللي خلفوه كمان، وأن الاصلاح الحقيقي شعاره التوريث اساس الملك، وما عدا ذلك، فهو مجرد سمكرة ودوكو وتغيير عفشة.

وفي هذه الحالة، يبقى الوطن راح في داهية خلاص، لأن عفشته اتسرقت من زمان، عموما، لن نتوقف عند حدود الصفة التي سافر بها جمال الى امريكا، أو عند حدود انه سافر بطائرة الرئاسة مخالفا بذلك الدستور لأنه جايز مأجرها باليومية أو كان له في ذمة الرياسة قرشين، فخد الطيارة رهن لحد ما يدفعوا».

وأنا مضطر لايقاف الرفاعي عند هذا الحد حتى لا يتمادى اكثر لنتجه لجريدة «التجمع» التي حولت موضوعها الرئيسي بالصفحة الأولى الى جمال وخطيبته الآنسة خديجة الجمال لحضورهما أعمال المنتدى الاقتصادي في تحقيق كتبته زميلتنا أمنية فهمي مع عنون مثير هو: ابن مبارك يفرض بنت الجمال سيدة أولى لمصر ـ قالت فيه:

«في تجل لسيطرة «الثروة» على «السلطة» في مصر والزواج الكاثوليكي بينهما الذي لا فكاك منه في عهد حسني مبارك، فرضت خديجة الجمال، بنت رجل الاعمال النافذ محمود الجمال، وخطيبة جمال مبارك نجل الرئيس الذي يستعد لوراثة والده، نفسها على منتدى دافوس الدولي بشرم الشيخ، باعتبارها سيدة مصر الاولى المقبلة، وبدت الآنسة خديجة وكأنها تستعد للقفز على كرسي سيدة مصر الاولى بعد ان اصر خطيبها على جلوسها بجواره في الصف الأول المخصص لرؤساء الدول ورؤساء الوزارات وكبار الوزراء رغم ان البروتوكول يمنع نجل الرئيس من الجلوس في الصف الأول، لأنه غير ذي صفة رسمية مما أربك المسؤولين عن البروتوكول وأثار غضبهم.

وأثار ظهورها، وخاصة بعد ان اصر خطيبها على ان تجلس الى جانبه بالصف الأمامي بين أحمد أبو الغيط وزير الخارجية ورشيد محمد رشيد وزير التجارة والصناعة، مخالفا بذلك الأعراف والبروتوكولات الدولية المتبعة في تلك المناسبات علامات استفهام كثيرة».

ثم نتحول الى مجلة «روزاليوسف» وزميلنا بـ«الأهرام» صبري الجندي الذي كتب في المجلة يقول عن الذين هاجموا زيارة جمال لأمريكا:

«هل يحتاج جمال مبارك الأمين العام المساعد وأمين السياسات بالحزب الوطني ان يحصل على صك الغفران من المعارضة المصرية بمختلف انتماءاتها الفكرية وتوجهاتها السياسية لمجرد انه قام بصفته الحزبية بزيارة غير رسمية للولايات المتحدة الامريكية التقى خلالها بعدد غير قليل من صانعي القرار الأمريكي ابتداء من وزرائه ومستشاريه وقادة الحزبين الجمهوري والديمقراطي، ولم تكن الموضوعات التي تم استعراضها في هذه اللقاءات سرية ايضا والتفسيرات الساذجة التي خرجت من المتربصين بجمال مبارك وله تمحورت حول ما أشاعه هؤلاء من ان جمال ذهب الى الأمريكيين يطرح نفسه كوريث للحكم وللحصول على مباركتهم على مشروع التوريث، وسواء أعلنت مصر عنها أو لم تعلن فالهجوم على جمال مبارك وعلينا لم يكن ليتوقف، بعد ان اصبح الهجوم بكل ما يحمله من كذب وافتراء سمة لعدد ليس قليلا من المتاجرين بهذا الوطن».

معارك وردود

وأخيرا الى المعارك والردود وأولها لزميلنا وصديقنا اسماعيل منتصر رئيس تحرير مجلة «أكتوبر» الذي انقض فجأة على المرشد العام للاخوان محمد مهدي عاكف قائلا عنه: «لم يتعلم المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين «المحظورة» الدرس!، لم يتعلم ان يضبط ايقاع كلامه، ولم يتذكر ان للحديث تقاليد وآدابا، خاصة عندما يكون موجها للرأي العام، لم يتعلم المرشد العام ولم يتذكر فوقع في نفس الخطأ مرتين.

وهكذا وبعد عبارة «طظ في مصر»، واعتبرها زلة لسان، يتعجب من زلات لسان رئيس الوزراء وخاصة التي أطلقها العام الماضي في أمريكا عندما وصف المصريين ـ على حد قوله ـ بأنهم شعب جاهل لا يفهم الديمقراطية ـ مع ان رئيس الوزراء لم يقل ذلك، انما قال ان الشعب المصري لا يزال في حاجة للوقت لكي يستوعب ثقافة الديمقراطية.

«الجزمة» التي قال المرشد العام ان المحبين للإخوان سيضربون بها كل من يعارضهم، ليست فلتة لسان رجل عصبي وحاد المزاج، لكنها تعبير عن ابتعاد الاخوان عن مفهوم الديمقراطية فلا يمكن ان يكون ضرب المعارضين «بالجزمة» أو بغيرها من الديمقراطية، ومع ذلك فلا تنقطع أحاديث المرشد وقيادات جماعته عن الديمقراطية وسعيهم لتحقيقها، وليس في ذلك تناقض، فالاخوان اكتشفوا ان اسهل طريق للحكم الديكتاتوري هو الديمقراطية!».

واستمرت عملية التركيز على حكاية الضرب بالحذاء فقال امس الاثنين زميلنا حسن الرشيدي رئيس تحرير صحيفة «المسائية» ـ يومية ـ «كلمة «طز» في مصر، التي جاءت على لسان مرشد الاخوان محمد مهدي عاكف اثارت ضجة ثم مرت ولكن يبدو ان المرشد لم يشعر بغضب الناس واستمر في كلماته المسمومة واضاف على كلمة «طز» بـ«الجزمة»!

من حق المرشد أن يقول ما يشاء، فلا تحاسبوه، اتركوه وشأنه، فماذا تفعل إذا كنت تمشي في الطريق ورأيت عجوزا يتوكأ على عصاه وفجأة رأيته يسبك ويشتمك، ويهذي بكلمات غير مفهومة هل تحاسبه؟

بالطبع لا، ستقول فقط ـ انه شيخ مسن، مسكين، ربما اصابه المرض، ادعوا له بالمغفرة والرحمة ولا تذبحوه وتسلخوه!! علمتني الحياة، أن نراعي الشيخ والمسن والمريض!».

ونترك «المسائية» الى الخميس ورئيس تحريرها التنفيذي زميلنا عاطف زيدان الذي تناول نفس الموضوع في بابه ـ يوميات مفقوع جدا ـ بقوله: «أخطأ المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين المحظورة في حق نفسه وجماعته وحق مصر كلها عندما انفعل في احد الحوارات الصحافية وقال «طظ في مصر» ثم عاد وكرر الخطأ في حواره مع ثلاثة من شباب كلية الاعلام الذي نشرته «الخميس» العدد الماضي عندما اكد انه في حال وصول الاخوان للحكم فان مؤيديهم سيضربون من يسيء للجماعة بالجزم. لقد حاول البعض ان يبرر غلطة المرشد في حواره الاول بأنه تعرض لاستفزاز صحافي محترف، فماذا يمكن القول ازاء خطأ المرشد في حواره مع شباب يخطو أولى خطواته على بلاط صاحبة الجلالة، لقد اغتر الاخوان بما كسبوا من مقاعد في الانتخابات البرلمانية الاخيرة فتصوروا انهم مؤهلون للحكم والقيادة فاذا بزعيمهم يكشف عن وجه مخيف في حوارات صحافية».

ونظل في «الخميس» بعض الوقت، لنقرأ لمستشار التحرير زميلنا محمد الباز قوله الذي هاجم فيه المرشد والحكومة معا: «لقد هاجت الدنيا على مهدي عاكف لأنه قال سنضرب المعارضين بالجزمة، اعتبروا ذلك سقطة مدوية ـ وهي كذلك بالفعل ـ لكني لا ألوم على الرجل العجوز لسبب بسيط ان أي سلطة ستصل الى الحكم لن تتورع عن ضرب المعارضين بالجزمة ثم ما الذي تفعله الآن حكومة الحزب الوطني، انها تسحل المعارضين على اسفلت الشوارع، تهتك اعراض الرجال وتغتصب النساء، تزج بهم في السجون بلا ذنب ولا جريمة ثم تأتينا آخر الليل لتحدثنا عن الحرية والديمقراطية ليس معنى هذا انني التمس العذر لمهدي عاكف او أبرر له فعلته لكني فقط أحاول ان اضع الموضوع في سياقه وحجمه دون زيادة او نقصان».

ومن المعارك النظرية الى الحقيقية فجريدة «الفجر» قالت عن احداها:

«الفرق بين ما حدث بسجن أبو غريب بالعراق على يد القوات الامريكية وما حدث الخميس الماضي لاثنين من شباب النشطاء السياسيين على يد قوات الامن المصرية ان الاول وقع داخل جدران السجن وسجلته احدى الكاميرات مصادفة أما الثاني فتم امام برجي الحرية والعدالة امام نقابة الصحافيين ونادي القضاة واللذين شهدا مطاردة الشابين محمد الشرقاوي وكريم الشاعر من نشطاء حركة كفاية واللذين لم يمر سوى

المهلة التي حددها الرئيس الفلسطيني خطوة ذكية جدا

وثيقة الأسرى الفلسطينية تقلق حماس وتضعها في مأزق بين المطرقة وسندان الاستفتاء الشعبي الذي يطالب به أبو مازن

■ اذا حكمنا على الامور وفق رد قادة حماس المضطرب على المهلة التي حددها الرئيس الفلسطيني محمود عباس، في نهاية الاسبوع الماضي ـ يتبين لنا أنه قام بخطوة ذكية جدا. ليست هناك مبالغة في القول ان الايام الاخيرة بالنسبة لابو مازن شهدت ظهور أول نجاحاته في صراع القوى ضد حكومة حماس منذ أن فازت في الانتخابات التشريعية.

أبو مازن اختار ميدان المعركة الأكثر ملاءمة له ـ المجال السياسي. من الواضح للجميع أن يد حماس هي العليا في كل المجالات الاخرى التي تتعلق بأساليب الحكم في السلطة الفلسطينية. الجمهور في الضفة وغزة اختار حماس لانه مل فساد حكم فتح والفوضى التي تميز بها ـ وليس بسبب البرنامج السياسي الذي طرحته حماس. في الشارع الفلسطيني تحدثوا في السنوات الأخيرة عن أن حكم فتح يتميز بأربعة أمور وهي كلها تبدأ بحرف (ف) ـ فوضى، فساد، فتنة، فلتان ـ وهذه التصقت بفتح التي يبدأ اسمها بحَرف الفاء.

أبو مازن الذي يدرك ذلك لم يُقدم على تحديد مهلة لحماس في المجال الداخلي. وكان سيُقدم على ذلك لو اختار خوض الصراع مع حماس في مجال الصلاحيات الأمنية مثلا. إلا أنه لم يفعل، واستغل ما يُدعى بوثيقة الأسرى التي وقّعت في سجن تلموند من قبل أمين سر حركة فتح مروان البرغوثي وممثلي حماس والفصائل الاخرى. أبو مازن قال لحماس: أمامكم عشرة ايام (التي تنتهي في يوم الاحد القادم) لاعلامي بقبولكم هذه الوثيقة، وإلا فانني سأُنظم استفتاءاً شعبيا حولها.

من الصعب جدا على حماس أن تقبل الوثيقة. فجوهرها يقوم على الاستعداد لاقامة دولة فلسطينية في حدود 1967، وهذا مخالف لميثاق حماس الذي يرفض وجود دولة اسرائيل، حتى ضمن هذه الحدود. ومن الناحية الاخرى لا يمكن لحماس ايضا أن ترفض وثيقة السجناء على الفور، سواء بسبب مضمونها المقبول على الأغلبية الحاسمة من الفلسطينيين، وبالتأكيد على كل الدول العربية، أو بسبب الموقعين عليها الذين هم أسرى ذوو مكانة اعتبارية في الجمهور الفلسطيني الذي يعتبرهم أبطالا. ليس من المريح لحماس ايضا أن ترفض فكرة الاستفتاء الشعبي التي طرحها أبو مازن، ذلك لأن قادة حماس كانوا قد صرحوا قبل ايام قلائل بأنهم سيطرحون كل قرار سياسي هام على الاستفتاء الشعبي. قادة حماس ردوا على مهلة أبو مازن الأخيرة بصورة متلعثمة. رئيس الحكومة، اسماعيل هنية، قال ان من الواجب دراسة المسألة والجوانب القانونية للاستفتاء. قادة حماس في دمشق سارعوا الى رفض فكرة الوثيقة والاستفتاء الشعبي، وطالبوا بنقل المداولات مع أبو مازن الى الخارج (الخرطوم هي المكان المقترح) من اجل ان يتمكنوا هم ايضا من المشاركة فيها كما كانوا قد شاركوا في مداولات الهدنة في القاهرة قبل سنة ونصف. رد فعل عدنان عصفور، أحد قادة حماس في الضفة، كان نمطيا ومُعبرا عن بلبلة حماس: نحن نوافق على 90 في المئة مما جاء في الوثيقة. نتيجة ذلك كانت أن الورقة الختامية للحوار الوطني الذي جرى بين الفصائل الفلسطينية في الاسبوع الماضي قد تضمنت عبارة «إن وثيقة الأسرى يمكن أن تكون أساسا للاجماع الوطني». أبو مازن الذي طالب من خلال مهلته الانذارية بأن تكون وثيقة الأسرى أساسا وحيدا للاتفاق ـ تنازل لحماس قليلا حتى يتيح الاستمرار في التفاوض في الايام القادمة.

من الصعب معرفة كيفية انتهاء الصراع الدائر بين الجانبين. الاعتقاد السائد هو أن حكومة حماس برئاسة اسماعيل هنية ستُقدم بعض التنازلات في المجال السياسي ـ أما أبو مازن وفتح فسيُقدمون تنازلات في المجالات الداخلية. ولكن من المحتمل جدا أن تواصل السياسة الفلسطينية تفاعلها العاصف حول الوثائق والمؤتمرات والوساطات والتسويات ـ التي تترافق مع العنف وتبادل اطلاق النار ـ كما شاهدنا حتى الآن.

داني روبنشتاين
محلل خبير في الشؤون الفلسطينية
(هآرتس) 2006/5/29

الحكومة الاسرائيلية تصد اليد العربية الممدودة للسلام من منطلق العنجهية والطغيان

اذا كان الفلسطينيون سجناء بيد الاحتلال فالاسرائيليون أسرى النظريات الجاهزة

■ هناك طريقتان لتقدير المسافة التي قطعتها شخصيات مركزية في حماس، مثل كبير سجناء حماس عبد الخالق النتشة، من المبادرين الى «وثيقة السجناء» على طريق التسوية مع اسرائيل على أساس حدود حزيران (يونيو) 1967.

الاولى قياس شدة احتجاج المعارضين للتسوية في الجانب الفلسطيني من أمثال خالد مشعل من حماس. والثانية، انتظار رد أنصار النهج أحادي الجانب في الطرف الاسرائيلي من أمثال الوزير حاييم رامون من كديما. مشعل ورفاقه سيتكرمون ويقبلون بالتفاوض مع اسرائيل بعد أن نتنازل عن حق العودة، أي القضاء على الحركة الصهيونية. وحتى يتخلى رامون عن دُميته أحادية الجانب لصالح المفاوضات السياسية، يتوجب على الفلسطينيين أن يعلنوا أولا أنهم يتنازلون عن حق العودة، أي، نهاية الحركة الوطنية الفلسطينية.

لولا مطالبة الفلسطينيين اسرائيل بالاعتراف بحق العودة، لكان عليها أن تبتدعه، وإلا كيف كان اولمرت في مثل هذه الحالة سيواجه وثيقة مثل وثيقة السجناء ـ الوسط الذي يعتبر بمثابة الحاخامية الرئيسة بالنسبة للفلسطينيين، التي تقدس الخط الاخضر باعتباره حدودا دائمة بين اسرائيل وفلسطين؟ كيف كان رئيس الوزراء سيبرر مسار «الجدار الأمني» التوسعي، وكيف كان سيطالب العالم في هذه الحالة بالاعتراف بـ «الكتل الاستيطانية»؟ طالما كان «حق العودة» مُحلقا في الفضاء، كلما كان بامكان السياسيين أن يكونوا هادئين. كان من الممكن دائما الادعاء بأن مطلب اعادة اللاجئين ليس إلا محاولة للقضاء على الدولة اليهودية بوسائل ديمغرافية، وعليه، فان الموافقة على قيام دولتين في حدود حزيران (يونيو) ليس إلا خطوة مرحلية ضمن «البرنامج المرحلي».

من الصعب فهم السبب من وراء شرعية قيام اسرائيل بالتصريح المسبق بأن «القدس ستبقى موحدة الى أبد الآبدين». أما الفلسطينيون فمن الواجب عليهم في المقابل أن يلائموا مواقفهم الأولية مع مواقفها هي. واذا وافق الفلسطينيون سلفا على حق التنازل عن العودة، فانهم سيحرمون اللاجئين من حقهم في المطالبة بالتعويض عن أملاكهم. ولكن لسوء الحظ في هذه المرة ايضا، مثلما حدث عند صدور قرار الجامعة العربية في بيروت في آذار (مارس) 2002، تغلب صوت السياسيين الاسرائيليين على المنطق. بعد قمة بيروت بأيام قلائل، كتب البروفيسور في القانون، إيال بنفنستي، المختص العالمي في مجال اللاجئين، بأن القرار يعترف ضمنيا بعدم وجود حق مطلب للاجئين أو للجهة التي تمثلهم. مطلبهم بالعودة هو قضية تفاوضية ثلاثية: ممثل عن الفلسطينيين وممثل عن الدول المستضيفة وحكومة اسرائيل. الاتفاق الذي يتوصل اليه المتفاوضون هو الذي سيجسد ويطبق مطالب اللاجئين، ومن لا يرضى بالاتفاق سيجد صعوبة في الاستئناف أمام القضاء ضد اسرائيل بهذه الطريقة أو تلك. بنفنستي اعتبر هذا القرار الهام تلميحا من الجامعة العربية لاسرائيل بأنها تتفهم خوفها من فقدان طابعها اليهودي في حالة العودة المكثفة للاجئي 1948، كما أنها عبرت عن استعدادها على إجبار الفلسطينيين بقبول موقف مخالف لموقفهم غير المساوم وايقاظهم من حلم العودة. «اسرائيل كانت بانتظار مثل هذا الموقف العربي منذ قيام الدولة»، قال رجل القانون مختتما مقالته («هآرتس»، 2002/4/4)، وتساءل: هل سنعرف كيف نقبل عرض الجامعة العربية الآن وتحويله الى اتفاق ملزم؟.

بعد أكثر من اربع سنوات وآلاف القتلى والفوضى الوشيكة، غدا هذا السؤال الآن سؤالا مُلحا. حكومة شارون ـ بيريس تجاهلت اقتراح الجامعة العربية وفضلت الاغتيال المستهدف للشريك الفلسطيني والخطوات أحادية الجانب. حكومة اولمرت ـ بيرتس حصلت من السجناء ومن محمود عباس ومن الأطراف البراغماتية في المناطق على فرصة ثانية للتوصل الى تسوية. الفلسطينيون ما زالوا سجناء، والسؤال هو هل سنبقى نحن أسرى النظريات الجامدة؟.

عكيفا الدار
المراسل السياسي للصحيفة
(هآرتس) 2006/5/29

تقديم الاسلحة لابو مازن لا يحل المشكلة

من يعتقد أن اسرائيل تستطيع التأثير في الاحداث الداخلية الفلسطينية لم يتعلم شيئا من لبنان أو مما يحدث للامريكيين في العراق

■ في هذه الايام بُشرنا أن رئيس حكومة اسرائيل ووزير الدفاع بتوصية جميع اجهزة الأمن، قررا نقل السلاح والذخيرة الى أبو مازن. يصعب علي الآن أن أعلم من هو الذي ينقل السلاح: هل تنقل اسرائيل سلاحا اسرائيليا الى أبو مازن، أو أنها تُستعمل فقط أنبوبا لنقل السلاح الذي تقدمه دول اخرى.

بحسب أحد «التسريبات» الرسمية، يتُحدث عن مصر أو الاردن. ولكن الى الآن لم نسمع أي نبأ صدر عن مصر أو الاردن، أنهما تنقلان السلاح حقا. مهما يكن الأمر، لا أفهم ايضا لمن خُصص السلاح، ولماذا. بحسب «تسريب» رسمي ثان، السلاح «بكمية محدودة مراقبة» مخصص لحرسّ الرئيس أبو مازن الشخصي، لأنه كثرت مؤخرا التحذيرات من محاولات اغتياله. ولكن، بحسب «تسريب» رسمي آخر، السلاح (كما يبدو بكميات كبيرة جدا) مخصص لتعزيز أبو مازن في مكافحته حماس. باختصار، اشياء كثيرة غير واضحة.

الواضح هو أن اسرائيل، هي وليس غيرها، نشرت الموضوع. وواضح أن هذه سذاجة. اذا كانت اسرائيل تريد مساعدة أبو مازن، واذا استجابت دولة اسرائيل الى طلب سري، مباشر أو غير مباشر، من أبو مازن أن تساعده، فلماذا الاعلان بذلك؟ ولماذا يُصر أبو مازن بذلك، ويصبح متعاونا مع اسرائيل، وتُساعَد حماس بذلك؟ يوجد شيء مرضي مدمر في غريزة تسريبنا.

لكن السؤال المبدئي، والجوهري، هو هل يجب علينا أن نعزز أبو مازن، الذي يظهر أنه الشخص الجيد المعتدل (حيال حماس الشريرة المتشددة). أو بكلمات اخرى: هل يجب علينا أن نتدخل فيما يحدث الآن عند الفلسطينيين وأن نؤيد، بالاعلان وعمليا، أحد الطرفين، كما فعلنا مثلا في لبنان، قبل نحو من ثلاثين سنة.

رأيي الواضح هو أن دولة اسرائيل يجب ان لا تتدخل، إن من يعتقد أن اسرائيل تستطيع التأثير فيما يحدث عند الفلسطينيين وأن تسقط حماس أو أن تجعل أبو مازن الغالب الأكبر، يبدو أنه لم يتعلم شيئا من لبنان، أو مما يحدث للامريكيين في العراق.

في رأيي، المجتمع الفلسطيني نفسه فقط يستطيع حسم مصيره، ومنذ انصراف عرفات، وفي الأساس منذ فوز حماس في الانتخابات، تواجهه قرارات حاسمة داخلية جوهرية. أحدها، شرعية القائد. هنية وأبو مازن ايضا انتُخبا بأكثرية الاصوات لولاية عملهما، أحدهما رئيسا للحكومة والآخر رئيسا (في الحقيقة أن أبو مازن انتخب بأكثرية 60 في المئة، لكن يجب أن نتذكر أن حماس قاطعت الانتخابات آنذاك). لكن هذا ما يزال لا يعطي أي واحد منهما شرعية القائد في المجتمع الفلسطيني، الذي يستطيع احراز الاجماع الوطني مثل عرفات. أما القرار الحاسم الثاني فهو استبدال سلطة ديمقراطية. فتح، التي سيطرت على الحركة القومية الفلسطينية منذ الستينيات، وعلى السلطة الفلسطينية منذ 1994، ليست مستعدة «لتسليم المفاتيح» لحماس. وغير مستعدة للتسليم بهزيمتها. ومن هنا تنبع المشكلة الثالثة: النضال بين الاثنين على سلطة القوة.

والمشكلة الرابعة: النضال على السيطرة في منظمة التحرير الفلسطينية، وهي الجهة المخولة بتمثيل الأمة الفلسطينية، مع حصر الاهتمام في الفلسطينيين في الشتات، بازاء السلطة الفلسطينية، التي سيطرت عليها فتح حتى الآن وحماس الآن، والتي فُوض اليها أمر الفلسطينيين في المناطق. هذا هو النضال القادم على الغلبة وعلى تمثيل الشتات الفلسطيني. سيكون هذا اختبار «أن نكون أو لا نكون» لفتح.

اجل، يجب على اسرائيل أن ترى في أبو مازن عنوان التحادث. تلك مصلحتها، وتلك ايضا المصلحة الامريكية والاوروبية. لا يوجد أي ضرر من ذلك. والشيء الاول الذي يجب طرحه في التحادث هذا هو وقف اطلاق صواريخ القسام، كامتحان لجديته ولقدرته. لنره وهو يوجه الى مطلقي صواريخ القسام تحذيرا ويعمل على تحقيقه!.

ولكن ما لنا وللتدخل في الصراعات الداخلية بين الفلسطينيين؟ لا يجوز لنا أن نقترب من هناك.

الرئيس محمود عباس خلال زيارته لمستشفى رام الله

عاموس غلبوع
كاتب دائم في الصحيفة
(معاريف) 2006/5/29

اعضاء الكنيست الاجتماعيون لا يحركون ساكنا لتغيير الوضع

اسرائيل تتخذ الولايات المتحدة مثالا يحتذى في سياستها الاقتصادية

■ لا تنقصنا اللحظات التي نشعر فيها بالخزي من الدولة ومؤسساتها. سيقولون انه لا يوجد اشرار هنا بل يوجد متبلدو حس. سيقولون ان تحديد السلة الصحية وتدريج الادوية في السلة الصحية مهمة قاسية، وانه ستبقى دائما ادوية ضرورية خارج السلة الصحية.

سيقولون انه لا توجد موارد غير محدودة، ولهذا، فلا يوجد امكان معالجة جميع مطالب المواطن. سيقولون. وبهذا فان الرد الاول، الغريزي، هو التعجب وطوفان الخزي.

من البين ان المال موجود في المكاتب الحكومية، وفي الغرف الجديدة لاعضاء الكنيست «الاجتماعيين»، وبالطبع، في جيوب اغنياء الدولة ـ وهم محرك الاقتصاد الناجح. كل شيء ينبع من سؤال سلم الافضليات، والمضربون عن الطعام المرضى المساكين يحاولون بنضالهم ان يبينوا لنا ماذا يسبق ماذا.

يبدأ استعراض الخزي من رد الجهاز على مطالبهم. من اعضاء كنيست محافظين ـ جدد و «اجتماعيين» على السواء. كل واحد لأسبابه الخاصة، يوافق على الحل السهل الغبي للجنة سلة الادوية، وكل ما تستطيع تحديده، مثل قيصر روماني، هو من يموت ومن يحيا.

يجري الجدل وكأن الحديث عن حقوق اجتماعية. لكن حتى المفكرون المحافظون، الذين يؤيدون فصل الدولة عن المسؤولية الاجتماعية، يوافقون على أن الحق في الحياة هو جد اساسي، من غيره جميع الحقوق وكل جدل عليها لا يمكن ان يوجد.

أدرك الفيلسوف الامريكي جون رولز والبروفيسور امارتيا صن، الفائز بجائزة نوبل للاقتصاد كيف يميزان بين موارد طبيعية وموارد اجتماعية. كلاهما يؤكد مبدأ الحرية والنزاهة. وعندهما ان الحرية تعرف كامكان تحقيق الطاقة الانسانية الكامنة التي يمكن الحصول عليها فقط بعد ان تلبى الاحتياجات الاساسية. وعندهما ان واجب الدولة أن تهتم بظروف عيش نزيهة للمواطنين لا يعتمد على الشعور الانساني او التصدق. هذا الواجب يشتق من مبدأ الحرية. بكلمات أُخر، كما ان تأمين حياة المواطنين هو الهدف وتسويغ وجود اطار سياسي، فان صحة المواطنين ايضا شرط ابتدائي يعرف حقوقهم في الاعتياش، والتربية وتحقيق الطاقة الكامنة فيهم. الفشل في الدفاع عن الوطن يساوي في قيمته اهمال واجب الحفاظ على حياة الانسان. وما الذي يقلق موجهي الدولة مع كل ذلك؟ هل يقلقون لطلب الحق في الحياة لمرضى سرطان الامعاء الغليظة المعدودين؟ يبدو لي ان تخوفهم ينبع من الامكان المعقول، بأن «الخضوع» الى المضربين سيلوح للاخرين ـ لا للمرضى المشرفين على الموت فقط ـ ان يأتوا ويطلبوا هم ايضا تمويل علاج طبي كامل. ان وضعا كهذا سيتطلب تغيير نظام الاولويات تغييرا بعيد الامد، والذين يؤيدون الاقتصاد «الصحيح» ليسوا مستعدين لذلك.

لتحقيق الحق الاساسي في الحياة يكلف الكثير من المال واصبح ذا آثار اجتماعية بعيدة المدى. في كتاب دانيالز، وكندي وكيناكي: «هل يضر عدم المساواة بالصحة؟»، الذي صدر عن معهد الصحة العامة في جامعة هارفرد، يقول الباحثون انه في الدول المتطورة التي تتمتع بتقسيم عادل نسبيا للموارد، مثل السويد واليابان، مدة العيش أعلى مما هي في الولايات المتحدة. وفضلا على ذلك، قررت منظمة الصحة العالمية، ان الولايات المتحدة متخلفة وراء عشرين دولة في اوروبا وأربع دول في آسيا في مستوى مدة العيش. حتى ان احدى الدول الفقيرة في العالم وهي كوبا، تفوق الولايات المتحدة في مستوى مدة عيش مواطنيها.

اذا كان الامر كذلك، فماذا نفعل؟ نحن نقلد النموذج الاقتصادي ـ الاجتماعي للحلم الامريكي، لكن يبدو أحيانا أننا نجهد انفسنا في أن نكون أكثر ورعا من اشياع السوق الحرة. يبدأ استعراض الحماقة من التصور المحافظ الجديد الذي يقترح خصخصة كل شيء يتحرك، وفي ضمن ذلك الطب؛ وتستمر الحماقة بطريقة «الاجتماعيين»، الذين يوجدون داخل الحكومة والذين يمكنون لحماقة سلة الادوية بمجرد بقائه هناك من غير ان يهددوا حتى بالاستقالة. ويمكن أن نسأل ايضا: لماذا لم يستقل اعضاء لجنة السلة احتجاجا على الحماقة؟ من الواضح أن كل ما يجب فعله هو أن تضاف على نحو تلقائي، كل سنة، درجتان مئويتان اخريان الى سلة الادوية، بعقب استعمال تقنيات جديدة، ثم يأتي الخلاص على صهيون (وان يكن جزئيا).

استحي من ان حكومتي تجمع الصدقات من اغنياء الدولة لتلبي حقوقا اجتماعية. اتخوف من ان ألحظ بعد ذلك تجسد الحماقة، حينما ينجح الساسة «في قص كوبونات الحساسية الاجتماعية» عندما يعدون بالمشاهدة «بالمجان» (اي، على حساب صندوق الدولة) لمشاهدي دورة العاب كأس العالم، من غير أن يحلوا قبل ذلك مشكلة مرضى الامعاء الغليظة. وآنذاك سيكون الخزي كاملا.

د. البيرتو سبكتور فسكي
يدرس العلوم السياسية في جامعة تل ابيب
(معاريف) 2006/5/29

اسقاط القنبلة الذرية الايرانية على البلاد سيجلب للفلسطينيين خرابا اكثر من جميع اضرار المشروع الصهيوني

■ زئير الحيوان النازي، الذي يرفع رأسه مرة اخرى، من جهة طهران هذه المرة، التي يتحدث رؤوسها علنا عن نية ابادة دولة اسرائيل، يبدو منطقياً لسبب ما عند رؤوس القيادة الفلسطينية الحماسية، الذين يتلهون منذ زمن بالفكرة نفسها. هؤلاء يدخلون ويخرجون من اروقة السلطة الايرانية، التي تعدهم بأن تحول اليهم الاموال والدعم من كل نوع، وان تكون بديلا من الغرب الخائن، الذي ما زال ينجح في كف نفسه (ولا نعلم كم من الوقت سينجح في ذلك) ولم يعد بعد للتأثير في القيادة المنتخبة للمجتمع الفلسطيني، التي اختارت الارهاب وعدم الاعتراف بالاتفاقات مع اسرائيل.

لكن يجب على الفلسطينيين ان يعلموا ان الايرانيين لا يطلبون مصلحتهم. الاهم للايرانيين ان تمحى اسرائيل عن الخريطة، اكثر من اهتمامهم بمستقبل المجتمع الفلسطيني ومصلحته ونمائه. سيضحي الايرانيون بسعادة باخوانهم المقموعين في فلسطين، اذا ما تهيأ لهم في نفس الفرصة ايضا ازالة الكيان الصهيوني البغيض عن الخريطة. لانه، بحسب علم متواضع في مجال القنبلة الذرية، سيكون هنالك مصير واحد لسكان هذه البلاد، في حالة اصبحت فكرة القنبلة حقيقية.

فالفلسطينيون واليهود، والعمال الاجانب والمواطنون العائدون، سيكون لهم جميعا مصير واحد.

أي: في حالة لن توجد اسرائيل ـ لن توجد فلسطين ايضا. سيكون خراب كبير، وسيفرح المختلون نفسيا في طهران فقط، لانهم «نجحوا في ازالة سبة الكفار الذين يستولون على دار الاسلام».

بتفكير آخر، هذا السيناريو ايضا غير دقيق. الكيان الصهيوني القوي، لن يغرق في الاعماق من غير أن يجبي من طهران، لا منها فقط، ثمنا لا يستطيع العالم الاسلامي دفعه. ان يأس اليهود الناجين من الكارثة وابنائهم بعدهم، مع ضم حقيقة اننا مسلحون حتى قمة رؤوسنا، كلها تضمن انه في حالة صفير الانذار الحقيقي، لم يسمع في تل ابيب فقط. ومن اجل ذلك، يجدر بالفلسطينيين أن يتنبهوا. قد يكون أحمدي نجاد يعزز مشاعر الفخر عندهم، ولكن في الواقع، قد يجلب عليهم خرابا كبيرا اكبر بعشرات الاضعاف مما جلب اليهود. صحيح أن الفلسطينيين تصرفوا دائما على حسب الطريقة المنطقية في نظرهم وهي ـ «لن يكون لنا ولا لكم»، ولكن من يعلم؟ ربما يكون من المستحسن مع كل ذلك لهم ايضا ان يفكروا في كيفية التوصل الى مصالحة مع اليهود، بدل انتظار اشعاع ذري ينتج في ايران.

بمبي شيلغ
كاتب في الصحيفة
(معاريف) 2006/5/29

منحوه لقب «الفاشل» من المجلة الاسبوعية الشهيرة «يو.اس.نيوز»

شعبية بوش في هبوط مستمر والامريكيون قلقون بشأن مستقبلهم

■ على صفحة الغلاف في العدد الأخير من المجلة الاسبوعية الامريكية الشهيرة «يو.اس.نيوز» ظهر رأس الرئيس الامريكي جورج بوش وهو منخفض جدا، وكُتبت فوقه عبارة «كم يمكن لهذا الرأس أن ينخفض أكثر؟». القصد من ذلك كما هو واضح، الهبوط أكثر في شعبيته التي تُظهرها استفتاءات الرأي العام الأخيرة التي تجري في امريكا. فقد أظهرت هذه الاستفتاءات الأخيرة أن نحو 30 في المئة فقط من الامريكيين يعتقدون أن الرئيس يؤدي واجبه كما ينبغي، ونحو 60 في المئة منحوه لقب «الفاشل» في نفس الاستطلاعات.

المجلة المذكورة ليست مجلة حزبية ولا مصنفة على أنها يسارية، ومعدلات توزيعها عالية جدا وهي موجهة للامريكيين من أبناء المدن. وعندما يقدر محررو وكُتاب هذه المجلة أن فترة ولاية الرئيس بوش الثانية هي فشل مستمر وعميق، فانها تعطي تعبيرا حقيقيا عما يختلج في قلوب الامريكيين.

اذا، امريكا تشعر بالخيبة والفشل من هذا الرئيس على نحو لم تشهد له مثيل في أي يوم. سنتان وربع السنة تبقت على الانتخابات الرئاسية الامريكية في عام 2008، والرئيس بوش يبدو حاليا كرئيس مرتعش ومتهالك، ويصارع بأسنانه وبكل قوته للحفاظ على بقايا عناصر رئاسته. فهو، كما تعتقد اغلبية المواطنين الامريكيين، قد ورط بلاده في حرب لا طائل منها في العراق، التي بسببها أقحمت الميزانية الامريكية في ورطة وعجز لا يمكن تحملهما. وقد منح الأغنياء «أفضليات ضريبية» مبالغ فيها، ولهم فقط، وزاد كثيرا في معدلات الضرائب العادية فتسبب بحالة لا تختلف كثيرا عما هو في الصين، سورية والسعودية، وتجاهل ويتجاهل كل المشاكل الاجتماعية السابقة التي تمخضت عن ذلك. ولا توجد ردود لدى بوش على الازمة المتوقعة في الجهاز الحالي العام. ولا توجد لديه أي فكرة عن كيفية اصلاح الجهاز التعليمي الامريكي، الذي بدأت تظهر الفوارق الكبيرة بينه وبين نظرائه في الدول الاخرى (الغربية). فالزيادة المستمرة في عدد سكان الولايات المتحدة الذين ليس لهم تأمين صحي، لا تقلق، كما يبدو، الرئيس حتى الآن. وبالنسبة للموضوع النووي الايراني وزيادة قوة الرئيس أحمدي نجاد، فان المجموعة المقررة في الادارة الامريكية تبدو مشوشة وغير مستقرة، ولا توجد لديها أفكار واضحة، وهي تلقي بالنصائح والأوامر المتناقضة والمتعارضة.

هذا وما زلنا لا نذكر الفضائح المتلاحقة، قضايا الفساد والتسريبات والتعيينات العامة الفاشلة. وقد قال محررو هذه المجلة «اننا خلال جولاتنا في امريكا، نصطدم مع أعداد تزداد يوما بعد يوم من الامريكيين الخائفين جدا من المستقبل، وهذا ليس فقط بسبب العراق أو أسعار الوقود، فقد حدثت فجوة عميقة جدا بين الرأي العام الامريكي وبين التحديات الكبيرة والخطيرة التي وجد الامريكيون انفسهم قبالتها وقدرة هذه القيادة على معالجتها».

ولغرض اعادة جزء من هذه الشعبية المتدهورة بين اوساط الشعب الامريكي بسبب سياساته، فقد بدأ الرئيس بوش بحملة دعاية وجولات في أرجاء الولايات المتحدة، وكذلك عمليات تحريك موضعية: هو يُغير ويُحرك موظفين كباراً، مستشارين ووزراء. ولكنه لم يعرف أن هذه الحركات ستنعكس عليه سلبا وستزيد من ضعفه لأن ما فعله هو استبدال شخصيات سيئة في الادارة بشخصيات اسوأ منها بكثير.

ويبدو أن وزير المالية يقف حاليا على قائمة الذين يريدون مغادرة هذه الادارة، الوزير جون سنوا، ومع أن استقالته لن تكون خسارة كبيرة لوزارة المالية الامريكية ـ فقد كانت ولايته الوزارة من اسوأ الولايات ـ ولكن مجرد إقدام وزير آخر على الاستقالة يزيد من حدة المشكلة التي يواجهها الاقتصاد الامريكي والادارة الامريكية على حد سواء، لا سيما وأن بعض الوزراء لا تربطهم بالادارة علاقات مهنية بل علاقات شخصية. وبعد أن تم تعيين محافظ جديد للبنك المركزي الامريكي، الذي لم يتوقف عن التحدث باسمه، فانه سيجد، بعد وقت قصير، أن ادارة هذا الاقتصاد موجودة في أيدي اشخاص ليسوا مهنيين ولا خبرة لهم في ادارة اقتصاد دولة بحجم الولايات المتحدة. ومن المشكوك فيه أن يكون طاقم من هذا النوع، ومدير بهذه الصفات، سيتمكنان من تخليص الولايات المتحدة من أزمتها الاقتصادية الكبيرة، ولن يتمكنا بخطواتهما التي سيتخذانها من تحريك هذا الاقتصاد نحو الوجهة السليمة.

صحيح ان المواطنين الامريكيين لديهم اسباب معقولة جدا للقلق، وكذلك لنا نحن الاسرائيليين، لقد كانت للرئيس الامريكي ترومان شعبية متدنية جدا، أقل من 30 في المئة، ولكن ما يمكن قوله بالتأكيد، أن جورج بوش ليس ترومان.

سيفر بلوتسكر
كاتب في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2006/5/29

ما علاقة يسوع بالجدار؟

بعض الاصوات المتنفذة في الادارة الامريكية بدأت تحتج على مسار الجدار بسبب الضائقة التي يتسبب بها للمسيحيين الفلسطينيين

■ منذ أن قدمت كونداليزا رايس لاسرائيل في أيام بوش الاولى في البيت الابيض وقدمت عدة ملاحظات بصدد الجدار الفاصل، غاب صوت الامريكيين بكل ما يتعلق بالجدار.

دعم البيت الابيض الفوري مصحوبا بقاعدة انتخابية مسيحية ـ انجليكانية مناصرة لاسرائيل وكراهية متزايدة للفلسطينيين، اعتبرت كلها مسألة بديهية في نظرنا. الصوت الامريكي لم يسمع تقريبا خلال تقلبات الجدار القانونية والدولية وفي القدس ـ هناك لا يسمعون الا الصوت الامريكي فقط ـ لم يعودوا قلقين بصورة خاصة مما سيقوله العم الثري بصدد هذه المسألة. حكوماتنا كما هو معروف تتعامل مع ما تقوله الحكومات الامريكية وكأنه الحكم الاوحد على الامور ليس فقط فيما يتعلق بما نستطيع القيام به وانما ايضا بالنسبة لعدالة موقفنا واحقيته.

صوت آخر تسلل الى هذا الوضع النموذجي. هنري هايد رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب كتب لبوش رسالة حادة حول سياسة اسرائيل بالنسبة للجدار والاستيطان اليهودي في شرقي القدس.

هايد احد أعضاء الكونغرس الجمهوريين البارزين جدا ومؤيد صارخ للرئيس الامريكي. هو لم يتطرق لقضية الجدار من منطلق التعاطف مع الفلسطينيين: دافعه الاساس هو تحديدا الضرر الذي يلحق بالمسيحيين. اللغة التي استخدمها جديرة بنظرة متعمقة خصوصا عندما يتعلق الامر بشخصية واسعة التأثير في المؤسسة الامريكية الحاكمة.

هايد كتب بأن اعمال اسرائيل تتجاوز الانشطة المشروعة لأمنها. هو يصف الضرر الذي يلحق بالمواطنين في منطقة بيت لحم وبيت جالا والصعوبة التي يضعها الجدار امام وصول الناس هناك للاماكن المقدسة مثل الكنائس السبعة في عابود الواقعة بجانب رام الله حيث مر يسوع في طريقه للقدس حسب المعتقدات المسيحية. «نحن نجد صعوبة في فهم كيفية اسهام الجدار الفاصل الذي يتمخض عن حاجز غير قابل للنفاذ بين قطبي العقيدة المسيحية: «مهد يسوع (بيت لحم) وانبعاثه حيال (القدس) ويسجن 200 الف فلسطيني في الجانب الاسرائيلي، في خدمة أمن اسرائيل». هايد لم يحصر حديثه في الجدار وحده وانما وصف حملة شراء المنازل في شرقي القدس من قبل من اسماهم «يهودا متطرفين ومسيحانيين يقومون بتضييق الخناق حول البلدة القديمة».

رسالة هايد التي ترتكز على تقارير عدة بعثات ووفود كاثوليكية امريكية زارت اسرائيل في السنوات الاخيرة ليست الوحيدة في هذا المضمار. الرسالة وصلت للصحافي المشهور روبرت نوفاك الذي زار المنطقة مؤخرا. نوفاك عبر عن رأيه وتعليقه من خلال مقالة نشرها في «شيكاغو صن تايمز» في آخر الاسبوع الماضي. هو مثل هايد محافظ مؤيد للادارة الامريكية ولاسرائيل. ولكنه هو أيضا وبعض السياسيين الذين سربوا له الوثيقة غير مقتنعين بالذرائع الامنية التي تسوقها اسرائيل لتبرير كل خطوة مجحفة ظالمة. بوش الذي يمر في ادنى درجات التدهور السياسي غير المسبوق بحاجة اليوم الى قاعدته الانتخابية اكثر من أي وقت مضى. هايد هو كاثوليكي وليس انجليكانياً الا انه جزء لا يتجزأ من هذه القاعدة الجماهيرية. هو مقرب لدى شخصيات مشابهة له وعيونه فتحت على المصاعب التي يعانيها العرب المسيحيون بالتحديد. ولكن لا تستغربوا ان غير صوته من طابع الدعم التلقائي الذي تحصل عليه اسرائيل في كل ما تفعله في قضية الجدار.

عوفر شيلح
كاتب في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2006/5/29

شهادة شعرية:

طرق منحرفة الى «قصيدة النثر»

أمجد ناصر

هذه مقاطع من نص شهادة شعرية اطول القيت نيابة عن الكاتب في مؤتمر قصيدة النثر الذي عقد في بيروت بين 19و21 ايار (مايو) الجاري.

تحت وزن خفيف

لطالما سمعت عن التجريب في العمل الابداعيّ، ولكنني لم أعرف، تماما، ماذا يعني ذلك.

أكثر من ناقد أشار إلى التجريب عندي.. أو ميلي، الغالب، إليه، غير أني، بكل صراحة، لا أعرف ما الذي فعلته بالضبط لأكون تجريبيا.

ذلك لا يعني استنكاري للتجريب ولا التقليل من وجاهة النقد الذي يرى في بعض أعمالي طابعا تجريبيا.

الأمر، بكل بساطة، أنني لا أجرّب من أجل أن أجرّب. أي أن الوجهة العامة لأعمالي لا تصدر من هذه المنطقة عن سبق اصرار وترصد.

فإذا كان التجريب يصدر من ضجر كاسح وأصيل في النفس، حيال عمل المرء ذاته، قبل أعمال الآخرين، فهذا يعني أنني تجريبيّ.

وإذا كان التجريب بهذا المعنى، يؤدي إلى «التجديد»، أو بكلمة أقل تنفجا، إلى التغيير في أساليب الكتابة ورؤيتها إلى ذاتها والعالم، فلا اعتراض لي عليه. ولكنّ هذا، في ما يخصني، لا يصدر، دائما، من وعي نظري مسبق، بل أحيانا، من انحراف عن المسار أو من «خطأ» في الكتابة، أو من تحد أرعن.

أكثر من مرة قادني الانحراف، أو الخطأ، إلى طريق لم تكن واضحة لي، قبلا، فسلكتها.

فضيلتي التي اعتزّ بها أنني لا أخشى الانحراف عن المسار أو الخطأ في الكتابة فليس لدي، أصلا، ما أخسره.

عندما تشعر أنك لا تخسر شيئا بـ«انحرافك» وبخطئك يسهل عليك ارتكابهما أو المشي في طريقهما

. المنجز عبء.

الارث قيد.

وليس لي منجز أو إرث يقيدانني.

لست مطالبا بشيء، ولا أحد يقف ببابي طالبا قوته الشعري مني.

وبما أن مؤتمرنا مخصص لـ«قصيدة النثر»، فإن من السهل أن نرى في هذه القصيدة الانحراف أو الخطأ.

من انحرافة عن طريق الشعر العربي، المألوف وقتها، بدأت هذه القصيدة.. وقد يكون جائزا القول، أيضا، أنها نشأت من «خطأ» شعري. ومن خطأ في الاسم، كذلك، سنأتي إليه لاحقا. (سأستخدم، الآن، مصطلح «قصيدة النثر»، كما هو شائع في العربية، الى أن أبلغ النقطة التي سأقف عندها على التباس التسمية والصنيع نفسه) كان «الشعر الصحيح»، وقتذاك، واضحا، ولا مجال لاخطائه. وسواء كان هذا الخطأ مقصودا عند أنسي الحاج أو محمد الماغوط، أم لا، فقد كتب له أن يلد كائنا لم يكن متصورا، لحظتها، أنه قابل للحياة.

الانحراف، الخطأ، الضعف كانت في مواجهة المستقيم والصحيح والقوي. وقد لا يكون أصل هذه القصيدة، في منشئها الأوروبي الأول، بعيدا، عن الضجر الذي يسهّل الانحراف.

بالنسبة لي كان لا بدّ من بيروت كي يصبح «الانحراف» حادا، و«الخطأ» طبعا متأصلا.

لكن هذين الانحراف والخطأ تراءيا لي في الأردن، عندما اطلعت، أول مرة، على أعداد من مجلة «شعر» وأصابني بعض قصائدها بألم في فكي. كنت كمن يلوك حصى، أو كمن يجبر نفسه على النطق بطريقة معوجّة.

بدا ذلك، أيضا، أقرب إلى الشعر المترجم.

شعر بلغة عربية لكنها شبيهة بالرطانة!

بقيت ذكرى ذلك الألم الذي اصاب الفكّ معلقا بخيط واه في ذاكرتي إلى أن جئت إلى بيروت قابلة انحرافات كثيرة غير قابلة للتصحيح.

حتى مجيئي الى بيروت كنت اكتب شعرا موزونا، ولكن تحت إغواء اكثر المدارس الشعرية العربية تخففا في الوزن والغنائية وأكثرها انفتاحا على النثر والحياة اليومية: مدرسة سعدي يوسف.

قلت شعرا «موزونا» وهأنذا أنتبه على الفور، أن كلمة «موزون» تعني في «عاميتنا» الشامية، الاستقامة، أو الاعتدال، وكنت، قبلا، تحدثت عن الانحراف (أو الانزياح كما يحلو للأكاديميين أن يعبروا).

والواقع، أنني لم أقصد هذا التناظر الأخلاقي بين «الاستقامة» و«الانحراف»، ولكن لا وعيي الشقي هو الذي قذف كلمة «موزون» بدل أن أقول «مفعل» (من التفعيلة) لكي تصنع هذا التقابل غير المقصود.

أدعوكم، إذن، لاضافة معنى «الاستقامة» إلى كلمة «موزون» بجانب معناها الاصطلاحي الذي يحيل الى العروض.

أعود إلى سعدي يوسف لأقول إن تلك التلمذة المتطلعة، بانجذاب كليّ، إلى مدرسة هامشية لم تصل أصداؤها الى الساحة الأردنية، قد تكون هي التي رمت البذرة الأولى لخيارات لاحقة.

هناك قلق وانعدام ثقة متأصلان فيّ حيال كلّ ما هو مؤكد، ما هو معترف به، ما يشكل قاعدة يمكن القياس عليها، لذلك كانت معظم خياراتي الحياتية والكتابية مطبوعة بالقلق وانعدام الثقة اللذين أفضيا الى اجتراح طرق فرعية، أو ملتوية، للوصول إلى الهدف الذي لم أكن اجد في نفسي الجدارة للوصول إليه بخط «مستقيم».

الطرق الفرعية أو المنحرفة، سميتها اختلافا.

وتلك حيلة امكن لها أن تصبح منهجا.

لعل هذا يبرر انجذابي إلى تجربة سعدي يوسف المجهولة يومذاك، الى حد كبير، في ساحتي المحلية والتي لا يمكن القياس عليها. كان في شعره شيء من التردد وقع بقوة على ترددي فلم أكن قادرا على مجاراة تلك الغنائية الوطنية الجارفة التي كانت تحتكم إليها الساحة وتزن القصيدة بمكيالها المجنح (...)

في التباس المصطلح

قرأت قصيدة النثر الريادية ولم أقرأ بياناتها. لم يقيض لمقدمة «لن» عمل أنسي الحاج الشعري الاول، أن تعيش طويلا في السجالات التي دارت بين «قصيدة النثر» و«قصيدة الوزن»، فأنصار الاخيرة وهم التيار الغالب في الكتابة والتلقي، رفضوا فكرة انتساب هذه القصيدة الملتبسة الى الشعر. اما الذين كتبوا هذه القصيدة في ذلك الطور او الذي تلاه، فلم تتحول تلك المقدمة ـ المانفستو عندهم الى دليل عمل. وعندما امكن لي أن اقرأ أنسي الحاج، قرأته مقلوبا: من «الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع» الى «الرأس المقطوع» ولم اقرأ «لن» الا متأخرا لذلك لم اعرف ترسيمته القاطعة لهذه القصيدة، الا بعد عملين او ثلاثة لي، ولم اجد، حينها، ظلالا لتلك الترسيمة على اعماله التي راحت تطول وتنحو صوب صوفية مسيحية هرطوقية.

كانت الوصفة السحرية قد تجاوزها صاحبها.

كتبها ونسيها، اذ لم تعد ملزمة له ولا لغيره. وهذا يؤكد، للمرة الألف، أن الصنيع الابداعي لا يمشي في ركاب النظرية. الابداع اولا، ثم للتنظير أن يفعل ما يشاء. له أن يحدد ويستنبط ويؤطر، ولكنه، على ما علمتنا التجربة، لا يتمكن من رد قصيدتين اثنتين لنفس الشاعر الى قالبه. لان لكلّ قصيدة ولادة لا تشبه غيرها. نحن لا نشبه انفسنا في الحالتين. حتى في الحالات الاكثر تشابها وتوحدا، مثل الحب لا نكتب قصيدة الحب مرتين.

هكذا كان أنسي الحاج خارج مقدمته وهو يكتب «لن» واخواتها. صنيعه ليس المقدمة، بل شعره، وهو وحده الذي صنع منعطفا مشى فيه، حسب تعبير عباس بيضون، كثيرون.

المشترك الوحيد، برأيي بين مقدمة «لن» وشعره في «لن» (وغيرها) هو ذلك التوتر الذي تحسه يسري في بدنك، تلك القشعريرة التي تنتقل من النص الى الجلد، وذلك الغضب المنذر بالتهلكة حينا والرضا الواعد بجنة للهراطقة حينا آخر.

لم يشبه أنسي الحاج، على ما أعلم، شاعرا قبله، فهو حالة فريدة في عالمها ومعجمها بالعربية، والذين مشوا في طريقه لم يواصلوا طريق قاذف اللهب في «لن» و«الرأس المقطوع»، وانما العائد الى نفس لم تبرأ من شقائها الاصلي برغم ضراعتها الى الخلاص.

هكذا قد لا يتطابق الصنيع مع التنظير له. فماذا بقي من تلك الاركان الثلاثة التي استلهمها أنسي الحاج من سوزان برنار، وجعلها أركانا لا تكون قصيدة النثر قصيدة من دونها: الايجاز، التوهج، المجانية (او اللاغرضية، بتعبير عبد القادر الجنابي)؟

لم تعد تنطبق هذه الاركان الثلاثة على شعر أنسي الحاج نفسه بعد نحو عملين له، ولعلها لم تنطبق، بتلك الصرامة المنهجية، على كل قصائد عمليه الاولين. ولماذا عليها ان تنطبق اصلا؟

القصيدة كتبت، ثم صار البحث جاريا عن اسم لها. اطلق الشاعر عليها اسما راحت تضيق به وتخرج منه. او، وهذا ما ارجحه، كان الخطأ اكبر من ان يصحح، وكان الذوق ارسخ من ان يغيره كتاب.. او مقدمة من بضع صفحات. كانت الفترة صاخبة وحبلى بالدعاوى والالتباسات. كانت منعطفا، وعند المنعطف لا يمكن تبين الطرق بسهولة.

اصل هنا، الى ما اوردته سابقا، عن الفارق بين قصيدة النثر بالمعنى الغربي للكلمة ومعظم ما كتب تحت يافطتها في تلك اللحظة (مطلع الستينات).

من المؤكد أن أدونيس صاحب مقالة «في قصيدة النثر» وأنسي الحاج صاحب «لن» ببيانها، وجبرا ابراهيم جبرا العائد من انكلترا، كانوا يعرفون، الفارق بين «قصيدة النثر» العربية كما هي عند الماغوط والصايغ وجبرا، و«قصيدة النثر» الغربية. لأدونيس وأنسي كان دليلهما كتاب سوزان برنار الذي عرفا وترجما فصلا منه في مجلة «شعر» فضلا عن معرفتهما، الى هذا او ذاك، لهذا الصنيع نفسه في الشعرية الفرنسية، لكن «خميس شعر» قدم مع ذلك قصائد الماغوط بوصفها قصائد نثر.

وأمامنا، نحن الذين لم نعاصر تلك الفترة، الكثير من الادبيات التي تعكس ذلك الالتباس. حاول جبرا، انطلاقا مما هو متوفر لنا من وثائق، أن يعيد اسما ألصق خطأ بقصيدة التفعيلة هو «الشعر الحر» الى نصابه، موضحا بالحرف «أن الشعر الحر، ترجمة حرفية لمصطلح غربي هو Free verse، وقد اطلقوه على شعر خال من الوزن والقافية كليهما. انه الشعر الذي كتبه والت ويتمان وتلاه فيه شعراء كثيرون في ادب الامم، فكتّاب الشعر الحر بين شعراء العرب اليوم هم امثال محمد الماغوط، وتوفيق صايغ وكاتب هذه الكلمات في حين أن «قصيدة النثر» هي «القصيدة» التي يكون قوامها نثرا متواصلا في فقرات كفقرات اي نثر عادي».

لكنّ هذا التوضيح وغيره (عبد الواحد لؤلؤة لاحقا) لم يغير شيئا. فلم يفض الالتباس، ولم تتخلّ «التفعيلة» عن اسم ليس لها تماما ولم يصر الى التفريق بين «الشعر الحر» (Free Verse) و«قصيدة النثر» (Prose Poem). ويخطر لي أن الذائقة العربية، رغم كلّ صيحات التهديم والتحطيم التي رافقت فترة مجلة «شعر» ظلت عصية على تقبل انتقال حاد في مفهوم الشعرية. أن تفقد القصيدة العربية الجانب الصوتي والتقطيعي على الصفحة وتأخذ شكل كتلة نثرية وتظل شعرا؟!

هذا كثير.

لا ادري أن كان ما سأقوله صحيحا ام لا: لقد أثّر الذوق والفهم السائدان اللذان تقبلا، على مضض، قصيدة التفعيلة، على أنسي الحاج نفسه، فلم يواصل كتابة «قصيدة النثر» التي بدأها بـ«لن» بعد ديوانه «الرأس المقطوع»، فمال في كتابته الى «الشعر الحر» (الذي يشبه تقطيع قصيدة التفعيلة على الصفحة) الامر الذي يظل أقرب الى عين العربي وأذنه. وأقرب، بالتأكيد، الى النمط السائد مما يسمى «قصيدة النثر».

بين الشعر الحر وقصيدة النثر

من عدم الإنصاف إذن القول أننا، اليوم، أمام وعي جديد بالكامل للفارق بين «القصيدة الحرة» و«قصيدة النثر»، فالفارق، في الوعي، والكتابة (إلى حد ما) كان موجودا منذ اللحظة التي اطلق فيها هذا المصطلح في مجلة «شعر». كان أدونيس وأنسي الحاج وجبرا ابراهيم جبرا (وربما آخرون) يعرفون، كما أسلفت، الفارق بين القصيدة التي تغادر الاوزان الخليلية، وتلك التي تترسم خطى «قصيدة النثر» بمعناها الفرنسي والأمريكي.

لكن مصطلح «القصيدة الحرة» (أو «الشعر الحر») كان قد تم وضع اليد عليه من قبل قصيدة أخرى حديثة العهد، هي «قصيدة التفعيلة» التي أخذت تتحرر، نسبيا، من قيود ايقاعية وتعبيرية قديمة. لكن من دون أن تصل إلى ما يسمى بـ«Free Verse» في الشعريات الأوروبية ـ الأمريكية.

فما العمل اذن؟

سنسمي، كل ما لا يتقيد بالبحور العربية، «قصيدة نثر» وتنتهي المشكلة، خصوصا أن اللاوعي العربيّ يربط، على نحو متلازم، بين الشعر والوزن. فقصيدة بلا وزن، هي، إذن، قصيدة نثر!

والسؤال الآن، هو كيف أمكنني أن أصل الى هذا الاستنتاج؟

جوابي بسيط، أنه في العودة الى أدبيات تلك الفترة التي سترينا أنّ الذين يعرفون الفوارق بين القصيدتين لم يقاتلوا، ما يكفي، لوضع الفوارق، والتسميات، موضع التنفيذ، فاستسلموا لخطأ، ولده التباس لم يكونوا بعيدين عنه. أدونيس نفسه يشير إلى الخلط الحاصل (في لحظته) بين القصيدة التي تتخلى عن الوزن والقافية، ولكنها تعتمد نظام التشطير (التفعيلي) وبين «قصيدة النثر» ذات الهيئة الطباعية المختلفة. إنه يفعل ذلك عرضا في مقالته «في قصيدة النثر» التي ستكون أول «بيان» من نوعه عن هذه القصيدة في العربية. لكن أدونيس لم يكن، على الأغلب، عندما قدّم قصائد محمد الماغوط في خميس شعر، يعلم هذا الفارق الحاسم.

إذن، إن الغالبية العظمى من القصائد التي كتبت تحت تلك اليافطة، اتخذت شكل ومقاصد القصيدة الحرة الغربية (Free Verse)) وسمّت نفسها «قصيدة نثر» بينما كانت نسبة «قصيدة النثر» فيها، ضئيلة، أو معدومة، خصوصا إذا عرفنا أن أنسي الحاج الذي كتب قصائد نثر فعلية (بالمعنى الفرنسي) في عمليه «لن» و«الرأس المقطوع» لم يواصل، تماما، هذه الطريقة، ومال إلى الشكل السائد لقصيدة النثر العربية (أي في تقطيعها الذي يشبه التفعيلة)، كما أن موضوعاته راحت تنحو منحى استبطانيا وغنائيا صوفيا يصل في «الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع» إلى ما يشبه النشيد الديني، وهذا ما يتناقض مع ترسيمة «لن».

ولكن ما هي «قصيدة النثر»؟

ليس لدينا في العربية معجم معتبر للمصطلحات الأدبية، فلا فائدة إذن من مساءلة المعاجم ولا المراجع الأكاديمية. اما في الغرب (مهد هذه القصيدة) فيمكنك أن تفتح أي معجم للمصطلحات الأدبية، وتجد تعريفا، وإن مختزلا لها.

أما الشعراء والنقاد العرب، السابقون واللاحقون، فيكادون يجمعون على ما جاءت به مجلة «شعر» من تعريفات مستمدة من كتاب سوزان برنار خالد الذكر.

فماذا تقول هذه التعريفات المجمع، تقريبا، عليها بين بيانات الشعراء المؤسسين، واللاحقين:

أدونيس، أول من أشار الى هذه القصيدة في مجلة «شعر» (العدد 14، ربيع 1960) في مقالة تحمل عنوان «في قصيدة النثر» يقول، بعد أن يستعرض علاقة الشعر بالوزن، والقيد الذي تمارسه القافية على حركة المعنى، أن «البيت في الشعر العربي يشكل وحدة، وحدة للأذن، ووحدة للعين، وربما وحدة في المعنى. والخروج عى هذه الوحدة هو، شكليا، خروج على الشعر. فالبيت دفعة كاملة لا تتجزأ، ووحدة بنائية منطقية، وهذا ما يؤكده التراث العربي. وهو تقليد راسخ كان من التأثير بحيث تجلى حتى في الطريقة التي تكتب بها بعض قصائد النثر حاليا، إذ تكتب في أسطر يفصل بينها بياض، تماما، كما تكتب القصيدة الموزونة (..).

أما محددات «قصيدة النثر» الفارقة فهي عنده، شكلا، في الجملة في مواجهة «البيت»، فهي التي تخلق وحدة القصيدة وتشكل ما يشبه العالم الصغير و«هي خلية منظمة تشكل جزءا من كل أوسع ذي بناء مماثل»، ولذلك فهي «ذات وحدة مغلقة». هي دائرة، أو ما يشبه دائرة خطا مستقيما وهي أخيرا «نوع متميز قائم بذاته. ليست خليطا. هي شعر خاص يستخدم النثر لغايات شعرية خالصة» ثم يجمل أدونيس تحديده لمواصفات «قصيدة النثر» بثلاث نقاط هي: 1

ـ الوحدة العضوية التي تتيح لها أن تشكل عالما مغلقا.

2ـ المجانية، أو ما يسميه بـ«اللازمنية»، بمعنى أن قصيدة النثر لا تتقدم نحو غاية أو هدف كالقصة والرواية والمسرح او المقالة بل تعرض نفسها ككتلة لازمنية.

3ـ الكثافة، فعلى «قصيدة النثر» أن تتجنب الاستطرادات والايضاح والشروح وكل ما يقودها إلى الأنواع النثرية الأخرى.

يتضح لنا أن مقالة أدونيس «في قصيدة النثر» هي بيان لهذه القصيدة، أكثر مما هي «دراسة»، يستند، كما يقول الشاعر نفسه، في ملاحظة على هامش الصفحة الأولى إلى كتاب سوزان برنار الصادر قبل عام واحد من كتابة هذا البيان.

إن الغالبية العظمى من القصائد العربية التي كتبت تحت يافطة قصيدة النثر اتخذت شكل ومقاصد القصيدة الحرة الغربية Free Verse وسمّت نفسها «قصيدة نثر» بينما كانت نسبة «قصيدة النثر» فيها، ضئيلة، أو معدومة!

ما هي قصيدة النثر؟

بامكاني القول، هديا، بكامبيل ماك غراث Campbel Mac Grath عن «قصيدة النثر» أنها: «(..) بلا سياج (لها) رغم وجود عمود مهترىء هنا وهناك، يؤكد زعما (بملكية) سابقة، وأسلاك مجدولة ساقطة غطاها الغبار. إلى اليسار حقل ذرة يمتد بعيدا، يهبط ويعلو الى السماء الزرقاء، سهل من الخضرة والنباتات القوية مرتبة بنظام، سطرا وراء سطر وراء سطر».

ولكن هذه قصيدة نثر عن قصيدة النثر ولا تقدم توضيحا يشفي غليل التعريف الذي طالما استبدّ بعلاقة البشر بالأشياء. لنتعامل مع الشيء، ينبغي أن نعرّفه، أن نسميه، فمن دون ذلك يفقد هويته المميزة التي يستمدها، غالبا من الاسم الذي نطلقه عليه.

كنا في الشعر القائم على الوزن نعرف كيف نسمّي، فالتسمية وصلتنا جاهزة وتلبّست نهائيا ذلك الشكل من التعبير الأدبي. صحيح أن العرب لم يجعلوا الشعر في الوزن والقافية، فبعض نخبتنا القديمة اعتبر الوزن والقافية، أقل العناصر أهمية في العملية الشعرية، لكن ذلك لا يمنع أنه لم تصلنا قصيدة من تلك العهود القديمة بلا وزن أو قافية.

ولكن كيف، بغياب ذلك الدليل الهادئ الى القصيدة يمكن أن نعرّفها اليوم؟

أقصد كيف لنا أن نعرف أن القصيدة قصيدة رغم انها منزوعة الوزن، والأدهى أنها تستخدم وسيطا اعتبر فترة طويلة، في مواجهة الشعر: النثر؟

سأحاول أن لا أتورط في أحكام صارمة حول هذا النوع الشعري فقد رأينا، كيف لم تصمد تلك الأحكام امام زحف هذه القصيدة المتواصل الى مناطق لم تكن تبدو من لزوم الشعر وعدته. أغلب الذين يكتبون «قصيدة النثر» (الفعلية) يعرفون نهمها لتوسيع حدودها، وعدم التوقف عند الاشارات التي تحدد الطرق والوجهات. ولكن مع ذلك ينبغي أن نتلمس بعض المواصفات التي تدل على هذه القصيدة.

فلكي تكون القصيدة قصيدة (مستخدما كلمات أنسي الحاج في تعريف قصيدة النثر) عليها أن تكون مقصودة. ولحسن الحظ، فإن في أصل تسمية العرب القدامى لهذا النوع الأدبي، المعنى نفسه، فالشعر لا يكون نوعا، حتى بالمفهوم العربي القديم، إلاّ من خلال هذا القصد: القصيدة. البيت بيت، لكن القصيدة هي العمل الكلي الذي ينظم تلك الابيات في إطار واحد. هي إذن جسد الشعر الذي يعمل الشاعر على لم عناصره المتفرقة في إهابه. والقصد بهذا المعنى، يعني الوعي بما تقصد. القرآن اعطى، من خلال بعده البلاغي والايقاعي، إحساسا بالشعر عند سامعيه العرب الاوائل لكنه ليس شعرا. فيه شعرية غير أن تلك الشعرية لم تتحول شعرا لأنها لا تلبي شروط النظام الشعري.

التحدي المطروح امام قصيدة النثر، لم يكن مطروحا على قصيدة الوزن، فهي تريد ان تتحقق شعريا من خلال وسيط كان يعتبر (ولعله لا يزال) في الجهة المقابلة لها.

فإذا كان التحدي المطروح أمام قصيدة الوزن (التفعيلة اليوم) هو أن تكون قصيدة جيدة، فان تحدي قصيدة النثر هو ان تكون قصيدة اولا.

واضح أن التحدي اكبر وأشقّ.

فقصيدة الوزن مسلم بها، عبر شوطها التاريخي الطويل، كقصيدة، والأمر ليس كذلك بالنسبة الى قصيدة حديثة العهد، محاطة فوق ذلك، بالالتباسات. فهذه قصيدة عليها أن تبدأ، عربيا، من نقطة الصفر. ولا يجدي هنا، الكلام عن النثر القرآني او المقامات أو نقد المتصوفة، سلفا لها.

تلك اصول واسانيد ضعيفة، والأمر لا يتعدى حدود رد شبهة العجمة عنها. «قصيدة النثر» عند منظريها العرب الاوائل هي نتاج أدبي غربي. كان هذا واضحا منذ البداية. أدونيس نفسه، وهو أكثر من اشترط لاحقا، على كاتبها معرفة التراث العربي معرفة جيدة، يقول في أكثر من مقالة وتصريح إن قصيدة النثر نتاج تطور في الشعرية الأوروبية والأمريكية. طبعا نحن نعرف أن العرب المعاصرين قبلوا أشكالا أدبية لم تكن موجودة في التراث العربي من قبل كالرواية والقصة القصيرة والمسرح.

صحيح أنهم حاولوا، أيضا، تأصيل هذه الانواع عربيا، غير أن ذلك اقتصر على نفر قليل ممن يتصور أن العرب عرفوا وكتبوا كل أجناس الكتابة الأدبية، أما الغالبية العظمى من كتاب ونقاد هذه الأجناس الأدبية، فيقرون أن وجودها في العربية، على هذا النحو الذي هي عليه اليوم، هو ثمرة المثاقفة مع الغرب.

استطرادي، هنا، له معنى واحد: تلك الحساسية الجلدية التي تصيب العربي عندما يتعلق الامر بتعرض «ديوانه» إلى تأثر خارجي، فكأن في ذلك تلوثا للنقاء، واستهانة بالأصل. ولكن، مع ذلك، فقد حصل، شئنا أم ابينا، أن تعرض «ديواننا»، في القرن العشرين، الى تأثيرات قادمة من الخارج. فلا يمكن فهم الموجات الشعرية العربية المعاصرة منذ المهجريين وجماعة أبولو وصولا الى جماعة «شعر» مرورا بجماعة «الآداب» من دون فهم التأثير الخارجي. هذا أمر مفروغ منه الآن، ولا جدوى من البحث فيه، وما استعادته، هنا، إلاّ من قبيل التذكير، فقط، بأن أمر التحديث في الشعر العربي لاقى، ولعله لا يزال يلاقي، صعوبة قادمة من تلك المنطقة من اللاوعي الجمعي، ولا يعني اختفاء السجال الذي عرفته الستينات، ثم استأنفته السبعينات والثمانينات حول الاشكال الشعرية، بل حول ما هو الشعر وما هي القصيدة، لا يعني استقرارا وتقبلا للكتابة الشعرية الجديدة بقدر ما هو احباط عام وكسل فكري وغلبة الاحداث الكبرى التي شهدتها المنطقة على أي شأن ثقافي آخر.

حدود متحركة

حتى عند الذين عرفوا «قصيدة النثر» قبلنا، مثل الأوروبيين والامريكيين، هناك محاذرة من وضع أسس صارمة لـ«قصيدة النثر» تشبه تلك التي حددها كتاب سوزان برنار وكف عن قدرته على وصف «قصيدة النثر» التي جاءت بعده، وخصوصا، في موطنها الخصيب، اليوم: امريكا.

ويبدو أن «قصيدة النثر» تشهد، الآن، انتشارا لم يعرفه الشعر الامريكي من قبل، بل إن هذا الشعر يعرف سجالات لم يعرفها، على الاغلب منذ والت ويتمان.

ولعل أول امتحان لشرعية هذه القصيدة في الشعرية الامريكية حدث عام 1978 عندما صوت رئيس اللجنة المشرفة على جائزة «بوليتزر» الامريكية المرموقة ضد منحها لمجموعة الشاعر مارك ستراند Mark Strand «النصب» The Monument التي ضمت عددا من قصائد النثر التي تتمحور حول موضوعة الموت.

كان واضحا، كما يقول ديفيد ليمان David Lehman محرر واحدة من اشهر انطولوجيات قصيدة النثر الامريكية الحديثة Great American Prose Poems، إن النثر لم يقبل بعد كوسيط شعري، اما الشعراء الذين يكتبون قصيدة النثر فقد كانوا سباقين على هذا الاعتراف الذي لم يتحقق، على صعيد المؤسسات الرسمية المعنية بالشعر الا مع نيل الشاعر الامريكي اليوغوسلافي الاصل تشارلز شميك هذه الجائزة بالذات على كتاب في هذا النوع الشعري بعنوان «العام لا ينتهي» The World Dosen't End عام 1991.

وبالقياس الى شعرية تفتحت باكرا على أشكال ومدارس شعرية أوروبية مختلفة مثل الشعرية الامريكية، لا تبدو الشعرية العربية متخلفة كثيرا عن اثارة سجال كتابة قصيدة من خلال الوسيط النثري.

فكيف يحدد ديفيد ليمان «قصيدة النثر» انطلاقا من السجال الاوروبي ـ الامريكي ـ حولها؟

يصف ليمان «قصيدة النثر» كما يلي: انها قصيدة مكتوبة بالنثر بدلا من النظم، وهي تبدو على الصفحة كمقطع نثري او كقصة قصيرة مشظاة لكنها، مع ذلك تعمل كقصيدة.

وتعتمد هذه القصيدة على الجملة بدل البيت الشعري (التشطير)، وباستثناء ابتعادها عن «التشطير»، فانها تستخدم كل تكتيكات واستراتيجيات الشعر (الحر)، واذا كانت القصيدة الحرة Free Veres قد انهت الوزن والقافية كمعيار شعري فان قصيدة النثر انهت العمل في البيت الشعري كوحدة تأليفية وبنائية للقصيدة.

ويصل ليمان الى القول ان «قصيدة النثر» هي نوع شعري يخفي طبيعته الشعرية.

أما مادة هذه القصيدة المكتوبة كجملة نثرية على عرض الصفحة فقد تفيد من نماذج كتابية غير مألوفة شعريا مثل المقالات والمذكرات المكتبية، اللوائح، الكلام، الحوار.

أما راسل ايدسون أحد رواد هذه القصيدة في الشعر الامريكي الحديث فيصف «قصيدة النثر» بالقول: «أنها شعر متحرر من محددات الشعر، ونثر متحرر من احتياجات القص».

بينما يقرنها روبرت بلاي العلم الآخر في هذه القصيدة بـ«الكلام الطبيعي للغة الديمقراطية».

إن دلت هذه التعريفات الفضفاضة على شيء، فإنما تدل على صعوبة، إن لم تكن استحالة، الوصول إلى تعريف جامع مانع. وهذا أمر لاحظه جان كوهين، وإن بشيء من الامتعاض، عندما تحدث عن التباس كلمة «قصيدة» بوجود «قصيدة النثر» في الساحة «الشعرية»، إذ يقول إن «كلمة قصيدة نفسها لا تسلم من اللبس، ذلك ان وجود عبارة «قصيدة نثر» التي أصبحت شائعة الاستعمال، يسلب كلمة «قصيدة» في الواقع ذلك التحديد التام الذي كان لها يوم كانت تتميز بمظهرها النظمي. وفعلا، ففي الوقت الذي كان فيه النظم شكلا لغويا تعاقديا صارم التقنين كان للقصيدة وجود شرعي غير قابل للنزاع، وهكذا كان يعتبر قصيدة كل ما كان مطابقا لقواعد النظم، ونثرا ما ليس كذلك. غير ان عبارة «قصيدة نثر» الظاهرة التناقض تفرض علينا إعادة تعريفها».

تجربة «حياة كسرد متقطع»

لم أكن أعرف أي وجهة تتخذها هذه الكتابة الاّ بعد أن كتبت بضع قصائد كانت، هي، نواة كتابي «حياة كسرد متقطع».

وكالعادة، كان الاستئناس برأي أصدقاء، للتأكد من صواب الوجهة. كان نوري الجراح يمرّ في لندن التي غادرها للعمل في ابوظبي، عندما قرأت له نصا، استمرارا لتقليد قديم بيننا، عن السهروردي وسألته ماذا يظن هذا النص، فقال: انه، بالطبع، قصيدة.

ورغم أن معظم أعمال نوري الجراح الشعرية ظلت وفية للقصيدة الحرة (مثل معظم اعمالي السابقة) الاّ انه لم يتردد في اعتبار «منديل السهروردي»، قصيدة.

جاء التطعين الثاني ذو البعد النقدي من صبحي حديدي الذي اطلعته على عدد أكبر من هذه النصوص التي طبعت، لاحقا، في كتاب وضع مقدمته النقدية الدقيقة صبحي حديدي نفسه.

ويمكن العودة الى مقدمة الكتاب لمعرفة رأي صبحي حديدي كاملا في خصوص «شعرية» هذا العمل، ولكن من بين ما شدد عليه حديدي بخصوص الشكل، في المقدمة، هو ان هذا العمل لا يسعى الى منافسة اجناس سردية مثل القامة القصيرة جدا ولا الى كتابة «نص مفتوح»، بل الى كتابة قصيدة من خلال النثر. وصبحي حديدي هو، أيضا، من طلب مني تغيير العنوان المبدئي الذي وضعته للكتاب (قصص قصيرة، فعلا!) كي لا يضع العنوان أفقا لتوقع القراءة مغايرا لجنسه الأدبي، فيظن القارئ انه مقبل على قراءة قصص قصيرة بينما هو شعر، فعمدت لاحقا الى اختيار العنوان الذي صدر به الكتاب «حياة كسرد متقطع».

اختياري للعنوان الأول هو بمثابة، رد فعل، حرون، على الذين قالوا عن القصائد التي قرأتها منه في مهرجان «جرش» الاردني قبل عام من صدور الكتاب، بانها قصص قصيرة وليست شعرا.

اردت ان اقول لهم إنها، فعلا قصص قصيرة، ولكن ليس في باب القصة القصيرة كجنس أدبي، بل في الحياة اليومية والذاكرة وفنتازيا الموروث وعادية الموت او هوله، وسر القبلة التي لها ما يليها من خطوات تؤدي الى تحقق المرغوب او تلك التي تظلّ معلقة في فضاء حائر لا يؤدي الى وجهة معينة.

أردت أن أقول إنها فعلا قصص قصيرة في حياة متقطعة، أو نتف من حياة في سرد يكتفي بما يعرضه، أو يتساءل عن معنى لهذا اللامعنى الذي تبدو عليه الحياة أحيانا.

لكن من يفعل ذلك ليست القصة القصيرة كجنس، بل القصيدة.. وتحديدا «قصيدة النثر» التي لها خاصية القص تارة، السرد تارة اخرى، الأمثولة حينا، الاستطراد حينا اخر، ولها ما للنثر، أيضا، من إخبار، وبرهنة وتحليل، لكن ليس للوصول الى إخبار وبرهنة يتوقف المعنى عندهما، بل يتجاوزهما في ذهن القارئ الذي تظل تدومّ فيه تلك الاسئلة والتيارات والتوترات التي يخلقها هذا النثر المنتظم في إطار يسمى القصيدة.

اول ردّ فعل على علاقة هذا الكتاب بالشعر والشعرية جاء من شاعر متجذر في بيئة الوزن وله منزلته الخاصة على هذا الصعيد: إنه محمد علي شمس الدين. كان ذلك أول مقال يكتب عن الكتاب وأول ردّ فعل يتساءل، بصدق، عن حدود النثر وحدود الشعر، وهو الذي اعتبر أن الكتاب بمثابة بيان شعري.

ولكنه بيان شعري من غير بيان، اللهم، إلاّ إذا استثنينا مقدمة صبحي حديدي التي تسعى لتبيان نسبة هذه الكتابة الى الشعر ولا شيء غيره، والى القصيدة ولا شيء سواها.

البيان الشعري، إن جاز التعبير، هو القصائد نفسها والتي تتقدم بكتلتها النثرية الكاملة، وبالتوترات التي تصدر عن زجّ النثر في القصد الشعري، او كما يقول الناقد الامريكي باري سيليسكي من «التأرجح على الحافة».

ومع ذلك فان «التأرجح على الحافة» ليس عملا بلا قاعدة حتى وان كانت برفع الحبل الذي يتأرجح عليه البهلوان. هذا الخيط، أو الحبل، هو الذي يبقي «قصيدة النثر» في حيزّ الشعر ويحول، بكل ما يحمله من توتر وقدرات توازن داخلية ومهارات، دون سقوطها في حيز النثر العادي، او لنقل النثر الوظيفي الذي يعمل من أجل تحقيق الإفهام.. وبالتالي الاتصال.

انني اتحدث، هنا، عن المنحى الرئيسي لـ«حياة كسرد متقطع» وليس عن الكتاب ككل، لأن الكتاب يضم أكثر من خط شعري (...)

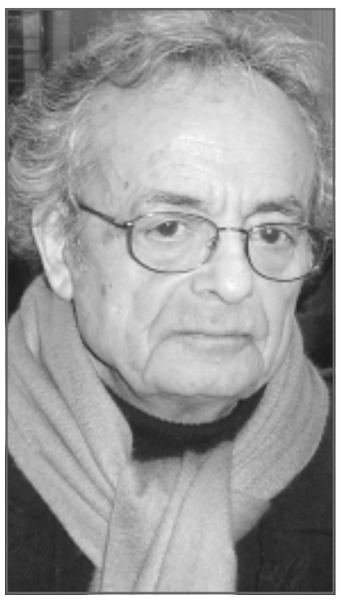

ادونيس

انسي الحاج

فضاءات مصرية

هل ذهب مصطفى علوي وزملاؤه أكباش فداء لوزير الثقافة؟ وأين التعويضات المقررة لأسر الضحايا حتى الآن؟

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمود قرني:

أسدلت «محكمة جنح بني سويف» الستار مؤقتا على القضية التي شغلت الرأي العام منذ الخامس من آذار (مارس) الماضي، وهي القضية التي يحاكم فيها ثمانية من العاملين بالهيئة العامة لقصور الثقافة على رأسهم الرئيس السابق للهيئة الدكتور مصطفى علوي، فقد قضت المحكمة قبل يومين بالسجن مع الشغل لمدة عشر سنوات على رئيس الهيئة الى جانب سبعة من كبار العاملين بالهيئة بين رئيس إدارة مركزية ومدير قصر ثقافة بني سويف، وقد نفى الدكتور مصطفى علوي مس

تنويع على فيلم ومجموعة شعرية:

لأني وكأني ولستُ «الكونتيسة البيضاء»

حسين سليمان*

من فيلم الكونتيسة البيضاء.jpg

فيلم «الكونتيسة البيضاء» هو تعاون عملاق بين مبدعين كبيرين هما المنتج اسماعيل ميرتشانت والمخرج جيمس إيفوري ومن نجومية رالف فينس (نجم فيلم المريض الانكليزي) وقامت بدور الكونتيسة الممثلة البارعة ناتاشا ريتشاردسون. يقص علينا بمشهدية عالية وموسيقى تقف دوما خلف الكواليس قصة التاريخ واللاتاريخ، بمعنى... قصة الحرب والثورة ...بمعنى.. قصة الحب.... أين هي الثورة؟ الحرب والثورة التي جعلت الكونتيسة الروسية صوفيا بيلنسكي تفر هربا هي وعائلتها من الاتحاد السوفييتي الى شنغهاي والتي ستعمل فيها راقصة ومومساً في احدى النوادي الليلة كي تعيل الأسرة وتسكن في بيت فقير تنتظر الصباح لتتبادل مع حماها النوم على السرير. حين تدفع الضرورة بالأميرة إلى النزول إلى المحك اليومي، ويظهر لنا الفيلم الجانب الانساني من المومس حيث المشاعر الطارئة والجروح التي تحملها المومس. الفيلم بمجمله قصة حب انكليزي، هذا الرجل، رالف، يظهر علينا دوما بأفلامه المريضة فهو اليوم رجل أعمى. ويقع بطريقة درامية في حب الأميرة الفقيرة فيظهر كبرياءه ومنطقه الذي يولي الدرجة الأولى لاحساس الحياة. وهو دوبلوماسي امريكي لا يحب السياسة ولا البزنس بل وكما في كل مرة، رجل يهوى الشعر. ونهاية الفيلم بحالها كانت قصيدة لا يستطيع شاعر أن يكتبها. حيث الموسيقى والمشهد الذي يرحل فوق المياه والوجه المكسور الذي يرتسم فيه الأمل. تضعف الكتابة أمام الموسيقى وأمام الصورة المأخوذة بفنية عالية. يجب كتابة مائة صفحة للوصول الى رتبة فنيتها، فنية الفيلم الذي غزى العالمين في منتصف القرن العشرين وما زال. مجملا الأفلام الصينية ـ الأمريكية، واليابانية ـ الأمريكية أفلام ناجحة فيها نفحة من سحر الشرق. فهناك اتحاد بين المادة والروح تغلب فيها الروح التي تتخللها موسيقى الناي الشجي.

لقد أخر الفن السابع الأدب المكتوب خطوات نحو الوراء. فشخصيا أفضل مشاهدة هذا النوع من الأفلام على قراءة رواية أو قراءة ديوان شعر. الفيلم أقرب من الكتابة، والصورة أقرب من الكلمة.

«بقي العالم في جموده بين وقتي ووقته، وكانت التلال الجميلة الخضراء تتراءى من عند غرفة الفندق، وصفارات القطارات بدون انقطاع تعيدني إلى المكان الآخر، كيف تمزقتُ، كيف كانت السماء في كمال الزرقة وكيف انحنيتُ وتكسرتُ، تقطعت اربا اربا وكنت في ذلك القطار وعرفت أن أشياء العالم ماتت وعرفت أن أمكنة العالم انتهت، وبقيت الأشجار صامتة وحزينة على حافة الطرق، بقيت هكذا وقت مروري، لأنها رأتني أموت، لأنها عرفت كيف خرجتُ من ذلك المكان...» × الشاعرة صباح زوين في «لأني وكأني ولست» كتابة الألم وكتابة الحياة حين تغدر وتقول للساكن أن يهجر. إنه ظلم أن تترك المكان، فالهجرة هي موت من جانب وحياة من جانب آخر، تطوى حياة المرء السابقة في حياة أخرى غريبة ترفضها الروح في البداية ثم لا حول لها إلا أن تقعي صاغرة أمام المكان الجديد. فتركب صفارات القطار روح الصوت وما يزال يرن في الأذن ومن دون أن ينتهي يمر على سكة حديد فكندا ليست بعيدة من هنا، الولايات المتحدة ضربة رمح في قلب الإنسان.

الكتاب الذي بين يدي لا يحكي مع الناس بل يحكي مع الجماد ليؤنس الوقت وليؤنس الغرابة التي لا تلفت النظر. اكاد أقول ان الشاعرة أدخلت يدها عميقا في قالب المادة كي تلمس الروح التي كانت تنتظر بلوعة وحرقة. لقد فتحت زجاجة خرافية كي يتبدى مافي داخلها وينتشر كفضاء جديد في الكتابة.

هناك شكل لكتابات صباح زوين. أي أنك ترى شيطان الإلهام في النصوص. في كتاباتها نرى شاعرية ونرى القلب الذي ينبض في الكلمات بسرعة مياه فاضت وكسرت سدها لتبتلع المألوف من شوارع وأحياء. وراحت بالتالي الجملة تتعذب وتنغمر بمياه الفيضان الذي يرفعها مرة ويحطها أخرى، ما نقرأه عند زوين ليس جملا مألوفة بل تضمينات وسحر. في بعض المقاطع لا نقرأ صورا بل نقرأ مشاعرَ لا تستطيع الصور أن تحملها وكأن الشاعرة تعرفت بطريقة مجنونة على أسلوب اكتشف الحل للمقولة الباطنية «كلما اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة» فعناصر الجملة عندها قد دارت دورتها الكامنة كي تتحرر من ضيق العبارة .... وبالتالي القبض على هذا النوع من الكتابات لا يتم بالشرح أو بالتفسير ولا الأخذ بقواعد اللغة بل بالاحساس الذي يرى خروج المياه عن مسارها. فوضى منظمة تصفها المشاعر الفياضة.

لقد كتب كثيرا عن تجربة صباح زوين وكأنني لم أجد ما أراه فيما كتب عنها، فهي ليست كتابة مختلفة وليست كتابة جديدة. بل كتابة صادقة نابعة من أعماق النفس التي ابتعدت عن عالمها، اغترابا وغربة، وبالتالي جاءت الكتابة كي تصف وتكتب ما نعرفه لكننا لم نكن لندركه. كما كان في مسألة الجاذبية، فلم يأت نيوتن بالجديد كي يعلم الناس أن التفاحة تسقط نحو الأرض، هناك من يجذبها، الكل يعرف هذه الحقيقة لكن لم يكن المرء ليدرك أو ليتمعن في هذه الحقيقة كي يصل إلى ما وصل اليه نيوتن.

الكاتب السوري محمد علاء الدين عبد المولى كتب مقالة نقدية يصف فيها جملة صباح زوين «وكنت كيف والخيبة والجنون والصمت، وكنت كيف ولم استطع البكاء» أنها : «نفاجأ هنا بكسر المعنى لمجرد العبث ببناء الجملة ولا لسبب آخر».

فالمتسلحون بقواعد النحو وبأعمدة الخليل الفراهيدي، الذين لا يعرفون كيف يتركونها، لن يستطيعوا كما أظن قراءة هذا النوع من النصوص وستكون الجمل ناقصة ويلزمها شغل ميكانيك النحو في ورشة صناعية يغلب عليها الضجر والتخلف. لا أشيع هنا مبدأ الهدم والفوضى من أجل الجديد بل ان هناك مقاييس وصياغة جديدة يجب أن تتعود الذائقة عليها. أن لا تجلس عند الطاولة نفسها إلى مائدة الطعام المكرر، هذا لن يقدم الجديد أبدا.

الجملة السابقة لصباح زوين حين تقرأ بميكانيكية فهي بالفعل مشوهة لغويا أو ناقصة ويلزمها تعديل وإصلاح. الجملة السابقة خرجت علينا بنمط جديد حيث هناك خلق مخفي وراءها، كأن الجملة من روح مخفية ومادة حروفها ظاهرة ومن يقرأ الحروف الظاهرة وقد غفل روحها فلن يدخل إلا في سكون الجملة حيث الموت والتشوه. يجب إحياء هذه الجملة ذلك بالتعرف على الجانب المخفي منها، على الروح التي يستيقظها الخيال ويضيفها إلى الحروف كي تكتمل الصورة.

كتابة الأدب ليست كتابة تقريرية ولا تتبع النحو أو القواعد الصارمة بل هي إشعاع طيفي لا تحكمه الجاذبية ويتلون بالمطر وبالبعد وبالقرب، إنه المتغير وقد يحمل أكثر من تفسير.

هنا تصعب الكتابة الإبداعية، حيث انكسارات الجملة وزعزعة اليقين في القديم.... فيسهل هذا النوع من الكتابات على أقلام كثيرة غير خبيرة أو مبدعة وبالتالي سوف تنتفخ المخيلة بغثاء يطفو من دون معنى.

حين شارف اليابانيون على شنغهاي حمل الناس أمتعتهم هربا الى هونغ كونغ ولم تسمح الاسرة للكونتيسة بالهرب معها فهي، الكونتيسة، سيئة السمعة الآن، وقد كانت تعيلها فيما مضى وتقدم لها الطعام في حرفتها غير الشريفة. لقد تعرفت الأسرة في الايام الأخيرة على السفير الفرنسي الذي أراد أن يعيد للأسرة مكانتها .... ولهذا فسيلحقها العار حين تصطحب معها ابنتها المومس إلى مكانها الجديد في هونغ كونغ، فاجتمعت الأسرة تقرر على تركها في المدينة التي عرفتها كمومس. الانفجارات في كل مكان... لكن الحب ... لا يموت الحب في الحرب... النار لا تصيبه.. ترتمي الشظايا بالقرب منه وتتهدم الأبنية... يضع الحبيب يده على وجه الكونتيسة فيكتشف جماله ويشده ضوضاء الانفجارات والفوضى والتراب... في القارب يرحلون نحو هونغ كونغ: الخرافة حين يحولها الحب إلى واقعة...

ودوما هي المأساة تكرر أيامها فالفيلم يحكي سنوات ما قبل الحرب الثانية ... لكن الانتصار في النهاية، وكما في أفلام الفروسية، للحب طبعا والذي من دونه نصبح جسدا «تضاءل الجسد اليوم، جسدي كم ضئيلا كان بين شوارع الأبدية تلك، لما كانت الشمس تميل على أكتافي وعلى أوجاعي تميل ووجهي الشاحب، كم، لما الوجه الأجوف الذي رأى المدن ورأى الألم وصار يمحو وجهي الشجي، والبكاء، ذلك في الداخل الذي لم يطلع والذي تفجر موتا وضوءا فالتويت وكم كنت اتلوى ويداي عاجزتان. كانتا تعجزان عن الفهم...»

* كاتب من سورية يقيم في امريكا

** اقتباسات من «لأني وكأني ولست» لصباح الخراط زوين

لقطة من فيلم «الكونتيسة البيضاء» (القدس العربي)

أربع نخلات من الجنوب:

فوتوغرافيا سينمائية لواقع نسائي خشن!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من كمال القاضي:

التجارب التي ناقشت واقع المرأة الجنوبية في السينما الروائية القصيرة والتسجيلية قليلة جدا لعدة اعتبارات من بينها أن كتاب السيناريو ينتمي معظمهم الى منطقة الشمال ولا يعرفون عن المرأة الجنوبية او «الصعيدية» إلا الملامح التي يرسمها الأدب ويتداخل فيها الخيال بالواقع، وهي كتابات ربما تناسب السينما الروائية اكثر ما تناسب السينما التسجيلية التي تقوم على رصد الواقع كما هو ولا مجال فيها للمبالغة أو الفنيات الدرامية هذا بالاضافة الى ان المهتمين بالسينما التسجيلية يغتربون في الأجواء الجنوبية ولا يرون مبررا لتعرية المجتمع على هذا النحو المؤلم فقسوة الحياة وجفاف المعيشة لا يشجع على المتعة البصرية المعهودة في الافلام التسجيلية، وهي نظرة قاصرة ومغلوطة لأن دور السينما التسجيلية بالتحديد هو نقل الصورة الواقعية كما هي دون تزييف بغض النظر عن قسوتها او رقتها غير ان للصعيد وسكانه أوجه اخري تتميز كثيرا عن العاصمة ولكن العبرة بما تنقله لنا الكاميرا وما يركز عليه السيناريست والمخرج.

في تجربة تعد فريدة من نوعها قدمت لنا المخرجة ايمان الشريف فيلما عن صورة المرأة في صعيد مصر وبالتحديد محافظة اسوان الواقعة في أقصي الجنوب، والفيلم من انتاج المركز القومي للسينما ويحمل عنوان «أربع نخلات من الجنوب» والنخلات الأربع هنا كناية عن حيوية الحياة والعطاء ورمزا لأربع سيدات أميات يعشن معاناة مختلفة حسب ظروفهن وتفاوت درجات الوعي بينهن ولكنهن شريكات في المسئولية تجاه الأسرة والأولاد، حيث لا يوجد لديهن عائل، فالرجل في الفيلم غائب بالضرورة اما بالموت او بالطلاق أو بالهجر، وهذه هي القضية الاساسية التي يطرحها الفيلم أو بالأحري تشغل بال السيناريست والمخرجة ايمان الشريف، كأنها تضع سؤالا مهماً ماذا لو غاب الرجل من حياة المرأة، ومن منهما العنصر الأقوي في بنيان الاسرة؟

السؤال تجيب عنه الأحداث التسجيلية التي أوردتها ايمان على لسان بطلاتها الأربعة اثناء سردهن لتفاصيل حياتهن اليومية وكيفية تغلبهن على المشاكل الخاصة بالرزق والسعي ومحو الامية بشكل ايجابي يضع المرأة في مكانتها الصحيحة وينفي عن المجتمع الجنوبي تعصبه للرجل وعنصريته ضد المرة، لا سيما وأن النماذج التي يتعرض لها الفيلم شخصيات سوية استطاعت ان تنتزع حريتها وتنزل الى ميدان العمل وتمتهن اعمال كانت حتي وقت قريب قاصرة على الرجل وحده، فهي على سبيل المثال تقف في «بازار سياحي» تبيع وتشتري وتتعامل مع أجانب من جنسيات مختلفة دون أي مآخذ اجتماعية سواء من الاسرة أو من المجتمع المحيط بها، الامر الذي يمثل متغيرا حضاريا فرض نفسه أو فرضته الظروف في النظرة الجديدة للمرأة الجنوبية التي كانت في عهود سابقة تخاطب الناس من وراء حجاب وغير مسموح لها بالنزول الى الأسواق أو زيارة اهلها وجيرانها دون محرم، فضلا عن السيدات الثلاث الاخريات يتمتعن بنفس الحرية في الذهاب والاياب والتزاور وممارسة أعمالهن بمحض إرادتهن ما بين التسوق والتردد على فصول محو الأمية أو ممارسة فن التريكو والنسيج في المصانع المحلية المنشأة بالجهود الذاتية تحت سمع وبصر اهل القرية فيما يشبه الموافقة الضمنية على اطلاق صراح المرأة ومنحها كامل حقوقها في التعامل مع المجتمع وفق تقديراتها ومعاييرها بعيدا عن وصاية الرجل أو سجن العادات والتقاليد التي ظلت تحكم سياج الحصار عليها لسنوات طويلة قبل أن يدرك المجتمع قيمتها الحقيقية ويخرجها عن وظيفتها الرسمية الوحيدة المقننة في تربية الأولاد ورعاية الاسرة وتلبية حاجة الزوج.

تلك المضامين اختزلتها المخرجة الواعدة في تركيزها على فاعلية السيدات الأربعة وإصرارهن على اقتحام الواقع وتحدي قسوته بالاضافة الى دلالة عنوان الفيلم «أربع نخلات» والذي يشي بانحياز ايمان الشريف مسبقا للمرأة واحترامها لكفاحها وهو ما يعكس اتساق المخرجة مع ذاتها الانثوية النازعة الى تبني قضايا المرأة والدفاع عن حقوقها وحريتها وهو الشيء الذي لا يمكن ان يؤخذ عليها او يضعها في دائرة اتهام الرجل والتجني عليه، حيث انها من حيث لا تحتسب قدمت فيما بين السطور فكرة تسامح المجتمع الذكوري مع المرأة واحترامه لرسالتها إذ أن هناك من بين الرجال أباء وأشقاء وأعمام وأخوال لم نري واحد منهم يعترض مسرة السيدات الأربعة أو يحتج مجرد الاحتجاج على نزولهن لميدان العمل.

وإذا كانت المخرجة لم تقصد في فيلمها التعرض لقضية المفاضلة بين الذكر والأنثي في المجتمع الجنوبي وأنها أرادت فقط ان تبرز قيمة المرأة وكفاحها بمعزل عن مقارنتها بالرجل فان شيئا من ذلك حدث بالضرورة وبمقتضي الرصد الواقعي للحياة في الجنوب «الصعيد» إذ لا يمكن فصل الرؤية عن المضمون فالاثنان متلازمان لا يُقرأ أحدهما دون الآخر فالمعاني تكتمل من مفردات الكلام والكلمة تتكون من مجموعة حروف.

الفيلم في مجمله وعلى قدر تكثيفه يقدم بانوراما مشرفة عن حياة المرأة ويدين الرجل «الزوج» إدانة غير صريحة ويطرح كذلك رؤية عصرية لتطور المفاهيم الشرقية فيما يتعلق بدور المرأة وحياتها الخاصة وقدرتها على التجاوب السريع مع متطلبات الحاضر وتكيفها مع الظرف الراهن أياً كانت قسوته.

منهج سينمائي مختلف تتبعه ايمان الشريف بعيدا عن التشنجات ونوبات التعصب الأهوج أفلحت لو استمرت فيه وسارت على هديه.

«البنات دول»: فيلم وثائقي مصري عن فتيات الشوارع

■ كان ـ (فرنسا) ـ رويترز: القصة يسجل فيلم «البنات دول» تفاصيل الحياة اليومية لمجموعة من فتيات الشوارع المراهقات اللاتي يعشن في شوارع القاهرة. وقالت مخرجة الفيلم تهاني راشد ان الفيلم يبرز العنف والظلم الذي يتعرضن له الى جانب الحرية والحب في حياتهن. وعرض الفيلم يوم الاثنين 22 ايار (مايو) في مهرجان كان السينمائي التاسع والخمسين. وتقول تهاني راشد مخرجة الفيلم الوثائقي انه يصور مواطن الضعف والقوة لدى هؤلاء الفتيات ويستحضر لمحات من الفكاهة عبر الموسيقى والحوار ويدلف الى حياتهن القاتمة البائسة بعد ان تخلت عائلاتهن عنهن واجبرن على الاعتماد على انفسهن وبعضهن على بعض. والشخصية الرئيسية في الفيلم هي «طاطا» ولديها شخصية اكثر انفتاحا من قريناتها الاخريات اللاتي تابع الفيلم تفاصيل حياتهن. ويظهرها الفيلم وهي تفقد صوابها وتوجه السباب وتتعارك في الشارع لكنها ايضا تستمتع بالرقص ولعب الورق مع الفتيان. وبالنسبة للفتاة المشردة طاطا كان الفيلم بمثابة فرصة تسمح للعالم ان يرى التحديات التي تواجهها مع غيرها من الفتيات بشكل يومي. وتقول مخرجة الفيلم تهاني راشد التي تعرض فيلمها في مهرجان كان «قابلت بنات كتيرة ولما قابلت طاطا حبيتها زي بنتي. مجنونة وانا باقولها انتي مجنونة بس باحبك فاتعرفت بيها وهي اتعرفت بينا وقلت لها بعد كده هنعمل الفيلم ده ايه رأيك فيه. نفسك تشتركي فيه. قالت لي اه. عشان اقول للناس حياتي عامل ايه واحنا محتاجين ايه».

وتقول راشد التي استعانت بطاقم عمل يتألف في الاغلب من النساء ان احد اهم النواحي في تصويرها لحياة هؤلاء الفتيات هو ان كل ما يقمن به امام الكاميرا حقيقي. في احد المشاهد تظهر طاطا وهي تمتطي حصانا في احد شوارع القاهرة المزدحمة. وقالت راشد انها ضمنت هذا المشهد في الفيلم لان مثل هذه الامور تجعل طاطا فتاة سعيدة رغم كل ما تعانيه من بؤس وشقاء. وتقول راشد «هي بتحب تركب الحصان وبتركبه في وسط الشارع. انا ما عملتش حاجة بالحكاية دي. شفتها وفيه راجل بيجي مع الحصان والحمار وبيأجر الحصان لفة او لفتين. وطاطا لما يجي بتنط على الحصان وبتجري بيه. انا قلت دا موجود هي بتعلمه في وسط شوارع مصر يعني محرفتش حاجة من دماغي».

والمساعدة الاجتماعية الوحيدة التي تتلقاها الفتيات كما يظهر في الفيلم تقدمها السيدة هند وهي اخصائية اجتماعية وسيدة على قدر كبير من التدين تداوم على زيارة الفتيات. وفي الفيلم تقول هند وهي غير قادرة على الانجاب انها تعتبر هؤلاء الفتيات بناتها ومن ثم تريد مساعدتهن. وفي مشاهد كثيرة تظهر الفتيات وهن يتعاركن ويتبادلن السباب لكنهن يظهرن في مشاهد لاحقة يتعانقن ويبكين معا. وتأثرت راشد كثيرا بحب الفتيات واخلاصهن بعضهن لبعض. وقالت المخرجة «اللي انا باحبه هي قوتهم هي رغبتهم الكبيرة في الحياة وان الحياة تكون مختلفة واللي بيشدني انا التضامن اللي بينهم ان هما بيساعدوا بعض».

وخلال تصويرها لحياة الفتيات اليومية في الفيلم تتناول راشد العديد من القضايا الاجتماعية التي يسعى المجتمع في مصر وايضا في عديد من الدول العربية الى تجاهلها. وتقول ان قضايا من قبيل هروب الفتيات والانتهاكات البدنية والجنسية التي يتعرضن لها وتعاطي المخدرات في مجتمعات اسلامية محافظة هي قضايا رئيسية في فيلمها الوثائقي. وتعتقد المخرجة ان هؤلاء الفتيات تحولن الى صورتهن الحالية بسبب تعرضهن للاهمال من جانب المجتمع وكونهن ضحايا للقيم الاجتماعية. وقالت راشد «هي الظروف اللي بتحطك في الموضوع ده مش اختيار. مش ان انك انتي فاسدة والناس كويسه وفيه ناس طيبة وناس غلطانة. هي الظروف اللي بتحطنا في الموضوع او بالموقف ده. اذا الظروف ما بتساعدناش هو ده اللي ها يحصل».

ورغم ان فيلم راشد معروض خارج نطاق الافلام المتنافسة في مهرجان كان السينمائي حيث تم تقديمه في عرض خاص الا انه نجح في اجتذاب مئات المشاهدين. وانتجت راشد عددا من الافلام الوثائقية معظمها يتناول قضايا اجتماعية وسياسية. وفي عام 2004 امضت راشد عدة اشهر في مدينة رام الله بالضفة الغربية لعمل فيلم وثائقي عن حياة المرأة الفلسطينية وعائلتها وجيرانها في ظل حظر التجول المفروض خلال الغارات الاسرائيلية على المدينة.

لقطة من فيلم «البنات دول»

قـــص

قصص قصيرة جدا

محمد حنون*

[الى الصديق محمد طملية..
اليه بطبيعة الحال.]

(1) قميص

ظل يهذي طوال الليل، وعند أول النهار.. نسج من خيوطه قميصا فوق كتفيه ونام.

(2) تجاهل

جمد في مكانه ثم شبك أصابع كفيه مرتبكا، نظر حوله كما لو أنه يريد التأكد بأن أحدا لم يسمع عبارتها الأخيرة، همس نحوها «نحن في مكان عام.

أردت فقط.. دعوتك للعشاء والاعتذار عما بدر مني بالأمس!» هزت كتفيها بنزق ورمقته بنظرة حادة «أسألك مرة أخرى.. من أنت؟».

(3) ظل

دهش الظل وأصابته الخيبة.. حين فشلت كل محاولاته طوال هذه السنين للتخلص من الجسد الهزيل.

(4) شبابة

عشق العزف على الشبابة مذ كان طفلا، وفي صباح الغارة.. استيقظ دون أصابع أو حلم.

(5) صخب

الحمامات التي هبطت على حواف المنزل القرميدي، سئمت من هدوء الحي ورتابته. حملت ما تبقى من هديل في صدرها، ثم راحت تبحث عن أزقة يملؤها الأطفال بالصخب والحياة.

(6) دوائر

حين بدأت الدوائر تأخذ موقعها من مساحة الهدوء الرتيب، المرتسم على سطح البحيرة.. أشعل سيجارة ثم غرق في النشوة. كان يراقب التشوه الذي باغت صورة السماء، بلمسة بسيطة من اصبعه.

(7) نافذة

ولما اشتدت وطأة الشتاء، أخذ الهواء البارد يتسلل الى داخل غرفته، نهض ليغلق النافذة.. صفقها بقوة فأغلقها، ولكن الزجاج تحطم وبقيت النافذة مفتوحة.

(8)

انها الطبعة الأولى من روايتي «اللهاث»، سأوقع لك اهداء خاصا، وتذكري.. بأنك ملهمتي والسبب في كتابتي لهذه الرواية. هات قلمك هذا، الذي أهديتك اياه، في حقيقة الأمر؛ الذي تركته على حافة نافذتك ذات لهاث.. خشية أن تصديني مرة أخرى: الى ملهمتي.. عليك اللعنة.

* مصور فوتوغرافي وقاص مقيم في الولايات المتحدة الأمريكية
hannonmr@yahoo.com

التجربة الأخيرة في مسلسل الغش التجاري:

«90 دقيقة» للاستمتاع بالكسل والنوم في دور العرض!

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من كمال القاضي:

في زمن لا يجد فيه المنتجون ما يفعلوه غير جمع المال ووضع بند الربح على رأس قائمة الأولويات يصبح للسينما مبررها في افراز التجارب الفنية الغثة، طالما توافر شرط التسويق وأدمن بعض الجمهور تعاطي الفن الرديء بعد تخلي المؤسسة الثقافية عن حماية صناعة السينما وتفريط الرقابة في دورها المنوط بالحفاظ على الذوق العام، اذا سقطت مقومات الأمن والامان واستبد الجهل واستفحل الخطر وزاد نفوذ تجار الخيش والروبابكيا وأدعياء الفن والثقافة وباتت السينما ضحية مستباحة ينهش في لحمها من يشتهي اكل اموال السحت بالباطل ولا يتورع من تقديم السموم في قوالب الفن والمتعة والدهشة، فلا يمكن وصف ما يقدم حاليا بدور العرض السينمائية من افلام تجارية بغير هذا الاستهلاك تطبيقا لقاعدة أضعف الايمان في الاشارة للمنكر الذي يأتي تغييره واجبا وفرضا ليس على خلفية الحلال والحرام في القاعدة الفقهية ولكن بمعيار الضرر والضرار الذي يستند الى وعي الانسان بسلامة وجدانه وذائقته التي هي جزء من ذاته وتكوينه الانساني فنحن لا ننصب أنفسنا قضاة وحراسا على القيم والاخلاق.

المعنى المستهدف في هذه السطور هو تسليط الضوء على التجارب الفنية الساذجة التي تأخذ رخصة العرض والتداول من التواطؤ الضمني للجمهور، خاصة قطاع الشباب وشريحة المراهقين على وجه التحديد فتكتسب شرعية وتدخل سباق الملايين في منافسة مع افلام حقيقية لها ثقل التأثير ودوافع التغيير والتعبير وهموم المناقشة والطرح.

الأمر في زمرة الافلام الجديدة مختلف ومغاير لهذه النوازع وربما يكون الفيلم المسمى بـ«90 دقيقة» هو همزة الوصل بين ما ذكرناه في السطور السابقة واللاحقة في السطور التالية فالفيلم يستمد عنوانه من لحظة درامية يعتبرها السيناريست المبتدئ ايهاب يحيى نقطة ارتكاز وتحول في السياق الدرامي فهو يشير بالدقائق التسعين الى الزمن المتبقي على الطائرة التي يريد البطل اللحاق بها قبل اقلاعها من المطار فيزيد من سرعة السيارة التي يستقلها هو ومحبوبته فيحدث التصادم والانقلاب ويسفر خطأ السرعة الجسيم عن اصابة الحبيبين المطرب الشاب «سامو زين» والممثلة الشابة ايضا «زينة» وثالثهم الصديق حجاج عبد العظيم باصابات خطيرة يشفى منها البطل في زمن قياسي، فيما تظل البطلة طريحة الفراش قيد الفحص وتجرى لها مجموعة عمليات جراحية بالوجه تتماثل بعدها للشفاء وتعود لتطل علينا من الشاشة بطلعتها البهية كأنها غسلت وجها للتو من حمام كريم فصار اكثر نضارة وجمالا لا أثر فيه لجرح أو خدش!

نتجاوز المبالغات والسقطات الدرامية للمخرج اسماعيل فاروق ونتتبع مسيرة المطرب العاطفي «سامو زين» لنراه محموما بمشاعر فياضة تجاه حبيبته التي أفهمته والدته «سيدة القصر» نهال عنبر أنها توفيت بعد الحادث مباشرة وتفشل محاولات «غادة عبد الرازق» في التسلل الى قلبه لتكون بديلا لزينة أو «نسمة»، وهلم جرا تتوالى سيول الأحداث غير المنطقية بدءا من حكاية الـ«90 دقيقة» ونهاية بكذبة الموت التي دخلت عليه وصدقها دون محاولة واحدة من جانبه للتأكد من صحتها أو حتى معرفة قبرها أو الاتصال بأحد أصدقائها أو التحري عن عنوانها، الى آخر الافتراضات المنطقية الواجبة في مثل هذه الحالات والتي تغافل عنها السيناريست والمخرج لتمرير «الحدوتة» تبعا لتصورهما الخاص لتكتمل الدائرة التراجيدية دون الدخول في تلافيف وتعقيدات تستدعي التأمل والتدقيق وتخلق صراعا مركبا لا حاجة للفيلم أو المشاهد به طالما أن كل شيء مقبول وشباك التذاكر مضمون بتوافر عناصر الجذب من أغان ومناظر سياحية وبعض «الروشنة»، وتمر الأحداث ثقيلة مملة لا يتخللها غير حالة الكآبة التي يمر بها البطل المنكوب ومحاولات الفتاة الحسناء «شيرين» أو غادة عبد الرازق للخروج به من الأزمة وتعزيز مشاعره تجاهها ولكن اقتضت ارادة كل من السيناريست والمخرج ألا يتحقق حلمها، ويلتقي الشتيتان بعدما يظنان كل الظن ألا تلاقيا في واحدة من مصادفات القدر النادرة في احد المنتجعات بشرم الشيخ ولعظمة المفارقة والمصادفة يحدث اللقاء المعجزة في لحظة حرجة ودقيقة يكون فيها صديق سامو زين الذي هو بالصدفة ايضا الطبيب المعالج لنسمة قد ارتبط بها عاطفيا وتقدم لخطبتها وحينئذ ينتقل نبأ المخرج العبقري الى دائرة اخرى اكثر ضيقا من دوائره السابقة اذ يضع الصديقان في مواجهة ويترك لقريحة المشاهد التوقع لعدة لحظات ثم نراه يحل العقدة بسهولة شديدة بتنازل الصديق والطبيب النبيل عن خطيبته آثرا سعادة صديقه على نفسه وفي نفس الوقت يترك المطرب العاطفي «شيرين» لتختار لنفسها حياة أخرى، وفي مشهد عاصف على طريقة أفلام الكارتون يواجه الابن الأم التي غررت به وخدعته باحكام حكاية وفاة حبيبته بغية أن تصرفها عنه لتفاوت الفارق الطبقي بينهما، وكالعادة تنهار الأم وتبكي أمام ثورة الابن ويتدخل الجد مهدئاً وملطفا، وهذا الدور الذي قام به الممثل الكبير عادل هاشم كان من الواقع اكثر دهشة من الفيلم ذاته فلم تزد جمل الحوار التي نطق بها عادل هاشم عن ثلاث أو أربع جمل على الاكثر، الأمر الذي لم نجد له عذرا مقبولا يحتم الموافقة على الدور من الاصل، خاصة انه خارج سياق القيمة الفنية التي من الممكن التجاوز من اجلها عن حجم الدور!

ان العرض الذي قدمناه بايجاز وقصدنا فيه ان نتبع اسلوب السرد ليس الا محاولة من جانبنا لنقل احساس الملل الذي اصابنا ونحن نشاهد الفيلم لمدة 130 دقيقة دون الوصول الى شيء سواء على مستوى المتعة البصرية أو الاحداث أو حتى متعة التجوال السياحي من خلال الصورة، فقط خرجنا بلغز الـ«90 دقيقة» التي وضعها المخرج او السيناريست عنوانا لفيلم فاقد الايقاع والزمن، فضلا عن انعدام الصلة بين المضمون والعنوان الذي يبدو انه جاء تعويضا عن التفكير في اختزال الفيلم في «90 دقيقة» توفيرا للوقت والجهد ورأفة بالمشاهد المغلوب على أمره واعطائه فرصة للاستمتاع بالكسل والنوم في دور العرض!!

اخبار فنية

لنا زريق تُخرج الحركة في «دار الأوبرا الوطني البريطاني» بلندن

حيفا ـ من اسامة مصري :

المُمثلة لنا زريق، المقبلة على إنهاء اللقب الثاني في مجال «أخراج حركة الجسد» في كلية الدراما بلندن، تعمل حاليا، على اخراج وتصميم الحركة للأوبرا «أورفيو» الأسطورة الأغريقية، بانتاج مشترك بين دار الأوبرا الوطني البريطاني وبين الكلية التي تدرس بها زريق.

واختيرت لنا، من بين ست مرشحات للقب الثاني في نفس الموضوع، الذي يتضمن اخراج وتصميم وتدريب الممثلين على الحركة. وسيرافق زريق في عملها الجديد عَدَدٌ منَ الاختصاصيين والملحّنين في مجال الأوبرا ومدربي الغناء والصوت ومصمِّمي الديكور. والعمل من تمثيل طلاب (المسرح الآخر) في الكلية، ومن اخراج كارل راوز.

ولعل أبرزَ ما يميز هذا الأنتاج هو مكان عرضه الواقع تحت أحد الجسور العريقة في لندن التاريخية، مما يضفي رونقا خاصا على الأدوات الفنية. ويعتبر العمل «تكسيرا» للقالب التقليدي الأوبراتي المألوف، إذ يسعى المبادرون إلى خلق مسرح آخر، يحمل في طياته رسالة تندرج ضمنَ النص القديم. ومن المتوقع بدء عروضه منتصف شهر حزيران (يونيو) المقبل.

يشار الى أنَّ لنا، تعمل على اخراج الحركة ضمن مشروع موازٍ في الكلية لتراجيديا شكسبير الشهيرة «ماكبث»، وهي من انتاج الكلية، ومن أخراج بول توملينسون والذي تعمد أن يختار كل شخصيات الرجال لتمثل على يد الطالبات وليس الطلاب. ومن المفروض أن تعرض المسرحية نهاية حزيران (يونيو) المقبل.

لنا تدرس حاليا، في لندن، بعد ان حصلت على منحة تعليمية، وكانت قد انهت اللقب الأول في جامعة حيفا ـ قسم المسرح، ولعبت بعدها العديد من الادوار التي ابرزت موهبتها بشكل فذّ، من هذه الادوار، دورها في: «جحا والبهلول»، «القصة وما فيها»، «شكراً»، وآخر دور لعبته، دور البطولة في مسرحية «صبرا» التي شاركت ضمن المسابقة الرسمية في المهرجان الدولي لمسرح الاطفال في حيفا.

لنا زريق

لا تكرر نفسها في الادوار الشعبية

مي عز الدين: شعرت بالرعب في التعامل مع مخرج جديد في «بنت بنوت»

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمد عاطف:

اتهامات بدأت توجه للممثلة الشابة مي عز الدين بسبب اتجاهها الى الأدوار الشعبية في أعمالها الاخيرة مثل فيلم «بوحة» أمام محمد سعد، ومسلسل «الحقيقة والسراب» أمام فيفي عبده، وحاليا في المسلسل الجديد «بنت بنوت» امام حسن حسني وريهام عبدالغفور وأحمد سعيد عبدالغني وأحمد عزمي، وهو آخر أعمال السيناريست الراحل محسن زايد واخراج نجله ياسر زايد. رفضت مي عز الدين الاتهام وقالت: قدمت العام الماضي في فيلم «بوحة» شخصية ابنة جزار توفي وعاشت مع أمها «لبلبة» التي أدارت محل الجزارة بعد وفاة والدها وتعرفت على بوحة وبعد مشاحنات بينهما تعلقت به، وفي مسلسل «الحقيقة والسراب» فكانت فتاة تعيش في حي شعبي وأمها تملك محلا وورشة للموبيليا، وتتعرف على زميل لها يغرر بها ويهرب منها.

اضافت: اما في مسلسل «بنت بنوت» فأجسد دور الفتاة «نوارة» التي نشأت في حي شعبي ولا تعرف شيئا عن والديها اللذين قتلا في حادث، وتتولى احدى السيدات تربيتها، ولكنها تموت بعد فترة وتصبح نوارة بلا مأوى، فيقرر أحد التجار رعايتها، ثم يعرض عليها الزواج لحمايتها من الآخرين.

وتقول مي: اعتقد هناك فروق كبيرة بين الأدوار الثلاثة، وليس معنى تجسيدي لدور شعبي أن أكرر هذه النوعية رغم اختلاف المعالجة الفنية في كل دور، هذا كلام يقصد به الهجوم بلا أي مبرر فني، ولا يوجد أي تشابه بين أدواري وأتحدى من يقول انني قدمت دورين متشابهين، فأنا أرفض عشرات الأدوار والأعمال السينمائية والتلفزيونية عندما أشعر بجزء من الشخصية سبق أن جسدته في أحد أعمالي السابقة.

عن أسباب اختيارها لمسلسل «بنت بنوت» رغم أن مؤلفه الراحل لم يكمل حلقاته، تعلق مي عز الدين قائلة: لقد رحل محسن زايد قبل انتهاء الحلقات فعلا حيث كتب سبع عشرة حلقة فقط، الا أنه ترك معالجة كاملة لحلقات المسلسل الذي كتبه خصيصا ليبدأ به ابنه «ياسر» حياته الاخراجية، وقامت ابنته «نشوى» الاستاذة بمعهد السينما بكتابة بقية الحلقات على نفس منهج والدها، وأتمت بالفعل ثلاثين حلقة لا نشعر فيها بأي اختلاف من الأولى الى الاخيرة.

عن تعاونها لأول مرة مع المخرج الجديد ياسر زايد قالت مي: بصراحة كنت في البداية «مرعوبة» منه لأنه منفعل دائما، الا انني وجدت ان وجهة نظره سليمة تماما، فالكل هنا في حاجة الى الحزم والسيطرة، والا ساد الهرج والمرج، وبمرور الوقت اكتشفت انه مخرج جيد يساعد الممثل على رواية لشخصية من منظور خاص، وهو من القلائل الذين يهتمون بأدق التفاصيل ولا يبخل بتوجيهاته.

لماذا ابتعدت عن محمد سعد بعد تجربة واحدة، البعض يرى انك غضبت في فيلم «بوحة» لحذف مشاهد عديدة لك اظهرتك في دور السنيدة وليست البطلة، ولهذا رفضت العودة اليه في فيلمه الحالي.

وترد مي عز الدين قائلة: ليس من المطلوب في الفن تكرار الممثلين مع بعضهم في الأدوار حتى لا يشعر المشاهد بتكرار الشخصيات أمامه، واذا حدث في «بوحة» وحذفت مشاهد لي ولغيري من الممثلين فهذا أمر عادي، لأن الفيلم لم يكتب لي وليس من الأعمال التي تهتم بالدور النسائي بل الأفلام الكوميدية تهتم بالرجل الذي يثير ضحك الجمهور، وأنا لست ممثلة كوميدية.

مي عز الدين

تواصل الاستعدادات لانطلاق «المنتدى العربي للبث الاعلامي» في ابوظبي

أبوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

تتواصل الاستعدادات لانعقاد «المنتدى العربي للبث الاعلامي» الذي تستضيفه قناة العربية وتلفزيون أبو ظبي، وتقام فعالياته في قصر الامارات بمدينة أبوظبي يومي 4 و5 حزيران (يونيو) المقبل، وسط توقعات بأن يجتذب الحدث الذي يقام لأول مرة في المنطقة المزيد من أصحاب القرار والشخصيات والنخب الاعلامية المؤثرة على مستوى المنطقة والعالم؛ حيث سيشارك في الحدث وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري الى جانب العديد من ممثلي كبريات المؤسسات الاعلامية العربية والأجنبية مثل الـ«بي بي سي» ورويترز وأسوشيتدبرس ممن أكدوا حضورهم.

سيستعرض المشاركون العديد من القضايا الحساسة التي تتصل بشكل وثيق بالاعلام العربي، كما أن النظرة العربية للغرب ستكون أحد المحاور الأساسية التي سيتم التطرق اليها بعمق من قبل المحاضرين، الى جانب استعراض نتائج احدى الدراسات التي قامت بها مؤسسة أبحاث متخصصة عالمية ورائدة في محاولة لالقاء الضوء على مدى التقبل العربي للتطور التكنولوجي للغرب في الحقل التكنولوجي وعالم الاتصالات.

وفي حلقة نقاشية بعنوان: «الاسلاميون و الاعلام الحديث»، ستقوم مجموعة من العلماء والخبراء المسلمين على المستويين الاقليمي والعالمي بطرح نقاشات مثيرة للجدل و استعراض ظاهرة استخدام قوّةَ أجهزة الاعلام العربية من قبل الجماعات الدينية لنشر فلسفتهم الايديولوجية وجذب مشاهدين جدد والتأثير عليهم.

أما حلقات النقاش الأخرى فهي تتنوع بمواضيعها لتشمل: «صحفيون تحت خط النار: تغطية حرب العراق» و«فقد في الترجمة: معركة على المشاهدين العرب»، وسيتم الاعلان عن البرنامج الكامل للمنتدى في وقت لاحق.

وسوف يتم نقل وقائع الندوات التفاعلية على الهواء مباشرة أما بشكل كامل أو جزئي لفقرات معينة، كما أنه من المقرر أن يتم تسجيل كامل الفعاليات ليصار عرضها على شاشتي «العربية» وتلفزيون أبوظبي وسيتم الاعلان عن موعد بثها في حينه.

فضائيات

«القيامة الآن» على طريقة جمال ريان ونسيان المهانين بالطبل والدربوكة!

توفيق رباحي*

■ في لحظة ما توقعتُ أن هناك علاقة قربى او صداقة او مصلحة بين مذيع «الجزيرة» جمال ريان ورئيس الوزراء الجزائري المشلوح، غير مأسوف على ايامه وان شاء الله الى الابد، احمد اويحيى.

عندما حولّت الريموت كونترول على «الجزيرة» مساء الاربعاء الماضي، كان جمال ريان يتناول خبر ركل (يسميها الاعلام الحكومي الجزائري نفاقا استقالة) اويحيى من رئاسة الحكومة بعد ثلاث سنوات سئم الجزائريون فيها اسمه وشكله وكلامه، وكفروا بالسياسة والحكم بسببه.

(جملة اعتراضية: هذا «الاويحيى»، في ذاكرة الجزائريين، هو الرمز الابرز لنظام حكم فاشل احترف الكذب السياسي والاداري وصناعة التزييف وتدمير البلد والمجتمع. سيأتي من يقول انه رجل دولة بامتياز يعمل بتفاني نادر (كما حاول ان يقنعني ذات مرة برلماني «مثقف» باع شرف الثقافة مقابل منصب ودراهم)، فأقترح على اصحاب هذا الرأي أن يبنوا له تمثالا بوسط العاصمة يسمح للجزائريين برؤيته يوميا ومنحه ما يستحق من جزاء، فللشعب طريقته الخاصة في معاملة التماثيل الحديثة العهد عندنا.. والفاهم يفهم).

كان جمال يزف لنا الخبر الذي انتظرناه منذ زمن وكأنه يزف خبر تسونامي جديد بجنوب شرق آسيا او مأساة انسانية في العراق: مكفهر الوجه، عابس الملامح ومتعب مثل من نجى باعجوبة من حادث مريع. حتى مذيعو التلفزيون الجزائري لم يظهروا بذلك المظهر الحزين، لكن هذه قصة اخرى، فشعار التلفزيون الجزائري في مثل هذه المناسبات هو «مات الملك عاش الملك»، ولا وقت لاستذكار مناقب او مساوئ الرئيس او رئيس الوزراء المشلوح حتى لا يغضب من خلفه ولا تثار حساسية من جاؤوا به فيقذف ذلك بكرسي المدير العام للتلفزيون مثلما ينقذف كرسي قائد طائرة حربية قبيل تحطمها.

ثم تأكدت ان الامر لا يتعلق بسلخ أويحيى بقدر ما يتعلق بجمال ذاته ذلك المساء، عندما انتقل الى بقية الاخبار محتفظا بنفس الملامح المكفهرة كأنها اخر نشرة اخبار في الدنيا وبعدها القيامة.

اما عندما انتهى من تقديم نشرة الاخبار فحولّت نظري عن الشاشة ووضعت يداي على اذنيّ كمن يخاف انفجارا ما لانني خشيت ان يصدر من جمال ريان كلام من نوع «انتهت نشرة الاخبار، انا مروّح.. تفوّه على والديكم كلكم». بيد انه لم يقلها، فهو رغم كل شيء «متألق رغم انف الجميع»، والكلام هذا لزميلي بهذا المكان سليم عزوز اعانه الله في الحصول على الاعتماد لحزبه الفتي.

كمّ غير مؤثّر

■ التوارق، الذين يسميهم بعض المغاربيين الطوارق على وزن طوني بلير والطراب (التراب) الوطني، يعودون الى الواجهة بقوة السلاح هذه المرة. هاجموا حاويتين عسكريتين بشمال مالي، منتصف الاسبوع الماضي، احتجاجا على التهميش الذي يقولون انهم يتعرضون له من الحكومة المركزية في مالي.

وبحسب الاخبار التي ترد من المنطقة، وهي بالمناسبة تشبه الاخبار الواردة من المريخ، هددوا باشعالها نارا تحت اقدام حكومة مالي ما لم تستجب لمطالبهم الاجتماعية والاقتصادية.

كأننا بحاجة الى بؤر توتر اخرى وحروب جديدة!

وبرغم خطورة الموقف الذي ان تدهور سيشعل منطقة الصحراء ككل لا دولة مالي وحدها، لا اذكر ان قناة تلفزيونية خصصت للموضوع ما يستحق من اهتمام.

يبدو انه يجب البحث عن تفسير لذلك في علاقة الفضائيات العربية (وايضا الدولية) بالمنطقة. فهي شمالا تسمى المغرب العربي او شمال افريقيا، وهذه لا وجود لها في اجندة واهتمامات القائمين على الفضائيات العربية. بالنسبة لكثيرين منهم، هي مثل الهونولولو حتى انهم يستغربون طريقة كلام وملبس وطعام سكانها. وجنوبا تسمى افريقيا ما وراء الصحراء، وهي، كما يقال في الحساب والرياضيات، «كمّ غير مؤثر» امام العراق وفلسطين والارهاب الدولي والعناوين الكبرى الاخرى.

انا شخصيا سمعت بهذا التعبير عندما اشتدت موجات الهجرة والمجاعات والايدز. بل حتى موت المئات من شبان المنطقة عطشا في الصحراء او غرقا في مياه البحار والمحيطات، لا يثير اصحاب الفضائيات على الرغم من كون الوفيات، من حيث العدد والكم، تساوي احيانا ارقام العراق. الفرق ان هناك يموت الشبان بصمت وبعيدا عن الاضواء حتى لا يزعجوا الاحياء ويحسسونهم بمسؤولياتهم، وهنا يموتون احيانا ترافقهم كاميرات المراسلين الصحافيين، وعندما تغيب كاميرات الصحافيين، تحضر كاميرات الزرقاوي ورفاقه.

الاهتمام الوحيد برز من فرنسا واعلامها باعتبار المنطقة اخر المحميات الفرنسية، وهي على وشك ان تفقدها لفائدة عاشق جديد يقوم بدور السيّد الذي يمتهن اذلال سكانها بدءا بالحكام ووصولا الى رعاة البقر في الصحارى.

منتصف نهار الجمعة، كانت «آرتي» الالمانية ـ الفرنسية تبث تحقيقا عن التوارق (الطوارق) الذين يسمون ايضا «الرجال الزرق»، والتسمية هنا تخص الرجال في تمييز واضح على الرغم مما يقال عن سطوة المرأة ومكانتها المتقدمة في مجتمع التوارق (الطوارق).

غير ان التحقيق كان اقرب الى الاجتماعي والفلكلوري، كيف تتصرف المرأة في حضرة الرجل، وكيف يوزع الشاي على الضيوف.. الخ. وهو، كما بدا، تحقيق جاهز صالح لكل زمان ومكان، جيء به من الارشيف والغرض من بثه ربما حفظ ماء الوجه وصيانة مكانة «آرتي» كقناة جادة مواكبة للتحداث والملفات الكبرى.

صدفة غريبة جعلت عودة «الرجال الزرق»، تتزامن مع شلح رئيس الحكومة الجزائري، غير المأسوف عليه ابدا.

وعلاقة الاخير بالتوارق (الطوارق) ليست مثل علاقة جمال ريان به. فهو الذي اوفدته الدولة الجزائرية في بداية التسعينات للمشاركة في تسوية الازمة التي نشبت بالمنطقة بين قبائل التوارق (الطوارق) وحكومتي مالي والنيجر، وارتبط اسمه باتفاقية تمنراست (المدينة الجزائرية الجميلة المنسية بعيدا في عمق الصحراء) التي احتضنت مفاوضات المتصارعين.

غير ان الاتفاقية مثل المسكّن، ما ان انتهى مفعولها حتى عادت الازمة. لاحظوا ان نجم هذا «الاويحيى» سطع مع التوارق (الطوارق) واتفاقية تمنراست، وان شاء الله سيأفل مع انتهاء مفعول الاتفاقية. ويبدو انها بداية النهاية.

استحقاق!

■ جمال مبارك في الطريق الى تدبير انقلاب على ابيه. انا لا اضرب «خط الرمل»، وهذا ليس خبرا تلقته دولة ما عن طريق سفارتها وعملائها بالقاهرة، بل هو التفسير الوحيد لذلك الظهور القوي للوريث غير الشرعي في القنوات المصرية بمناسبة انعقاد المنتدى الاقتصادي بشرم الشيخ، حيث اغتنمها فرصة ليسكن في التلفزيون نحو اسبوع كامل.

يا احفاد الفراعنة الـ70 مليون، يا من اهانكم اسامة الباز بالقول ان «الريّس» لم يجد من يحل مكانه (فظل وعائلته متسلطين عليكم ربع قرن وسيظل مثله اذا مده الله عمرا)، اذا حدث وورث جمال عرش والده ـ بانقلاب او اي طريقة اخرى ـ فانتم فعلا تستحقون ما يحدث لكم.

قضايا ارهاب

■ اقتراح للقنوات العربية المؤثرة على رأسها «الجزيرة»: هلاّ فكّر مقدمو برامج الضجيج في تقديم حلقة او حلقات عن عشرات، بل مئات العرب الذين يُعتقلون في قضايا ارهاب فيساقون للسجون بالطبل والدربوكة والاهانات الامنية والاعلامية، ثم عندما يُفرج عنهم لعدم كفاية الادلة، يجري ذلك في صمت مريب.

هم عشرات المغاربة في اسبانيا مثلا، ومئات العرب والمسلمين في امريكا، وعشرات في فرنسا وبريطانيا. لكن قبل شتم بريطانيا و«الغرب المتآمر»، اقترح البدء بالانظمة الديكاتورية وديمقراطيات الواجهة الجاثمة على رقاب الناس من المحيط النائم الى الخليج العائم. ذلك انهم الاف في المغرب على خلفية تفجيرات الدار البيضاء في ربيع 2003. وربما مثلهم في الاردن على خلفية تفجيرات عمان، وفي مصر على خلفية تفجيرات طابا شرم الشيخ ودهب، وفي السعودية على خلفية الحرب القائمة هناك (هي ثمرة ما زرعت المملكة في الثمانينات وبداية التسعينات) وسيكونون الافا لو حدثت تفجيرات اخرى في اي دولة عربية اخرى.

* كاتب من اسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

ندفيد وزيدان وفيغو والبطولة الاخيرة قبل الاعتزال

■ نيقوسيا ـ اف ب: تكتسي نهائيات كأس العالم المقررة في المانيا من 9 حزيران (يونيو) الى 9 تموز (يوليو) المقبلين أهمية كبيرة لثلاثة نجوم يرغبون في ترك بصمتهم قبل اعتزال اللعب الدولي نهائيا وهو البرتغالي لويس فيغو والفرنسي زين الدين وزيدان والتشيكي بافل ندفيد.

واذا كان زيدان رصع سجله الحافل بالالقاب بكأس العام عام 1998، فان فيغو وندفيد لا يزالان يلهثان وراء اللقب العالمي الذي سيكون بالتأكيد مسك الختام.

لا يختلف متتبعو وعشاق الكرة العالمية في اعتبار نجم انتر ميلان الايطالي لويس فيليب فيغو ماديرا كايرو اكثر اللاعبين الموهوبين في الجيل الذهبي للكرة البرتغالية وافضل صانعي الالعاب في العالم.

ومنذ انتقاله الى انتر ميلان الصيف الماضي، أكد فيغو للجميع انه لم يفقد بريقه ولا زال بامكانه العطاء وتقديم الافضل مكثرا عن انيابه بعد موسم صعب مع ريال مدريد لازم فيه مقاعد الاحتياط ورفض النادي الملكي تجديد عقده ووضعه على لائحة الانتقالات.

وبدأ فيغو، المولود في 4 ـ 11 ـ 1972، مسيرته الدولية عام 1991 وكانت مباراته الدولية الاولى في 12 ـ 10 ـ 91 ضد لوكسمبورغ (1–1)، وهو لعب حتى الان 118 مباراة دولية سجل خلالها 31 هدفا جعلته ثالث افضل هداف في تاريخ المنتخب البرتغالي.

وكان فيغو اعلن في آب (اغسطس) 2004 اعتزاله اللعب دوليا بعد خسارة البرتغال في نهائي بطولة امم اوروبا امام اليونان، بيد انه عدل عن قراره في ايار (مايو) 2005 ليساهم في تأهيل منتخب بلاده الى النهائيات المقررة في المانيا.

وشدد فيغو على اهمية عودته الى اللعب الدولي وسعيه الى احراز اللقب العالمي لاضافته الى لقبي الناشئين والشباب، وقال «أنا هنا لمساعدة البرتغال على الفوز».

وتذوق فيغو حلاوة الالقاب منذ صغره، فهو احرز كأس العالم للناشئين (اقل من 17 عاما) وكأس العالم للشباب (اقل من 20 عاما) مرتين عامي 1989 و1991.

وجمع فيغو الالقاب والكؤوس مع الفرق التي لعب معها بدءاً من سبورتينغ لشبونة مرورا ببرشلونة الاسباني وريال مدريد ووصولا الى انتر ميلان.

ويمكن لفيغو، المهاجم النفاث، اللعب في الجهتين اليمنى واليسرى باساليب مختلفة، وهو بين اللاعبين الذين يندفعون مباشرة صوب المدافع ويتقنون المراوغات والتمريرات العرضية.

ويملك فيغو مؤهلات فنية خارقة تجعل منه صانعا للالعاب وللفوز وقادرا على قلب نتيجة المباريات في اي وقت من اوقات المباراة.

ويقول عنه مدرب البرتغال البرازيلي لويز فيليبي سكولاري «انه لاعب كبير وقائد كبير. يساندنا كثيرا سواء داخل الملعب او خارجه».

بدأ فيغو مسيرته الاحترافية مع سبورتينغ لشبونة وقضى معه 6 مواسم قبل الانتقال الى برشلونة ونال معه اللقب المحلي مرتين. انضم عام 2000، بعدما اختير افضل لاعب في اوروبا، الى الغريم التقليدي للفريق الكاتالوني برشلونة مقابل 56 مليون دولار (رقم قياسي وقتها).

ونجح فيغو في موسمه الاول مع ريال مدريد في احراز اللقب المحلي وسجل 9 اهداف، وفي العام التالي أحرز مسابقة دوري ابطال اوروبا ونال لقب جائزة الكرة الذهبية لافضل لاعب في العالم.

وتدهورت العلاقات بين فيغو ومدرب ريال مدريد البرازيلي فاندرلي لوكسمبورغو في ربيع العام الماضي واحتفظ به الاخير على مقاعد الاحتياط اكثر من مرة فاضطر الى الانتقال الى انتر ميلان وهناك فرض نفسه اساسيا في التشكيلة وساهم في احرازه كأس ايطاليا واحتلاله المركز الثالث في الدوري خلف يوفنتوس البطل وميلان الوصيف.

زيدان الظاهرة

فرض زيدان نفسه كـ«ظاهرة» في الملاعب العالمية وكأحد أفضل اللاعبين الذين انجبته الكرة الفرنسية.

واذا كان زيدان حصد جميع الالقاب بما فيها كأس العالم فانه يأمل في أن يعيد الكرة مرة اخرى في المانيا لينهي مسيرة مرصعة بالالقاب في أحسن حلة ويمحي خيبة الامل التي اصابت منتخب بلاده في مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان معا عندما ودع من الدور الاول.

وكان زيدان أعلن اعتزاله اللعب قبل اسبوعين مع فريقه ريال مدريد رغم ان عقده معه ينتهي العام المقبل، وأشار الى ان المونديال سيكون البطولة الاخيرة في مسيرته الاحترافية.

وكما فعل فيغو، فان زيدان كان اعلن اعتزاله اللعب مباشرة بعد خروج فرنسا من ربع نهائي بطولة امم اوروبا عام 2004 لكنه عاد عن قراره العام الماضي وساهم في بلوغ منتخب بلاده النهائيات في المانيا.

ويعتبر زيدان اللاعب الاكثر تتويجا في تاريخ المنتخب الفرنسي، فهو نال اللقب العالمي عام 1998 وبطولة امم اوروبا عام 2000 والكرة الذهبية لافضل لاعب في العالم ثلاث مرات في اعوام 1998 و2000 و2003، والكرة الذهبية لافضل لاعب في اوروبا عام 1998، ودوري ابطال اوروبا مع ريال مدريد الاسباني عام 2002 والكأس القارية عامي 1996 مع يوفنتوس الايطالي و2002 مع ريال مدريد، والكأس السوبر الاوروبية عامي 1996 و2002، والدوري الايطالي عامي 1997 و1998 والكأس السوبر الايطالية عام 1997، والدوري الاسباني عام 2003 والكأس السوبر الاسبانية عامي 2001 و2003.

وبدأ زيدان مسيرته مع كان (1988 ـ 1992) وانتقل الى بوردو (1992 ـ 1996) ومنه الى يوفنتوس (1996 ـ 2001) ثم الى ريال مدريد (2001 ـ 2004).

وخاض زيدان 98 مباراة دولية حتى الان سجل خلالها 28 هدفا، وكان هدفه الدولي الاول في مباراة الدولية الاولى في 17 آب (اغسطس) 1994 ضد تشيكيا (2–2).

ندفيد العنيد

يأمل نجم يوفنتوس الايطالي ندفيد في أن تكون مشاركته الاولى في المونديال مسك ختام مسيرته الاحترافية الحافلة بالالقاب على صعيد الاندية والخالية على صعيد منتخب بلاده.

وكفيغو وزيدان صغا ندفيد، الحائز على الكرة الذهبية لافضل لاعب في اوروبا عام 2003، الى مطالب الجماهير التشيكية للعدول عن اعتزال اللعب دوليا والعودة الى صفوف منتخب بلاده لقيادته في أكبر وأهم حدث كروي في العالم. ويقول ندفيد في هذا الصدد «بطولة كأس العالم كانت الحلم الذي لم يتحقق في مسيرتي الاحترافية، لكن عندما سنحت لمنتخب بلادي الفرصة قررت العدول عن الاعتزال والعودة الى صفوفه لان كل لاعب يحلم في المشاركة في النهائيات العالمية».

وكان ندفيد (34 عاما) اعلن اعتزاله العب دوليا بعد بطولة امم اوروبا، وكان قاب قوسين او ادنى من عدم المشاركة في المونديال الذي غاب عنه منتخب بلاده منذ 1990، وعاد ندفيد عن اعتزاله في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ليساعد منتخب بلاده على الخروج من الموقف الحرج الذي كان يعيشه وقيادته في الملحق الاوروبي ضد النرويج وبالتالي الى المونديال.

ويقول ندفيد «آمل أن اساهم في مونديال المانيا في تقديم عرض جيد لتلميع صورة منتخب بلادنا»، مضيفا «عودتي الى صفوف المنتخب ضد النرويج يؤكد اهتمامي الكبير به».

وتابع «منتخبنا يحتل المركز الثاني في التصنيف العالمي منذ فترة طويلة وسنكون عند حسن الظن في المونديال».

وتألق ندفيد في صفوف لاتسيو وقاده الى احراز الثنائية قبل الانضمام الى يوفنتوس حيث احرز معه اللقب المحلي في العامين الاخيرين.

وخاض ندفيد 85 مباراة دولية حتى الان وسجل 17 هدفا.

وامضى ندفيد 10 اعوام في ايطاليا حتى الان، وأوقعت القرعة منتخب بلاده في مجموعة واحدة الى جانب ايطاليا والولايات المتحدة وغانا.

وقال ندفيد في هذا الصدد «مواجهة ايطاليا تكتسي اهمية خاصة بالنسبة لي، ستكون مباراتنا الثالثة الاخيرة وقد تكون الامور حسمت قبل خوضها».

زين الدين زيدان

4 مدربين حافظوا على مراكزهم من النسخة السابقة

■ برلين ـ ا ف ب: يلتقي كل من مدرب انكلترا والسويد والولايات المتحدة وكوستاريكا بقاسم مشترك خلال نهائيات النسخة الثامنة للمونديال المقررة من 9 حزيران (يونيو) الى 9 تموز (يوليو) المقبلين في المانيا، وهي انهم الوحيدون الذين حافظوا على مراكزهم منذ النسخة السابقة التي اقيمت عام 2002 في اليابان وكوريا الجنوبية.

وسيكون السويدي زفن غوران اريكسون (انكلترا) ولارس لاغيرباك (السويد) وبروس ارينا (الولايات المتحدة) والكسندر غيمارايش (كوستاريكا) الاستثناء في مونديال الشهر المقبل بكونهم المدربين الوحيدين الذي قادوا منتخباتهم الى النهائيات للمرة الثانية على التوالي، علما ان 20 منتخبا من اصل 32 شاركوا في مونديال 2002 متواجدون الشهر المقبل في المانيا.

وينفرد مدربان اخران هما الهولندي غوس هيدينك والبرازيلي لويس فيليبي سكولاري بميزة اخرى وهي انهما سيقودان منتخبين مختلفين عن اللذين اشرفا عليهما عام 2002، اذ يتولى الاول تدريب المنتخب الاسترالي بعدما قاد كوريا الجنوبية الى الدور نصف النهائي من النسخة السابقة خلافا لجميع التوقعات، فيما يشرف الثاني على منتخب البرتغال بعدما قاد في اليابان وكوريا الجنوبية المنتخب البرازيلي للفوز بلقبه الخامس بالفوز على المانيا في المباراة النهائية 2–صفر.

ولم يتمكن السويدي اريكسون من تفادي رياح التغيير التي تعصف بمقاعد المدربين، اذ سيترك منصبه مع انكلترا الذي استلمه منذ 5 اعوام، عقب النهائيات مباشرة مهما تكن النتيجة التي سيحققها الانكليز تحت قيادته.

حازم إمام: لماذا هذه الحملة المسعورة على الزمالك؟

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يسعى الزمالك حاليا لسد الثغرات التي تتسلل منها الاندية الاخرى لضم لاعبيه حيث بدأ الزمالك في فتح باب مفاوضات التجديد للاعبين الذين تنتهي عقودهم الموسم القادم خاصة معتز اينو لاعب خط الوسط وطارق السيد الجناح الايسر كما قررت لجنة الكرة بالنادي برئاسة حمادة امام عدم الاستغناء عن وائل القباني أو مبادلته بأي لاعب آخر لحاجة الفريق له في المرحلة القادمة.

وتحدث حازم إمام «كابتن» الزمالك عما يحدث هذه الأيام في النادي فقال: ان الزمالك يواجه الآن حملة مسعورة غير مسبوقة يقودها أناس ليس لهم في الرياضة من شيء.

اضاف: ان نادينا يمر بكبوة يمر بها كل ناد وليس الزمالك فقط، لكننا أبدا لم نر مثل هذه الحملة غير الرياضية التي نراها.

وضرب حازم مثلا بما حدث للأهلي أربع مواسم متتالية ضاع منه كل شيء فقال: لقد مر الاهلي بظروف أصعب من التي يمر بها الزمالك الآن ولكن رأينا من يقف اليوم ضد الزمالك، كان موقفه يومها مختلفا وساق الجميع الاعذار للأهلي حتى فاق من كبوته نتيجة ضمه العديد من النجوم المتميزة واختتم حازم حديثه قائلا: أليس الزمالك مثل الأهلي؟ انه ضلع أساسي في نهضة الرياضة المصرية قديما وحديثا، فلماذا ياترى هذه الحملة المسعورة.

■ أبدى العديد من خبراء كرة القدم بآرائهم حول عملية الاحتراف في كرة القدم في مصر وأجمعوا على انه من الضروري ان يتدخل اتحاد كرة القدم لوقف مهزلة اختطاف النجوم «السوبر» من أنديتهم حتى لا تنعدم المنافسة الحقيقية بين اندية مصر وبالتالي تضيع الكرة بسبب استحواذ الأندية الكبرى الفنية على كل المواهب.

■ ظهرت بوادر أزمة مع لاعب الزمالك محمد عبدالواحد بعد ان اكتشف وكيل أعمال اللاعب الذي ابرمه عبدالواحد مع النادي بمعرفة رئيس النادي السابق لم يوثق حتى الآن في اتحاد الكرة على الرغم من ان عقد اللاعب يمتد لموسمين قادمين.

ومن جانبه اكد محمد عبدالواحد رفضه لمبدأ المبادلة بلاعب آخر من نادي الاسماعيلي وقال عبدالواحد انه إذا أراد ان يلعب للاسماعيلي فانه سيلعب بإرادته ولكنه ينتظر رد بعض الأندية اليونانية التي شاهدت بعض الشرائط له وإذا لم يوفق فسيلعب للاسماعيلي الموسم القادم تأتي تصريحات اللاعب هذه رغم ان لوائح اتحاد الكرة تنص على ان يظل الاعب على ذمة ناديه رغم عدم توثيق العقد في حالة حصوله على جزء من مقابل هذا العقد.

■ انتقل ابراهيم الشايب لاعب الاتحاد السكندري رسميا الى انبي بعد ان تسلم نادي الاتحاد السكندري الشيك الخاص بانتقال اللاعب وقيمته مليون ونصف المليون جنيه.

جدير بالذكر ان جاشو وشريف غزالة لاعبي الاتحاد وقعا على عقدي انتقالهما الى صفوف المقاولون العرب ابتداء من الموسم القادم وتبلغ مدة العقدين ثلاث سنوات.

من ناحية اشار محمد مصيلحي نائب رئيس نادي الاتحاد السكندري الى ان النادي يسعى حاليا لضم اربعة لاعبين «سوبر» لتعويض هجرة لاعبي الاتحاد السكندري للأندية الاخرى بعد ان اصبح طلعت يوسف المدير الفني للفريق يعد في مأزق قبل مباراة الاهلي في دور الـ16 لكأس مصر والتي ستقام يوم 6 حزيران (يونيو) القادم.

■ تعلم النادي الأهلي من أخطاء الآخرين فبدا النادي في فتح ملف التجديد للاعبين الذين تنتهي عقودهم الموسم القادم خاصة بعد أن تلقى هؤلاء اللاعبون عدة عروض خارجية ومحلية ايضا حيث يسعى مسئولو لجنة الكرة لحسم موقف التجديد للخماسي عصام الحضري وعماد النحاس ومحمد بركات وإسلام الشاطر وشادي محمد بعد عودة المنتخب الوطني من رحلة اسبانيا حتى لا يقع اللاعبون «السوبر» تحت الاغراء الاحتراف الداخلي أو الخارجي. من ناحية اخرى ابدى مسؤولو لجنة الكرة قلقهم من المقابل المادي الذي سيطلبه اللاعبون خاصة انهم من الركائز الأساسية في الفريق.

على جانب آخر عقد مجلس إدارة النادي الاهلي اجتماعا امس بسبب زيارة المهندس حسن صقر رئيس المجلس القومي للرياضة للنادي الاهلي اليوم لتهنئة مسؤولي النادي بالحصول على درع الدوري وللنظر في بعض الامور الادارية.

■ يتولى طه بصري مهمة تدريب المقاولون اعتبارا من اول تموز (يوليو) القادم كما قرر المهندس ابراهيم محلب رئيس نادي المقاولون منح كافة الصلاحيات لطه بصري والحرية التامة لاختيار الجهاز المعاون له – اختار بصري يحيى اسماعيل مدربا عاما مع الابقاء على الجهاز الطبي والاداري الموجود حاليا بالنادي.

من ناحية اخرى يدرس طه بصري مستويات اللاعبين ومتطلبات المرحلة القادمة ليحدد المراكز التي يجب تدعيمها بلاعبين جدد أو الاستغناء عن لاعبين دون المستوى المطلوب.

■ قرر مجلس إدارة النادي المصري البورسعيدي التمسك بلاعبيه عبدالله رجب وصلاح مارادونا وتنفيذ شروطهم على ان يسحبا توقيعهما من نادي انبي ويوقعان على عقد جديد مع المصري مقابل 400 الف جنيه في الموسم الواحد كما قرر مجلس الإدارة زيادة قيمة عقود اللاعبين الصاعدين كريم ذكرى ومحمد ذكرى وعاشور الادهم لتصبح بقيمة 200 الف جنيه سنويا وعمرو بسيوني 150 الف جنيه سنويا وأسامة عزب 100 ألف جنيه سنويا.

من ناحية اخرى قرر مجلس إدارة المصري الاستغناء عن عمرو الصفتي الى أحد ناديي الزمالك أو الاسماعيلي وذلك حسب رغبة اللاعب نفسه.

■ رفض منير حجازي المدير الفني لنادي الطائع الاستغناء عن أي لاعب من الفريق وقال ان من يريد الرحيل عليه احضار عقد مناسب والوحيد الذي له حق الرحيل هو محمد صلاح الذي تنتهي إعارته بنهاية الموسم.

على جانب آخر طالب حجازي في التقرير الذي قدمه للواء مصطفى كامل رئيس جهاز الرياضة العسكري تدعيم الفريق بخمسة لاعبين على الاقل في مراكز حراس المرمى والليبرو والمساك والدفاع وذلك استعدادا للموسم القادم.

من ناحية اخرى نجح العقيد عبدالجليل إمام في الحصول على توقيع ثنائي أسمنت اسيوط وليد السيد وياسين عبدالعال للانضمام لصفوف الطائع بداية من الموسم القادم كما يدرس حاليا مجلس إدارة الطائع العرض الذي تلقاه اللاعب عبدالستار.

■ نجح منتخب مصر للناشئين في الفوز على نظيره الجزائري في اللقاء الودي الذي أقيم بينهما امس الاول بهدفين مقابل هدف واحد.

جاءت المباراة جيدة المستوى واتسمت بالجدية والحماس وسيطر المنتخب المصري على المباراة منذ بدايتها ونجح في ترجمة هذه السيطرة الى هدف سجله حسام عرفات في الدقيقة 18 من الشوط الاول إلا ان الفريق الجزائري استطاع استعادة توازنه مرة اخرى ونجح في فرض سيطرته على بقية أحداث الشوط الاول إلا ان المنتخب استعاد زمام الأمور مرة اخرى مع بداية الشوط الثاني وأهدر العديد من الفرص وفي الدقيقة 26 من الشوط الثاني نجح منتخب الجزائر في إحراز هدف التعادل ويسعى منتخب مصر في تسجيل هدف التقدم أملا في المكسب ويتمكن معاذ الحناوي في الدقيقة الأخيرة للوقت بدل الضائع من احراز هدف الفوز لمنتخب مصر.

عمره لا يزيد عن سنوات قليلة ونجومه من الفرق الأخرى:

الأردن: عملاق كروي جديد ينهي «أسطورتي» الفيصلي والوحدات

عمان ـ «القدس العربي»:

واخيرا خلق واقع جديد في ملاعب كرة القدم الاردنية بعد ان ارقت هتافات الملاعب لسنوات طويلة كل صناع القرار والسياسة واعضاء البرلمان في المملكة فقد نجحت تجربة مدروسة بعناية خططت منذ اربع سنوات لانهاء القطبية الثنائية في عالم كرة القدم المؤرق بين فريقي الفيصلي والوحدات حيث ولد فجأة عملاق كروي جديد صعد كالسهم في عالم الرياضة ولم يكتف بالاجهاز فقط علي التفوق الازلي كرويا لفريقي الوحدات والفيصلي بل دفع الفريقين الخصمين اللدودين الى التوحد والتلاقي بحثا عن خطة عمل ثنائية لمواجهة العملاق الكروي الجديد... عملاق الكرة الاردني الجديد فريق شاب وحديث النشأة اسمه نادي شباب الاردن ولدت فكرته قبل عدة سنوات بعد ان اشغلت هتافات جمهور الوحدات والفيصلي كل الماكينة السياسية والامنية في هذا البلد وولدت الفكرة من رحم الشخصيات الرسمية في اتحاد كرة القدم وفي مقر رئاسة الوزراء في وقتها وكان مهندسها الابرز هو الاداري العريق في الحكومة وامين عام رئاسة الوزراء سابقا سليم خير الذي يتراس الان فريق نادي شباب الاردن.

والجديد في الموضوع هو ان هذا النادي يعتبر احدث اندية كرة القدم من حيث التأسيس صعد كالسهم في المسابقات المحلية ونجح في اسكات الجمهور العريض لفريقي الفيصلي والوحدات حيث صعد من الدرجات الدنيا الى دوري النجوم وتمكن خلال موسمين فقط من تتويج انجازات كبيرة في الموسم الحالي تمثلت في القضاء على فرص الوحدات والفيصلي تماما والفوز باهم بطولتين محليتين في المسابقات الوطنية وهما بطولة الكاس الوطنية وبطولة الدوري العام.

وبشكل سريع خطف فاز فريق الشباب على اعتى الفرق المحلية وتمكن من هزيمة الوحدات والفيصلي معا في مباراتين مشهودتين قبل ان يتجاوز الفرق العريقة الاخري التي يزيد عمر بعضها عن نصف قرن ويصبح البطل المتوج والفريق الذي نجح فعلا وسط ترحيب العقلاء والسياسيين واعضاء البرلمان وصناع القرار في اسكات كتلة جماهيرية عملاقة طالما وترت الاجواء الوطنية باسم تمثيل الوحدات والفيصلي.

وجذر القصة يبدأ من عند احتكار الوحدات والفيصلي على مدار عشرين عاما للبطولات المحلية حيث كانت عمان تعيش في اجواء قلق امنية عندما تحصل اي مباراة بين الفريقين الامر الذي يتطلب احتياطات امنية غير اعتيادية ونقاشات في اعلى المستويات بسبب الهتافات الصادرة عن جمهور الفريقين التي تعتبر من اسوأ الهتافات الانقسامية والمسيئة للوحدة الوطنية في الاردن.

ولقاءات الفريقين كانت دائما تنتهي بمشاكل وتنابز بالالقاب وتوتير للاجواء في المزاج الشعبي خصوصا وان كلا الفريقين اعتقد انه يمثل فئات اجتماعية محددة في المجتمع والهتافات المسيئة والسيئة التي كانت تشهدها لقاءات الفريقين دفعت اعضاء في البرلمان واعلاميين وسياسيين عدة مرات للمطالبة بالغاء مسابقات كرة القدم مادامت جماهير الفريقين مصرة على عصبيتها الفئوية التي هددت المضمون الوطني للخطاب الرياضي.

ومن هذا المنطلق كانت فكرة شباب الاردن عندما انطلقت فكرة عبقرية شكك الكثيرون في نجاحها خصوصا وان هدفها لم يكن خلق فريق كرة قدم جديد بل انهاء اسطورة الفيصلي والوحدات وتعزيز الوحدة الوطنية والغاء الاستقطاب الحاد ووقف الاساءات المتبادلة والتوترات الامنية المقابلة.

ورغم التشكيك انطلق فريق شباب الاردن فعلا برعاية غير مباشرة من الحريصين على الوحدة الوطنية ومن الشخصيات الرسمية وتم خطف لاعبي الفريق اصلا من نجوم الفرق الاخرى بما في ذلك الفيصلي والوحدات حيث لا يوجد الان اي مبرر للهتافات الانقسامية او لاسقاط جدل الاصول والمنابت على لقاءات كرة القدم المحلية فنجوم فريق شباب الاردن الذي اصبح ملكا للمسابقات الكروية المحلية الان يمثلون في الواقع جميع الاردنيين وهتافات جمهور الفريق القليل نسبيا حتي الان لا تنطوي علي اي تجريح في جذور الناس وكراماتهم الوطنية.

وبسبب ذلك لاقى تفوق فريق شباب الاردن دعما صامتا من جميع الذين خططوا جيداً للمسألة وحتى من اوساط الرياضيين والمواطنين الذين كانت توتر اجواءهم النفسية هتافات الملاعب الجارحة والانقسامية خلال لقاءات الوحدات والفيصلي.

والان يؤكد احد اعمدة اتحاد كرة القدم لـ«القدس العربي» بان الاستقطاب العصبوي الحالي انتهي في الملاعب والادارة في كل من الوحدات والفيصلي مضطرة الان للتوافق والتجالس لغرض محاولة احتواء العملاق الكروي الجديد او حتي التآمر عليه مشيرا الى ان هذه النتيجة مرضية جدا لاتحاد الكرة وتوازن الحسابات المألوفة في الروح الرياضية والشبابية حيث ان الاهداف التي تسجل في مرمى الخصوم يسجلها في الواقع باسم نادي شباب الاردن نجوم كرويون كانوا يسجلون الاهداف باسم الفرق التي يلعبون ضدها الان.

وبالتالي فهذا الوضع جديد جدا في قياسات الكرة والرياضة الاردنية فقد برز الى الواجهة فريق جديد وشاب واتجهت نحو الظل فرق عريقة كان جمهورها المتعصب يوتر اجواء الجميع ويهتف احيانا ضد المنسف واحيانا ضد الكفتة والبقدونس والان يفترض ان تختفي او تخف حدة هذه الهتافات ضد بعض انواع الاطعمة وغير الاطعمة.

اختبار جدي لالمانيا مع اليابان

■ ليفركوزن (المانيا) ـ اف ب: يخوض المنتخب الالماني لكرة القدم اختبارا جديا عندما يلتقي مع اليابان اليوم الثلاثاء في ليفركوزن ضمن اطار استعدادات المنتخبين لمونديال 2006 الذي ينطلق في 9 حزيران/يونيو المقبل.

وكان المنتخب الالماني سحق لوكسمبورغ بسبعة اهداف نظيفة السبت الماضي ما رفع من معنويات لاعبيه، لكنه سيخوض مباراة قوية ضد المنتخب الاسيوي المتجدد بقيادة مدربه البرازيلي زيكو.

وقال مدرب المانيا يورغن كليسنمان: «يتوجب على اللاعبين تنفيذ التعليمات التي يعطيها الجهاز الفني لهم في التدريبات خصوصا من ناحية ايصال الكرة بسرعة الى المهاجمين».

وغاب قائد المانيا عن اللقاء ضد لوكسمبورغ وقد يستمر غيابه اثر اصابة في كاحله.

واعتبر زيكو ان المواجهة مع المانيا «تعتبر امتحانا قاسيا لنا، لكن على الاقل سأكون فكرة عن مدى جهوزية فريقي للنهائيات».

وتخوض المانيا المباراة الافتتاحية ضد كوستاريكا في التاسع من الشهر المقبل في مجموعة تضم ايضا الاكوادور وبولندا.

اما اليابان فتلعب في المجموعة السادسة الى جانب البرازيل حاملة اللقب واستراليا وكرواتيا.

في المقابل تلتقي انكلترا مع المجر على ملعب «اولدترافورد» في مدينة مانشستر الشمالية.

وهي المباراة الاولى للمنتخب الاول، بعد ان خاض المنتخب الرديف مباراة ضد بيسلاروسيا الاسبوع الماضي انتهت بخسارته 1–2.

ومن المتوقع ان يلعب في خط الهجوم الثنائي مايكل اوين والعملاق بيتر كراواتش بدلا من واين روني المصاب.

اما في خط الوسط فقد اكد المدرب زفن غوران اريكسون بانه سيشرك الرابعي فراتك لامبارد وستيفن جيرارد وقائد المنتخب ديفيد بيكهام وجول كول.

وتلعب انكلترا في النهائيات في المجموعة الثانية الى جانب البارغواي والسويد وترينيداد وتوباغو.

الارجنتين في مباراة ودية اليوم أمام انغولا

■ روما ـ رويترز: من المؤكد تقريبا أن يكون المدافع جابرييل هاينزه في التشكيل الاساسي للمنتخب الارجنتيني لكرة القدم في مباراة اعداده لنهائيات كأس العالم والتي ستقام في مدينة سالرنو الايطالية أمام انغولا اليوم الثلاثاء. وستكون هذه هي أول مباراة يخوضها هاينزه منذ اصابته في أربطة الركبة في البطولة الاوروبية للاندية الابطال مع فريقه مانشستر يونايتد الانكليزي في ايلول/سبتمبر وهو بحاجة ماسة للعودة لاجواء المباريات. وقال هاينزه في الوقت الذي يستعد فيه المنتخب الارجنتيني في روما للمباراة الودية قبل السفر غدا الاربعاء الى مدينة نورمبورج الالمانية حيث سيقم الفريق أثناء نهائيات كأس العالم «أنا بخير. أشعر باسترخاء».

وتابع لرويترز وهو يتطلع لكأس العالم حيث تلعب الارجنتين في المجموعة الثالثة التي تضم معها منتخبات ساحل العاج وصربيا والجبل الاسود وهولندا «علينا الان مواصلة العمل من أجل تحقيق الحكم».

واتفق جوزيه بيكرمان المدير الفني للمنتخب الارجنتيني على خوض المباراة الودية أمام انغولا ضمن الاعداد لمباراة الارجنتين في كأس العالم أمام ساحل العاج في هامبورغ في العاشر من حزيران (يونيو). وتابع عن انغولا التي تشارك مثل ساحل العاج لاول مرة في كأس العالم «انه فريق جيد ولهذا اخترناه كمنافس وليس فقط لمجرد أنه فريق افريقي. انه فريق يلعب بطريقة اوروبية مثل ساحل العاج».

وتلعب انغولا في كأس العالم في المجموعة الرابعة التي تضم معها منتخبات البرتغال والمكسيك وايران. وقال المدافع ليونيل سكالوني «أتمنى أن يكون (المنتخب الانغولي) منافسا قويا لان هذا سيفيدنا في أول مباراة لنا في المانيا. ستكون المباراة مقياسا لنا لكي نعرف مستوانا».

دورة تونس الودية تجربة: اخيرة قبل المونديال

■ تونس ـ اف ب: يدخل المنتخب التونسي لكرة القدم التجربة الاخيرة قبل مشاركته في مونديال المانيا عندما يخوض غمار الدورة الدولية الودية التي يستضيفها من 30 ايار/مايو الحالي الى 2 حزيران/يونيو المقبل بمشاركة منتخبات بيلاروسيا وليبيا والاوروغواي.

وكان المنتخب التونسي عاد الى العاصمة تونس بعد معسكر تدريبي في مدينة نوشاتيل السويسرية وقف من خلاله مدربه الفرنسي على اللياقة البدنية للاعبين قبل العرس العالمي. وخاضت تونس مباراة ودية ضد فريق سيريير السويسري من الدرجة الثانية وفازت 2/صفر.

وتأتي الدورة في الوقت المناسب بالنسبة الى المنتخب التونسي وذلك قبل 10 ايام من دخول غمار النهائيات ضمن المجموعة الثامنة مع منتخبت السعودية واسبانيا واوكرانيا حيث يسعى الى تحقيق نتائج جيدة تليق بسمعة المنتخب الوحيد من عرب افريقيا في المونديال.

يذكر ان تونس تشارك في النهائيات للمرة الثالثة على التوالي والرابعة في تاريخها بعد اعوام 1978 و1998 و2002.

ويستهل المنتخب التونسي مشواره في الدورة ضد بيلاروسيا التي يشبه اسلوب لعبها كثيرا اسلوب اوكرانيا التي تلاقيها تونس في المباراة الثالثة الاخيرة من الدور الاول في نهائيات المانيا.

والاكيد ان المدرب لومير لن يغامر كثيرا في هذه الدورة وسيحاول ادخال اللمسات الاخيرة على تشكيلته الرسمية واختبار بعض اللاعبين الاحتياطيين للوقوف على مدى جاهزيتهم للمونديال واضعا في حسبانه تفادي الاصابات التي قد تلحق بعناصره الاساسية في التشكيلة.

وقال لومير في هذا الصدد «الدورة جاءت في الوقت المناسب لاننا سنواجه منتخبات قوية وشبيهة بالمنتخبات التي سنلاقيها في النهائيات».

وأضاف «يجب ان نضع في ذهننا انها دورة ودية ومناسبة للقيام باختبارات عدة سواء في التشكيلة او الخطط التكتيكية وبالتالي لا يجب التركيز على النتائج بقدر ما يجب الاصرار على الاستفادة من المنتخبات التي سنواجهها لتصحيح الاخطاء وسد الثغرات قبل المونديال».

وتابع «عندما يبدأ المونديال لا مجال للتصحيح وبالتالي نجد نفسنا امام الامر الواقع، اما الان فكل شيء مقبول وممكن حتى الخسارة لكن على اساس تصحيح الاخطاء وتفاديها في المانيا».

ويعول المنتخب التونسي على لاعبي الخبرة في صفوفه في مقدمتهم سيلفا دوس سانتوس ورياض البوعزيزي وجوهر الماري وزياد الجزيري وجوهر الماري وقيس الغضبان وراضي الجعايدي وحاتم الطرابلسي.

اما مباراة نصف النهائي الثانية فتجمع بين المنتخبين الليبي والاوروغوياني، ومما لا شك فيه ان كلا المنتخبين سيفيد اصحاب الارض سواء في النهائي او في مباراة المركز الثالث لان اسلوب لعبهما يشبه اسلوب لعب السعودية واسبانيا على التوالي.

ويستعد المنتخب الليبي لتصفيات امم افريقيا المقررة نهائياتها في غانا عام 2002، فيما تقوم الاوروغواي بجولة عالمية تخوض من خلالها مباريات ودية اخرها فوزها على رومانيا 2/صفر وتعادلها مع صربيا 1/1.

ويقود المنتخب الليبي مدربه الجديد المصري محسن صالح الذي تم التعاقد معه مباشرة بعد خروج الليبيين من الدور الاول لبطولة امم افريقيا التي استضافتها مصر مطلع العام الحالي.

وأكد صالح على اهمية الدورة بالنسبة الى ليبيا لانها ستواجه منتخبات قوية اولها الاوروغواي التي تعتبر من افضل المنتخبات في امريكا الجنوبية رغم عدم تأهلها الى المونديال.

وقال صالح «مثل هذه المنتخبات لن تعود عليك مواجهتها الا بالاستفادة، يجب مقارعة الكبار وديا حتى تكون عند الموعد في المسابقات الرسمية»، مضيفا منتخبا شاب بنسبة كبيرة وسنحاول تقديم الافضل لدينا للذهاب بعيدا في هذه الدورة».

يذكر ان المرة الثانية التي تستضيف فيها تونس هذه الدورة بعد عام 1998 قبل مونديال فرنسا وعاد لقبها الى تونس بفوزها على نيجيريا 2/صفر في المباراة النهائية علما بانها تغلبت على زامبيا 1/3 في نصف النهائي.

موريسمو تواصل تربعها على عرش لاعبات التنس

■ لندن ـ رويترز: واصلت الفرنسية اميلي موريسمو تربعها على عرش لاعبات التنس بعد تصدرها القائمة التي أعلنها اتحاد لاعبات التنس المحترفات امس الاثنين.

وتصدرت موريسمو القائمة برصيد 3272 نقطة. وجاءت البلجيكية كيم كليسترز في المركز الثاني برصيد 3048 نقطة تليها الروسية ناديا بتروفا في المركز الثالث برصيد 2620 نقطة ثم الروسية ماريا شارابوفا في المركز الرابع برصيد 2543 نقطة تليها البلجكية جوستين هينان هاردين في المركز الخامس برصيد 2408 نقاط.

وكذلك واصل السويسري روجيه فيدريه تربعه على عرش تنس الرجال في قائمة اللاعبين التي أعلنها اتحاد لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين. ويتصدر فيدريه القائمة برصيد 7010 نقاط.

وجاء الاسباني رافائيل نادال في المركز الثاني برصيد 4545 نقطة يليه في المركز الثالث الارجنتيني ديفيد نالباندیان برصيد 3065 نقطة ثم الكرواتي ايفان ليوبوسيتش في المركز الرابع برصيد 2610 نقاط يليه الامريكي اندي رودي في المركز الخامس برصيد 2585 نقطة.

ويعتمد الترتيب على نتائج اللاعبين على مدار 12 شهرا ويستخدم هذا الترتيب في تحديد تصنيفهم في كل بطولة يشاركون بها. اما القائمة التي يشارك اللاعبون الثمانية الاوائل بها في بطولة كأس الاستاذة للتنس فتصدرها فيدريه برصيد 632 نقطة.

وجاء نادال في المركز الثاني برصيد 384 نقطة يليه ليوبيسيتش في المركز الثالث برصيد 258 نقطة ثم نالباندیان في المركز الرابع برصيد 250 نقطة يليه الروسي نيكولاي دافيدينكو في المركز الخامس برصيد 225 نقطة.

ويجرى ترتيب اللاعبين وفقا للنقاط التي يحصلون عليها في البطولات الاربع الكبرى

روبرت مردوك يريد شراء حصة بروتانا المملوكة للوليد بن طلال

■ الرياض ـ رويترز: ذكرت صحيفة الاقتصادية السعودية امس الاثنين ان مؤسسة نيوز كورب المملوكة للمستثمر العالمي روبرت مردوك بدأت محادثات مع المليارديرالسعودي الامير الوليد بن طلال لشراء حصة في شركة روتانا قبل طرح أسهمها في العام المقبل.

وقالت الصحيفة ان الامير الوليد اكد ان المستثمر الدولي روبرت مردوك بدأ محادثات عامة بشان ملكية حصة في روتانا من خلال نيوز كورب. واضافت الصحيفة ان مجلة (فارايتي) الامريكية كانت أول من نشر الخبر. ولم يتسن الاتصال بالمسؤولين عن شركة المملكة القابضة التي تشرف على شركات الامير الوليد.

ويمتلك الوليد حصة ستة بالمئة في نيوز كورب ونقلت الصحيفة قوله ان اهتمام مردوك بروتانا يعكس رغبتها في دخول الاسواق العربية مع تحسن مناخ الاستثمار. واضافت ان الامير الوليد اشار الى انه سيتم ابرام اتفاق الشراكة قبل طرح أسهم الشركة العام المقبل.

وتوسع روتانا نشاطها في قطاعات السينما والاذاعة والموسيقي لتقدم خدمات لنحو 300 مليون عربي في المنطقة الى جانب المقيمين في الخارج. وروتانا مملوكة بالكامل للامير الوليد وتنوي تسجيل اسهمها في احدى البورصات الثلاث في الامارات.

دبي تعتزم تحويل سوقها المالي لشركة مساهمة

■ دبي ـ رويترز: قالت وكالة انباء الامارات (وام) ان امارة دبي شكلت لجنة امس الاول لتحويل سوق دبي المالي الى شركة مساهمة عامة على ان تطرح نسبة 20 في المئة من أسهمها على الجمهور للاكتتاب فيها. وقالت الوكالة ان الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم الامارة أصدر مرسوما بانشاء اللجنة التي ستكلف باتخاذ الاجراءات اللازمة لتحويل السوق الى شركة مساهمة.

وستساهم حكومة الامارة بنسبة 80 في المئة ي الشركة بينما تطرح نسبة 20 في المئة في اكتتاب عام. ولم تذكر الوكالة الفترة الزمنية التي ينتظر ان تنجز اللجنة فيه مهمتها.

وانخفض مؤشر سوق دبي أكثر من 50 في المئة هذا العام في اطار تراجع اقليمي شهدته الاسواق المالية في المنطقة بعد المكاسب الكبيرة التي حققتها في العامين الاخيرين.

انشاء منطقة حرة على الحدود العراقية السورية

■ دمشق ـ اف ب: افادت وكالة الانباء السورية الرسمية امس الاثنين ان اعمال بناء منطقة حرة في منطقة اليعربية (الف كلم شمال شرق دمشق) القريبة من الحدود مع العراق، بدأت الاحد.

وستبلغ كلفة المنطقة الحرة الواقعة في محافظة الحسكة حوالي 20 مليون دولار وستمتد على مساحة 60 الف متر مربع.

ونقلت الوكالة عن محافظ الحسكة محمد نمور النمور ان «هذا المشروع ينفذ ضمن خطط وبرامج الدولة لتطوير وتنمية المنطقة الشرقية».

كما نقلت عن المدير العام للمناطق الحرة عدنان سليمان ان «المنطقة الحرة في اليعربية هي من اهم المناطق الحرة في سورية لقربها من دول الجوار تجاريا وصناعيا».

زيادة ارباح اوراسكوم المصرية للانشاء 54%

■ القاهرة ـ رويترز: قالت شركة اوراسكوم للانشاء والصناعة امس الاثنين ان صافي ارباحها خلال الربع الاول من العام قفز بنسبة 54 في المئة الى 525 مليون جنيه مصري (91 مليون دولار). وقالت الشركة في بيان ان الربح الصافي خلال الفترة المماثلة من العام الماضي كان 340 مليون جنيه.

وأرجع الرئيس التنفيذي للشركة ناصر ساويرس ذلك الى ارتفاع هامش الارباح في صناعة البناء وقوة اداء مجموعة الاسمنت.

وقالت الشركة ان دخلها قبل خصم الفوائد والضرائب والاهلاك قفز الى 945 مليون جنيه من 651,4 مليون في الربع الاول من 2005.

وارتفعت الايرادات الى 3,29 مليار جنيه من 2,44 مليار جنيه في الربع الاول من العام الماضي. ولم يتغير سعر سهم الشركة كثيرا امس اذا اغلق على 190 جنيها وسط هبوط بسيط على مؤشر هيرميس.

مشتريات الاجانب تقلل تراجع البورصة المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: قال متعاملون ان البورصة المصرية أغلقت على انخفاض طفيف امس الاثنين، لكن المبيعات المذعورة التي شهدتها الاسبوع الماضي لم تتكرر مع انقضاض مشترين أجانب لاقتناص الاسهم بأسعار بخسة. وارتفعت أسهم المصرية للاتصالات وأوراسكوم تليكوم وهي أسهم رائجة بين المستثمرين الاجانب بنسبة 6,5 في المئة وخمسة بالمئة على الترتيب لتغلق على 13 جنيها مصريا و264 جنيها.

وقال ياسر حسنين من ديناميك لتداول الاوراق المالية «كانت هناك مبيعات كبيرة في الاسواق الناشئة موخرا وأعتقد أن الكثير من المؤسسات الاجنبية تعتقد أنها كانت زائدة عن الحد قليلا».

واجمالا أغلق مؤشر هيرميس القياسي منخفضا 122 نقطة أو 0,3 في المئة عند 45622 نقطة. وأنهى مؤشر التجاري الدولي الاوسع نطاقا معاملات اليوم منخفضا 1,5 في المئة عند 195,3 نقطة. وفقد مؤشر كيس 30 الرئيسي 0,7 في المئة مسجلا 5169,2 نقطة.

وقال متعاملون ان المستثمرين الافراد لايزالون مترددين في الشراء بعد خسائرهم في الاونة الاخيرة لكنهم أقل ميلا الى التدافع المحموم على البيع. وقال متعامل طلب عدم نشر اسمه «الناس خسرت الكثير من الاموال ومن ثم فانهم يخشون الشراء... باع الناس الكثير مما في حوزتهم لذا ليس لديهم رغبة ملحة في البيع».

وأقفل سهم المجموعة المالية المصرية–هيرميس الذي يمثل مقياسا لمعنويات المستثمرين الافراد منخفضا 4,4 في المئة الى 31,48 جنيه متداولا في نطاق أضيق عنه خلال التقلبات الجامحة في الايام الاخيرة. وأستقرت أسهم أوراسكوم للانشاء والصناعة دون تغير عند 190 جنيها للسهم. وأعلنت الشركة بعد الاغلاق ارتفاع صافي أرباحها للربع الاول من 2006 بنسبة 54 في المئة.

الدولار يساوي 5,77 جنيه مصري.

السعودية للنقل الجماعي ترفع رأسمالها 25%

■ الرياض ـ رويترز: قالت الشركة السعودية للنقل الجماعي (سابتكو) امس الاثنين انها سترفع رأسمالها بنسبة 25 في المئة الى 1,25 مليار ريال (333,3 مليون دولار) وتمنح المساهمين سهما مجانيا لكل أربعة أسهم يملكونها.

وقالت الشركة في بيان على موقع البورصة على الانترنت انه سيتم تمويل زيادة رأس المال من مكاسب رأسمالية من خلال بيع قطعة أرض في العاصمة الرياض.

وكان مجلس ادارة الشركة اقترح في البداية زيادة رأس المال من خلال اصدار سهم مجاني لكل خمسة أسهم. وأنهى سهم سابتكو فترة التداول الصباحية مرتفعا 2,82 في المئة الى 36,5 ريال بعد صدور الاعلان مع تداول 12,15 مليون سهم أي أكثر من 12 في المئة من اجمالي أسهم الشركة.

الدولار يساوي 3,750 ريال.

الأمير هشام بن عبد الله يدشن بتايلاند مشروعا للطاقة المتجددة المستخرجة من الأرز وينوي نقل التجربة للمغرب والعالم العربي

بانكوك ـ «القدس العربي»

من عبد المنعم العمراني:

أشرف الأمير هشام بن عبد الله العلوي، ابن عم ملك المغرب، برفقة الماريشال والمستشار الملكي بيندا غنندا في تايلاند، على تدشين محطة بتشيت للطاقة المتجددة لإنتاج الكهرباء التي تعتمد قشور الأرز كوقود.

والأمير من المساهمين الرئيسيين في هذا المشروع الذي تفوق تكلفته المالية 120 مليون دولار، ومن شركائه شركة تشوبو إليكتريك اليابانية وصندوق فين فَند الفنلندي الاستثماري الخاص بالإضافة إلى شركة فلاغ شب آسيا كوربوريشن الماليزية.

وجرت عملية تدشين المشروع في نهاية الأسبوع الماضي. ويتكون من ثلاث محطات، الأولى ودخلت حيز التنفيذ السنة الماضية والثانية خلال السنة الجارية في حين أن المحطة الثالثة ستكون جاهزة خلال السنة المقبلة.

وستقوم المحطة الجديدة بإنتاج 22 ميغاواط من الكهرباء، وستكون الأكبر من نوعها في آسيا. وسيتم بيع إنتاجها لشركة الكهرباء التايلاندية إيغا.

واضافة الى توليد الكهرباء سيتم إنتاج مادة من مخلفات احتراق قشور الأرز تستخدم في صناعة نوع من الإسمنت المسلح يتسم بالصلابة العالية.

وتفيد التقديرات العملية والميدانية أن محطة بتشيت (في شمال تايلاند) ستزود أكثر من 80 ألف بيت ريفي بالطاقة الكهربائية.

ومن الناحية البيئية تساهم المحطة في منع انطلاق 70 ألف طن من ثاني أكسيد الكربون في الهواء سنويا، وهو أحد الغازات المسؤولة عن ارتفاع حرارة كوكب الأرض.

وهذه الخاصية جعلت المحطة واحدة من أكثر المحطات حفاظا على البيئة.

وأوضح غرافيل سميث، المدير التنفيذي لمجموعة الطاير للطاقة، ان قشور الأرز بقيت لسنوات طويلة دون استغلال في تايلاند مما كان يسبب في مشاكل بيئية، وبالتالي فمثل هذه المشاريع ستقلل من أضرارها مستقبلا، لاسيما وأن إحراقها بالطرق التقليدية مثل الحطب يترتب عنه بقاء مادة يمكن ان تتسبب في السرطان وتشبه إلى حد كبير في خواصها مادة الأسبستوس.

ولمواجهة هذا الامر فان التقنية التي تم استخدامها في محطة بتشيت تستطيع إنتاج مادة مفيدة وغير مسرطنة من احتراق قشور الأرز.

وحصل الأمير الذي يدير المشروع عبر شركته التي تحمل اسم «الطاير للطاقة» المتمركزة في الامارات العربية خلال يوم التدشين على جائزة أحسن مشروع للطاقة سنة 2005 وأحسن مشروع للمحافظة على البيئة في التايلاند، وقام الماريشال بيندا غنندا الممثل الشخصي لملك التايلاند بتسليمه الجائزة.

ويخطط الأمير لمشاريع أخرى متشابهة في جنوب شرق آسيا والهند، وهو لا يستبعد نقل تجربته في مجال الطاقة المتجددة الى العالم العربي لاسيما بعدما أبدت جمهورية مصر اهتماما بهذه التجربة، وكان قد خاض في الماضي تجربة للطاقة الشمسية بالاشتراك مع شركة شال في الجنوب الشرقي للمغرب.

ويرى الخبراء أن نجاح مثل هذه التجارب في مجال الطاقة المتجددة يتطلب شروطا على رأسها قبول الدولة المضيفة للمشروع بشراء الطاقة الكهربائية المتولدة عن الأرز لفترة زمنية طويلة تمتد 25 سنة على الأقل ثم الترخيص باستغلال الشبكة الوطنية للكهرباء.

ويبقى العالم العربي متخلفا في مجال الطاقة المتجددة لأسباب متعددة، في المقام الأول القوانين الاستثمارية غير الشفافة والتي لا تقدم ضمانات كافية، وفي المقام الثاني أن أغلبية الدول العربية تعتبر مصدرة للنفط ولديها في الوقت الراهن موارد طاقة كافية، لهذا يعتقد الخبراء أن مثل هذه التجارب قد تجد نجاحا لها في دول لا تعاني من ضعف البترول والغاز مثل المغرب وتونس ومصر واليمن.

الأمير هشام (يسار) يتسلم جائزة «احسن مشروع للطاقة لعام 2005»

خطط لمضاعفة الانتاج النفطي الى 3 ملايين ب/ي

ليبيا ستطرح على الشركات العالمية جولة ثالثة من تراخيص النفط والغاز

■ طرابلس ـ رويترز ـ يو بي أي: قال شكري غانم امين اللجنة الشعبية للمؤسسة الوطنية للنفط الليبية (وزير النفط) ان ليبيا ستطرح الجولة الثالثة لتراخيص النفط والغاز وذلك منذ رفع الولايات المتحدة العقوبات التي كانت تفرضها عليها قبل عامين.

ونقلت وكالة الجماهيرية للانباء قوله أمس الاول «سيتم طرح مجموعة من القطع الاستكشافية في جولة ثالثة يكون أساسها المنافسة والشفافية».

وكان سلفه عبد الله البدري قد اعلن ان الجولة الثالثة من التراخيص ستطرح في الربع الاول من عام 2006.

وجاء تصريح غانم عقب الإعلان يوم الاحد عن تدشين حقل جديد لانتاج الغاز الطبيعي والمكثفات بمنطقة حوض سرت شرق العاصمة طرابلس نفذته شركة هيونداي الكورية وأطلق عليه «حقل التحدي».

وأضاف أن المؤسسة تجري مفاوضات مع شركات اجنبية لتطوير وتحديث المصافي الليبية وغيرها من مشروعات التنقيب والانتاج والتكرير والتسويق.

وقال «ان مناقشات تجرى حاليا في هذا الاطار مع عدد من الشركات العالمية وذلك بهدف تطوير المصانع البتروكيماوية والاستمرار بقوة في عمليات زيادة الاستكشافات الغازية والنفطية». وتابع أن «مناقشات تجرى الان مع العديد من الشركات العالمية بهدف تطوير معامل التكرير بالمشاركة». وفازت شركات نفط كبرى من اوروبا واسيا والولايات المتحدة بعدة تراخيص للتنقيب عن النفط والغاز خلال جولتين لمنح تراخيص في كانون الثاني (يناير) وتشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي عقب رفع العقوبات الامريكية على ليبيا في عام 2004.

وأشار غانم إلى أن بلاده مستمرة في عملية فتح الأبواب أمام الشركات العالمية النفطية للاستثمار والمشاركة في عمليات الاستكشاف والتنقيب.

وأوضح أن بلاده قامت بوضع سياسة جديدة للنفط أدت إلى عودة العديد من الشركات العالمية النفطية الكبيرة خاصة بعد أن أزيلت الكثير من المشاكل العالقة بين ليبيا وبين بعض الدول. وقد سجلت مجموعة من كبريات الشركات الأمريكية وفي مقدمتها اميراداهس واوكسدنتال وشيفرون تكساكو عودة قوية إلى السوق الليبي بعد انقطاع استمر أكثر من 20 عاماً.

وتسعى ليبيا لاجتذاب الاستثمار الاجنبي للمساعدة في زيادة انتاجها من النفط الى ثلاثة ملايين برميل يوميا من 1,63 مليون برميل يوميا. كما وضعت ليبيا خططا لاستغلال مخزونها من الغاز لتصبح مصدرا رئيسيا بما في ذلك التصدير لاوروبا.

وتبلغ طاقة الانتاج بحقل التحدي 250 مليون قدم مكعبة يوميا من الغاز و35 ألف برميل من المكثفات.

وقال غانم ان الحقل سيغذي محطات الكهرباء في ليبيا وغيرها من المنشآت الصناعية مثل مصانع الاسمنت والصلب من خلال خط أنابيب يبدأ من منطقة البريقة الى طرابلس ويمر بمصراتة والخمس.

وذكرت الوكالة ان غانم «اوضح أن الغاز الطبيعي له اهمية كبرى وسيكون وقود المستقبل .. وأشار في هذا الصدد الى الامكانيات الكبيرة والضخمة التي تمتلكها الجماهيرية العظمى من مادة الغاز الطبيعي في الوقت الذي يزداد فيه الطلب العالمي».

واضاف أن ليبيا ستكون مصدرا مهما يغذي احتياجات أوروبا من المنتجات النفطية، إضافة إلى ما تقوم به الآن من تصدير للغاز المسال إلى أوروبا عن طريق خطوط الأنابيب الممتدة تحت البحر.

وتقول ليبيا ان الابحاث الجيولوجية المعدة عن الجماهيرية تشير إلى أن 70 في المئة من المساحات الواعدة في اليابسة والمغمورة غير مستكشفة حتى الآن. ويشكل النفط قرابة 90 في المئة من موارد ليبيا العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك). وقد مكنت هذه الثروة النفطية البلاد من تحقيق نمو سنوي مركب في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 10 في المئة في مجال استخراج النفط والغاز و10في المئة تقريبا في الأنشطة غير النفطية.

وقد تم تأميم النفط عام 1970 مع قيام الثورة الليبية وتوليها الحكم بقيادة الزعيم الليبي معمر القذافي.

الخليج للاستثمار تصدر سندات خمسية بقيمة 400 مليون يورو

الكويت ـ من هاشم أحمد:

قالت مؤسسة الخليج للاستثمار امس الاثنين انها أصدرت سندات من الدرجة الاولى ذات عائد متغير لاجل خمس سنوات بقيمة 400 مليون يورو (510,6 مليون دولار) في أكبر اصدار مقوم باليورو من منطقة الخليج العربية.

ويمثل هذا الاصدار الشريحة الثالثة من برنامج متوسط الاجل قيمته 2,5 مليار يورو.

وقال مسؤولون من المؤسسة في مؤتمر صحافي ان سعر الاصدار تحدد بعد ندوات ترويجية في أوروبا واسيا ومنطقة الخليج بما يزيد 35 نقطة أساس على سعر الفائدة على اليورو بين البنوك (يوريبور).

وقال هشام الرزوقي الرئيس التنفيذي للمؤسسة ومديرها العام ان الاصدار الخمسي سيعزز الهيكل التمويلي للمؤسسة ويدعم النمو مستقبلا.

وأسست دول مجلس التعاون الخليجي الست السعودية والكويت والامارات وعمان وقطر والبحرين المؤسسة عام 1983.

وقال الرزوقي ان قيمة الطلبيات لدى المؤسسة تتجاوز 525 مليون يورو وان هذا شجعها على زيادة حجم الاصدار بقيمة 100 مليون يورو ومكنها من الحصول على سعر جذاب.

وأضاف أن المؤسسة أصدرت الشريحة الثالثة باليورو لان لديها أصولا باليورو بقيمة 1,2 مليار يورو وهو ما يجعل التمويل بالعملة الاوروبية الموحدة ملائما تماما.

وقال ان هدفا اخر للاصدار يتمثل في تمديد أجل الالتزامات على المؤسسة.

وقال محمود العرادي مدير ادارة الخزانة بمؤسسة الخليج للاستثمار ان المؤسسة أصدرت في اطار البرنامج سندات بقيمة 500 مليون دولار في 2004 وأتبعتها باصدار ثان قيمته 500 مليون دولار أيضا في 2005.

وقال العرادي لرويترز أن الاصدار الاخير المقوم باليورو سيكون مقدمة لاصدار سندات بعملات متنوعة وهياكل مختلفة.

وقال الرزوقي ان 62 في المئة من المشاركين في الشريحة الاخيرة من البنوك في حين ذهبت نسبة 26 بالمئة من الاصدار الى مديري المحافظ والصناديق وعشرة بالمئة الى بنوك مركزية واثنين بالمئة الى شركات عالمية. وأضاف أن نسبة 75 بالمئة من الاصدار بيعت خارج دول مجلس التعاون الخليجي مع مجيء 45 في المئة من أوروبا و30 في المئة من اسيا.

ونوه الرزوقي الى أن 60 بالمئة من المستثمرين مقرضون جدد لمؤسسة الخليج للاستثمار والعديد منهم حديثو عهد بالمنطقة.

واشترك في ادارة الاصدار كل من بنك ايه.بي.ان أمرو ويو.بي.اس.

وقال العرادي ان التركيز الاساسي لمؤسسة الخليج للاستثمار سيظل منصبا على منطقة الخليج على صعيد فرص الاستثمار.

وقال ان المؤسسة لديها ما قيمته 800 مليون دولار من الاستثمارات والمشروعات الجديدة مشيرا الى أنها استثمارات منوعة، مضيفا أن المؤسسة ستتطلع قطعا الى فرص جديدة اذا كانت من منطقة الخليج.

واوضح أن الاستثمار الوحيد لمؤسسة الخليج للاستثمار خارج المنطقة في الجزائر حيث اشتركت مع شركة الوطنية للاتصالات الكويتية في المنافسة على رخصة شبكة الهاتف المحمول الثانية في البلاد.

وبرأسمال أكثر من ملياري دولار أعلنت مؤسسة الخليج للاستثمار التي تستثمر في قطاعات الطاقة والتمويل والخدمات ربحا صافيا قياسيا بلغ 272,8 مليون دولار لعام 2005 بزيادة 101 بالمئة على أساس سنوي.

والتقييم الائتماني لمؤسسة الخليج للاستثمار هو ايه 2 من مؤسسة موديز انفستورز سرفيس وايه ـ من ستاندرد اند بورز.

الدولار يساوي 0,7834 يورو.

بيت الاستثمار العالمي (غلوبال) يعتقد ان البنوك السعودية ستستفيد من الظروف الاقتصادية السائدة بالمنطقة

■ الرياض ـ رويترز: قال بيت الاستثمار العالمي (غلوبال) انه يتوقع أن تستفيد البنوك السعودية من الظروف الاقتصادية الايجابية السائدة في المنطقة.

وفي تقرير عن القطاع المصرفي السعودي لشهر ايار (مايو) 2006 قال غلوبال ان ايرادات النفط بلغت أعلى مستوياتها على الاطلاق وان الحكومة تحاول زيادة مشاركة القطاعات غير النفطية في التنمية الاقتصادية في البلاد.

وقال غلوبال احد ابرز شركات السمسرة بالمنطقة ان ذلك لمصلحة البنوك والمتعاملين الاخرين من القطاع الخاص.

وتابع غلوبال أنه على الرغم من استمرار النمو القوي للايرادات الرئيسية للبنوك فان زيادة نسبة دخل عمليات الاستثمار في المكاسب الاستثنائية يزيد من التقلبات في ايرادات البنوك في المستقبل. كما توقع ان ينمو سوق السندات ويتيح المزيد من السيولة للبنوك السعودية من حيث سندات الشركات.

وأضاف غلوبال أن الانفاق الاستثماري والسيولة ستظل عند مستويات مرتفعة مما يفيد النمو في القطاع المصرفي. وأبدى تفاؤله ازاء الوضع الاقتصادي في السعودية بفضل المستوى المريح للمخاطر وفرص الاستثمار المربحة.

شركة معادن السعودية تتجه لاستثمار 9,3 مليار دولار حتى 2011

■ الرياض ـ رويترز: قالت شركة معادن السعودية التابعة للدولة امس الاثنين انها ستستثمر 35 مليار ريال (9,33 مليار دولار) على الاقل على مدى السنوات الخمس المقبلة لزيادة مساهمة قطاع التعدين في الاقتصاد الوطني الذي يعتمد على النفط.

وتغطي هذه الاستثمارات استغلال خامات نفيسة وغير نفيسة في البلاد.

وقالت الشركة في بيان ان خطة الاستثمار ستسهم في زيادة مساهمة قطاع التعدين والصناعات المرتبطة به في المملكة الى أربع أمثالها في الاقتصاد السعودي.

وتعتزم الشركة طرح نصف رأسمالها كأسهم بنهاية العام الجاري.

وقالت شركة التعدين العربية السعودية (معادن) انها استثمرت 638 مليون ريال لتطوير خمسة مناجم للذهب في المملكة التي من المتوقع أن يرتفع اجمالي انتاجها من 250 ألف أوقية (أونصة) سنويا حاليا الى 300 ألف أوقية بداية عام 2007.

وتنتج معادن أيضا 500 ألف أوقية من الفضة. وتباشر الشركة مشروعات تطوير تتضمن استغلال احتياطيات الفوسفات في الشمال واستخراج البوكسيت لانتاج الالومنيوم. وتعتزم معادن بدء تصدير الفوسفات من مشروعها لانتاج الفوسفات البالغة طاقته ثلاثة ملايين طن في 2008 وقالت الشركة ان المشروع الذي تقدر تكلفته الاجمالية بمبلغ 2,5 مليار دولار يتضمن أيضا بناء أضخم مصنع للاسمدة في العالم. ويعتبر المسؤولون السعوديون منطقة رأس الزور الصناعية المزمعة أضخم خطوة قطعت الى الان على طريق تنويع اقتصاد المملكة الذي يعتمد على النفط.

وسينتج المصنع فوسفات الامونيوم الثنائي وسيدخل في منافسة مباشرة مع مجموعة المكتب الشريف للفوسفاط المغربية أكبر منتج للفوسفات في العالم.

وسيعالج المجمع البوكسيت والفوسفات من مناجم في منطقة حزم الجلاميد شمال المملكة.

وتعتزم الدولة أيضا مد خط سكك حديدية بتكلفة ملياري دولار من مناجم الفوسفات والبوكسيت الشمالية الى رأس الزور. الدولار يساوي 3,750 ريال.

استقرار أسهم الامارات يثير آمال توقف الهبوط

■ دبي ـ رويترز: استقرت الاسهم الاماراتية امس الاثنين في معاملات نشطة هيمنت عليها أسهم الشركات الكبرى مع ترحيب المستثمرين بتوقف السوق لالتقاط الانفاس كمؤشر على أنها بصدد التحسن.

وأغلق مؤشر سوق دبي المالي منخفضا 0,22 في المئة الى 483,39 نقطة.

وزاد مؤشر سوق أبوظبي للاوراق المالية 0,6 في المئة الى 3473,77 نقطة مع اغلاق دانة غاز دون تغير بعد أن ظل أكثر الاسهم نشاطا خلال الجلسة.

وفقدت كلا السوقين بين نصف وثلث قيمتهما في تراجع ضرب معظم بورصات الخليج. لكن متعاملين قالوا ان الاداء المستقر نسبيا للسوق على مدار الاسبوع المنصرم يبشر بالخير في المستقبل.

وقال محمد العلمي من شركة نعيم للسمسرة ان السوق شهدت تراجعا محدودا وليس خطيرا أو مثيرا للقلق، مضيفا أنه لا توجد مؤشرات بعد على تحول السوق الى اتجاه صعودي لكن الامور تبدو جيدة الى الان.

وقال أن السوق تحتاج الى أن تظل عند هذا المستوى لبعض الوقت مع أحجام تداول أكبر لكي يتحول الى مستوى دعم.

وقال متعامل اخر أن الثقة بدأت تعود تدريجيا الى سوق باتت جذابة بعدما انحدرت الى الحضيض. وتابع القول «نشاهد بعض المستثمرين الاجانب يتطلعون الى سوق الامارات عقب التصحيح القوي». وأضاف «يتطلع المستثمرون أيضا الى اعادة شراء الاسهم الذي سيجلب سيولة جديدة الى السوق».

وكان سهم اعمار العقارية كبرى الشركات المسجلة في الامارات الاكثر تداولا في دبي امس ولليوم الثاني على التوالي وارتفع 0,8 في المئة الى 12,65 درهم (3,45 دولار). وقال متعاملون ان المستثمرين يترقبون أي قرار لعملاق الاستثمار العقاري لاعادة شراء أسهمه.

وقال أحد المتعاملين ان سعر 12,40 درهم يمثل مستوى دعم جيدا للسهم. وشهد سهم أملاك وهي ذراع التمويل العقاري لاعمار تداولات كثيفة أيضا وارتفع 0,12 في المئة الى 8,19 درهم.

وارتفعت قيمة المعاملات في دبي قليلا الى 1,47 مليار درهم من 1,3 مليار درهم الاحد في حين زاد حجم التداول نحو 36 في المئة الى 208 ملايين سهم.

وفي أبوظبي تراجعت قيمة المعاملات الى 182,7 مليون درهم من 212,8 مليون درهم الاحد مع تداول 22,5 مليون سهم بانخفاض عن 25 مليون سهم.

وبين 61 سهما جرى تداولها في كلا السوقين ارتفعت أسعار اغلاق أسهم 30 شركة وانخفض 24 سهما في حين استقرت بقية الاسهم دون تغيير.

الدولار يساوي 3,672 درهم.

الصين تتطلع لتعزيز علاقاتها مع العرب وخاصة بمجال الطاقة

بكين ـ من فيرنا يو:

ستسعى الصين الى تعزيز علاقاتها مع دول الشرق الاوسط في مجال الطاقة اثناء استضافتها منتدى التعاون الصيني العربي الذي يعقد في الصين هذا الاسبوع والذي يتوقع ان تسلط فيه الاضواء على مشاركة وزير الخارجية الفلسطيني محمود الزهار فيه.

وسيعقد الاجتماع الوزاري الثاني في منتدى التعاون الصيني العربي في بكين يومي الاربعاء والخميس ويحضره وزراء خارجية من الدول العربية ويشارك في ترؤسه الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى.

وفيما لم تكشف الصين عن الكثير من المعلومات حول جدول اعمال المنتدى، قال محللون ان المنتدى يأتي في اطار مساعي بكين لتطوير علاقات تجارية وسياسية اقوى مع العالم العربي خاصة في مجال الطاقة.

وقال باري سوتمان خبير العلوم السياسية في جامعة هونغ كونغ للعلوم والتكنولوجيا ان الهدف الرئيسي للصين من تعاملها مع الدول العربية الغنية بالنفط والغاز هو ضمان الحصول على احتياجاتها من النفط.

وتعتبر الصين ثاني اكبر مستهلك للنفط في العالم وتتزايد احتياجاتها من النفط بمعدل نحو 15 بالمئة كل عام مما يزيد من اعتمادها على الواردات النفطية التي ياتي معظمها من الشرق الاوسط.

وبحلول عام 2015 ستستورد الصين 70 بالمئة من احتياجاتها النفطية من الشرق الاوسط مقارنة مع 58 بالمئة حاليا، طبقا لتقديرات «معهد تحليلات الامن الشامل» ومقره واشنطن.

وقال سوتمان «من البديهي القول ان الصين قلقة للغاية بشأن ضمان حصولها على واردات ثابتة من النفط».

ووصل حجم تجارة الصين مع 22 دولة عربية الى 51,3 مليار دولار العام الماضي، اي بزيادة عشرة اضعاف خلال العشر سنوات الماضية، طبقا لوزارة الخارجية الصينية، ويقول الخبراء ان امكانية الزيادة كبيرة جدا.

واشار تانغ زهيتشاو مدير دراسات الشرق الاوسط في المعاهد الصينية للعلاقات الدولية المعاصرة «ان الدول العربية الـ22 تشكل سوقا هائلة (...) وارقام التجارة الحالية لا تزال صغيرة وهناك فرصة كبيرة للتطور».

كما ان للصين مصالح استراتيجية في تطوير علاقات اوثق مع الدول العربية الـ22 حيث تسعى الى الحصول على المزيد من الحلفاء لخلق توازن في تعاملاتها مع الغرب، حسب الخبراء.

وقال سوتمان «ان القادة الصينيين يعتقدون ان الولايات المتحدة تحاول ان تطوق الصين (...) فهناك اليابان وتايوان والهند وواحدة او اثنتان من دول وسط اسيا، وهناك منغوليا. هذه حلقة مكتملة حول الصين».

واضاف «الصين ترغب على الاقل في ان تحاول الخروج من ذلك باقامة علاقات صداقة مع دول اسيا الوسطى والشرق الاوسط».

كما ان الدول العربية ستكسب الكثير من تعزيز علاقاتها مع الصين في ما يتعلق بعلاقاتها مع الغرب. واوضح بول هاريس خبير العلوم السياسية في جامعة لينغنان في هونغ كونغ ان «الدول العربية ترغب في التعامل مع دولة عظمى لا تطرح اسئلة». واضاف «انه حلم تحقق بالنسبة للحكومات العربية».

وفي مؤشر على استعداد الصين لتجاهل الرأي العام الغربي، وجهت الصين دعوة الى وزير الخارجية الفلسطيني القيادي في حركة حماس محمود الزهار لحضور المنتدى، وهو الامر الذي لم يفرح الولايات المتحدة.

وستصبح الصين ثاني دولة ذات عضوية دائمة في مجلس الامن الدولي بعد روسيا، التي تدعو احد قادة حركة حماس لزيارتها منذ تشكيل الحركة الحكومة الفلسطينية عقب فوزها في الانتخابات التي جرت في كانون الثاني (يناير).

أعلى معدل لنمو الطلب على النفط منذ 2004

■ بكين ـ رويترز: ارتفع الطلب الظاهري على النفط في الصين بنسبة 10,8 في المئة في نيسان (ابريل) مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي ليسجل أعلى زيادة منذ عام 2004 فيما شجع رفع اسعار الوقود التي تحددها الدولة المصافي على زيادة الامدادات للسوق المحلية.

وتشير حسابات تستند لبيانات رسمية الى أن ثاني أكبر دولة مستهلكة للنفط في العالم استهلكت 6,69 مليون برميل يوميا في الشهر الماضي رغم انخفاض واردات الخام نتيجة ابتعاد المصافي عن الاسواق العالمية حيث ارتفعت الاسعار.

وارتفعت مبيعات السيارات بمقدار النصف تقريبا في أول أربعة أشهر من العام مما ساهم في نمو الطلب على البنزين بنسبة 20 بالمئة ليصل لحوالي 1,2 مليون برميل يوميا في نيسان.

وتحصن القيود الحكومية على زيادة اسعار الوقود قائدي السيارات في الصين من ارتفاع الاسعار في الاسواق العالمية. لذا لم تكن الزيادة المتواضعة في الاسعار بما بين 3 و5 في المئة في آذار (مارس) حافزا كافيا لخفض مالكي السيارات من الطبقة المتوسطة استهلاكهم.

وحصن الدعم الحكومى مستهلكين اكثر حساسية للاسعار مثل المزارعين والصيادين وسائقي سيارات الاجرة.

وكذلك لا يتوقع أن تؤدي الزيادة الاكبر في أواخر الشهر الجاري للحد من نمو الطلب.

ويوم الاربعاء الماضي رفعت الصين سعر البنزين بنسبة9,6 في المئة ووقود الديزل بنسبة 11 في المئة وهي أكبر زيادة في السنوات الاخيرة.

وقال ديفيد هاوارد المحلل في دويتشه بنك «لم نشهد تباطؤا للاقتصاد لذا لا أعتقد أن زيادة أخرى في الاسعار سيكون لها أثر كبير في تقليص الطلب مشيرا لنمو اجمالى الناتج المحلي بنسبة 10,3 في المئة في الربع الاول من العام». وتابع «ولكن ربما نري تراجعا كبيرا للطلب اذا حررت الحكومة الاسعار».

الامارات لا تتوقع تغيير سقف انتاج أوبك

■ أبوظبي ـ رويترز: قال وزير النفط بدولة الامارات العربية المتحدة امس الاثنين انه ليس من المتوقع ان تغير منظمة أوبك مستويات الانتاج عندما يجتمع وزراؤها في كراكاس في الاول من حزيران (يونيو) المقبل لان المعروض النفطي كاف في الاسواق.

وقال الوزير محمد الهاملي للصحافيين انه في ضوء كفاية المعروض النفطي في الاسواق العالمية فانه لا يتوقع تعديل مستوى انتاج أوبك. وأضاف أن السعر العادل هو الذي يرضي المنتجين والمستهلكين ولا يكون له أثر سلبي على النمو الاقتصادي العالمي مشيرا الى انه يقدر ان سعر سلة خامات أوبك القياسية بين 50 و60 دولارا سيكون عادلا.

وبلغ سعر سلة أوبك يوم الجمعة الماضي 65,10 دولار للبرميل في أحدث تقدير له. وقال الهاملي ان الدول الاعضاء في أوبك لديها اجمالي طاقة انتاجية فائضة يقدر بنحو مليوني برميل يوميا، مضيفا أن نمو الاقتصاد العالمي يشير الى أن الطلب على النفط سيرتفع هذا العام بمستويات قريبة من تلك التي سجلها العام الماضي. وتنتج الامارات عضو منظمة أوبك نحو 2,5 مليون برميل يوميا أو ما يقل بقليل عن عشرة بالمئة من اجمالي انتاج المنظمة.

وتجتمع منظمة اوبك بعد غد الخميس في كراكاس لمناقشة سياسة الانتاج. ويجيء الاجتماع فيما لاتزال الاسعار قرب مستويات قياسية مرتفعة في الآونة الاخيرة وسط مخاوف بشأن الامدادات وتوترات بين الولايات المتحدة وايران.

وعزا الهاملي ارتفاع أسعار النفط الى أسباب سياسية في بعض المناطق ومضاربات في أسواق العقود الاجلة فضلا عن عجز طاقة التكرير في الدول المستهلكة مستبعدا أي نقص في امدادات النفط الخام بالاسواق.

ومضي يقول ان الرسالة التي ستبعث بها أوبك الى الاسواق العالمية هي رسالة تطمين عن طريق التزام المنظمة الدائم بامداد الاسواق بالكميات التي تحتاجها للحفاظ على استقرار الاسواق والاسعار العادلة.

وقالت ايران ثاني أكبر منتج في أوبك ان من المستبعد ان تخفض المنظمة سقف انتاجها. وتضخ ايران نحو أربعة ملايين برميل يوميا.

وقال الهاملي ان أسعار النفط في الاسواق العالمية لا تحددها أوبك ولكن أسواق النفط نفسها وذلك عندما طلب منه التعليق على مشروع قانون أقرته لجنة تابعة لمجلس الشيوخ الامريكي في نيسان (ابريل) يسمح للحكومة الامريكية بمقاضاة اوبك بزعم التلاعب في الاسعار.

وأضاف أن المنظمة واجهت صعوبات في مسيرتها وتمكنت من تجاوزها وأنها واثقة من تخطي أي عقبات قد تواجهها في المستقبل. ويلغي مشروع القانون الذي مررته اللجنة القضائية بمجلس الشيوخ الحصانة السيادية لاعضاء المنظمة ضد الاجراءات القانونية الامريكية ويسمح لوزارة العدل بمقاضاتهم أمام المحاكم الامريكية.

احتياطيات الجزائر النفطية تفوق 40 مليار برميل

■ الجزائر ـ يو بي أي: كشف رئيس شركة المحروقات الجزائرية (سوناطراك) محمد مزيان أن احتياطي بلاده من النفط يفوق الـ40 مليار برميل.

وقال مزيان في تصريح نشر امس الإثنين أن سوناطراك خصصت برنامجا استثماريا بقيمة 33 مليار دولار ما بين 2006 و2010.

واضاف أن الشركة تعتزم توسيع استثماراتها الخارجية إلى إفريقيا لتشمل دولا بينها ليبيا وموريتانيا والنيجر بعد أن شرعت في العمل في اليمن والبيرو.

وأكد مزيان التي تحتل شركته المرتبة الـ12 عالميا أن الإستثمارات التي تقوم بها سوناطراك ستسمح لها بدعم قدرات إنتاجها وتطوير الحقول المكتشفة سابقا، مشيرا إلى أن الشركة ستخصص نحو 600 مليون دولار لدعم احتياطي الحقول القائمة.

وكشف مزيان أن سوناطراك سجلت منذ بداية السنة 12 اكتشافا جديدا في مجال النفط والغاز أضيفت إلى الاكتشافات العشرة التي تمت العام الماضي، وهو ما دعم احتياطي الجزائر من النفط الذي اصبح يفوق 40 مليار برميل.

كما أكد مزيان أن ديون سوناطراك البالغة 700 مليون دولار ستسدد على مراحل حتى العام المقبل، مشيرا إلى أن رقم أعمال الشركة بلغ منذ بداية العام حتى الشهر الماضي 17 مليار دولار.

وقال أن الشركة حققت عوائد بلغت 4 مليارات دولار شهريا خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري.

النمسا تحذر من تقديم تنازلات اضافية

فرنسا تفضل فشل مفاوضات الدوحة على تهديد السياسة الزراعية الاوروبية

■ زفيتل ـ ركرمز ـ (النمسا) ـ اف ب ـ رويترز اعلن وزير الزراعة الفرنسي دومينيك بوسورو امس الاثنين في النمسا ان فرنسا تفضل فشل جولة الدوحة للمفاوضات التجارية في منظمة التجارة العالمية على نتيجة تهدد السياسة الزراعية المشتركة للاتحاد الاوروبي.

وقال بوسورو للصحافيين على هامش اجتماع غير رسمي في النمسا لوزراء الزراعة الاوروبيين «افضل الفشل على مفاوضات تهدد السياسة الزراعية الاوروبية ومستقبلها».

ورأى الوزير الفرنسي الذي كان يزور شركة برفقة زملائه الاوروبيين ان «اوروبا لم تقدم تنازلات جديدة في المجال الزراعي» للتوصل الى اتفاق في اطار جولة مفاوضات الدوحة.

والمح المفوض الاوروبي لشؤون التجارة بيتر ماندلسون مرارا الى ان الاتحاد الاوروبي قد يحسن عرضه بشأن انفتاح السوق الزراعية شرط ان يقدم شركاؤه الرئيسيون في المفاوضات تنازلات جديدة.

وحذر بوسورو «ان ماندلسون سيبقى في مهمته» مشيرا الى ان «العرض (الاوروبي) في 28 تشرين الاول (اكتوبر) (2005) كان الحد الاخير لفرنسا».

ولتفادي فشل هذه المفاوضات، التي بدأت في تشرين الثاني (نوفمبر) 2001 في الدوحة (قطر)، ينبغي على الدول الـ150 الاعضاء في منظمة التجارة العالمية ان تتفق قبل الصيف على «وسائل» للتوصل الى اتفاق حول الزراعة والمنتجات الحرفية.

وبعد فشلهم في الاستحقاق المحدد في 30 نيسان (ابريل) الماضي اثناء مؤتمرهم الوزاري في هونغ كونغ في كانون الاول (ديسمبر) 2005، قد يحاول ابرز الفاعلين مرة جديدة «في النصف الثاني من شهر حزيران (يونيو)» في جنيف، بحسب مصدر مقرب من المنظمة.

ورفضت فرنسا اكبر مستفيد من الدعم الضخم الذي يقدمه الاتحاد الاوروبي للقطاع الزراعي مرارا تلميحات بان الاتحاد ربما يخفض الرسوم على الواردات الزراعية بنسبة أكبر. وحمل الرئيس الفرنسي جاك شيراك واشنطن مسؤولية الجمود الذي يعتري المحادثات.

ولكن المدير العام لمنظمة التجارة العالمية باسكال لامي قال ان نجاح الجولة الحالية يتوقف على اتاحة الاتحاد الاوروبي فرصة اكبر للوصول للسوق الزراعية وكذلك خفض الولايات المتحدة الدعم الزراعي بنسبة اعلى مما اقترحته حتى الان وكذلك خفض دول نامية كبيرة مثل البرازيل الرسوم على السلع الصناعية.

من جهتها حذرت النمسا الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي امس المفوض التجاري للاتحاد من تقديم عروض جديدة لخفض الواردات الزراعية في اطار صفقة اكبر تبرمها منظمة التجارة العالمية.

وقال جوزيف برول وزير الزراعة النمساوي ان اوروبا تقدمت بمقترحات بالفعل وينبغي الا تعرض مقترحات جديدة رغم قرب انتهاء المهلة المحددة لابرام اتفاق والمخاوف من تأجيلات اخرى لفترات طويلة.

وهذا الشهر قال بيتر ماندلسون المفوض التجاري للاتحاد الاوروبي ان الكتلة يمكن ان تعدل مقترحاتها في قطاع تجارة المنتجات الزراعية شريطة تقديم اعضاء اخرين في منظمة التجارة العالمية تنازلات.

وقال بول في مؤتمر صحافي «يرى وزراء الزراعة انه لا ينبغي لاوروبا التقدم بعرض جديد وان شركاءنا هم من ينبغي عليهم تقديم عرض جديد. قدمنا عرضا ولا ينبغي ان نغيره».

وفي 19 ايار (مايو) الجاري قال بيتر باور المتحدث باسم ماندلسون انه ينبغي على الاتحاد الاوربي ان يقترب اكثر من مطالب الدول النامية التي تريد خفض التعريفة على الواردات الزراعية بنسبة 54 بالمئة في المتوسط في حالة تقديم دول اخرى اعضاء في منظمة التجارة العالمية تنازلات. ويقضي العرض الحالي للاتحاد الاوروبي بخفض الرسوم بنسبة 39 بالمئة في المتوسط.

لبنان: ارتفاع طفيف للدين العام وتحقيق فائض بميزان المدفوعات

■ بيروت ـ رويترز: قال مصرف لبنان المركزي امس الاثنين ان الدين اللبناني العام ارتفع الى 35,3 مليار دولار بنهاية شهر اذار (مارس) الماضي من 35,06 مليار في نهاية الشهر السابق.

وقال البنك في نشرته الشهرية ان اجمالي الدين الخارجي ارتفع قليلا الى 19,28 مليار دولار من 19,62 مليار. واستقر الدين المحلي على 24,14 تريليون ليرة.

وقال رياض سلامة حاكم البنك المركزي هذا الشهر ان الدين العام الذي تراكم أغلبه بعد الحرب الاهلية التي دارت بين عامين 1975 و1990 بلغ 38,5 مليار دولار ليصبح من أعلى معدلات الديون في العالم اذ يقترب من مثلي الناتج المحلي الاجمالي.

وأعدت الحكومة برنامج اصلاح لعرضه على المقرضين المحتملين في مؤتمر دولي يتوقع ان يعقد في بيروت هذا العام.

لكن البرنامج الذي يتضمن زيادات في ضريبة القيمة المضافة وخصخصة ممتلكات عامة واجه انتقادات من جماعات معارضة واتحادات عمالية. ويهدف المؤتمر والاصلاحات الى الحد من نمو الدين وذلك بابدال قروض مكلفة قصيرة الاجل بديون ارخص وأطول أجلا.

من جهة ثانية قال المصرف المركزي ان لبنان حقق 662,3 مليون دولار فائضا في ميزان المدفوعات في الربع الاول من العام. وكان الميزان سجل عجزا قدره 949,8 مليون دولار في الفترة المماثلة من العام الماضي.

وقال المصرف المركزي ان الفائض في شهر اذار (مارس) وحده بلغ 309,5 مليون دولار مقارنة بعجز قدره 38,1 مليون دولار في فبراير شباط. وقال في تقريره الشهري ان الفائض انعكس في صورة زيادة في صافي الموجودات من النقد الاجنبي بالبنوك والمؤسسات المالية.

ويقول مصرفيون ان اغتيال رئيس الوزراء الاسبق رفيق الحريري قبل اكثر من عام مضى هز اسواق لبنان ودفع بأموال تزيد على ملياري دولار للهروب من البلاد. لكن هذه الاموال عادت مرة اخرى وبدأت اموال اضافية تتدفق على اسواق الاسهم والعقارات.

الدولار يساوي 1,1507,5 ليرة.

السفير الفرنسي بصنعاء: الفساد يتسبب بهروب الاستثمارات الخارجية من اليمن

■ صنعاء ـ يو بي أي: قال السفير الفرنسي بصنعاء الآن مورو امس الاثنين إن الفساد تسبب في هروب الاستثمارات الخارجية من اليمن مؤكدا ان النجاح في مكافحة الفقر مرتبط بالجدية في مكافحة الفساد.

وقال السفير الفرنسي خلال أعمال الندوة التعريفية باتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد «ان عائدات الفساد في الماضي كانت تستثمر في البلاد والآن هربت إلى أماكن أخرى ما يعني نقص في الاستثمارات الوطنية» مرجعا عدم ثقة المواطنين بالسياسيين إلى ما اسماه «فضائح الفساد».

وأضاف مورو في كلمته خلال الندوة التي نظمها الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة بالتعاون مع السفارة الفرنسية «ان القانون وحده ليس كافيا للقضاء على ظاهرة الفساد».

من جانبه انتقد علي الأنسي، مدير مكتب رئاسة الجمهورية، في الندوة التي ستنهي أعماله اليوم الثلاثاء ما أسماها النظرات التشاؤمية السوداء والمزايدة و«المعارضة من أجل المعارضة».

وقال الانسي وهو رئيس اللجنة العليا لمكافحة الفساد بعد استعراض الخطوات الحكومية المتخذة في سبيل مكافحة الفساد «هناك اختلال في منظومة حماية المال العام، ونعاني من الفساد مثلما يعاني غيرنا».

ودعا الأنسي الى النظر الى قضية الفساد في اليمن بنظرة «اكثر منهجية وواقعية مع مراعاة كل الظروف» ذاكرا بأن الفساد الأكبر هو «ممن ينهب الأرض ومن عليها» في إشارة إلى الوجود الأمريكي في العراق.

ودعا المسؤول اليمني الى اعتماد المصداقية والشفافية والموضوعية في طرح وتناول قضايا الفساد وان تكون المقاصد في ذلك المصلحة العامة والابتعاد عن تجيير قضية الفساد لتصبح قضية مزايدة واستغلال سياسي.

وأوضح الإنسي في تصريح نشرته صحيفة (26 سبتمبر) المقربة من القصر الرئاسي امس ان اليمن قطع خطوات ايجابية في مجال مكافحة ظاهرة الفساد.

بنك التنمية الاسلامي يعتزم انشاء مؤسسة لتمويل التجارة

■ الكويت ـ رويترز: قال رئيس بنك التنمية الاسلامي امس الاثنين ان البنك الذي يتخذ من السعودية مقرا له يعتزم انشاء مؤسسة للتمويل التجاري برأسمال ثلاثة مليارات دولار لتعزيز التجارة بين البلدان الاسلامية.

وقال رئيس البنك احمد محمد على في مؤتمر صحافي ان البنك الذي يضم 56 دولة بعضها من أفقر دول العالم سينشيء أيضا صندوقا لمحاربة الفقر. لكنه لم يذكر حجمه. وكان البنك انشأ في عام 2002 صندوقا برأسمال قدره مليارا دولار لتمويل مشاريع تنمية في افريقيا خلال خمس سنوات. وقال على ان الصندوق الجديد سيكون منفصلا عن هذا الصندوق.

وقال ان البنك يهدف الى رفع نسبة التجارة بين الدول الاسلامية الى 20 في المئة من اجمالي مبادلاتها التجارية في غضون عشر سنوات وذلك ارتفاعا من 13,5 في المئة حاليا. وقال ان مؤسسة تمويل التجارة سيكون رأسمالها المكتتب 500 مليون دولار تم بالفعل الاكتتاب في 450 مليونا منها.

وقال على من جهة اخرى ان البنك يعتزم زيادة رأسماله بمقدار ملياري دولار خلال السنوات الخمس القادمة. ويتعين ان يوافق البنك في اجتماعه السنوي هذا الاسبوع على زيادة رأس المال وانشاء مؤسسة التمويل التجاري. وقال على ان المؤسسة التي ستتخذ من جدة بالسعودية مقرا لها ستبدأ العمل في ايلول (سبتمبر).

تراجع الدولار وسط تعاملات ضعيفة

■ لندن ـ رويترز: انخفض الدولار مقابل الين واليورو في تعاملات ضعيفة بسبب عطلات في أسواق رئيسية امس الاثنين مع تراجع انشطة المستثمرين الهادفة لتفادي المخاطر نتيجة اضطراب الاسواق في الاونة الاخيرة.

وسجل الدولار أدنى مستوياته خلال جلسة التداول امس بعد أن أعلنت الصين أنها ستفرض ضرائب على حصيلة بيع المنازل في غضون خمس سنوات من شرائها ورفع المقدم الذي يسدد على قروض الرهن العقاري للمنازل.

وقال بنديكت جرمانيير من بنك يو.بي.اس في زوريخ «اي اجراءات تقييد في الصين تلمح لارتفاع في سعر اليوان ويكون تأثيرها على الدولار سلبيا».

وفي الشهر الماضي فاجأت بكين الاسواق باول زيادة لاسعار الفائدة في 18 شهرا لكبح جماح النمو الاقتصادي المحموم في البلاد.

وكانت الاسواق المالية في لندن والولايات المتحدة، وهما اكبر مركزين لتجارة العملة في العالم، مغلقين امس في عطلة رسمية.

وأنهت العملة الامريكية الاسبوع الماضي مرتفعة مع معاودة مضاربين شراء الدولار اثر دعوة دول مجموعة السبع في الشهر الماضي لزيادة قوة العملات في آسيا للمساعدة في علاج الخلل في الموازين العالمية.

كما استفاد الدولار من الاتجاه النزولي في اسواق الاسهم وعملات الاسواق الناشئة والسلع الاولية مما دفع مستثمرين لتسييل الاصول الاكثر عرضة للمخاطر، ولكن محللين يقولون ان هذا الاتجاه يتلاشى الان. وفي معاملات بعد الظهر امس انخفض الدولار 0,4 في المئة الى 112,17 ين. وفشلت العملة الامريكية في تخطي حاجز 113 ينا الاسبوع الماضي ولكنها مازالت بعيدة عن ادنى مستوى في ثمانية اشهر حين هوت دون 109 ينات في وقت سابق من الشهر الجاري.

وقال تاجر في بنك ياباني «اعتقد ان عمليات اعادة شراء الدولار ستستمر لفترة ... ولكن من المرجح ان يرى الين مبيعات من مصدرين يابانيين تحد من صعود الدولار».

وارتفع اليورو نحو 0,25 في المئة امام العملة الامريكية الى 1,2761 دولار ولكنه لايزال منخفضا أكثر من سنتين عن أعلى مستوياته في عام حول 1,2970 دولار الذي سجله في منتصف الشهر الجاري.

غير ان اليورو تراجع قليلا امام العملة اليابانية الى 143,17 ين.

نائب روسي يقترح انشاء منظمة على غرار أوبك للغاز

■ موسكو ـ رويترز: قالت صحيفة كوميرسانت امس الاثنين ان نائبا روسيا يمثل صناعة الغاز الروسية هاجم الاوضاع الاحتكارية في أسواق الطاقة بالاتحاد السوفيتي واقترح تكوين منظمة للغاز على غرار منظمة أوبك.

ونقلت الصحيفة الاقتصادية اليومية عن النائب فاليري يازيف رئيس لجنة الطاقة بمجلس النواب ورئيس الرابطة الروسية للغاز قوله ان الاحتكارات الاوروبية «تدفع الموردين للخروج من السوق».

وقال يازيف الذي يعد من مؤيدي شركة غازبروم الروسية التي تحتكر الغاز في مجلس النواب ان «السياسة المنسقة لتحرير سوق الغاز في دول الاتحاد الاوروبي لم تؤد الى المنافسة».

ورغم ان الاتحاد الاوروبي بدأ فتح أسواق الطاقة أمام المنافسة في بداية العقد الحالي فان العديد من الدول الاعضاء مازالت لديها شركات حكومية كانت تحتكر القطاع من قبل وهو ما قال يازيف انه يقضي على فرص دخول منافسين جدد.

ونقلت عنه الصحيفة قوله في اجتماع روسي أوروبي لبحث صناعة الطاقة عقد في برلين يوم الجمعة «لم يظهر موردون جدد كما ان عملية دمج شركات الطاقة وتملك شبكات التوزيع وهي البنية الاساسية للسوق زادت بدرجة كبيرة».

وأضاف «وفي الوقت نفسه فان محاولات غازبروم للتوريد مباشرة للمستهلكين تقود الى اجراءات مانعة وتجاهل مبادئ السوق من جانب دعاة تحرير الاسواق». وتابع «وهذا قد يؤدي الى اقامة تحالف لموردي الغاز ولا استبعد ان يكون أكثر فعالية ونفوذا من أوبك».

وكانت ادارة غازبروم التي تورد لاوروبا ربع احتياجاتها من الغاز أثارت مرارا فكرة اقامة منظمة لمنتجي الغاز.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي أوقفت الشركة الروسية امداداتها لاوكرانيا بسبب خلاف على الاسعار مما أثار انزعاج الاتحاد الاوروبي والمخاوف بشأن قدرة روسيا على توفير امدادات يعول عليها.

اليابان والصين تسعيان للتعاون بمجال ترشيد الطاقة

■ طوكيو ـ رويترز: اعرب مسؤولون يابانيون وصينيون امس الاثنين عن املهم ان تسهم مبادرة جديدة تهدف للتعاون في ترشيد استهلاك الطاقة وحماية البيئة في تحسين العلاقات بين البلدين.

واتفقت الحكومتان امس على بدء حوار بشأن السياسات يهدف لوضع مشروعات واهداف محددة للحفاظ على الطاقة. كما وافقت اليابان على المساعدة على تدريب متخصصين صينيين في مجال الحفاظ على الطاقة وتعدين الفحم.

وقال وزير التجارة الياباني توشيهيرو نيكاي في كلمة هامة في بداية منتدي يضم مسؤولين حكوميين ورجال الاعمال واكاديميين من البلدين «من المهم أن نعتبر المنتدى فرصة ونبدأ عددا من المشروعات من خلال اجراء حوار والتبادل على جميع المستويات».

وتحتدم المواجهة بين الصين واليابان في الوقت الحالي بشان تطوير الصين حقولا للغاز في بحر شرق الصين. ويختلف الجانبان على الحدود بين المنطقة الاقتصادية الخاصة لكل منهما في بحر الصين الشرقي وتخشى اليابان ان تجور عمليات التنقيب الصينية في المنطقة على مواردها في المنطقة المتاخمة التابعة لها. وقال نيكاي المعروف بعلاقاته الوثيقة بالصين «اتفق البلدان على السعي لحل القضية بتحويل بحر الصين الشرقي الى بحر تعاون. امل ان يتم تسوية القضية في وقت قريب من خلال الجهود المشتركة».

وقال وزير التجارة الصيني بو شيلاي أن التعاون الاوثق في مجال الطاقة والبيئة يمكن أن يحسن العلاقات الثنائية الى حد كبير. وتابع «اذا أمكننا التعاون على نحو طيب في مجالى ترشيد الطاقة والبيئة سيستفيد شعبا البلدين وان من شأنه ان يرتقي بالعلاقات الصينية اليابانية لمستوى جديد».

العراق لم يكن يوما طائفيا كما هو الآن

■ تميزت الرؤية الوطنية بوضوحها قبيل احتلال العراق، حيث انه كان بلد الكل ولم يكن العراقي طائفيا بل كانت هناك بعض الاحزاب والتيارات التي لاتتوافق مع النظام العراقي لفترة ما قبل الاحتلال وحكومته وهذا هو شيء طبيعي نظراً لوجود هذه الظاهرة الحتمية في كل مجتمعات العالم متقدمه كانت ام متأخرة، ولا نريد من تعميق الفكرة في هذا الوقت الصعب من تاريخ العراق لسبب واحد وجب على كل عراقي معرفته وهو موقع العراق العالمي في لعبة الشطرنج الدولية وحتمية وقوعه للضغوط الدولية.

في نفس الوقت لا نستطيع السكوت عن كيفية تحول المواطن الذي يدعي بانه شريف ووطني من انسان مناضل غير منحاز وبغض النظر عن موقفه السابق كمعارض او مستقل او مساند للحالة العراقية السابقة الى مشاهد اذ لم يكن قد اصبح متواطئا وعامل هدم ومساعدا لجريمة التفتيت والاحتلال.

وقد تساءل العديد من العراقيين عن كيفية السقوط في هكذا وضع في مساندة قوة اجنبية غاشمة حرقت ودمرت كل ما كان يمثل الشخصية والغرور العراقي الاصيل وحقيقة الوجود الوطني كامة معترف بها من الاعداء والاصدقاء؟ هل ان الكراهية او الرفض لنظام او شخصية سياسية عراقية قد يدفعان المواطن الشريف الى الوقوف ومساندة المعتدي السارق القاتل؟ هل ان عدم توفيقي بأن اكون في تكوينات ومناصب عراق ما قبل الاحتلال بعد ان امتلأت وفاضت بالعديد من المطبلين ومصفقي الدولة الغنية بمواردها وبعثاتها الدراسية والدبلوماسية وبغياب المظلومية المفتعلة يجعل مني ان افرح ابتهاجا بالاحتلال.

لقد تعلمنا وكما تعلم كل العراقيين على حب الوطن، فكانت جميع المناهج، مدرسية كانت ام شخصية عائلية مكرسة لهذا الواجب النبيل ولم نشكك يوما ما بهذا الولع الفطري لكونه السبب الوحيد للوجود والبقاء كأمة بين الأمم.

امير المفرجي
باريس

حكومات لا يطربها الا المديح

■ التملق والمديح اهم صفتين في مجتمعاتنا يعشقهما حكامنا. فانت لا تجد مثل هكذا ظاهرة في المجتمعات المتحضرة فكان ذلك احد اهم عوامل تقدمها وتطورها.

والا فلماذا لم تشهد كل حكوماتنا وعلى مر التاريخ مع كثرة الشعراء المادحين والمتملقين لنظم الحكم واول المهزومين عند اول مواجهة ولو لقدر قليل من التطور واحترام الذات واحترام حقوق الانسان.

وفيما لو حصل او طرأ قليل من ذلك التطور التلقائي بفعل التغير الجيوسياسي او الطبيعي في العالم سرعان ما تجد هذه الكثرة المنافقة تبرز الى تجيير ذلك التغيير كانجاز عظيم لصالح النظم والحكومات وذلك عبر التكبير والتهليل لمجموعة المنافقين الغوغائيين والانتهازيين الطامعين بمغانم ومكرمات اسيادهم لتحجب هذه الغوغائية عيون اصحاب القرار عن كل مثالبها ويزينون لهم سوء اعمالهم لتبدو كانجازات باهرة.

ولا عجب ان تم تجيير سقوط المطر في الشتاء كمكرمة جليلة من لدن قادة هذه الامة وزعمائها استخفافا بعقولنا!

لقد اسمعت لو ناديت حيا.. ولكن لاحياة لمن تنادي.

عبدالاله الفاعوري
سورية

تبيع خاتم العرس لتطعم اطفالها

■ في حاجز ايريز رأيت امرأة كبيرة بالسن توجهت للحديقة معها، اسمها ظريفة وعمرها 78 عاماً، جميع اولادها موظفون ولا توجد هناك معاشات ورواتب فأتت لتبيع خاتمها الذي تحمله في اصبعها منذ 50 عاماً وعمل ندبة ما تزال ظاهره للعيان. دفعت به الى الصائغ وعيناها تذرفان دموع الحزن بسبب المناسبة التي حصلت بها على الخاتم حيث انه هدية الزواج من جدتها لأمها ومن ثم من امها لها وقت زواجها وعلى المناسبة التي تتخلص منه، «ولا مرة فكرت ابيعه بس بدي اطعم الاولاد والاحفاد، بدّي اشتري سكر وطحين وعدس»، «كنا نوكول الدجاج مرة كل اربع اشهر والان بطلنا، بقولوا انه كمان الدجاج مرض صابه انفلونزا».

«هذاالخاتم كان معنا قبل 48 قبل ما نشوف اليهود اللّي ما شفناش على وجهم اي خير».

حدثتني عن احد ابنائها الذي يغادر المنزل قبل استيقاظ اولاده من النوم للذهاب الى المدرسة فهو لا يريد ان يرى عيون اولاده التي تبحث عن شيكل لا يملكه بالنهاية، قالت انها سوف تمشي مسافة 10 كيلومترات لتوفر اجرة تاكسي التي هي عبارة على شيكلين لتعطيها للاولاد.

وبقيت في مخيلتي صورة ذلك الطفل الذي في قلبه ثقب كبير، لكنني واثقه ان في قلب كل غزاوي ثقوبا عديدة وليس ثقباً واحداً.

ناهد درباس
naheddirbasegmail.com

عيد المقاومة والتحرير

■ دعها؟ تغرد للتحرير أطيارُ
دعها؟ تغني مع التغريد أشعارُ
دع صوت شعري يعم الكون اجمعه
الأرض عادت وزال الظلم والعارُ
عقدان مرا وجند الغدر في بلدي
تدنس الأرض اقذار واضرار
جمع اليهود وفسق الفسق منبتهم
أصل النذالة اشرار واشرار
نحن الأباة وكل الكون يعرفنا
نحن الكماة رجال الصيد احرار
كل العروبة مع لبنان وقفتها
والحق يدعمه بالصدق انصار
قومي تنادوا جهادا دائما أبدا
اهل المكارم اهل الجود اطهار
شيخ وكهل وابن الأبن وابنته
في درب نصر ببذل الدم قد ساروا
لحفظ أرض وعرض جمعنا أبداً
حصن منيع وجمع الشعب اسوار
ارض الجنوب بنبت النصر قد رقصت
ورد وفل وريحان وأزهار.

فوزي حسن
سورية

أمريكا تتفاوض مع القبائل الصومالية لحصار الاسلاميين

■ يبدو أن دوائر الاستخبارات في الولايات المتحدة الأمريكية تبنت مؤخراً سياسة تقوم على استقطاب واقناع القبائل الصومالية ماديا برفع حمايتها عن رجال المحاكم الاسلامية المتعاطفين مع الاسلاميين غير الصوماليين (العرب وغير العرب) الذين تعتقد أمريكا أنهم يخططون لأعمال «ارهابية» ضد مصالحها في المنطقة.

وتجري حاليا اتصالات رسمية في العاصمة الكينية نيروبي بين عناصر من وكالة الاستخبارات الأمريكية (سي أي ايه) وممثلين من قبيلة «عير» من أكبر القبائل المؤيدة للمحاكم الاسلامية في مقديشو بهدف اقناع تخليها ورفع حمايتها عن قيادات المحاكم التي تتهم أمريكا بأن لهم صلات مع تنظيمات ارهابية دولية، بحيث تؤوي وفق تقارير استخبارات أمريكية ثلاثة من أخطر عناصر تنظيم القاعدة من بينهم من منفذي سفارتي كينيا وتنزانيا عام 1998، والذين ما زالوا يدبرون أعمالا تخريبية أخرى في المستقبل القريب. وكذلك تطالب أمريكا من هذه القبيلة التعاون مع الأمريكيين بشكل كامل في محاربتها مع الارهاب في الصومال.

وتؤكد مصادر صومالية قريبة للمفاوضات بأن المحادثات المنعقدة من قبل المسؤولين الأمريكيين والقبيلة الصومالية لا تزال تستمر بشكل مكثف حتى الآن في نيروبي وأنها دخلت مرحل صعبة، وتدور نقاط الخلاف الأساسية حول نظرة كل منهما تجاه المحاكم الاسلامية ودورها في الصومال، ففي حين ترى أمريكا قيادات المحاكم الاسلامية شخصيات شريرة تسعى للسيطرة على البلاد واقامة حكم اسلامي متشدد على غرار نظام الطالبان في أفغانستان كما يقومون بايواء عناصر «ارهابية» تنتمي الى تنظيم القاعدة، وكذلك تدريب مقاتلين أجانب على الأراضي الصومالية، ينظر الطرف الصومالي الى المسألة من زاوية أخرى، بحيث ينفي كل هذه التهم حيث يرى المحاكم الاسلامية تجمعات عشائرية تهدف الى القضاء على الفوضى العارمة التي تمر بها البلاد منذ اطاحة حكومة محمد زياد بري عام 1991، كما تسعى من أجل استعادة الأمن والاستقرار في ربوع البلاد، وأن المحاكم تعمل وفق ارادة شعبية كاملة، وأنها ظهرت بعد فقدان الأمل وعجز الحكومة الانتقالية بقيام مهامها الدستورية المنوطة بها بسبب غطرسة زعماء الحرب وعنادهم المستمر.

تأتي هذه الاتصالات الأمريكية مع بعض القبائل الصومالية بعد تلاحق الهزائم على تحالف محاربة الارهاب المدعوم أمريكياً في ثلاث جولات من الحرب جرت بينه وبين اتحاد المحاكم الاسلامية في مقديشو فقد التحالف خلالها مناطق مهمة منها مطاران أحدهما في جنوب العاصمة وآخر يقع شمال مقديشو اللذان كانا تحت امرة التحالف.

عبدي يوسف
صحافي صومالي في القاهرة

بعد 58 عاما على النكبة: ما المطلوب؟

■ رغم المحاولات العديدة التي قام بها، ويقوم بها أعداؤنا الخارجيون، ويساندهم الكثيرون من اجل محو الذاكرة الفلسطينية، ويعملون بكل طاقاتهم من اجل ترسيخ مفاهيم وتاريخ جديد، إلا ان الفلسطينيين عمليا وخلال السنوات الثماني والخمسين على النكبة على نقل كل ما تختزنه الذاكرة إلى أولادهم، ومن ثم إلى الاحفاد، مطالبون جميعا، من مؤسسات رسمية ممن له علاقة، وكذلك مؤسسات أهلية وجمعيات ونواد شبابية وغيرهم، ما المطلوب منا جميعا؟

ـ لا بد ان نضيف، لماذا لا تكون في نشاطنا المدرسي اليومي إلى جانب آيات القرآن الكريم والنشيد الوطني دقيقتان أو ثلاث للحديث عن إحدى القرى الفلسطينية التي تمت ازالتها أو الحديث عن المذابح التي مورست بحق أبناء شعبنا.

ـ المطلوب منا أيضا، كافة المؤسسات الرسمية والأهلية العاملة في مجال الدفاع عن حق العودة وحقوق اللاجئين أن لا يكون عملنا في هذه القضية موسميا، بمعنى أن يقتصر على الفترة ما قبل 15 أيار (مايو) من كل عام بأسبوع، وبعد 15 أيار (مايو) بأسبوع، ومن ثم ننتظر للعام القادم حتى تكون الذكرى 59 وتتبعها 60 وهكذا.

ـ أمر في غاية الأهمية، هو الاتصال والتواصل في قضية اللاجئين مع أخوتنا وأهلنا الذين يعيشون في الشتات والغربة، ومع أخوتنا المحرومين في بعض دولنا العربية من أدنى الحقوق الإنسانية، الممنوعين من العمل في بعض الوظائف.

ـ لا بد أن نشير إلى الدور الذي يجب أن تقوم به وسائل اعلامنا المحلية، والفضائية، وأتحدث عن كافة وسائل الاعلام على مختلف اشكالها.

ـ الأمر الأخير إحداث خطاب علمي مدروس يقوم على الحقائق والأرقام المدعم بالشواهد التاريخية لتقديمه إلى المواطن العادي، ومن ثم الاعلام الغربي، والى المعنيين وبشكل مكثف، وهذا الدور مطلوب من السفارات الفلسطينية.

ـ على الطلبة والتجمعات المهنية الفلسطينية القيام بنفس الدور، والاهم من ذلك كله أن يكون ذلك بشكل دائم على مدار العام.

سامر عبدة عقروق
جامعة النجاح الوطنية

تقهقر الفكر القومي

■ كانت قد حمل لنا نحن أبناء هذا الجيل وخاصة ما بعد الخمسينيات من القرن الماضي ظهور الفكر القومي والذي لقي تجاوبا واسعا بين أوساط الطبقات الكادحة والتي عانت من ظلم الاقطاع وجور الاستعمار حينذاك فكراً أخذ يتجذر حتى أصبح سمة العصر ومتغنى أبنائه علما بأن الفكر القومي الذي أريد به توحيد أقطار الوطن العربي المجزأ يحمل بين ثناياه دون أن نعلم عوامل تفتيت وتمزيق أجزاء هذا الوطن الى أشلاء متناثرة لكونه يتضمن فسيفساء متمايزة من قوميات عدة وبذلك نكون قد أسسنا لمرحلة تمزيق الممزق عن قصد أو غير قصد وهذا ماآلت اليه الأوضاع اليوم وخير دليل على ذلك ما حصل في العراق وبدأ ينثر غبار رياحه الى ما هو أبعد من ذلك مصطحبة معها ريحا طائفية مقيتة وهذا ما يعلل قبول الغرب في تلك الحقبة لفكر هذا التيار مستقرئة منذ زمن بعيد ما ستؤول اليه الأوضاع الراهنة وبذلك يقطفون ثمار انهاء استعمارهم القديم ليستبدلوه بآخر جديد هو أكثر حداثة ونفعا لهم وأقل تكلفة.

ولكون هذا الفكر كان في مرحلة تنافسية مع فكرين مختلفين لايقبل أحدهما الآخر وهما الفكر الماركسي والفكر الاسلامي المتجذر أساسا في بنية هذا المجتمع ونزعة كل منهما للسيطرة والاستحواذ على مقدرات وتفكير الشعوب من أبناء هذه المنطقة والتي يشكل موقعها الاستراتيجي عامل استقرار وتوازن لشعوب الأرض كافة سعت الدول المستعمرة في الأصل الى قبول هذا التيار القومي وبكل ما فيه من فكر معاد أو مناهض للغرب كبديل عن الفكرين الشيوعي والاسلامي واللذين كان يعتبرهما الغرب أشد خطرا عليهم. فكانت العوامل مجتمعة تصب في مصلحة هذا التيار ولكن ما يحمله الكثيرون من زعامات هذا الفكر أو النهج من أنا ذاتية انقلبت على من حولها بدافع هذه الرغبة السادية لدى بعضهم وحبهم استئثار السلطة واشباع رغبات كانت متخفية وراء ادعاءاتهم القومية لتؤدي وبسبب هذه النزعة المميتة من الأنا الذاتية الى حالة النظم الشمولية والدكتاتورية في عصرنا حتى تجلت الى درجة الألوهية للحاكم في حكمه التي أدت بدورها الى تفتيت هذه الأقطار بعد أن كانت شبه مجتمعة وهذا ما أفرز في صلب هذه النخب المنتمية الى نفس الفكر القومي الى ردة على هذا الفكر ليتحول جزء كبير منها الى تبني الفكر الاسلامي الأكثر ثباتا ورسوخا في عقلية هذا الجيل وطريقة محاكاته لواقع هذه الأمة لما ألم بها من نكسات واستشعار لما يحدق بها من مخاطر جسيمة ورغبة منها لتصحيح هذا الواقع واعادة ركب هذه المسيرة الى لم الشمل ورص الصفوف من جديد ونبذ الفرقة وقتل الأنا داخل النفس لتحكم المجتمع من جديد بمنطق المشاركة الجماعية على أسس عادلة ومتساوية ومتناغمة مع آمال أبناء هذا المجتمع وتطلعاته في العيش الكريم والحنين الى الماضي المجيد.

عبدالاله الفاعوري
رسالة على البريد الالكتروني

«حماس» في قلب العاصفة

■ تهانينا تهانينا
لأهلي في فلسطينا
حماس أحرزت فوزا
كالسهم في أعادينا
وفيمن أبرموا صلحا
أحال الهم سبعينا
ومن ضاقت خزائنه
وكان الدهر مسكينا
رأيت الناس قد نصروا
لواء الحق والدينا
ومن يحسن إلى قوم
يجد منهم ملبينا
فكيف ومنهم الكبراء
قد بزوا المضحينا!
ثقيل ما تحملتم
وأهل الشأن يلهونا
تؤمل أمتي فرجا
لغيث من فلسطينا
وبدء الغيث قطرات
لقد طال الصدى فينا.

عاطف كامل
أم القيوين ـ الامارات

بدعة زواج المسلمة من غير المسلم

■ جاء الدين الاسلامي الحنيف بحقائق ونصوص ثابتة لا تحتمل الاجتهاد والتأويل فتحتم على المسلم القبول والامتثال لها يقول تعالى «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ اذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا» (36) سورة الأحزاب

وكانت هناك قضايا ومستجدات على المجتمع الاسلامي ولم ترد فيها نصوص شرعية كان القياس والاجتهاد هما مسلك علماء الدين الذين يقيسون على ما وردت فيه نصوص أو اشارات وان لم يجدوا سبيلا للقياس اجتهدوا على ما تقتضيه المصلحة والمنفعة مع ما يحتمله ذلك القياس أو الاجتهاد من اختلاف وجهات النظر وامكانية قبوله أو عدم قبوله في مجتمع دون آخر والمسائل الفقهية التي وردت فيها نصوص صريحة توضح مصيرها تظل ثوابت ولا سبيل للاجتهاد فيها.. لأن حكمة الشارع هي أعلم وأدرى من رؤية بني ادم غير المعصوم من الخطأ والزلل.. فما أثير مؤخرا في السودان من مخالفة لأحكام الشرع الثابت والمثبت بنصوص شرعية واضحة لا تحتمل اللبس والجدال.

يقول تعالى «وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ اِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو اِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِاِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» (221) سورة البقرة

وقصة أم حبيبة رضي الله عنها التي فارقت زوجها بعدما ارتد عن الاسلام.. وتزوجها من بعده النبي محمد صلى الله عليه وسلم دليل آخر.

فالدين الاسلامي هو دين المساواة والعدل أكرم المرأة ورفع منزلتها فبعد أن كانت المرأة من سقط المتاع رفع شأنها وجعلها شقيقة للرجل (النساء شقائق الرجال) كما في الحديث الشريف وأمر الدين الحنيف بتكريم المرأة سواء كانت أماً أو أختاً أو زوجة أو جارية بل ونهى وأغلظ عقوبة من ظلمها وبخسها حقوقها المادية والمعنوية.

ومن صور تكريم المرأة المسلمة واعزاز شأنها هو تحريم أن تكون زوجة لغير المسلم لما في ذلك من حفظ لحقوقها وصون لكرامتها. (من أتاكم ترضون دينه وخلقة فزوجوه) حديث شريف لأن المؤمل في المتمسك بدينه وعقيدته أن يكون مهذبا بتهذيب هذا الدين له. ينهل من سمو أخلاقه الحميدة ويترفع عن دنايا الأخلاق السيئة ليكون كالمحارة التي تصون وتحفظ تلك الدرة من غوائل الزمان والمكان. والمرأة بطبعها منقادة وسهلة التطويع وقد يوثر في دينها أو في عقيدتها زواجها من غير المسلم أو المسلم البعيد عن دينه وأخلاقه.. فدرء المفسدة مقدم على جلب المنفعة كما يقول الشارع الاسلامي.

عكس الرجل الأكمل من المرأة عقليا ودينيا فلا يجد الشرع الحنيف حرجا في زواجه من الكتابية. والتي قد يؤثر في أخلاقها ودينها أكثر مما يتأثر بها.

دواس العقيلي
الجمهورية اليمنية

رجل في مواجهة امبراطورية

■ رائع أنت يا أبا عدي، لا نتعرف عليك من جديد رغم انك في نفس الوقت لديك الكثير من الجديد كل يوم وحتى اليوم، أراقب وأتابع ما استطيع من أدائك في (المحاكمة) التي صمموها لتكون محاكمة لك لتدمير سمعتك فحولتها أنت بقوة أعصابك وذكائك إلى محاكمة لهم ولإمبراطوريتهم.

لقد ثبت انك أنت الحقيقة وهم الباطل والزيف، هم الكذب وأنت الصدق، أنت الأمانة وهم الخيانة أنت الجبار المقدام مثل الشعب العراقي وهم الهزيمة والمذلة، أنت الذي تعطي لكلمات العظمة معناها ومضمونها بعد أن أفرغتها الظروف وأشباه الرجال من كل معانيها، أعدت للغة الضاد قوتها واعدت للعروبة زخمها، بصمودك الفريد مع رفاقك أعدت لنا إيماننا بأنفسنا وأعدت توليد البعث من بين رماد المعارك، أعدت لي اليقين بعد اقترابي من خط الكفر، عندما بدا مطلع عام 2003 وفي يوم التاسع من نيسان (ابريل) أن كل شيء قد انهار، كان هناك شك بما جرى، قبل يومين ربما في السابع من نيسان (ابريل) 2003، صدر عنك توجيه بصوتك تقول فيه لجنودك وحزبك وشعبك ما معناه أن اقلبوا الصفحة.. كانت هذه رسالة غير مفهومة لي ولكنها غير عادية، وكانت هناك لخروجك على مدى يومين في شوارع بغداد مع جمهرة صغيرة أثناء القصف وأثناء توغل الغزاة دلائل لم نقرأها في حينها، فمنذ القديم وشعب العراق لديه مفاجآته، وأنت خير من يمثل شعب العراق.

المهندس أمجد مدانات
عضو رابطة الكتاب الاردنيين

اندونيسيا تحتاج للمساعدات الاسلامية

■ قيم الامم وانسانيتها تتبدى حينما تحل المصائب الكونية، مثل الزلازل والاعاصير، وها قد حلت مصيبة باشقائنا في اندونيسيا، التي تحتاج مساعدات من الدول الاسلامية الغنية، خاصة دول الخليج العربية.

فاندونيسيا يجب ان تحظى بمساعدات كبيرة وسخية، ومن المعيب والمخجل ان ترسل لها الدول الغنية بعض الفتات كي تقول اننا ساعدنا الاشقاء في محنتهم!

ردينة الجراح
اندونيسيا

أين وصل الاصلاح في سورية؟

■ هل سقط الاصلاح بالضربة القاضية والذي عاشت سورية على وقعه بعد استلام الرئيس بشار الاسد السلطة خلفا لوالده؟

نسمع كثيرا في وسائل اعلامنا وفضائيتنا عن زخم من الاصلاح والتغيير، بحيث ان ما سمعناه خلال السنوات الاربع الماضية لا تستطيع ان تستوعبه كتب او مجلدات، وبالتالي لو صدق خمسة بالمئة منه لكانت سورية بألف خير، ولكانت الناس شبعت الخبز.. لكن على ما يبدو ان هناك طبقة من المنتفعين الجدد المحمية والمدعومة من السلطة طردت ما قبلها، واستولت على كل جديد، بحيث بتنا نرى البلاد وخيراتها صارت قطاعات خاصة للمسؤولين وابنائهم!

فهل يعقل ان يتملك المسؤولون دون استثناء الاراضي الزراعية في الجزيرة السورية، فيما تسرق الاراضي الخصبة في باقي المحافظات وتخصص لابنائهم عبر المحافظين المعينين، والناس لا تجد الخبز بعد ان كانت سورية سلة لحبوب اكبر امبراطورية في التاريخ اي الامبراطورية الرومانية؟!

هشام عباس
فرنسا

قضاة مصر ضميرها الحي

■ لقد اثبت القضاء المصري شجاعة منقطعة النظير بحيث جعل الحكومة والريس مبارك ينحنيان امام رجولة القضاة وحقهم في اعلاء كلمة الحق في دولة صار الحق فيها من ترف الحياة لا من ضرورات تنميتها، كما يجب وكما هو معمول به في دول العالم!

فتحية لهؤلاء ومعهم مصر وشعبها سيبقيان بألف خير ما دام يمثلهم مثل هؤلاء الشجعان.

سمية المسعودي
الاسكندرية

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة
164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

بسام خليل فرنجية.. الناقد ومترجم الشعر العربي للإنكليزية (2 من 2):

نزار قباني عذبني وظل يتحدث عن أصدقائه الأكسفورديين .. أما هاني الراهب فتله اصدقاؤه ومنيف من أنبل الشخصيات

التعامل مع الكاتبة العربية أحسن من التعامل مع الكاتب العربي.. وبعض دور النشر العربية «تلطش» حقوق المؤلف

حاورته: د. سهير أبو عقصة داود*

من النكبة.. الاقتلاع.. المخيم الى ارقى الجامعات الامريكية. اول من نقل قباني الى الانكليزية.. ومن أبدع في نقل البياتي، هاني الراهب، محمود درويش، اميل حبيبي، حنا مينة، حليم بركات، السياب وقاسم حداد.. تظاهر طلاب واساتذة جامعة ييل الامريكية عندما قرر ترك الجامعة بعد 12 عاماً فقرر البقاء وكان قد حصل على جائزة افضل استاذ في جامعة ييل عام 2001. من اشهر مدرسي الادب العربي في امريكا على الاطلاق. اهم مناهجه «فلسطين عبر القصيدة».. ازداد الاقبال على محاضراته بعد 11 ايلول (سبتمبر). له عشرات المقالات الهامة والكتب التي حازت على اهتمام عربي وغربي. اهم اعماله المترجمة: حب موت ونفي للبياتي، قصائد حب عربية لنزار قباني، وعام 2003 صدر له كتاب «بهجة الاكتشاف» عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر وهي رسائل قباني، البياتي والراهب له في معرض محاولة ترجمة ونشر اعمالهم والتي ربما اهم ما فيه عرض جانب خفي لهؤلاء الادباء ولمدى التعقيد في عملية الترجمة خاصة الادبية منها الى لغة اخرى.

حصل على البكالوريوس في الادب العربي من جامعة دمشق والماجستير والدكتوراه من جامعة جورجتاون الامريكية حيث درّس فيها عدة اعوام. مع بسام فرنجية كان هذا اللقاء:

هاني الراهب وخيانة الأصدقاء

■ احسست احياناً بعدم الراحة في كتابك بهجة الاكتشاف بالذات في رسائل هاني الراهب واستنجاده في طلب المساعدة لنشر اعماله الاكاديمية.رغم اهمية نقل هموم الكاتب المبدع الذي يتعرض الى ضغوطات الحياة والطرد والنفي لم ارتح لهذا الالحاح.. ماذا تقول عن ذلك؟

■ **هاني الراهب كان مضطهدا. مقهورا. مظلوما. كان الراهب يطلب مساعدة اشخاص مقربين اليه وفي مواقع المسؤولية وكانوا قادرين على مساعدته لو أرادوا. جاء يقصدهم. لقد خذلوه حقا. قالها لي بصراحة وشاهدتها بأم عيني. خذله أصدقاؤه في أمريكا. كان يعرفهم منذ نعومة أظفاره. حورب في لقمة عيشه. وفي سورية. جاء أصدقاؤه في أمريكا لينجدوه. لم ينفعه أحد. اضطر ان يطلب مني. وكان يعرف انه يستغيث. يختنق. وهو يعرف هذا. اصرَّ على ان يكرمني وان يشتري لي شريحة لحم بعد أن اوصلته الى المطار بسيارتي. سمعت بعدها بفترة ان السرطان التهمه بسبب حالة القهر التي كان يعانيها. مات. بكيته بمرارة. وكتبت عدة مقالات عنه. وهذا اضعف الايمان.**

■ ما اصعب ما تعرضت اليه في عملية الترجمة؟

■ **تعرضت باسهاب لهذا الموضوع في مقدمة كتاب: رسائل نزار قباني وعبد الوهاب البياتي وهاني الراهب الى بسام فرنجية. منشورات ماهر الكيالي، عمان. اول الامور غلاظة وحزنا ان بعض الكتاب العرب وليس جميعهم بالطبع لا يستوعب مدى الصعوبات التي يقوم بها المترجم. فالمترجم يترجم وينشر للكاتب كتابا مترجما له في امريكا بعد شق النفس. الكاتب لا يقدر هذا وهو يعتقد ان المترجم موظف عنده علما بان الكاتب لا يدفع للمترجم شيئا. لكنه يسأل عن ارباحه سلفا. اليك مثالا: كنت ترجمت كتابا لنزار قباني بعد مشاورات طويلة معه. عذبني في الاختيارات. يريد هذا ولا يوافق على ذاك. وكل مرة يقول لي انه سيعرض الترجمة على اصدقائه في «اكسفورد» وكان حقيقة يتبجح كثيرا باصدقائه الاكسفورديين. ولمعلوماتك هؤلاء لم ينفعوه ولم يقوموا بترجمة اي كتاب شعري له طوال خمسين سنة من صداقتهم له (اذ ان كتابي عنه هو اول كتاب بالانكليزية) فأصدقاؤه الاكسفورديون الذي كان دائم التحدث عنهم لم ينتجوا له كتابا واحدا على مر السنين، حتى جاء المسكين بسام ابن خليل ابن المخيمات يريد ان يعرف الامريكيين بشعر نزار قباني. هذه كانت كلها عذابات بلا أجر، وبعده قال لي ان الاكسفورديين، وافقوا على ترجمتي بعد ان قرأوها قراءة متمعنة. بعدها طلب مني قباني ان اجد ناشرا في امريكا للكتاب اياه. فقد وقف دور الاكسفورديين عند القراءة أما عند النشر فهو واجبي. أرسلت الكتاب الى دور نشر عدة. لكن دور النشر الامريكية رفضت نشر الكتاب (غير عابئين بموافقة الاكسفورديين). لانهم لم يعرفوا من هو قباني ولم يعجبهم شعره. رغم انهم اثنوا كثيرا على ترجمتي ولكنهم لم يحبوا عنتريات نزار في صناعة البيوت والقصور من حلمات النساء المتراكمة. ولم يعجبهم ان هذه الحلمات ما كان لها ان تستدير وتتورد لولاه. ولم يعجبهم كلامه انه لو لم يلمس المرأة ويقبلها ويعجنها لما كانت ستعرف يوما نعمة اللمس والقبل..الخ. اذن، رفض الكتاب اكثر من مرة. طبعا المترجم هو الذي يراسل دور النشر ويكتب معلومات عن الشاعر ويشرح مكانته ودوره في الشعر المعاصر..الخ. وما هي اسهاماته ومكانته. ثم يرسلها بالبريد المسجل..الخ. الكاتب لا يريد ان يعرف هذه الاعباء التي يقوم بها المترجم مجانا خدمة للكتاب.. والشاعر لا يريد ان يعرف ان المترجم ليس موظفا مجانيا عنده. وان المترجم هذا عنده هموم أخرى غير أمور الترجمة وملاحقة أمور نشرها بنفسه. وان المترجم عنده اعمال وأعباء أخرى أهمها أن يوفر لنفسه لقمة عيشه وحيدا في مجتمع امريكي قاس. المهم بعد محاولات عديدة وعناء خرج الكتاب الى الناس. انا اعطيك مثالا واحدا فقط. ورغم هذا كان نزار مهذبا ورقيقا حقيقة، ولو حكيت لك بعض القصص المؤلمة مع كتاب آخرين، منهم كاتب مصري، لبكيت. ويجب ان أقول انصافا ان حنا مينة وحيدر حيدر وعبد الرحمن منيف على سبيل المثال، كانوا من انبل الشخصيات التي تعاملت معها. وانا أعتز وأفتخر بصداقاتهم التي هي صداقة الرجال الحقيقيين.**

دور النشر الأمريكية

■ هل لك ان تعطيني فكرة عن دور النشر الامريكية مقارنة بدور النشر العربية؟

■ **هناك ولا شك دور نشر عملاقة وهي غاية في الاحترام وكثيرة. الاعمال الاكاديمية والكتب المترجمة شعرا ورواية من الافضل ان تنشر في دور نشرمرموقة او تابعة لجامعات امريكية محترمة. الادب العربي لم يكن مرغوبا جدا طيلة السنين السابقة وليس من السهولة الشديدة ايجاد ناشر لهذا الادب. لذا لا بد من محاولات نشره في دور تهتم بأدب العالم العربي او أدب العالم الثالث أو غيرها. دور النشر ما لم تكن دورا محترمة مثل الدور الكبيرة التي لها سمعة طيبة ومصداقية أو دور نشر جامعية فهي تسرق لا محالة. السرقة واللطش موجودان في كل مكان. عندنا في العالم العربي دور نشر محترمة على سبيل المثال دار الطليعة التي هي غاية في الاحترام وكذلك مركز دراسات الوحدة العربية وغيرها. وهناك دور طبعا تلطش أرباح المؤلف ولا تعطي شيئا للمؤلف. بل تأخذ الدار من البعض دفعة مالية مسبقة وتعطي المؤلف عشرين كتابا أجرا. وهذا كل شيء. كتبت مرّة عن أحد الناشرين العرب انه راع للفكر العربي. كنت مضللا آنذاك. كانت كلماتي عنه خاطئة. قال لي الكثيرون بعدها ان كلمتي عنه ليست بمحلها، وقد عاتبني عليها آخرون كثيرون. ولكني حين كتبتها كنت لا أعرف الحقيقة.**

■ لماذا اخترت ما اخترت وهل تختار القصيدة اولاً ام الشاعر؟

■ **أختار الشاعر اولا ثم اختار القصائد من شعره. ولكن هذه ليست هي الطريقة الصحيحة ولكني تعودت ان افعل ذلك.**

■ لماذا المرأة الشاعرة/ الروائية غائبة تقريباً عن اعمالك؟

■ **المرأة الشاعرة/الروائية ليست غائبة. هي في القلب. غيابها نقص كبير في أعمالي. وصدقيني ان التعامل مع الكاتبة العربية احسن من التعاون مع الكاتب العربي. أنا أكن للشاعرات والروائيات العربيات كل الحب والتقدير والاحترام، وأعترف بتقصيري تجاههن، وسأكتب عنهن وأدخل أعمالهن في المستقبل القريب.**

■ هل تعتقد ان جمالية القصيدة كافية لحثك على هذا العمل المضني ام انك تهتم في تقديم العمل السياسي في القصيدة؟

■ **الجمال اهم من السياسة في الادب. ولكن الادب العربي كله مسيس. وانا مع هذا التسييس. خاصة في هذه المرحلة من التاريخ. كل المبدعين يجب ان يساهموا. عندنا مشاكل كثيرة ولا بد أن يتحدث عنها الادباء.**

■ يقال عادة ان الناقد هو شاعر فاشل..

■ **هذا القول ليس صحيحا. هذه دعابة تقال للتواضع. وكلمات يرددها النقاد اما تواضعا او على الأغلب غرورا. الناقد هو مبدع. وابداع الناقد هو شرط أساسي لابداع الشاعر او الروائي. الناقد مثل الشاعر. كلاهما مبدع. الشعراء يتعلمون كثيرا من النقاد ويخافون منهم. ولولا النقد الجيد لما تحسن مستوى الشعر. الشعر بلا نقد لا قيمة له أبدا. تصوري طباخا يطبخ ولا ناقد يثني عليه او ينتقده. الناقد هو الذي يقول له ان طعامك بلا ملح او محروق قليلا. اذن لا قيمة لذاك الطبخ بلا آكل له. اما ان يكون الآكل نفسه متذوقا وفنانا فهذا ليس ضروريا فقط بل هو واجب ويزيد الطعام لذة ويضفي عليه جمالا.**

■ اين يكون التحدي اكبر في ترجمة القصيدة أم الرواية؟

■ **كلاهما أدب. كلاهما تحد. كلاهما شاق.**

مشروع الترجمة

■ ما هو مشروع الترجمة الذي تحلم بانجازه؟

■ **من اجل مشروع ترجمة لا بد من وجود مشروع دعمي اولا لهذه الترجمة. اذا توفرت الامكانيات اللازمة، هناك أشياء كثيرة احلم بانجازها. منذ بدأت الترجمة وأنا اتكلم عن ضرورة ايجاد مشروع لدعم الترجمة. وحين يتوفر ستكون هناك مشاريع كثيرة جدا لترجمة الشعر والرواية والتراث. ولكن اطمئني لن يكون هناك دعم ولا مشاريع.**

■ قرأت مؤخراً عن ان احدى ترجمات مقدمة ابن خلدون الى الانكليزية سيئة..هل فكرت بترجمة هذا النص الطويل الهام؟

■ **اذا توفر المشروع فترجمة المقدمة ضرورة هامة ضمن ضرورات أخرى لا بد منها.**

■ ما رأيك بحق العودة.. واوسلو؟

■ **أوسلو حطمت كل النضال الفلسطيني وأحبطت طموحات الشعب الفلسطيني. هي عملية يائسة وبائسة معا. خربت كل شيء. لن تكون هناك عودة. أنا متشائم جدا. الامر يحتاج الى خمسين سنة أخرى لتسويته.**

■ ماذا يعني لك الانتماء الى المكان؟ والى اين تشعر انك تنتمي بعد حوالي ثلاثين عاماً في امريكا؟

■ **اشعر بالاقتلاع. كغصن مرمي من شجرة. مرمي بعيدا عن الجذر والاصول. بعد ثلاثين عاما في المنفى. تفقد الاشياء دلالتها. يفقد كل شيء معناه. المكان بات سرابا. الارض باتت هشة. دخلت في انفاق لا أعرف كيف أخرج منها. عشقت الوطن حتى الثمالة. اجهزة المخابرات العربية جعلت منفاي وطنا دائما. أحدثت شرخا في الصميم. فلا نحن مع هؤلاء ولا مع اولئك. حتى عندما أسافر الى الوطن العربي يشكون بنا في المطارات. يشكون بنا، نحن المنفيين. بينما ترحب سلطات المطارات العربية بكل من هو أشقر وبالعيون الزرق والخضر من الاجانب ويرحبون بكل انواع جوازات السفر الاجنبية، إلا نحن. نحن العرب المنفيين نجد معاملة سيئة، أشكالنا العربية لا تبعث على الاحترام. وجوازات سفرنا الأجنبية لا تلقى نفس احترام جوازات الاجانب. وكأننا حضرنا لأمر ما غير ما ندعيه! او ظنّاً منهم اننا جواسيس للمخابرات الامريكية. والمضحك ان بعضا من هذه الدول على علاقة حميمة مع امريكا على كافة المستويات السياسية والعسكرية والتنسيقية والتدريبية والشخصية، ويوجد فيها قواعد امريكية أو جيوش امريكية او مكاتب أمريكية. لا يشعر المرء بالارتياح وهو يزور وطنه الام. الوطن يشكك فيه. يتهمه بالعمالة. الوطن يرفضه. الوطن يفضّل الأجنبي عليه. الوطن يخونه.**

المفارقة المؤلمة هي ان هذا العربي نفسه حين يعود الى أمريكا بجواز سفره الامريكي، ولأنه ليس أشقر ولأن عينيه ليستا زرقاوين، ولأن اسمه عربي، ولأنه ولد في بلد عربي، يصبح موضع شك واشتباه من قبل سلطات المطارات الامريكية. يصبح موضع مساءلة. ويعامل بطريقة أقل احتراما عما يعامل بها الأمريكي الأصلي. مع انه يحمل الجنسية الامريكية. فكيف تتصورين معاملة العربي الذي لا يحمل الجنسية الأمريكية؟ آمل ان يكون الشاعر سعدي يوسف قد كتب لكم عن تجربته المريرة في مطار فيرجينيا حين جاء يزور واشنطن قبل حوالي عشرة أعوام.

يحدثني طلابي الامريكيون الذين يسافرون للدول العربية للدراسة او لغيرها عن مدى الاحترام الذي يلقونه. وعن التسهيلات التي تقدمها لهم الدولة. يحدثونني عن علاقاتهم الحميمة مع شخصيات عربية بعضها كبير في مناصب حكومية وعن العشاءات والحفلات التي يغدقها بعض العرب في السلطة على الاجانب. خاصة على الامريكيين منهم. وعن الزيارات والرحلات التي يأخذونهم فيها معهم. يخبرونني عن الحفاوات التي يلقونها من بعض العائلات العربية خاصة في دمشق. الاجانب يدخلون بيوتا عربية ويختلطون بأفراد الاسرة العربية. حتى ان بعضهم أقام علاقات حميمية مع فتيات عربيات. هم ايضا يتحدثون عن نفاق هؤلاء الاشخاص الذين عرفوهم لأنهم يعاملونهم بمكيال ويعاملون بني جلدتهم بمكيال آخر. كما يتحدثون عن ضباط الجمارك على الحدود واللطش على المكشوف. وعن البراطيل والفساد. وعن غياب العدالة . اشعر بالخجل الشديد. وانا أسمع قصصا كهذه وغيرها من الامريكيين. قيل لي ان حكومة بشار الاسد حسنت من وضع الفساد مؤخرا. وخففت من هيمنة المخابرات على الناس. وفي فلسطين كان في السلطة الفلسطينية بعض اللصوص الذين يتاجرون باسم القضية وباسم فلسطين. هذه الاشياء وغيرها من شأنها أن تحدث شرخا في النفس. ومن شأنها أن تقلل من قيمة هذا المفهوم السامي النبيل، وتجعل الانتماء يفقد معناه المقدس وحرارة الحنين.

تحية لحركة حماس

■ ما رأيك بحركة حماس؟

■ **جاءت سلطة حركة حماس اليوم. أنظر اليها بفرح كبير. فقد تصنع حماس بداية الخلاص. قد تكون الطريق الوحيد لتطهير السلطات الفلسطينية المتعاقبة من تجار الاسمنت ولصوص الثورات. بدأت اشعر بالتفاؤل. انا احترم بعض الحركات الاسلامية كثيرا. لقد سقطت كل الشعارات الاخرى. كل الحكومات العربية الموجودة الان تمثل اهانة للعرب ولشعوبها. وتشكل عقبة في وجه التقدم والديمقراطية. تصوري لو لم تكن هناك حماس ولو لم يكن هناك حزب الله. ماذا سيكون للعرب؟ لا شيء. إلا الخزي والعار. تحية لحركة حماس في انتصارها.**

■ ماذا تقول عن الحياة في أمريكا؟

بسام فرنجية

■ **الحياة في امريكا لا طعم لها ولا حياة فيها. وتبعث على الاختناق. ولكن المرء لا يعرف انه يختنق. فالاختناق يأتي تدريجيا. مثل الضفدعة التي يضعونها في إناء كبير فيه ماء فاتر في البداية، هي تشعر منذ البدء انها غير مرتاحة ولكنها لا تعرف لماذا. ثم يبدأون بتسخين الماء قليلا قليلا، فتتأقلم مع درجة الحرارة المتزايدة، ثم يزيدون من درجة الحرارة تدريجيا حتى تختنق ببطء. أمريكا ليس فيها علاقات حميمة. الأشياء نفعية. لا صفاء فيها.**

كل شيء سطحي. اصطناعي. مادي. اما يختنق الانسان فيها أو يتحول الى آلة. آلة تفقد قدرتها على معرفة انها آلة. وتتوقف عن التفكير. وتسير من حيث لا تدري في قوافل آلات أكبر منها. أنا أعجب من الذين عندهم مكان يذهبون اليه ويبقون هنا. لو توفر لي مكان اذهب اليه واعيش فيه بكرامة فلن ابقى يوما واحدا هنا.

* كاتبة فلسطينية ومحاضرة في العلوم السياسية ـ كاليفورنيا

مدينة البرتقال: العرب واليهود في يافا

سرد لمصائر سكان مدينة كانت عروس فلسطين.. وتصدر البرتقال المعطر للعالم

عرب ويهود.. مسلمون ومسيحيون يعيدون تشكيل صورة مدينة على البحر ابتلعها حي سكاني

عرض وتقديم: ابراهيم درويش

■ في عام 2004 اصدرت المؤسسة العربية للدراسات والنشر انطولوجيا شعرية اعدها سمير فوزي الحاج بعنوان «يافا بيارة العطر والشعر: توثيق انتولوجي» وقدم فيها الباحث مجموعة من الاشعار التي كتبها شعراء فلسطينيون عن هذه المدينة التي دخلت في حس الفلسطينيين بانواع برتقالها الممتاز «الشموطي» و «البلدي» وهي المدينة التي كان برتقالها يباع في اسواق اوروبا، طبعا لا يزال البرتقال اليافاوي يباع في اوروبا ولكن هويته تغيرت فهو «جافا» ويشير الى حقيقة جديدة في تغير مصائر الفلسطينيين.

وفي المجموعة الشعرية تحضر يافا باعتبارها عروس البحر، ومع ان معد المجموعة يقول ان اشعار مجموعته هي عن مدينة متخيلة، مدينة ليست موجودة في الواقع، فهي عند راشد حسين «يافا لمن يجهلها كانت مهنتها تصدير البرتقال... وذات يوم هدمت وحولوا مهنتها الى تصدير لاجئين»، وهو نفس ما لاحظه هشام شرابي في مذكراته الجمر والرماد عن المدينة التي هواها البحر، والعروس القديمة الناتئة التي صارت مدينة الفنانين والسواح.

وبالنسبة لمحمود درويش فهو يحج اليها حاملا معه عرس البيارات «احج اليك يا يافا معي اعراس بيارة..»، يافا في الشعرية العربية الحديثة صارت رمزا عن المدينة الضائعة، رمزا عن الزمان ـ المكان الماضي، فهي عند عبد الوهاب البياتي تحولت لاعلان صغير في بلاد اللاجئين «يافا على صندوق ليمون معفرة الجبين»، كان راشد حسين اكثر من عبر عن رمزية المدينة التي كانت قلب فلسطين فهي «مدينة بلا قلب اذن، يافا بلا قمر، يافا دم على حجر..»، ويافا عند محمود درويش مرة اخرى «ترجمت حتى النخاع» خاصة ان «منزل الاحباب مهجور»، والحديث يطول عن هذه المختارات الشعرية عن المدينة الفلسطينية الضائعة التي ترتبط بعطرها وشذاها وبياراتها وبرتقالها في المخيلة الفلسطينية بحيث صارت اسطورة تحوم حول الحقيقة التي تشير اليها المدينة اليوم، مدينة تجمع اليهود والعرب.

تذكرت المجموعة الشعرية هذه والكتاب الرائع الذي اعده المفكر الفلسطيني الراحل هشام شرابي.

وموسوعة يافا التي اعدها علي حسن البواب وانا اقرأ الكتاب الصادر باللغة الانكليزية من اعداد الكاتب اليهودي البريطاني ادام ليبور «مدينة البرتقال: العرب واليهود في يافا» والكتاب هو عن اجيال عاشت في المدينة، وعن التغييرات في المصائر والحظوظ، عن العائلات الفلسطينية واليهودية التي تعايشت قبل النكبة وعن اثر الحروب على هذه العلاقات، وهو عن قرب او بعد المدينة، اي عن الذاكرة التي تشكلت عند كل واحد من المشاركين في هذه الدراما التي يكتبها ادام ليبور، ففيه روايات وتوثيق للاحداث والعائلات.

يعتقد ليبور ان يافا المدينة التاريخية القديمة ستجبر في لحظة ما من القرن العشرين للتعايش مع احياء بدأت تظهر على حوافها، احياء بنتها الحركة الصهيونية التي نظرت للمدينة القديمة، كمدينة مكتظة وغير صحية، ولهذا اقامت هذه الاحياء للقادمين من الخارج. ومن هنا فالعلاقة بين يافا وتل ابيب هي عن تاريخ العلاقة بين الفلسطينيين والاسرائيليين. فعلى خلاف القدس، العاصمة الروحية للفلسطينيين، كانت يافا عروس فلسطين ومركز الاشعاع الثقافي والسياسي. ومن المفارقات ان تل ابيب نشأت على حواف هذه المدينة العريقة، ستكبر وتتمدد وتصل للشاطئ في الوقت الذي تتقوقع فيه يافا على نفسها، ويشرد اهلها، ويتحول مركزها القديم الى حي سياحي، حيث اعيد ترميم ما تبقى من مباني يافا القديمة، واصبحت مركزا للسياح والفنانين. وعلى الرغم من الوجه الجديد الذي البسته المدينة، فخلف الطلاء الجميل، وبين الشوارع المبلطة، هناك حس ما، شعور خفي عن حيوات الفلسطينيين الذين كانوا هنا. يافا التي اعتبرتها الحركة الصهيونية مدينة غير نظيفة كانت مركز الحداثة في فلسطين، ففيها الصحف والمثقفون ودور السينما وبيارات البرتقال التي كان يعمل فيها الوف المزارعين ويصدر برتقالها لكل انحاء العالم. المدينة المعطرة التي افتتحنا الحديث عنها انتهت عام 1948، وعندما استسلمت المدينة او سقطت بايدي العصابات الصهيونية في 15 ايار (مايو) كان معظم سكانها قد هجروها على امل العودة اليها.. وتحولت المدينة واحياؤها الراقية مثل العجمي، وجباليا الى احياء مهجورة متداعية، وما تبقى منه تم اعادة صيانته، بعد ان قررت بلدية يافا اليهودية تدمير ما تبقى لولا تقدم تيدي كوليك، الذي كان عمدة القدس في حينه بمشروع لترميم وصيانة ما تبقى من المدينة، حيث صار اسمها بعد الترميم «يافا الشوكولاتة». ليبور يطمح في كتابه هذا أن يقدم تاريخا «انسانيا» للمدينة، وليس عن الصراع الذي كتبت عنه الكثير من الصفحات ولكن عن تداخل الاجيال وعلاقات البشر في المدينة التي كانت كوزموبوليتاً فلسطينياً صغيراً. ابطال روايته التاريخية التوثيقية، مسلمون ومسيحيون ويهود، من ابناء الطبقة المتوسطة او العاملة، عمال، ومثقفون وحرفيون. بدأ ليبور بالبحث عن عائلات عربية عاش اهلها النكبة، وخبروها كشهود. وكانت نقطة البداية في الجانب العربي، هي عائلتا الجدي، واندراوس، فصيدلية الجدي في يافا هي مركز مهم ومعلم من معالم المدينة، فالعائلة تمتد جذورها الى ثمانية اجيال، وعميد العائلة الان فخري ولد عام 1927. اما عائلة اندراوس فتعيش في فيلا تعود الى الثلاثينات من القرن الماضي، وولد عميدها امين اندراوس، عام 1898، ودرس في معهد شنلر الالماني في القدس، واصبح احد قادة المجتمع في يافا، وعندما سقطت المدينة كان احد الموقعين على وثيقة الاستسلام وتفاوض مع القوات الاسرائيلية من اجل تأمين الماء والغذاء للعائلات الفلسطينية التي قررت البقاء. بالاضافة لعائلتي الجدي واندراوس قابل الكاتب عائلة اسماعيل ابو شحدة، الذي كان عاملا ميكانيكياً عند النكبة، حيث كان يطمح ان يدرس القضاء الاسلامي ويصبح قاضيا، ولكن بعد النكبة فتح محلا للصيد في ميناء يافا واصبح من كبار رجال الاعمال فيه، ومن احفاده سامي ابو شحدة الذي يحضر للدكتوراه في جامعة تل ابيب، ويصفه الكاتب بانه جزء من جيل من الشبان العرب – الاسرائيليين الذين يؤكدون على هويتهم الفلسطينية. كما التقى الكاتب بعائلة حمامي، حيث كانت نقطة البداية مع ريما حمامي، الباحثة في جامعة بيرزيت، وهي حفيدة احمد حمامي الذي توفي في العراق بعد النكبة، وابنة حسن حمامي المهندس الذي تقاعد في فلوريدا في الولايات المتحدة. عائلة الجدي واندراوس مسيحية، اما ابو شحدة وحمامي فمسلمة، بالنسبة للعائلات اليهودية فقد التقى الكاتب بعائلة شيلوش التي كانت من اولى العائلات التي تسكن تل ابيب، وهي عائلة صرافة ومجوهرات، وكذلك عائلة يورام اهاروني التي فتحت محلا للبهارات والعطارة في يافا، وازدهرت تجارتها مع وصول المهاجرين اليهود المغاربة الذين ازداد طلبهم على البهارات الحارة. ومع هذه التقى مع المهندس المعماري فرانك ميزلر الذي هاجر من المانيا النازية لبريطانيا.

ومن هنا فالمدينة القديمة ينظر اليها ليبور عبر منظور ست عائلات عربية ويهودية، ومن بين هذه العائلات عائلة شيلوش السفاردية التي عاشت في فلسطين منذ القرن التاسع عشر، وتحول ابناؤها الى تجار عقارات، وكانت العائلة اول من اسس مركز مدينة تل ابيب، فزكي شيلوش كان معماريا تبنى اسلوب باوهوس عن العمارات الكبيرة العالية والذي طور في ثلاثينات القرن الماضي، ولعب ابناء العائلة مثل شلومو شيلوش دورا في بناء الدولة، حيث قاتل في حرب 1948 وقام بمهمة سرية لاقناع اليهود المغاربة للهجرة الى فلسطين. في مقابل عائلة شيلوش، تبدو عائلة حمامي التي كانت من اعمدة المجتمع اليافاوي، فمن خلال احمد حمامي وزوجته نفيسة اللذين رحلا على قارب مكتظ الى لبنان، حيث عاش احمد فترة في لبنان ومنها سافر الى دمشق وبعدها بغداد التي توفي فيها عام 1966، وكان ابنه حسن قد بدأ حياته في السعودية.

يقول الكاتب ان الكثير من المهاجرين اليهود لم يكونوا يرغبون في الهجرة لفلسطين، فالنخبة الغنية والمثقفة هاجرت من المانيا الى فرنسا وبريطانيا، اما العائلات الفقيرة فقد نقلت الى المدن المتطورة والفقيرة في الصحراء وعاشت حياة قاسية فرضتها عليهم النخب الاشكنازية، او اليهود الغربيون الذين سيطروا على الامور في اسرائيل، ومن هذه العائلات عائلة سامي البو الذي تعرف على خميس ابو لافيا صاحب اقدم مخبز في مدينة يافا الذي انشىء عام 1879 ويعمل على مدار الساعة. من خلال هذا الخليط من العائلات يقدم ادم ليبور قصة مدينة يافا في الماضي العثماني، والانتدابي واثناء النكبة، وبعد اعلان دولة اسرائيل، ومن خلالها يشير الى التقاطعات في القصص الانسانية، والى تاريخ النكبة وما عرف بالصراع العربي ـ الاسرائيلي. وفي القصص الاولى عن الاباء من الجانبين نطلع على حياة متوازنة هادئة، مليئة بالمناسبات الاجتماعية، والزيارات والاجتماع حول القهوة العربية، ولكن بعد صعود الحركة الصهيونية، وبداية المشاكل، توترت العلاقات تدريجيا، وحافظت في البداية على ود مترقب، وتحولت فيما بعد الى قطيعة، خاصة ان الكثير من ابناء العائلات اليهودية صاروا يتحكمون في حياة الفلسطينيين. يقدم ليبور حكايات هؤلاء، احيانا يعلق، واحيانا يقطع سرد هذا لينتقل الى سرد ذاك يكتب عن هجرة الفلسطينيين ومصائرهم في المخيمات، ومحاولات بعضهم العودة ولو تهريبا الى البلاد، فيما ينقل عن مشاركات اخرين في تأمين الهجرة اليهودية من المغرب او تركيا او العراق. ويمزج هنا بين الرواية الصهيونية عن الاحداث وروايات ابطال رحلته الدرامية. ومن خلال حكاياتهم تظهر صورة يافا الجميلة، يافا التي لم تعد موجودة في الحقيقة، بل صارت مجرد حلم.

يافا في كل عام تصدر 300 مليون حبة برتقال للعالم، وهي المدينة التي ابتلعها حي صغير اخذ يتمدد على جرحها فلم يبق منها الا صور الماضي الجميلة، في الصور الفوتوغرافية وذاكرة من عاشوا فيها قبل الضياع. سرد ليبور طويل، والقارىء احيانا يلاحق خيطا من القصص والحكايات لعل اهمها مصير من بقي من الفلسطينيين داخل الدولة الجديدة، الذين حرموا من الكثير من الحقوق، وصودرت املاكهم، بحيث وصف صحافي اسرائيلي في منتصف القرن الماضي عملية مصادرةالبيوت بانها «سرقة بالجملة بغطاء قانوني».. في يافا مدينة البرتقال نقرأ قصة فلسطين ولكن في اطار مصغر، ونتعرف على كل السياسات التي قامت بها الدولة الناشئة، وكيف غير وعد من 69 كلمة مصير شعب كامل. والكتاب فيه بحث عن اخلاقية هذا الوعد، واخلاقية الاحتلال والمصادرة، والحس بوجود شبح يطارد الاسرائيليين الذين يعيشون مع الفلسطينيين، وتلاحقهم قصصهم. وسرد ليبور السهل يوضح الكثير من هذه الازمة الاخلاقية، والكاتب هنا لا يعتذر او يحاول الاعتذار ولكنه يقدم الرواية، التي تبدو في بعض سطورها مكتوبة بحس اخلاقي عال، يعبر عن رؤية المنتصر لا الضحية. ومع ذلك فكتاب ليبور هو جزء من السرديات الجديدة في تاريخ الصراع التي بدأت تتعامل مع الضحية وتأخذ روايتها بجدية، مع أنه تم استبعادها في عبارة غولدا مائير الشهيرة، التي نفت وجود فلسطينيين في ارض فلسطين البتة. تذكرت كتاب ليبور، الذي انهيته قبل فترة وانا اقرأ المقابلة التي ننشر الجزء الاخير منها مع الاكاديمي والمترجم الفلسطيني بسام خليل فرنجية. وعدت لكتاب سمير فوزي الحاج «يافا بيارة العطر والشعر: توثيق انتولوجي»، الذي استعاد فيه الشعر صورة مدينة صارت متخيلة، واسطورة.

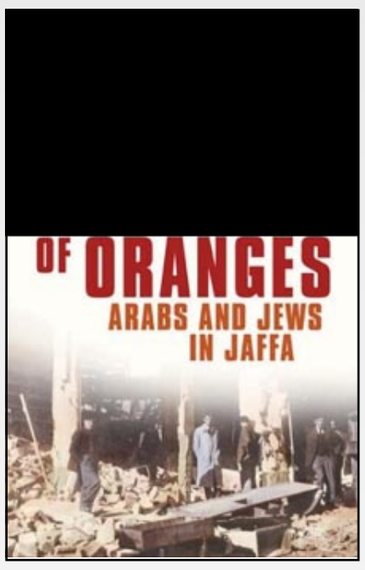

عن الكاتب:

ادم ليبور ولد في لندن، ودرس اللغة العربية والتاريخ الدولي والسياسة في جامعة ليدز، وتخرج عام 1983. كما درس اللغة العربية في الجامعة العبرية/ القدس، عمل في عدد من الصحف البريطانية قبل ان يصبح مراسلا اجنبيا لعدد من الصحف، حيث غطى الحرب في يوغسلافيا القديمة لصالح «الاندبندنت» و«التايمز»، ويعمل الان مدير مكتب «التايمز» في اوروبا. من مؤلفاته «قلب تحول نحو الشرق: بين المسلمين في اوروبا وامريكا»، و«ميلوسوفيتش»، و«الاختيار والفساد والتنازل في عهد الرايخ الثالث».

عن الكتاب:

City of Oranges:
Arabs and Jews in Jaffa
by Adam LeBor
Bloomsbury/ london 2006

لنفضح اعلام محتلي العراق

كمال مجيد*

■ تصرف ادارة بوش 425 مليار دولار، كل سنة، على شراء السلاح للعدوان على الشعوب الاخرى واحتلال اراضيها، وفي السنوات الثلاث الماضية، مثلاً، صرفت اكثر من 210 مليارات لتثبيت اقدامها في العراق. علاوة على ذلك تصرف هذه الادارة ملايين اخرى على الاعلام بغية خدعنا وتسميم عقول البسطاء. فمثلاً:

1 ـ انها ادعت بانها احتلت العراق لمحاربة الارهاب ولكنها انتهت بارهاب شعبنا عن طريق قتل الالوف من المدنيين وتحطيم مدن كاملة مثل تلعفر والفلوجة امام عدسات التلفزيون. لقد فضح الرئيس الايطالي الجديد السيد رومانو برودي السياسة الامريكية بهذا الخصوص بالقول: «ان احتلال العراق قد جعل من الارهاب في العالم خطراً اكبر مما كان عليه». (راجع افتتاحية «الغارديان» اللندنية ليوم 2006/5/19، ص 40) بينما صرح اللورد كارينغتون، وزير خارجية بريطانيا الاسبق في 2006/5/21 وهو يتكلم حول احتلال العراق على تلفزيون (بي بي سي): «اصبح الامريكان كلهم، وليس بوش وحده، مكروهين في العالم اكثر من الفرنسيين». هذه التصريحات الصادرة من اصدقاء امريكا المزمنين تؤكد على ان الدعاية الامريكية، على وفرتها، فشلت في التغطية على اعمالها.

2 ـ وخلال عملية القتل ادعى الامريكان ان «صدام حسين وجلاوزته قتلوا اكثر منهم». لقد اخذ اتباعهم، من العراقيين، يرددون هذه الدعاية دون ان يعترفوا بان المزيد من القتل لا يحرر العراق من المحتلين، بل وان الذين تم قتلهم هم اهلنا في العراق، ولكن ومع استمرار القتل اضطر هؤلاء ان يسكتوا كلياً لانهم ادركوا فظاعة ما يقولون. بل اكثر من هذا نشرت الاذاعة البريطانية (العالمية التابعة لوزارة الخارجية نفسها) نتيجة الاستفتاء الذي اجرته في اكثر من ثلاثين بلداً بما في ذلك العراق والذي اسفر عن الاعتراف الجازم بان الامن في العالم والعراق بعد الاحتلال اتعس مما كان عليه قبله.

3 ـ بعد ان انفضحت جرائم المحتلين الديمقراطية في الفلوجة وسجن ابو غريب، اتخذ اتباع مجلس الحكم والحكومات التي تلته، وسيلة نشر الدعايات الانهزامية، مثل مطالبة الشعب بالاعتراف بالامر الواقع والقبول بالقوة الجبارة لامريكا والتي لا يمكن قهرها من قبل الشعب الضعيف.

الا انهم لم يعترفوا بان الامر الواقع في تطور وتغير مستمرين وان التاريخ عبارة عن «علم دراسة التغير المستمر للامر الواقع!» والآن هناك واقع جديد، واقع النضال العنيد للمقاومة المتصاعدة من تلعفر وحتى البصرة. لقد ادرك المحتلون هذا الواقع ولهذا قررت حكومات اسبانيا وبولندا واوكرانيا وكوريا الجنوبية والفلبين وهندوراس ومجموعة اخرى من بلدان امريكا اللاتينية سحب جيوشها من العراق، بل ذهب رئيس وزراء ايطاليا، رومانو برودي، الى حد الاعتراف امام مجلس الشيوخ لبلاده في 2006/5/18 بـ«ان الحرب على العراق كانت خطأ فظيعاً». وصرح بانه «سيقترح اثناء انعقاد البرلمان الجديد على سحب الجيوش الايطالية من العراق». (راجع اخبار بي بي سي لذلك اليوم.) هذا هو الواقع الجديد وعلى الحكومة العراقية الجديدة الاعتراف به.

4 ـ بعد ان اصيب المحتلون بالانتكاسة قرروا شق الصفوف عن طريق تشكيل جيش جديد لاستخدامه لضرب المقاومة. لقد ذكر بول وود، مراسل (بي بي سي) في بغداد، في 2006/5/19 «لقد تم تدريب ضباط الجيش الجديد من قبل البريطانيين وهم من الشيعة في حين كان ضباط الجيش القديم من السنة. سيكون هذا الجيش جاهزا في نهاية هذه السنة لضبط الامن في تسعين بالمئة من العراق». اي انهم يعملون على تدريب وتسليح جزء من الشعب العراقي لضرب الجزء الاخر في 90 % من البلاد في حين يبقى جيشهم في القواعد التي بنوها في 10 % الباقية. لقد سبق وركزوا على تقسيم الشعب الواحد الى «اكثرية شيعية» واقلية في «المثلث السني» دون ان يشرحوا ان هذه الاكثرية هي ايضاً محكومة من قبل المحتلين وقد قدمت الوف الضحايا ولهذا انها ايضاً ضد الاحتلال وان المعارك المستمرة في الناصرية والعمارة والبصرة تؤكد على هذه الحقيقة. اذن هناك ضرورة قصوى لفضح سياسة «فرق تسد» وذلك للدفاع عن اهل الجنوب ورفض عزلهم عن الشمال عن طريق التركيز على التقسيم الطائفي. ثم ان الجيش الجديد يتكون من جنود عراقيين من كافة القوميات والطوائف وان توجيه هذا الجيش ضد جزء من الشعب سينتهي بشق وحدته وانتشار الفوضى بين افواجه. هذه الحقيقة تؤكد على عدم نجاح الجيش في قهر المقاومة المتصاعدة وخاصة لان معنويته واطئة بعد ان شاهد فشل القطب الاوحد في العالم في كسر شوكة المقاومة. يدرك قادة الجيش الجديد ان الفشل الامريكي جاء بالرغم من قيام الحكومة الامريكية بصرف اكثر من مئتي مليار دولار على الحرب المستمرة ويدركون ايضاً بان امريكا شكلت هذا الجيش لا للدفاع عن الوطن من العدوان الخارجي او لطرد المحتلين بل لقتل ابناء الوطن وتثبيت اقدام المحتلين في ارض الرافدين ومن ثم استخدامه كمرتزقة للهجوم على البلدان الاخرى.

يدرك الشعب العراقي حقيقة قيام المحتلين بتفريق الشعب الى السنة والشيعة والاكراد، مستخدمين في ذلك اعوانهم المدربين في المجلس الاعلى والحزبين الكرديين. لقد شرح السيد الزركاني، ممثل السيد مقتدى الصدر في الخارج، في اجتماع له في لندن وقوف المجلس الاعلى مع المستعمرين الامريكان اثناء معارك مدينة الصدر والنجف بين قوات جيش المهدي والجيش الامريكي عن طريق اتهام مقتدى الصدر وجيشه بـ«شق وحدة الطائفة» وذلك في الخطابات المتكررة للقبانجي، الممثل الرسمي للمجلس الاعلى. لقد نجح المحتلون الى حد ما في شق الصف العراقي عن طريق الانفجارات التي نفذتها فرق الموت لنيغروبونتي بقيادة الجنرال عدنان ثابت بل الحوا على «ان خروج الجيوش الغازية من العراق سيؤدي الى حرب اهلية». لكن الواقع الدموي الحالي في عموم العراق يؤكد على ان المحتلين هم الذين جلبوا القتل والاختطاف والجرائم البشعة الى العراق وهم الذين يسيطرون على ويجهزون الجيش والشرطة ومليشيات الاحزاب بالسلاح والرواتب. فمن الضروري اذن ان يتوحد العراقيون، من السنة والشيعة والاكراد والتركمان والكلدو ـ آشوريين واليزيديين والصابئة، للنضال الموحد لطرد المحتلين وانقاذ البلاد من حوادث القتل اليومي. ان احداث السنوات الثلاث الماضية ثبّتت الواقع الجديد وهو ان المعارك ستستمر، دون توقف ولو للحظة، الى ان تخرج كافة الجيوش الاجنبية من كل العراق. اذن تقع على الخيرين كالعلماء والادباء والحقوقيين ورجال الدين مسؤولية العمل لتوحيد الشعب وتوجيهه ضد المحتلين الانغلو ـ امريكان بغية طردهم من البلد بسرعة لكي يتخلص شعبنا من القتل والارهاب الاجنبي. ثم ان توحيد الشعب ضروري لكي يتمكن الكل العيش بسلام بعد الاستقلال وانتهاء الحرب.

5 ـ ان الخدعه الاعلامية الرئيسية التي استخدمها المحتلون هي كذبة الديمقراطية. انهم ادعوا بان الانتخابات وتشكيل الحكومة الدائمية ستحل مشاكل الشعب وتقضي على الارهابيين. لكن عملية الانتخابات والاستفتاء على الدستور حدثت تحت ظل الاحتلال بعد ان فرضوا الاحكام العرفية واعلنوا حالة الطوارئ وغلق الحدود ومنع التجول ومنع السفر واخفوا مراكز التصويت، وكل ذلك خوفاً من هجمات المقاومة التي قاطعت الانتخابات بل استمرت في هجماتها قبل الانتخابات واثناءها وبعدها. والحقيقة التي اقتنع بها الجميع هي ان الديمقراطية الامريكية مضرة، لان الذي حدث هو تشكيل قوائم المرشحين من قبل نفس العملاء الذين دخلوا العراق مع القوات الغازية، اولئك الذين اشتركوا في مجلس الحكم ومن بعد ذلك استلموا طابو مقاعدهم في البرلمان بغية تشكيل حكومة توافق على محاربة المقاومة (وقد اكد نوري المالكي على ذلك في اول خطاب له في 2006/5/20) وعلى بقاء القواعد العسكرية الامريكية التي ستستخدم للهجوم على الشعبين الشقيقين في سورية وايران، بينما اشتد سعير القتل الجماعي في كل العراق وكأن شيئاً لم يكن. والشيء الواضح هو ان حكومة نوري المالكي قد تشكلت على اساس المحاصصة التي تعزز الانشقاق القومي والطائفي ولهذا لم تستطع الاطراف المشاركة فيها الاتفاق على اسناد وزارتي الدفاع والداخلية لاحد الاطراف. فالمشاركون في الوزارة الجديدة هم من اشد المؤمنين بالتمييز العرقي والطائفي، بل ان الاحزاب التي تعاونت مع المحتلين تكونت اساساً لتعزيز العنصرية والطائفية وخرجت القوائم الانتخابية على هذا الاساس. ليس هناك شيء مشترك بين هذه الاحزاب سوى الولاء والخضوع للمستعمرين. لهذا بالضبط ستنتهي الوزارة الجديدة دون حل الخلافات المزمنة المنتشرة بين اعضائها قبل الاحتلال بل منذ مؤتمر صلاح الدين سنة 1992. ولهذا ايضاً انها ستفشل في القضاء على المقاومة المتصاعدة فتفقد عطف اسيادها المحتلين مثلما فقده الدكتور ابراهيم الجعفري.

ومن الجهة الاخرى لقد تبين زيف الديمقراطية الامريكية في ساحة واسعة، اوسع من العراق، بل امتدت الى فلسطين حيث صوتَ الشعب هناك لمنظمة الحماس. وبدل الاعتراف براي الشعب الفلسطيني اعلنت الادارة الامريكية سياسة تجويعه لغرض الانتقام من اعماله البطولية دفاعاً عن اراضيه المغتصبة لاكثر من نصف قرن. لقد اتسعت رقعة الديمقراطية الامريكية لتشمل مصر ايضاً بغية تثبيت حكم الرئيس مبارك الى اجل غير معروف بل قد يكون لتحضير ابنه ليحل محله فيما بعد. ولهذا تم تزييف الانتخابات هناك مما حث الشعب المصري على النهوض والمطالبة لا بحق التصويت فحسب بل بحق العمل واشباع البطون المليونية الفارغة. اما بوش وكوندوليزا ورامسفيلد فقد قرروا السكوت وكان الامر لا يرتبط بديمقراطيتهم. وفي خضم هذه الحروب الانتخابية في الشرق الاوسط اعلنت هيئة الامم المتحدة في 2006/5/19 على «ضرورة قيام حكومة الولايات المتحدة بغلق منفى غوانتانامو» لانه لا يختلف عن المعتقلات التي انشأها هتلر اثناء الحرب العالمية الثانية. ان هذا الاعلان يوجه انظار العالم نحو الجرائم التي ترتكبها الادارة الامريكية تحت شعار نشر الديمقراطية.

6 ـ قبل ايام نشرت الصحافة تصريحات مسعود البارزاني التي توحي بفتح العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل مع احداث قنصلية لها في المنطقة الكردية. ليس هذا بشيء غريب، فمع انتصار ثورة تموز 1958 والقضاء على حلف بغداد، اقدمت الحكومات المشتركة في هذا الحلف على تسليح الحزب الديمقراطي الكردي (لاحظ ان الحزب كان يحمل هذا الاسم منذ تاسيسه سنة 1946 وتم تبديل كلمة الكردي بالكردستاني بعد سنة 1960) للقضاء على حكومة عبد الكريم قاسم. وبدأ الحزب حركته المسلحة بالتركيز على نشر الدعاية الشوفينية معتمداً في ذلك على التبرعات المليونية السخية التي قبضها من شاه ايران واسرائيل والحكومات الغربية. فيقول هنري كيسنجر في كتابه في الصفحات 584ـ592: ان Years of Renewal المساعدات السرية الامريكية للحزب الكردي قد ارتفعت في آذار (مارس) 1973 الى «9 ملايين دولار في السنة من الولايات المتحدة و75 مليوناً من ايران ومبالغ اخرى من اسرائيل وبريطانيا» وحول الاسلحة السوفييتية التي استولت عليها اسرائيل في الحرب سنة 1973 وارسلتها الى البارزاني، يقول كيسنجر: «لقد تم نقل ما قيمته 28 مليون دولار من المعدات السوفييتية الى ان انتهت الاسلحة السوفييتية التي تلائم القتال في التضاريس الجبلية الكردية».. فالذي تربى على صدقات اسرائيل وامريكا مضطر الى العمل لمصلحتهما.

لا نبوح سراً اذا ذكرنا بان الدعاية الشوفينية التي بثها الحزبان الكرديان قد اثرت الى حد بعيد على شعبنا الكردي الذي تصور بانه سيتحرر ويتنفس الصعداء بعد ان ينعزل عن العرب. الا انه اكتشف بتجاربه المريرة منذ 1991 بان قادة الحزبين لا يختلفون عن سكنة المنطقة الخضراء في الاهتمام بجيوبهم. فبعد ان بنى جلال ومسعود قصورهما وقصور اقربائهما واتباعهما وبعد ان انقطعت الكهرباء والماء الصافي واخذ الشعب الكردي ينتظر الساعات الطويلة للحصول على بنزين السيارات، ادرك زيف ادعاءات الحزبين الملوعة بالحقد القومي فقرر النهوض والقيام بالمظاهرات بل الاصطدامات مع قوات الحزبين في عقرة ورحيم آواه وكلار بل في حلبجة الجريحة. والشيء الداعي الى التفاؤل هو ظهور طبقة واعية من الاكراد، من امثال كتّاب هاولاتي وآوينه، التي اخذت ترشد الشعب الكردي الجريح ضد المستعمرين واعوانهم في قيادة الحزبين. ان لنا الثقة الكاملة باتحاد هذا الشعب مع باقي القوميات العراقية لطرد المحتلين الانغلو ـ امريكان واعوانهم من كل العراق.

* عضو الهيئة الادارية للهيئة العراقية للاعلام والثقافة الوطنية

النظام السوري في خدمة المعارضة!

محمد الحسناوي*

■ لن أذيع سراً إذا قلت: إن استراتيجية المعارضة السورية لتغيير الأوضاع بشكل ديموقراطي وسلمي إنما هو الوصول إلى العصيان الشعبي الشامل، لكن ما يشبه إذاعة السر أن النظام السوري بارتباكه وأخطائه الجديدة والمتراكمة يخدم المعارضة فيما تسعى إليه، وكشف هذه الخدمات لن يغير من موقف النظام، لأن بنيانه قائم أصلاً على القبضة الأمنية وحيازة السلطة بانقلاب عسكري، أي هو فاقد للشرعية الدستورية. فلما أوغل بالاستبداد، وتراكم الفساد المستشري بأنواعه طوال أربعين عاماً، فقد أيضاً أي بديل للشرعية، فلا هو يقبل النصيحة، ولا النصيحة تجدي في مرض عضال مزمن ميؤوس منه.

ومن عجب أن يقوم النظام السوري بأداء هذا الدور، ويهديه إلى خصمه السياسي، والعجب الأكبر أنه لا يستطيع التخلص من هذه الورطة، بل إنه يشتد في أدائها كلما توغل فيما يظنه حماية له وتحصيناً.

نضرب لذلك الأمثال، ثم نفرد الحديث مفصلاً عن واحد منها، لقوة تعبيره عن هذه الظاهرة، وهي الحكم الفصل في التمثيل وفي حسم الأمور.

لما نصب الرئيس الشاب عام 2000م ألقى (خطاب القسم) الذي عدّ في حينه مدخلاً إلى حقبة جديدة في تاريخ الحكم السوري، من حيث تشخيصه للمشكلات المزمنة، واعترافه بخطورتها، وقطعه الوعود بتنفيذها، كالانهيار الاقتصادي، والفساد الإداري، والاستبداد السياسي، وانتهاك حقوق الإنسان: من الحريات العامة إلى حرية الرأي، وحرية الصحافة، وتغول الأمن على الدولة والمجتمع، وغير ذلك مما يعاني منه المجتمع السوري، وترصده الأحزاب الوطنية، وتتبناه أحزاب المعارضة. لكن مع مرور الزمن تبين أن خطاب القسم ورقة من الأوراق النقدية المزورة، لا رصيد لها ولا جدوى حقيقية في الواقع، وفي أحسن أحواله كان (علاجاً مسكناً) إن لم يكن خدعة متعمدة، لها أمثال لا تحصى ولا تعد. وقد زاد الطين بلة تهافت التعليلات التي ساقها الرئيس الشاب متراجعاً عن وعوده، منها أنه لم يكن يعلن (برنامجاً) للعمل، بل يلقي (تأملات) (وعش على الأمل يا كمّون..). وفي مناسبة أخرى أوضح أنه لا يملك عصا سحرية. والسؤال: إذن ماذا يملك من يمسك بقبضته السلطات الثلاث (التشريعية والتنفيذية والقضائية) بنص الدستور والأجهزة القمعية المستنفرة استنفار قانون الطوارىء طوال أربعين عاماً؟

مثل هذه (التعليلات) و(المفردات) لا ينخدع بها فطاحلة السياسية وقادة الرأي المعارض، والأهم هو المواطن العادي الذي لا يقف عند الألفاظ أو المصطلحات، وإنما يتعامل بشكل ملموس على مدار الساعة، مع انتشار الفقر والبطالة والمحسوبية وغياب الخدمات التحتية الضرورية وحتى لقمة العيش والمياه الصحية ونور الكهرباء ـ وأخيراً لا آخراً ـ السلامة البدنية والأمن النفسي...في الوقت الذي تتناسل فيه المجموعات (الطفيلية) من أقرباء المسؤولين الكبار أو السماسرة أو الانتهازيين الذين لا يعرفون خلقاً ولا حدوداً، ينعقون مع كل ناعق، ويضربون بالملاعق..

خذ مثلاً ثانياً، وهو موضوع الإخوة الأكراد، مواطني الجزيرة السورية، المحرومين من الجنسية بحجم مئتي ألف مواطن، أو الذين اغتصبت أراضيهم وقراهم بـ(الحزام العربي)، أو الذين يمنعون من اختيار أسماء أولادهم لئلا تكون (كردية)، كما يمنعون من التعامل بلغتهم في الوقت الذي يسمح فيه لأقليات أخرى من (أرمنية) أو (آرامية) التمتع بهذا الحق، وهي (جريمة قديمة) تتوارثها الحكومات المتعاقبة منذ انقلاب الثامن من آذار/مارس 1963م. فلما طفت على السطح في انتفاضة أكراد الجزيرة، نتيجة استفزازات في (نشاط رياضي) في مدينة القامشلي آذار/مارس 2004م، ذهب ضحيتها (45) مواطناً شهيداً، غير مئات المعتقلين حتى اليوم، فتفضل الرئيس الشاب، وزار المنطقة الملتهبة، وأطلق وعوداً بحل الإشكالات الكردية، وعلى رأسها الوعد بالموافقة على (تجنيس) المواطنين الأكراد الذين ينوف عددهم على مئتي ألف مواطن. وها قد مضى أكثر من سنتين على هذا الوعد، ولم ينفذ شيء. وبتقديرنا أنه لن ينفذ هذا الوعد، لأنه يتعارض أصلاً مع الشوفينية (البعثية) ومع (النهج الفئوي الطائفي)، ولأن الذين زرعوا سكين التفرقة هم أنفسهم قائمون على حراستها وتعميقها وإلى الأبد إن استطاعوا. واللعب بالنار ـ كإطلاق الوعد ثم الرجوع عنه ـ هو مدعاة ليحترق بها، ويزيد من احتقان قطاع واسع من الشعب يشغل مساحة غير صغيرة من تاريخ سورية القديم والجديد، فضلا عن المساحة الجغرافية التي يعمرها، فبانتفاضة القامشلي تحرك الشريط الحدودي الشرقي والشمالي (الحسكة ـ درباسية ـ عامودا ـ عين العرب ـ عفرين)، كما حصلت اضطرابات في محافظات حلب ودمشق، والحبل على الجرار، وتوفي عدد من المعتقلين في سجون الرأي تحت التعذيب (13) شهيداً عام 2004م في الأقل، وقتل عدد من المجندين الأكراد في قطعاتهم العسكرية، واغتيل الشيخ محمد معشوق الغزنوي في الخط نفسه. فإلى أي حدّ يخدم هذا القمع رصيد المعارضة، ويزيد في عزلة النظام وارتكاباته؟

والمثل الثالث استراتيجية النظام في التعامل مع المعارضة الوطنية، ولا سيما تنظيم الإخوان المسلمين، الملخصة بـ(بالعصا والجزرة) أي التظاهر بالحل والإطماع به، وإضمار (التخشب) و(القطيعة). إن هذه اللعبة لها أجل محدود، هو أجل طول (حبل الكذب). فإذا لم تنطل على الأطراف السورية المعنية داخل سورية، فإنها تمارس الآن مع الأطراف العربية والإسلامية خارج سورية، كالأحزاب العربية والحركات الإسلامية، وستدخل المسألة في مفاصلة نهائية، قطعاً للمماطلة والالتباس، فإما الحل في وقت محدد أو كشف الزيف وقطع (اللعب على اللحى والذقون). وهذا ليس كسبا للنظام بالتأكيد.

فيما سلف من حديث كان اختيارنا لأمثلة ضخمة على مستوى القطر وعلى مستوى الجهة العليا التي تعالجها، أي أصحاب القرار الأول، الذين يقدرون أكثر من غيرهم مصلحة السلطة، ويتجنبون في الوقت نفسه خدمة المعارضة، ومع ذلك وقعوا في محظورات أنفسهم، ولم يستطيعوا أو يريدوا الفكاك منها. وأما الوقائع التالية التي سوف ندرسها، فهي لا تقل فظاعة وخطورة عن تلك، لكن الذين ارتكبوها وما يزالون، هم من الدرجات الأدنى من سلم السلطة، وهم عادة لا ينظرون إلى مصلحة السلطة، بقدر نظرهم إلى مصالحهم الخاصة والشخصية وليسوا حريصين عليها حرص أولئك، مما يفاقم من أثر الارتكابات، ويزيد في (تجييرها) لصالح المعارضة أيضاً، ويمهد لانتفاضة شاملة، ويعجل بالعصيان المدني في الوقت نفسه، ألا وهو مسألتا (الأرض) و(المسكن).

الأرض والمسكن من ضرورات العيش، وكل حيف يقع على أحدهما أو كليهما كان حيفاً بالغاً على المواطن، لدرجة يضحي معها المواطن بروحه في الدفاع عنهما، وليس الدفاع عن الوطن إلا الصورة المجردة لهذه العلاقة بين الإنسان وأرضه أو مسكنه. وسوف نلاحظ دور النساء أي المواطنات السوريات في هذه المعركة مع الرجال أو وحدهن دون الرجال، مما يعبر أشد تعبير عن خطورة هذه المسألة في حياة المواطنين. كما نلحظ ملمحاً آخر للمشكلة أنها لا تخص منطقة واحدة في القطر، بل هي شاملة لكل المحافظات السورية (مدن وأرياف) من دمشق العاصمة إلى درعا إلى حمص (مصياف) إلى حماة (السلمية) إلى طرطوس، إلى إدلب إلى الرقة إلى الحسكة (القامشلي) إلى عشائر البادية. وإذا كانت السلطة (قومية عربية) بزعمها، لم توفر المواطنين العرب، فهي كذلك ضاعفت جورها على المواطنين الأكراد في مسألة الأرض والمسكن، كما هو معلوم، وما ليس معلوماً، والمخفي أعظم. وملمح خامس أن هذه المأساة ليست بنت اليوم، بل تضرب في جذورها إلى ما يسمى (قانون الإصلاح الزراعي) في الستينيات، الذي لم يأخذ بالاشتراكية حقيقة بقدر ما أخذ بالتصفيات والأحقاد و(تنفيع) الأزلام والأقارب، وإن أراضي سهل الغاب والجزيرة السورية وأراضي الغمر في الرقة والحزام العربي شاهدة على ذلك.

نبدأ بدمشق العاصمة (قلب العاصمة وريفها) حيث تعمل الآن الجرارات على هدم قسم من المناطق الأثرية، وتطرد سكانها منها، بشكل قسري، لا يراعي آثار ذلك على الفئات الشعبية الفقيرة من حيث التعويض العادل أو البديل المناسب، أو دراسات الخبراء المهندسين في التخطيط والتنفيذ، فإذا كان هذا نصيب العاصمة، فما هو نصيب الأطراف النائية المهملة أصلاً؟

أما ريف العاصمة فقد عرض طرفاً من مشكلاته مراسل جريدة (النهار) في أكثر من مقال، أحدها بعنوان (أحزمة البؤس ـ وربما العنف ـ حول دمشق، وفيها: 50 حياً مخالفاً للقانون، تضم 40 % من السكان) 2004/4/29م جاء فيه قوله: (في حي الزبن الذي يقع جنوب القدم، جنوب دمشق، كان أحمد، وهو شاب يبلغ من العمر 15 عاماً ـ يبحث عن القمامة المنتشرة في كل شوارع الحي عن (النايلون) ليبيعه لبعض المعامل. وفي هذا الحي لا توجد مياه صالحة للشرب ولا كهرباء ولا شبكة هاتف)، ومن ثمار هذا الحزام إقدام الشرطة في مطلع شهر نيسان الماضي على هدم منازل أحياء بكاملها في قرية (معربا) بحجة مخالفتها للقوانين، فتصدت النساء والأطفال الفقراء بالحجارة من سكان تلك البيوت الطينية للشرطة ولتعزيزات الجيش الآلية والبشرية، ووقعت إصابات في النساء والأطفال انضم بعدها الرجال واستطاعوا أن يأسروا عدداً غير قليل من رجال السلطة رهائن، وتم تبادل التهديدات بين المواطنين ورجال السلطة حتى اضطر المسؤولون للخضوع إلى طلبات المواطنين، مع العلم أن السلطة هي المسؤولة عن حل إشكالات التمليك، وتخطيط الأحياء، والحفاظ على حياة المواطنين وكراماتهم، لا بيعهم وشراءهم كالعبيد بالرشاوى والاستغلال. ومثل ذلك قصة المطعم على طريق (التل ـ معربا) الذي حصل أصحابه (زكريا حسين العلي) على (الترخيص) وباشروا عملية التنفيذ والبناء ودفعوا كلفة تصل إلى 12 مليون ليرة، أدخلتهم جهات متنفذة (أقوى من القانون بكثير) وألزمتهم بإيقاف العمل وبالرجوع إلى القضاء، وكسب القضية مجدداً، ثم الدخول في متاهات الأجهزة، والإجهاز على أصحاب المشروع (راجع: قصة من بلدي: ربحوا أمام القضاء، خسروا أمام الأشخاص ـ سيريا نيوز ـ خالد سميسم 2005/5/21م).

وفي (مصياف) التابعة لمحافظة حمص تحدث المجلس الوطني للحقيقة والعدالة والمصالحة في سورية بتاريخ 2005/3/30 عن مواجهات طائفية بين (الطائفتين الإسلاميتين الإسماعيلية والعلوية) بسبب خلاف على تسجيل الدور لرحلات السائقين.. تطور أو نتج (من أجل التحشيد والتجييش الطائفي في إطار التحضير للانتخابات التمهيدية لمؤتمر حزب البعث) بواسطة أعضاء من شعبة حزب البعث، وبواسطة قوى الأمن المحلية، ذهب ضحيتها إزهاق أرواح بعض المواطنين، وإحراق عدد من المحلات التجارية.

وفي حمص نفسها عصابة في دائرة (تعليم قيادة المركبات) منحت عشرات الآلاف من السائقين... القتلة شهادات قيادة لا يستحقونها، والنتيجة كثرة الحوادث وكثرة الوفيات اعترفت بها جريدة (تشرين) الرسمية (في سورية عام 2005م وفاة 2197 شخصاً وجرح 12841 شخصاً. بسبب منح شهادات بدون تأهيل وتدريب مقابل مبالغ مالية يعرفها القاصي والداني ـ وعلى عينك يا تاجر. (تشرين 2006/2/20).

وفي مدينة السلمية تكرر (السيناريو) الطائفي نفسه عام 2005م، وأضيف له إقدام الجهات الإدارية بناء على أوامر محافظ حماة 2006/6/16م بإغلاق مكتبات بالشمع الأحمر، وبتاريخ 2006/2/15م وإغلاق العربات المتجولة بالشمع الأحمر، ومنع أصحابها من مزاولة العمل، وبالتالي قطع مورد رزقهم الوحيد (نشطاء حقوق الإنسان في حماة ـ الوكالات).

وفي قرية النسيم التابعة لمدينة الرقة شمالا، أقدمت مديرية الزراعة بمؤازرة دورية من عناصر الشرطة على هدم عشرين منزلاً طينياً، مستغلة غياب مالكي هذه المنازل وانشغالهم بالعمل الزراعي، فتظاهر العشرات من أبناء القرية إلى جانب أصحاب المنازل المهدمة، مع العلم أن هذه القرية أنشئت بقرار الإدارة المحلية (861) بتاريخ 2006/3/19م (موقع أخبار الشرق 2006/3/31م).

وفي الرقة نفسها اعتقلت اثنتا عشر مواطنة من أهالي قرية دبشة عفان ودبشة فرج، وقد أفرج عن أربع سيدات ولا زالت الثماني محتجزات، وذلك بعد أن اعتقلت السلطات أربعة أشخاص من القرى نفسها منذ عشرة أيام على خلفية احتجاج أهل القريتين على نزع ملكية أراضيهم وتوزيعها على بعض المتنفذين في حزب البعث الحاكم في محافظة الرقة، علماً بأنهم يزرعون تلك الأراضي منذ عام 1940م ومعهم أحكام قضائية بزراعتها منذ عام 1968م بعد قانون الإصلاح الزراعي (القدس العربي 2005/7/21م).

وفي قرية الحلوة القريبة من القامشلي أبلغ سكان مواطنون أكراد بضرورة دفع قيمة الأراضي التي بنوا عليها منازلهم، رغم الشكوى بأنهم من سكان القرية أصلاً وملاكيها، وأنهم، بنوا بيوتهم الطينية التي يبلغ عددها 20 بيتاً منذ ما يزيد عن خمسين عاماً، وهي الأرض التي تسمى (الأرض المشاع).

ولكيلا يطول الحديث نكتفي أخيراً بالإشارة إلى أن قريتين في محافظتي الحسكة وإدلب تخضعان لحصار قوات الأمن السورية وأعمال القسوة والتنكيل بأهلها على قدم وساق بحجة البحث عن مطلوبين، ومشكلة قرية الشغور في محافظة إدلب أن سكانها اعترضوا على تفجير مقلع صخور مجاور لقريتهم خلافاً لخطة المختصين في الشركة العاملة، نتج عنه تصدع البيوت الطينية وسقوط سقف أحدها على أسرة كاملة نقلت للعناية الدائمة، فغضب شباب القرية وكسروا زجاج براكات الشركة والسيارات بتاريخ 2006/5/3م. (سورية الحرة ـ المنظمة السورية لحقوق الإنسان: سواسية 2006/5/6م).

هذه الممارسات تعكس الفساد الإداري فضلا عن الفساد السياسي في بنية الهرم ـ السلطة من قمته إلى أخمص قدميه، حيث لا يرجى علاجه بمسكنات، ولا بوعود، وهي في النتيجة لا تشير إلى قرب الانتفاضة الجماعية للشعب السوري، بقدر ما تشير إلى دور النظام نفسه في إثارة المواطنين ومفاقمة معاناتهم، ودفعهم دفعاً إلى أحضان إخوانهم في المعارضة السورية.

وأخيراً هل نفهم لماذا يرفض الكيان الصهيوني إسقاط النظام السوري حين يسأله المكتب الأبيض عن رأيه، قائلاً مجيباً: إن النظام السوري الضعيف (أي بإضعافه شعبه) خير من أي نظام يحل محله؟

* كاتب سوري، عضو رابطة أدباء الشام

القوة النووية الايرانية والعالم العربي

عبد القادر اللطيفي*

■ قد يكون من قبيل الترداد اليائس أو التكرار الممل ما سنقوله بشأن القوة النووية الايرانية من منظورنا كمغلوبين عرب ومسلمين لم تترك لنا الولايات المتحدة أو تكاد خيارات للاصطفاف. الا أنه من المهم أن يتذكر كل من العالم العربي والاسلامي، أن الآخر الغربي قد بالغ في دفعنا الى الطرف المقابل بكل الوسائل والطرق حتى أصبحنا جميعنا في منظورهم متطرفين وارهابيين.

وقد يقول قائل ان الرأي العام الغربي متفاوت وأن الحكومات الغربية نفسها متفاوتة، وأننا بهذا المنطق ندفع الأشياء بدورنا حتما الى التطرف. الا أن هذا ليس أمرا صحيحا كما أنه لن يكون أمرا مقبولا لدينا وفي كل الأحوال. وذلك لأننا ببساطة ندّعي أننا أمة وسط، ولا يجوز أن نفقد توازننا حتى في أحلَك الفترات التاريخية العصيبة.

ومن هنا يتحول الحديث الى أزمة المصالح بالدرجة الأولى ـ لأنه لا مبرر لأي دولة من الدول، وعبر التاريخ، أن تقطع جيوشُها آلاف الكيلومترات، بقصد غزو دولة أخرى أو محاصرتها أ، أو تهديدها وتجويعها ـ دون أن ننسى في الدرجة الثانية أهمية اختلاف المفاهيم وزوايا النظر الحقيقية، بل والتناقض الفكري الى حد التصادم.

وحينما نتحدث عن المفاهيم انما نتحدث عن كل ما ينضوي تحت رؤية تشكيل الذات والشخصية الفردية والجماعية، تراوحا بين الدين والأيديولوجيا، وكل ما يعكس نظرتنا حتى الى طريقة أكلنا وتمشينا في الحدائق العامة والشوارع.. ولكن، وللأسف فان السياسة الغربية وتحديدا الأمريكية والحالية منها، لم تترك لنا أيا من الخيارات الهادئة أو حتى المسالمة. ونحن مضطرون بشكل عام كشعوب عربية واسلامية أن ندافع عن أنفسنا بطريقة أو بأخرى.

وليس غريبا في ظل هذا الوضع أن يختار كل واحد منا طريقة ما، أو طريقة «مناسبة» حسبما يعتقد ليؤمّن الحماية لنفسه وللمجموعة الكبرى التي ينتمي اليها. وبالطبع قد تختلف الطرق وتتباين الوسائل تباينا كبيرا.. ولقد اختارت ايران ـ ولها كل الحق في ذلك ـ أن تدافع عن نفسها ضد هيمنة الولايات المتحدة واسرائيل بالتحصيل العلمي للتكنولوجيا المتقدمة، والتي هي حرَبة الغرب المتفوق التي ما يفتأ يغرزها في عين كل معترض لطريقه على مدى العصر الحديث.. ويجدر القول انه ليس شرطا أن تكون ايران دولة نووية بالمعنى العسكري، وبالتالي فان خوف الغرب حاليا ليس من أن ايران ستمتلك سلاحا نوويا في القريب العاجل. اذ يمكن وعبر الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي يرأسها البرادعي، أن تُمارس شتى الطرق والوسائل لجعل برنامجها النووي سلميا بواسطة المراقبة المكثفة والكاميرات المثبتة في كل مكان داخل المفاعلات. وهذا ليس بالأمر المستحيل ولا بالمستبعد. ومن المعلوم أيضا أن عددا من الدول تمتلك هذه الطاقة النووية السلمية كما هو الشأن في اليابان وألمانيا مثلا. بل أكثر من ذلك يمكن القول ان بعض البلدان مثل باكستان والهند وكوريا الشمالية التي تمتلك السلاح النووي حقيقة لا وهما، لا يبدو أنها تشكل كبير تهديد للسلم العالمي حتى لو كانت كوريا الشمالية نفسها ما دامت الأمور تسير في الاتجاه الذي لا يفضي الى تدخلات القوى العظمى في شؤون من هو أقل شأنا.

وهكذا فان خوف الغرب وأمريكا واسرائيل على وجه التخصيص، هو من الامكانية القائمة على الدوام، وبشكل مفتوح من أن احدى الدول الاسلامية، والتي لا تنسجم سياستها بالضرورة مع مصالح الغرب، تمتلك المعرفة التي يمكن أن تسيطر بها على أي اتجاه علمي أو تكنولوجي تريد أن تمارسه في المستقبل.. ويمكننا القول اننا في لحظة تاريخية مهمة، على اعتبار أن الولايات المتحدة في ظل الوضع الحالي وفي مواجهة

رأي القدس

اجتهاد غير مستحب لـ«حماس»

■ أمر مؤسف ان تنتقل الخلافات الداخلية الفلسطينية الى كوالالمبور حيث اجتماعات وزراء خارجية دول عدم الانحياز، وان يضطر وزير الخارجية الفلسطيني محمود الزهار الى الانسحاب نظرا لوجود السيد فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير على رأس الوفد الممثل لفلسطين في المؤتمر.

ومن المفارقة ان موقف السيد قدومي قريب جداً من موقف حركة «حماس» التي يمثلها السيد الزهار، فقد ايد حكومتها واعتبرها شرعية، ووقف ضد رئاسة السلطة في موقفها المعارض لها، وساند قوة المساندة التي شكلها السيد سعيد صيام وزير الداخلية لدعم قوات الأمن واستعادة هيبتها والتصدي لحال الفلتان الأمني.

ولا يجادل أحد في حق السيد الزهار في المشاركة في مؤتمر لوزراء الخارجية كرئيس لوفد فلسطين، فهو وزير يمثل حكومة منتخبة، ولكن كان من الممكن معالجة هذه المسألة بالتراضي، وبعيداً عن وسائل الاعلام. فالسيد قدومي مصيب في قوله انه يمثل منظمة التحرير المظلة الاشمل، بينما يمثل السيد الزهار حكومة محلية، ولكن الخلاف هو حول مدى صلاحية المنظمة في شكلها الحالي لتمثيل كافة ابناء الشعب الفلسطيني، مثلما كان عليه الحال عند تأسيسها، او حتى توقيع اتفاقات اوسلو على الاقل.

وللانصاف نقول ان الرجل، اي السيد قدومي، اختلف مع السلطة ووزرائها، ورفض ان يرأس السيد ناصر القدوة وزير خارجيتها الوفد الفلسطيني في اجتماعات وزراء الخارجية العرب في قمة الجزائر وهو من حركة «فتح».

حركة «حماس» مطالبة بعدم التعامل مع جميع اعضاء حركة «فتح» كما لو انهم من مافيا الفساد والتفريط، فالاغلبية الساحقة من ابناء هذه الحركة هم من الشرفاء الذين يعارضون جماعة اوسلو وفسادهم، وعلى رأس هؤلاء السيد قدومي.

كنا نتمنى لو ان حكومة «حماس» تبنت خطاً اكثر ذكاء من حيث استقطاب قيادات «فتح» المعارضة لخط السلطة بقيادة رئيسها محمود عباس، او تحييد هؤلاء على الأقل، لا الدفع بهم في الاتجاه الآخر، وهم الذين يتبنون خطاً سياسياً قريباً جداً من خطها، ويعانون مر المعاناة بسبب ذلك.

لا يعيب السيد الزهار ان يجلس خلف السيد قدومي في وفد فلسطين، فالرجل شريف ومناضل ومتمسك بالثوابت الفلسطينية، بل يعيبه ان يجلس خلف رئيس السلطة الذي كان مهندس اتفاقات اوسلو، ويحظى بدعم واشنطن ومديح ايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي، مثلما جاء في كلمته التي القاها امام الكونغرس.

فلا يجوز لوزراء «حماس» المشاركين في مؤتمر الحوار، وخاصة رئيس المجلس التشريعي، ان يخاطبوا السيد عباس بـ«فخامة» الرئيس وهم يعلمون انه منخرط في خطة للاطاحة بحكومتهم، ثم يرفضون التنسيق مع شخص مثل فاروق قدومي يتبنى خطهم، ويساند حكومتهم، ويدافع عنهم، ويتصدى لمافيات الفساد التي تتآمر عليهم.

في مواجهة جنرالات فلسطين أو جنرالات تركيا:

الاسلاميون كمعارضة تتشبه بالحكام

د. عبد الوهاب الافندي*

■ صعود حركة حماس غير المتوقع إلى السلطة في فلسطين، وهو صعود فاجأ حماس قبل غيرها، ركز الضوء على الوضع الغريب للإسلاميين في منظومة السلطة داخل البلدان الإسلامية. فحماس في السلطة أشبه منها بالمعارضة منها بحاكم حقيقي، بل هي أبعد من السلطة من كثير من المعارضات الرسمية في البلدان الديمقراطية التي تتمتع بنفوذ سياسي وسلطة أخلاقية تجعلها شريكاً في السلطة وجزءاً من تركيبتها. ولكن حماس تجد أن عليها دوماً الاعتذار عن وصولها غير المقصود إلى السلطة، بل إنها سعت بكل وسيلة لتجنب الانفراد بالسلطة وتوسلت إلى منافسيها مشاركتها، ولكنهم رفضوا. وهكذا بدا تقلد حماس السلطة أشبه بعقوبة منه بجائزة.

نفس الأمر يمكن أن يقال، وإن بصورة أقل، عن الإسلاميين الأتراك «التائبين» من إسلاميتهم في حزب العدالة والتنمية بزعامة رجب طيب أردوغان، وهو حزب وصل إلى السلطة أيضاً في غفلة من الآخرين وفي غفلة من نفسه. الفرق بين الجماعتين أن حزب «العدالة والتنمية» قد سلم سلفاً بما ترفض حماس التسليم به، وهو الانصياع إلى الوضع العلماني القائم، والتخلي عن «الثوابت» المنسوبة للإسلاميين، والتأقلم مع الوضع الدولي، بما في ذلك المحافظة على علاقات تركيا الودية مع إسرائيل. ولكن هذا لم ينقذه من سهام خصومه. فقد مارست الرئاسة والعسكر الفيتو على بعض سياسات الحكومة الخجولة الرامية إلى توسيع الحريات في مجالات مثل السماح بلبس غطاء الرأس للنساء في بعض المرافق التعليمية، وظلوا بالمرصاد لهم في كل منعطف. وقد تفاقم الوضع أخيراً بعد قيام محام غاضب بإطلاق النار على بعض القضاة المعارضين لحرية لبس غطاء الرأس، فقتل أحدهم وأصاب آخرين. وقد أنحى بعض أركان الدولة باللائمة على الحكومة التي رأوا في تعاطفها (الخفي) مع الإسلام تحريضاً على العنف. وقد بلغ الأمر برئيس الأركان أن أيد المظاهرات التي خرجت تندد بالحادث وبالحكومة وطالب بالمزيد منها، مما جلب عليه انتقاد رئيس الوزراء الذي رأى في هذا دعوة للتصعيد.

في فلسطين أيضاً دفع أهل الحكم السابقين الحاليين في فتح بأنصارهم للتظاهر والإضراب، بل وبرفع السلاح ضد حكومة حماس بغرض تحجيمها وأيضاً الضغط عليها وصولاً إلى إفشالها ثم إسقاطها حتى تعود السلطة إلى موقعها «الطبيعي». ويمثل هذا المسعى من قبل جنرالات تركيا وجنرالات فلسطين محاولة لقلب الأدوار، حيث أن المعارضة الإسلامية (أو شبه الإسلامية) نجحت في الحالين في الاستحواذ على الشارع، ولكن هذا لم يمكنها من الإمساك بمفاصل السلطة الحقيقية المتمثلة في المال والجيش والقوات الأمنية والأجهزة البيروقراطية والقضائية وغيرها. فمثل هذا الإنجاز يتطلب إما انقلاباً أو البقاء في السلطة لفترة طويلة تتيح لصاحبها التأثير على مواقع صنع القرار الحقيقية. ويريد الجنرالات أولاً ألا يسمحوا بأي من الاحتمالين، وثانياً استغلال هذا الوضع لإضعاف الحكومات، وثالثاً نقل المعركة إلى قلب موقع نفوذ الإسلاميين، أي إلى الشارع.

هذا الوضع يثير بالطبع أسئلة محورية حول توازن القوى داخل المجتمعات المعنية. فمن جهة هناك التراجع المعروف في شعبية القوى العلمانية المهيمنة على الساحة السياسية منذ الاستقلال، ونمو شعبية القوى الإسلامية بالمقابل. ولكن هذا التطور على أهميته ليس محور نقاشنا هذا، بل التطور المحير الآخر، وهو فشل القوى الإسلامية في ترجمة شعبيتها إلى نفوذ سياسي واستمرار بقائها على الهامش في بنية الدولة. هذا الوضع يستدعي تغييره تحركاً انقلابياً كما ذكرنا، وهو انقلاب لا تملك القوى المعنية القدرة على إنجازه، تحديداً لأن مفاصل السلطة وإمكانات القوة ليست في يدها. ولكن حتى لو ملكت القوى الإسلامية القدرة والإرادة على إحداث الانقلاب فإنها تواجه عقبة أخرى تتمثل في توازن القوى العالمي وحاجة كل دولة إلى شرعية دولية ودعم خارجي حتى تستمر. وقد اكتشفت القوى الإسلامية التي نجحت في إحداث الانقلاب كما هو الحال في إيران والسودان أن الوصول إلى السلطة ليس نهاية المطاف، بل بداية ابتلاءات ومحن لا حصر لها.

وقد يعتبر البعض الحالة الفلسطينية مختلفة إلى درجة كبيرة من وضع بقية الدول الأخرى، لأن فلسطين ليست دولة ذات سيادة، حيث تفتقد الاعتراف والحدود وكل مقومات الدولة. وما يسمى بـ«السلطة الفلسطينية» هو في حقيقة الأمر نظام مقاولة يؤدي بعض وظائف الاحتلال ويرفع عنه بعض الأعباء، ويعتمد بصورة كاملة على تفويض سلطات الاحتلال من جانب وعلى الدعم المادي الخارجي من جانب آخر. ومن هنا فإن الحديث عن انتصار لحماس في «انتخابات»، وخيار للشعب الفلسطيني وما إلى ذلك من دعاوى عريضة لا مكان له في هذا المقام. وكل هذا صحيح، ولكن الاختلاف بين حال فلسطين وحال بقية الدول الإسلامية هو اختلاف درجة لا نوع. فكل دولة من دول العالم في الوضع الحالي هي دولة بحكم شرعية مكتسبة من وضعها الدولي، ونظام الاعتماد المتبادل في إطار المنظومة الدولية. على سبيل المثال فإن حدود أي دولة لا تتحدد من جانب واحد، وإنما تقوم على الاعتراف بذلك من جيرانها وبقية دول العالم. وكلما كانت الدولة أضعف، كلما كان اعتمادها على الخارج أكبر والتمتع بالسيادة أقل. فالدول التي تحتاج إلى الخارج لتطعم سكانها أو تدافع عن حدودها أو نظامها لا ينبغي لها أن تتشدق بالسيادة كما تفعل بعض الدول العربية التي تتسول المعونات ثم تنادي نزال إذا انتقدها أولياء النعمة.

الدول القائمة هي في نهاية المطاف صنيعة نظام دولي قائم وعالة عليه. وأي محاولة للانقلاب على هذا النظام ووجهت بتحديات ضخمة. صحيح أن هناك مجالاً للحركة في داخل هذا النظام، وقد كان هذا المجال أكبر في أيام الحرب الباردة حيث كان صراع الأقطاب يتيح للدول الأضعف أن تتسوق بين نماذج التبعية. ولكن حتى هنا فإن مخاض التغيير كان عسيراً، كما كشفت سيرة الانقلابات العسكرية التي شهدتها المنطقة، وما ولدته وواجهته من صراعات.

وفي ظل هذا المناخ فإن القوى الإسلامية تواجه الرفض حتى قبل وصولها إلى السلطة، وهو رفض له دوافعه المتمثلة في التخوف على تهديد أي «انقلاب إسلامي» للمصالح والأوضاع السائدة، ويستند أيضاً على حكم بضعف السند الشعبي للتيارات الإسلامية وإمكانية احتواء تقدمها. ذلك أن الحركات الإسلامية رغم ارتفاع شعبيتها ما تزال تتمتع بسند متماسك في قطاع من الرأي العام لا يشكل أغلبية كاسحة، كما أنه قد يكون في كثير من الأحيان محصوراً في القوى الهامشية، ويكاد يكون غائباً في مراكز القوة، خاصة مراكز القوة المالية والأمنية والبيروقراطية. ويمكن معالجة هذا الضعف بتعبئة الأنصار والشارع باتجاه ثورة شعبية كاسحة كما حدث في إيران، أو اعتماد النهج الانقلابي كما حدث في السودان. وعندها قد تجد القوى الخارجية نفسها أمام الأمر الواقع وتضطر للتعامل مع الوضع المستجد. هذا بالطبع إذا لم يرفع الوضع الجديد شعارات الثورة المستدامة كما حدث بالضبط في التجربتين الإيرانية والسودانية. ذلك أن رفع شعار تصدير الثورة، فوق أنه تهديد واضح للوضع الدولي يصعب على القوى المهيمنة التعايش معه طوعاً فضلاً عن أن تتعاون معه، فإنه كذلك يشي بنقطة ضعف. لأن رفع شعارات تصدير الثورة غالباً ما تكون محاولة من النظام الجديد لتعبئة الشارع لصالحه ضد خصوم داخليين. وهذا بدوره يعطي الإشارة للمتربصين بأن النظام المعني يواجه مشاكل تغري بالتحرش به.

يمكن القول إذن أن الضعف الذي تعاني منه التجارب الإسلامية القائمة في الحكم يعود إلى أوضاع هيكلية في بنية الدول المعنية وبنية النظام الدولي، وأن التغيير الحقيقي لن يأتي إلا بتغيير جوهري في المناهج يتكيف مع طبيعة الأوضاع القائمة. والأمر هنا يجب أن يتجاوز الشعارات إلى ما وراءها من حقائق القوة. فالدول العربية التي اختارت في مجملها تجنب أي مواجهة عسكرية مع إسرائيل تعبر في ناحية عن ضعف سياسي وضعف في الإرادة. ولكن هذا الأمر تعبير أيضاً عن واقع ضعفها العسكري، فلو أنها واجهت إسرائيل في الميدان لهزمت شر هزيمة كما حدث لها من قبل. فتجنب المواجهة في هذه الحالة هو عين الحكمة. ولكن التساؤل المحيط بسلوكها لا يتعلق بحكمة تجنب هزيمة محققة في الميدان، وإنما باعتبار الاستسلام لهذا الواقع وعدم بذل الجهد اللازم للخروج من حالة العجز هذه إلى حالة من القدرة.

الحركات الإسلامية تعيد إلى حد ما انتاج حالة العجز التي تعيشها الأمة الإسلامية بصورة مركبة. فكما أن المجتمعات الإسلامية تعاني من أزمة عجز وضعف بنيوي في الساحة الدولية، فإن الحركات الإسلامية تعاني من ضعف في داخل المجتمعات الإسلامية. وبدلاً من أن يؤدي صعودها إلى التغلب على الضعف، فإنه يجعل الضعف مركباً. وإذا أخذنا حالة فلسطين فإننا نجد أن المجتمع الفلسطيني كان يواجه أزمة حادة تحت قيادة منظمة التحرير التي لم تقربه من نيل حقوقه بل أضافت إليه أعباء جديدة من الصراعات الداخلية والصراعات مع الدول العربية. ولم تحقق اتفاقية أوسلو إلا نتائج محدودة على صعيد التخلص من الاحتلال وجمع الشتات الفلسطيني. أما مجيء حماس إلى السلطة فقد ضاعف من المعاناة ولم يحقق إضافة ذات معنى لآليات النضال الفلسطيني أو روافع القدرة، اللهم إلا رافعة الضعط المعنوي التي تمثلها زيادة معاناة الشعب الفلسطيني.

وليس اللوم هنا على حماس أو منظمة التحرير فقط، وإنما اللوم على العقلية التي ترفض أن ترى الصورة الكاملة. فالجميع في حاجة إلى وقفة تأمل ومراجعة في الأوضاع التي تجعل رافعي شعارات النضال والمواجهة يقودون شعوبهم إلى واقع أسوأ من الضعف والسقوط في براثن الهيمنة والاحتلال كما هو حال العراق أو إيران أو سورية، أو يجعلهم يزايدون على الاستسلاميين، كما هو حال مصر وليبيا ومنظمة التحرير والسودان. فالأمر لا يتعلق بنقد الحالة الاستسلامية، وإنما بنقد الأوضاع التي تجعل الاستسلام الطريق الوحيد العقلاني المتاح. فبغير معالجة هذا الوضع البنيوي فإنه لا الإسلاميين ولا غيرهم سيتمكنون من تغيير واقع الأمة إلى الأفضل.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

ثلاث وزارات خارجية تدعي تمثيل الشعب الفلسطيني

د . محمد صالح المسفر

■ في الوقت الذي يعاني فيه الشعب الفلسطيني الجوع والخوف والمرض وانهيار التعليم انشغلت القيادات في فتح ـ أبو مازن ـ بتصعيد الضغوط والتهديدات لحركة حماس التي فازت في الانتخابات التشريعية الأخيرة وكلفت بتشكيل «الحكومة» الفلسطينية ودعت كل القوى الفاعلة في الساحة الفلسطينية للانخراط في حكومة وحدة وطنية تجمع الشمل وتقوي الجبهة الداخلية من أجل الصمود في وجه الأعداء، ولكن دعوتها لم تستجب لأسباب عديدة بعضها أسباب ذرائعية والبعض الآخر شكلية وما خفي كان أعظم واشد بلاء.

مطلوب من حركة حماس أن تعترف بمنظمة التحرير بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، الكل يعلم أن حركة حماس ليست عضوا في هذه المنظمه العتيدة التي مسخ ميثاقها الوطني أكثر من مرة من اجل ان ترضي إسرائيل وامريكا ولن ترضيا أبدا، إذا فرضنا واعترفت حماس بشرعية المنظمة كما هو الوضع القائم فإنها حكومة بلا شرعية وبالتالي لا بد من تخليها عن إدارة الشأن الفلسطيني، ثم انها انتخبت على أساس برنامج انتخابي معلن على رؤوس الأشهاد، وطلب منها أن تغير برنامجها السياسي فإذا استجابت لتلك المطالب ذلك يعني إظهارها أمام العالم بأنها منظمة انتهازية باحثة عن مصالح خاصة بها وعلى ذلك تفقد مكانتها أمام المصدقين بمشروعها الوطني، وطلب منها أيضا الاعتراف بمبادرة القمة العربية التي عقدت في بيروت عام 2002 وقرار تلك القمة لم يعترف به العدو الصهيوني علما بان ذلك القرار لم يعلن صراحة عن حق عودة اللاجئين إلى ديارهم ولم يعترف صراحة بان مدينة القدس الموحدة هي عاصمة فلسطين، ناهيك عن الاعتراف صراحة باسرائيل.

إن الشك لا يخالج فكري أبدا بان جهودا فلسطينية بذلت في عواصم عربية وغربية بمحاصرة حكومة حماس وارباك اعمالها ومنعها داخليا من ممارسة صلاحياتها الدستورية واستدعي من الذاكرة خطاب «الرئيس» محمود عباس أمام اجتماع منظمة الوحدة الأوروبية الأخير، عندما أشار الى ان على حماس ان تغير برنامجها السياسي. لقد احكم الحصار على حكومة حماس فلا صادرات من ولا واردات إلى فلسطين المحتلة، والأموال متوفرة في صندوق جامعة الدول العربية غير مسموح بدخولها إلى فلسطين الجريحة المنهوبة أرزاقها من قبل بعض ابنائها المتنفذين.

يقول هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح رئيس مكتب التعبئة والتنظيم في الحركة «إني احذر من محاولات ومساع أمريكية للسيطرة على حركة فتح من خلال الأموال التي تدفع لبعض قادة فتح في الصفوف القيادية العليا وما يمثلون من تيارات داخل الحركة («القدس العربي» 2006/5/29)».

قبل كل شيء فاني اعبر عن احترامي الشديد للمناضل فاروق قدومي أبو اللطف الذي يعرف مودتي الشخصية ومحبتي له، لكن لا يمنع ذلك من توجيه بعض الملاحظات على مواقفه الأخيرة أولها رفضه عن سبق وإصرار على عدم حضوره ملتقى علماء المسلمين لنصرة الشعب الفلسطيني الذي عقد في الدوحة في الفترة من 10 ـ 11 ايار (مايو) 2006 ومهما تكن المسببات فان الثوار لا يتوانون عن حضور أي محفل سيذكر فيه اسم بلادهم فما بالك بمؤتمر يعقد من اجل نصرة الشعب الفلسطيني المكلوم.

النقطة الثانية يعلم الأخ العزيز أبو اللطف أن حكومة فتح الأولى والثانية جمدت دور الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية وقد حال بينكم وبين مهامكم ـ تحت مسميات مختلفة كل من نبيل شعث أو الدكتور صائب عريقات أو السيد القدوة وتم تغيير السفراء والمندوبين الفلسطينيين دون موافقتكم كوزير لخارجية دولة فلسطين وحتى الذي تضامن معكم شخصيا من السفراء أقصي عن وظيفته، وبكل أسف اعتبروك لم تعد تمثل أي قوة سياسية بموجب تحجيم أو إلغاء دوركم في رسم السياسة الخارجية والعلاقات الدولية للشعب الفلسطيني أو منظمة التحرير، لقد غبت أو غيبت تحت ذرائع مراسيمية عن مؤتمر قمة بيروت والجزائر وتونس ولم تعد لكم مكانة في تمثيل فلسطين في دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة كما كانت في الماضي.

عزيزي أبو اللطف، لدي كلام كثير جدا لكن محبتي لك تحول بيني وبين ما أريد قوله.

حركة «حماس» هي حركة تحرر وطني كما هي منظمة التحرير الفلسطينية قبل العبث بميثاقها لصالح الاعداء وليتهم جنوا نصرا ولو جزئياً من ذلك العبث، وكان بودي أن تنصر الحق وتفرض احترام رأي الشارع الفلسطيني على الكل، لقد اختلف الأمر علينا نحن المهتمين بالشأن الفلسطيني تقولون بأنكم وزير خارجية الدولة الفلسطينية التي لم تلد بعد، وتقولون في خطابكم للدكتور الزهار انه وزير خارجية السلطة، والرئيس محمود عباس يقول إن السيد القدوة هو وزير خارجية السلطة.

أخي أبا اللطف ، هل تدرك جيدا انه لا قيمة لمنظمة التحرير رغم كل المكابرة الان، ولا قيمة لحكومة فلسطينية منتخبة أو معينة، ولا قيمة لرئيس منظمة التحرير رئيس السلطة السيد محمود عباس عند بني اسرائيل والأمريكان مهما قدمتم من تنازلات ومهما حاصرتم وشطبتم حركة «حماس» أو حركة «الجهاد الاسلامي» والسبب أنكم مختلفون منقسمون وبعضكم متواطئ مع العدو وان جنديا من يهود الفلاشا يستطيع أن يوقف موكب زعيمكم أبو مازن وينزله من سيارته رافع اليدين ويفتش جيوبه رغم الرهط المفتول العضلات الذي يسير معه لحمايته.

تذكروا أن جند الفلاشا هم الذين حاصروا الشهيد أبو عمار حتى تم اغتياله وهم الذين فتشوا حقائبه في مطار غزة. وهم الذين سيتولون امركم ان افشلتم الحكومة المنتخبة ، فاحذروا العاقبة وسوء المنقلب.

حذار من مشروع أمريكي مشبوه جديد في العراق

هارون محمد *

■ عقب زيارة وزيري الدفاع والخارجية الامريكيين رامسفيلد وكوندوليزا رايس الى بغداد في نهاية نيسان (ابريل) الماضي، وبعد يوم واحد من تنازل ابراهيم الجعفري عن تشكيل الحكومة الجديدة لنائبه جواد المالكي، بدأت طواقم السفارة الامريكية بقيادة السفراء زلماي خليل زاد وروبرت فورد وساتر فيلد ومعهم قيادات قوات الاحتلال العسكرية برئاسة الجنرال كيسي حملة سياسية لاقناع عدد من الشخصيات السنية العربية من سياسيين وبرلمانيين حاليين وضباط سابقين للمشاركة في تحالف جديد (سني عربي ـ كردي) لمواجهة التنظيمات والاحزاب والميليشيات الشيعية الموالية لايران، يقوم على أنقاض التحالف السابق (الكردي ـ الشيعي) الذي استمر سنوات طويلة برعاية امريكية.

وبالتأكيد فان التحالف الجديد الذي يطبخ على نار هادئة في السفارة الامريكية بالمنطقة الخضراء هو مشروع امريكي يخدم أجندة الرئيس بوش الذي تدنت شعبيته في بلاده الى الحضيض، بسبب تورطه في العراق، ويخدم ايضاً الحزب الجمهوري الذي يعاني من مشكلات ومتاعب منذ الان في مواجهة استحقاقات انتخابات مجلسي الشيوخ التكميلية والنواب الكاملة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ويأتي كذلك ضمن سياسات (التجريب) التي استخدمها الامريكان في العراق منذ احتلالهم له قبل ثلاث سنوات وباء كلها بالفشل الذريع وخصوصاً إجراءاتهم وقراراتهم بتهميش السنة العرب وشن حرب مدمرة ضد مناطقهم ومدنهم وملايينهم بلا استثناء.

وواضح من اللغة الناعمة والاعتذارية مرة، والمحذرة من الخطر الايراني مرات، التي تحدث بها السفراء الثلاثة ورابعهم الجنرال كيسي مع الشخصيات السنية العربية تحديداً، ان الامريكان محبطون من علاقة الاحزاب والتنظيمات والميليشيات الشيعية بهم، ويأخذون عليها انها تلجأ الى الازدواجية في تعاونها معهم، فهي تظهر التأييد لهم وتقبض ثمنه منهم سياسياً ومالياً وامتيازات ومناصب، ولكنها في الوقت نفسه تتعامل مع طهران عسكرياً واستخبارياً، ويدعي أركان السفارة والقوات المحتلة، ان بحوزتهم ملفات سيأتي اوان الكشف عنها لاحقاً ستطيح برؤوس قيادات ورموز شيعية في صدارة المشهدين السياسي والحكومي الآن، وبهذا الصدد ينقل سعدون الدليمي وزير الدفاع في حكومة الجعفري الى أحد قادة كتلة التوافق البرلمانية كان في زيارة للعاصمة البريطانية مؤخرا، ان الامريكان أبلغوه بان في بغداد وحدها (57) وكراً على غرار وكر (حسينية المصطفى) ولما سألهم الدليمي لماذا لا تسمحون لنا بمداهمتها؟ ردوا عليه، انها تحت السيطرة وقد نجحنا في اختراقها وسنقوم باقتحامها واعتقال المسؤولين عنها بعد ان نحصل على المزيد من المعلومات والوثائق الايرانية فيها.

ومع الاسف فان عدداً من السياسيين والبرلمانيين السنة العرب ضالع في هذا المشروع الامريكي الجديد، حيث يرى قسم منهم ان الاحتلال الامريكي معروف بقواته وأسلحته وقواعده وانتشاره وسيأتي يوم بعد عام من الان على أقصى حد ـ هكذا يعتقد ـ وينسحب من العراق شاء ام أبى، لاسباب امريكية داخلية أو لاسباب عراقية واقليمية خارجية، خصوصاً وان الادارة الامريكية الحالية اعترفت في أكثر من مناسبة بانها أرتكبت أخطاء كثيرة في العراق غير قادرة على تصحيحها بمفردها وتريد من يعينها على التصحيح، ولكن الاحتلال الايراني ـ في رأي هذا القسم ـ المتغلغل في كثير من مناطق العراق وبخاصة في محافظات البصرة والنجف وكربلاء والعمارة والكوت والناصرية له مخاطر وآثار وخيمة على العراق مستقبلاً، ولابد من ضرب أتباع وأدوات هذا الاحتلال قبل فوات الأوان. ومع ان أصحاب هذه التبريرات يتصرفون كرد فعل على إتساع النفوذ الايراني في العراق وتزايد عمليات القتل والتهجير الطائفي التي تمارسها الاحزاب والميليشيات الشيعية المرتبطة بايران، الا انهم لا يدركون مع الأسى ان التحالف مع الاحزاب والقيادات الكردية لمواجهة هذا النفوذ، له مخاطر ايضاً يجب التحسب لها والحذر من نتائجها، فمن يضمن ان الامريكان جادون في مشروعهم هذا رغم انه يندرج في إطار الفتنة والفرقة بين عرب العراق؟ وهذا ديدنهم منذ احتلال العراق، ومن يضمن ايضاً ان القيادات الكردية التي لها روابط وعلاقات تعاون مع ايران منذ الستينات وتحالفات سياسية مع الاحزاب الشيعية منذ الثمانينات مقتنعة به وفق الصيغة المطروحة؟ رغم ان هذه القيادات معروف عنها انها مع الاحتلال الامريكي الآن قلباً وقالباً، هذه التساؤلات تفرض على محبذي المشروع الامريكي الجديد من السنة العرب ان يضعوه أمام أعينهم قبل أي شي آخر، وينتبهوا الى حقيقة باتت واضحة تماماً، وهي ان الادارة الامريكية الحالية نتيجة تخبطها واخفاقاتها في العراق مضطرة الى تغيير وسائلها وآلياتها الاحتلالية بما يقلل من خسائرها البشرية والتسليحية اليومية ويخفف من هجمات المقاومة على قواتها، خصوصاً في المناطق والمحافظات ذات الكثافة السنية، اضافة الى ان التحالف مع القيادات الكردية الانتهازية عبر مسارها منذ اكثر من نصف قرن وعلاقاتها الوثيقة مع اسرائيل سيلحق أخطاراً جسيمة بمن يقبل التعاون معها من السنة العرب، وليس بخاف على أحد ما فعلته هذه القيادات من جرائم قتل واغتيال وتهجير ومطاردات للالاف من السنة العرب في كركوك والموصل وديالى اضافة الى ان تحالف جماعة او فريق من السنة العرب مع القيادات الكردية الحالية يخدم الاخيرة في المحصلة ويعطيها دوراً لا تستحقه سياسياً ووطنياً، وهي الغارقة تاريخياً في مستنقع العمالة والخيانة للعراق. لقد جرب الامريكان صيغة بريمر التي كرست تحالفاً كردياً شيعياً ضد السنة العرب، ولم نسمع مسؤولاً امريكياً ندد بهذه الصيغة التقسيمية، بالعكس فان الكثيرين من المسؤولين الامريكيين ابتداء من بوش الى زلماي يحتضنون حزبي بارزاني وطالباني ودفعوا بالاخير الى احتلال رئاسة العراق وساعدوا بارزاني على استمرار خاله في وزارة الخارجية اي بمعنى ان وجهي العراق العربي الهوية والتاريخ (الداخلي والخارجي) من الاقلية الكردية، فيما تواصل الادارة الامريكية دعمها لقيادات من الاحزاب والجماعات الشيعية معروفة بارتباطاتها الايرانية. وصحيح ان امريكا كدولة استعمارية وامبريالية تقدم مصالحها دائماً على مصالح الموالين والتابعين لها، وسياساتها منذ الخمسينات قائمة على التخلي عن حلفائها والمتعاونين معها عند استنزافهم تماماً، وحالة شاه ايران السابق خير دليل على ذلك، ولكن الصحيح ايضاً انها في الحالة العراقية الراهنة، مازالت تعتمد في احتلالها على قيادات احزاب كردية وشيعية مثل طالباني وبارزاني وعبد العزيز طباطبائي وعادل عبد المهدي وجواد المالكي وقبله ابراهيم جعفري وحسين شهرستاني وكثيرين يتولون وزارات وادارة محافظات ومسؤوليات عسكرية واستخبارية، وهذا يعني انهم لم يستهلكوا بعد، ولديهم طاقات لخدمتها، فكيف يفهم انقلابها على بعضهم؟ ان الحجج التي يسوقها بعض المتحمسين للمشروع الامريكي الجديد من السنة العرب، وخصوصاً في ما يتعلق بان الاحزاب والميليشيات الشيعية الايرانية الولاء والتسليح والتمويل تريد القضاء على السنة العرب في العراق واستئصالهم باعتبارهم القوة الوحيدة ميدانياً لجابهة المخطط الايراني القديم الجديد الرامي الى السيطرة على العراق فيه جزء من الصواب، ولكن يجب ان لا ننسى ان امريكا هي التي جاءت بهذه الاحزاب ونظيرتها الكردية، ووفرت لها الدعم العسكري والغطاء السياسي ومنحتها العون والمساندة ونصبت قادتها في أعلى المناصب، فلولا وجود قوات الاحتلال الامريكي لما تمكن جلال طالباني وعبدالعزيز طباطبائي وغيرهما من المسؤولين الكبار من المبيت في حي الجاردية بالمنطقة الخضراء ليلة واحدة، هذه حقيقة لابد ان يضعها المقتنعون بالتحالف السني الكردي، وأكرر من السنة العرب أمام عيونهم قبل ان ينخرطوا فيه، والا فانهم سيخسرون كثيراً اذا صدقوا وانساقوا وراء هذا المشروع المشبوه.

ان التحالف الطبيعي والحقيقي والوطني الذي يخدم حاضر العراق ومستقبله هو تحالف عرب العراق بسنتهم وشيعتهم، لان التصدي للنفوذ الايراني في محافظات الجنوب والوسط يستند اساساً على الشيعة العراقيين العرب، وهؤلاء بالملايين وكلهم توق وحماسة لمواجهة الايرانيين واتباعهم واحزابهم وميليشياتهم، ولكن الضغوط الامريكية عليهم واتهامات الاحزاب الشيعية لهم وملاحقاتها لنخبهم الوطنية والقومية والثقافية والاجتماعية والعشائرية وضعتهم بين مطرقة الاحتلال وسندان الشيعة الصفويين والشعوبيين، والامريكان يدركون تماماً ان بمقدور الشيعة العرب العراقيين من القبائل والعشائر في البصرة والعمارة والناصرية والنجف والحلة والكوت والديوانية والسماوة تنظيف هذه المدن من اتباع ايران وكنسهم الى خارج الحدود في يوم واحد، اذا رفعت قوات الاحتلال حمايتها عن الاحزاب والميليشيات الشيعية الخاضعة لايران. لذلك فان الحذر واجب من المشروع الامريكي الجديد وعلى السياسيين والبرلمانيين والضباط من السنة العرب الذين تمت مفاتحتهم للمشاركة فيه ان يرفضوا المشروع جملة وتفصيلاً، لانه لعبة امريكية واضحة الابعاد والاهداف، القصد منها احداث مزيد من الشرخ بين عرب العراق وتفتيت نسيجهم الواحد ومصالحهم المشتركة، خدمة للاجندة الامريكية الاستعمارية وقيادات الاحزاب الكردية الانفصالية. وعلى قادة الجيش العراقي السابق وضباطه الاشاوس، ونعلم انهم عانوا وكابدوا طيلة السنوات الثلاث الماضية، وتحملوا الكثير من الاذى والاضرار والحرمان والتضييق الا يصدقوا الوعود الامريكية وتعهدات جلال طالباني ومستشاره وفيق السامرائي باعادتهم الى الخدمة العسكرية من جديد، الا بعد ان يتأكدوا متضامنين ان اعادتهم الى وظائفهم السابقة لا تنطوي على استغلال خبراتهم وكفاءاتهم ووطنيتهم في تنفيذ أهداف امريكية وانما الحرص على الوطن ووحدته والحفاظ على سيادته وحماية حدوده وهي مسؤوليات نبيلة جبل عليها الجيش العراقي الباسل منذ خمسة وثمانين عاماً بالتمام والكمال.

* كاتب وصحافي عراقي مقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 420 57364 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
*email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk*
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

AL-QUDS Al - Arabi Volume 18 - Issue 5288 T

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5288 الثلاثاء 30 ايار (مايو) 2006 ـ 3 جمادي الاولى 1427 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 18 - Issue 5288 Tuesday 30 May 2006

زوجات قبيلة الدينكا في جنوب السودان لا يأكلن مع ازواجهن.. والعروس مهرها أبقار

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

عندما يتوفى زوجها فانها لا تغادر منزل أهله لأنها إما أن تتزوج أحد اشقائه أو ابن خالته.. وينسب ما تلده من ابناء من الزوج الثاني الى زوجها الاول!

هذه هي احدى عادات قبيلة الدينكا في جنوب السودان التي تشكل السواد الأعظم من سكان الاقليم ومنها كانت قيادات جنوبية سياسية وادبية واجتماعية مؤثرة في عموم الخارطة السودانية، وان ذكرت فمن بين اهمها الزعيم الراحل الدكتور جون قرنق.

وللدينكا القبيلة التي يتميز افرادها بالطول والثقافة العالية والتحدث بعدة لغات، عادات وتقاليد ما زالت تسيّر القبيلة.. منها مراسم الزواج حيث لا تحدث فيه خطوبة الا نادرا وان كانت فلعدم معرفة الطرفين وان تمت فانها تمتد لعدة سنوات حتى يتم الاقتناع ليقابل بعدها اهل الزوج اهل العروس من خلال جلسة للتعارف تسمى (التوج) كما يقول السلطان كوال دينق روب، وتعقد في مكان خاص لمزيد من التعارف والتشاور حول المهر وهو عادة ما يكون من الابقار وتحديد موعد الزواج مع بعض الرقصات التقليدية المصاحبة للغناء المشترك بين الرجال والنساء.

ومن اللافت في تحديد المهر عدد الابقار المقدمة في وجود وسطاء من وجهاء القبيلة، فاذا ما طلب اهل العروس عدداً أكبر تدخل الوسطاء بين الطرفين للوصول الى عدد مناسب من الابقار ومن ثم يتم تحديد موعد الزواج الذي يبدأ بزفة أهل العريس يتقدمهم المهر الذي يتكون جزء منه من عدد من الثيران تدور حول منزل العروس مع غناء الشباب والضرب على النقارة وهي نوع من الطبل كبير الحجم ويجلس كبار السن في مكان يسمى بلغة الدينكا (لوا) أشبه بالصالون ويستمر الفرح الى حين مصاحبة العروس لزوجها واهله، وهنا نجد عادة اسمها (سد الاذن) تتعلق باعطاء والد العروس عددا من الابقار لتساعده حسب الاعتقاد في تحمل فراق ابنته ويتفرق الناس الا النساء اللائي يبقين متجمعات في منزل الزوج من اجل تقديم النصائح والارشادات للعروس عن الحياة الزوجية وكيفية مواجهتها.

الغريب ان الدينكا لا يؤمنون بزواج الاقارب لاعتقادهم ان هذا الزواج سيقتلهم وما يزال هذا التشاؤم قائما الى الآن وهناك عادة رش العروسين بالماء اضافة الى وضع احد اغصان الاشجار على رأسي العروسين.

والدينكا يؤمنون بتعدد الزوجات، حيث يرون فيه زيادة في النسل ولا يطلقون زوجاتهم لان ذلك في نظر القبيلة عيبا ونساؤهم لا يمانعن في تعدد الزوجات وهي تضمن زواجها ثانية في حال وفاة زوجها من شقيقه او ابن خالته وتمارس في الزواج الثاني طقوسا معينة تقديرا للزوج المتوفى، ونجد ان غالبية النساء لا يأكلن مع ازواجهن احتراما وتقديراً لهم.

سرقة 26600 سيارة بالأردن

■ عمان ـ يو بي آي: أظهرت دراسة لادارة البحث الجنائي بالامن العام الأردني أنه جرى سرقة 26600 سيارة في البلاد منذ عام 1997 حتى العام الماضي،مشيرة الى أنه تم استرجاع 95 % منها، أي 25270.

وبينت الدراسة التي نشرت امس الاثنين وجود زيادة سنوية في اعداد سرقة السيارات في الأردن «مما يستدعي تشكيل فريق متخصص لمواجهة هذه الظاهرة».

واشارت الى ان بعض السيارات المسروقة يتم تهريبها الى الخارج، مؤكدة ضعف الاجراءات الامنية على المعابر الحدودية وعدم وجود آلية موحدة للتنسيق ما بين الأمن العام وادارة الاقامة والحدود وادارة ترخيص السواقين والمركبات وادارة الحاسب الآلي من جهة ودائرة الجمارك العامة من جهة اخرى.

كما اشارت الدراسة الى «ضعف في تجنيد المصادر والمخبرين لجمع المعلومات عن مرتكبي هذا النوع من الجرائم».

5 مليارات جنيه لحماية الأثرياء

■ لندن ـ يو بي آي: كشفت دراسة جديدة نُشرت نتائجها امس الاثنين أن أثرياء بريطانيا ينفقون قرابة خمسة مليارات جنيه استرليني على الاجراءات الأمنية لحماية أنفسهم وعائلاتهم وممتلكاتهم.

وأشارت الدراسة الى أن أثرياء بريطانيا قلقون بشكل متزايد من استهدافهم من قبل عصابات الجريمة المنظمة لسرقة هوياتهم أو سياراتهم أو ابتزازهم.

وقالت ان نسبة تفوق 90 % من أثرياء بريطانيا تنفق أكثر من 30 ألف جنيه استرليني شهرياً على الحماية الأمنية، في حين أعرب 21 % من هؤلاء عن قلقهم من أنهم مستهدفون بشكل خاص بسبب ثرائهم.

وأضافت ان 38 % من الأثرياء تعرضت منازلهم للسرقة، في حين عانى 19 % منهم على يد سارقي السيارات، كما يخشى 54 % منهم من تعرض هوياتهم للسرقة، و40 % من تعرض سياراتهم الفاخرة للسرقة تحت التهديد و30 % من الاختطاف للمطالبة بفدية. كما أعرب 29 % من أثرياء بريطانيا عن خشيتهم من وقوع أفراد من عائلاتهم ضحايا العصابات الاجرامية.

مصعد سقط من الطابق الـ23

■ موسكو ـ يو بي آي: أصيب 20 شخصا بجراح على أثر سقوط مصعد كان يقلهم من الطابق الـ23 في مبنى في العاصمة الأوكرانية، كييف. ونقلت وكالة أنباء ريا نوفوستي امس الاثنين عن ناطق باسم وزارة شؤون الطوارئ ان المصعد كان يسقط بسرعة هائلة حتى استجابت المكابح في الطابق الـ11 ما أدى الى التخفيف من وطأة الصدمة. وأطلقت السلطات تحقيقا في الحادث.

كاهن يطلب عدم الركوع خلال الصلاة

■ لوس انجليس ـ يو بي آي: طلب أحد الكهنة الكاثوليك في جنوب كاليفورنيا من أبناء أبرشيته عدم الركوع خلال الصلاة، مطالبا الذين يصرون على ذلك بالخروج من قاعة الكنيسة.

وذكرت صحيفة «لوس انجليس تايمز» أن الكاهن مارتن تران راعي كنيسة سانت ماري في كاليفورنيا قال للمصلين بأن الركوع «تمرد وعصيان خطير، وخطيئة قاتلة». وتلقى ما لا يقل عن 55 من أبناء الأبرشية رسائل من الكنيسة تطالبهم بعدم الركوع خلال الصلاة أو الامتناع عن الحضور الى الكنيسة.

وجرت العادة على الأقل منذ القرن السابع أن يركع الكاثوليك خلال صلواتهم، ولكن منذ حوالي أربعة أعوام ترك الفاتيكان للأساقفة حرية الطلب من المصلين الركوع من عدمه. ويقول محافظون كاثوليك ان الركوع يدل على الخضوع لله والتسليم له، ولكن الليبراليين يرون أن هذه العادة ترجع الى عصر الاقطاع ويجب التخلي عنها نهائيا.

ضمن عرض للأزياء والمجوهرات أقامته مجلة «دزيريات (جزائريات)» في العاصمة الجزائرية جاء هذا العرض لمجموعة من المجوهرات الثمينة (ا ف ب)

● السفير التونسي لدى بريطانيا **محمد غرياني** رعى حفل جمعية هادية الخيرية في لندن الذي ذهبت حصيلته لصالح الاطفال المعاقين في تونس. وحضر الحفل الذي اشرفت على تنظيمه رئيسة الجمعية **امينة حمدي**، السفير السوري **سامي الخيمي** وامين غرفة التجارة العربية البريطانية **محمد الصمادي** ورئيس النادي العربي **نبيه مقيد** ورئيس مكتب الخطوط التونسية **محمد التومي**. احيا الحفل عدد من الفنانين العرب على رأسهم المطرب الفلسطيني **ابراهيم عزام**.

● **عباس الفاسي** الامين العام لحزب الاستقلال المغربي ترأس بطنجة مهرجان تخليد الذكرى السادسة والثلاثين لوفاة المرحوم **عبد الخالق الطريس**، الذي نظم هذه السنة تحت شعار «50 سنة من الوحدة».

● **يوسف حسين كمال** وزير المالية القائم بأعمال وزير الاقتصاد والتجارة غادر الدوحة متوجها للكويت للمشاركة في الاجتماع السنوي الـ31 لمجلس المحافظين للبنك الاسلامي للتنمية المقرر عقده يومي 30 و31 من الشهر الحالي.

● في السادس من شهر حزيران (يونيو) القادم ستصدر محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة في مصر حكمها في الدعوى التي اقامها المهندس الوفدي **عبد المحسن حمودة** ضد كل من رئيس الوزراء ووزير الثقافة لرفضهما اقامة تمثال لزعيم حزب الوفد الراحل **مصطفى النحاس باشا** في ميدان التحرير.

● محكمة جنح المعادي بالقاهرة في مصر أصدرت حكما بالسجن 6 سنوات علي رجل الاعمال **هاني محمود** أمين الحزب الوطني الحاكم السابق في طرة والمعادي، ليصل عدد السنوات المحكوم بها عليه في عمليات النصب الى 324 سنة.

● **امينة بو عياش** رئيسة المنظمة المغربية لحقوق الانسان ستكون غدا الاربعاء ضيفة برنامج «لقاء مفتوح» الذي تقدمه **فاطمة بارودي** على القناة المغربية الاولى.

● الفنان المصري **حمدي أحمد** هو اليوم ضيف «صالون الثقافة والرياضة» بجمعية الشبان المسيحية بالقاهرة ليتحدث عن مشواره الفني.

● الممثل الأمريكي الشهير **توم هانكس** وظف عددا اضافيا من الحراس الشخصيين خوفا على سلامة عائلته من انتقام بعض المسيحيين المتعصبين، بسبب دوره في فيلم «شيفرة دافنشي» الذي واجه الكثير من الانتقادات من الكنيسة الكاثوليكية والجمعيات الدينية.

● وقع كل من **عبد العليم نوارة** رئيس الجانب المصري في مجلس الاعمال المصري التونسي المشترك، و**فوزي اللومي** عن الجانب التونسي اتفاقا لانشاء شركة متعددة الجنسيات للمنتجات النسيجية والتريكو وتجهيزها.

● محكمة جنح مستأنف قسم المعادي بالقاهرة أصدرت حكما بالسجن خمس سنوات ضد رجل الأعمال المحبوس **حسام أبو الفتوح** لاصداره شيكين بدون رصيد.

● بدعوة من **عدنان عزام** رئيس جمعية «مسيرة القيم» من فرنسا يلقي **مصطفى شريف** وزير التعليم العالي السابق في الجزائر محاضرة حول كتابه الذي صدر حديثا في باريس بعنوان «الاسلام متسامح» وذلك غد الاربعاء في الساعة الثامنة مساء بملتقى زنوبيا الثقافي على العنوان التالي:
204 Rue Championnet
75018 Paris

10 الاف عملية اجهاض بالمنازل

■ لندن ـ يو بي آي: كشفت أرقام جديدة أصدرتها الجمعية البريطانية للحفاظ على الحمل أن عدد النساء اللاتي أجرين عمليات اجهاض بمنازلهن العام الماضي سجل رقماً قياسياً ووصل الى عشرة آلاف امرأة.

وقالت الهيئة ان نسبة تصل الى ثلث عمليات الاجهاض التي أجرتها لنساء خلال الأسابيع التسعة الأولى من حملهن في العام الماضي تمت عن طريق حبوب الاجهاض المعروفة باسم الاجهاض الطبي المبكر (اي ام ايه).

وأضافت أن العيادات التابعة لها أعطت عام 2003 حبوب الاجهاض لنحو 3500 امرأة.

لكنها أشارت الى أن العدد ارتفع الى 5000 امرأة عام 2004 قبل أن يسجل رقماً قياسيا عام 2005 ويصل الى 10 آلاف امرأة.

الامريكيون ينفقون بسخاء على قبورهم

■ ميامي ـ يو بي آي: تتهافت الطلبات على شركات دفن الموتى من قبل الامريكيين الذين يرغبون في تشييد قبور متينة لهم تتحدى عوامل الزمن، وتتيح لأولادهم وأحبائهم زيارتها من أجل تذكرهم بعد رحيلهم عن هذا العالم.

وقال مسؤول في أحد شركات دفن الموتى ان الامريكي لا يهتم الآن كيف يرقد تحت التراب بقدر ما يحرص على أن يكون له قبر متين البناء يمكن تمييزه من بين الكثير من القبور.

ودفعت موجة الفيضانات والأعاصير التي ضربت الولايات المتحدة مؤخرا الكثير من الامريكيين للتعاقد مع شركات دفن موتى من أجل بناء قبور قوية لا تجرفها المياه القوية ولا تتأثر بعوامل الطبيعة.

ويحرص الكثير من الامريكيين على بناء قبور لهم من الغرانيت تزينها رسومات، ويتم المحافظة عليها طول الوقت.

وقال ايد بيك من فلوريدا «لا نريد أن ندفن في مكان ثم ننتهي في مكان آخر مليء بالأعشاب ويمحى ذكرنا».
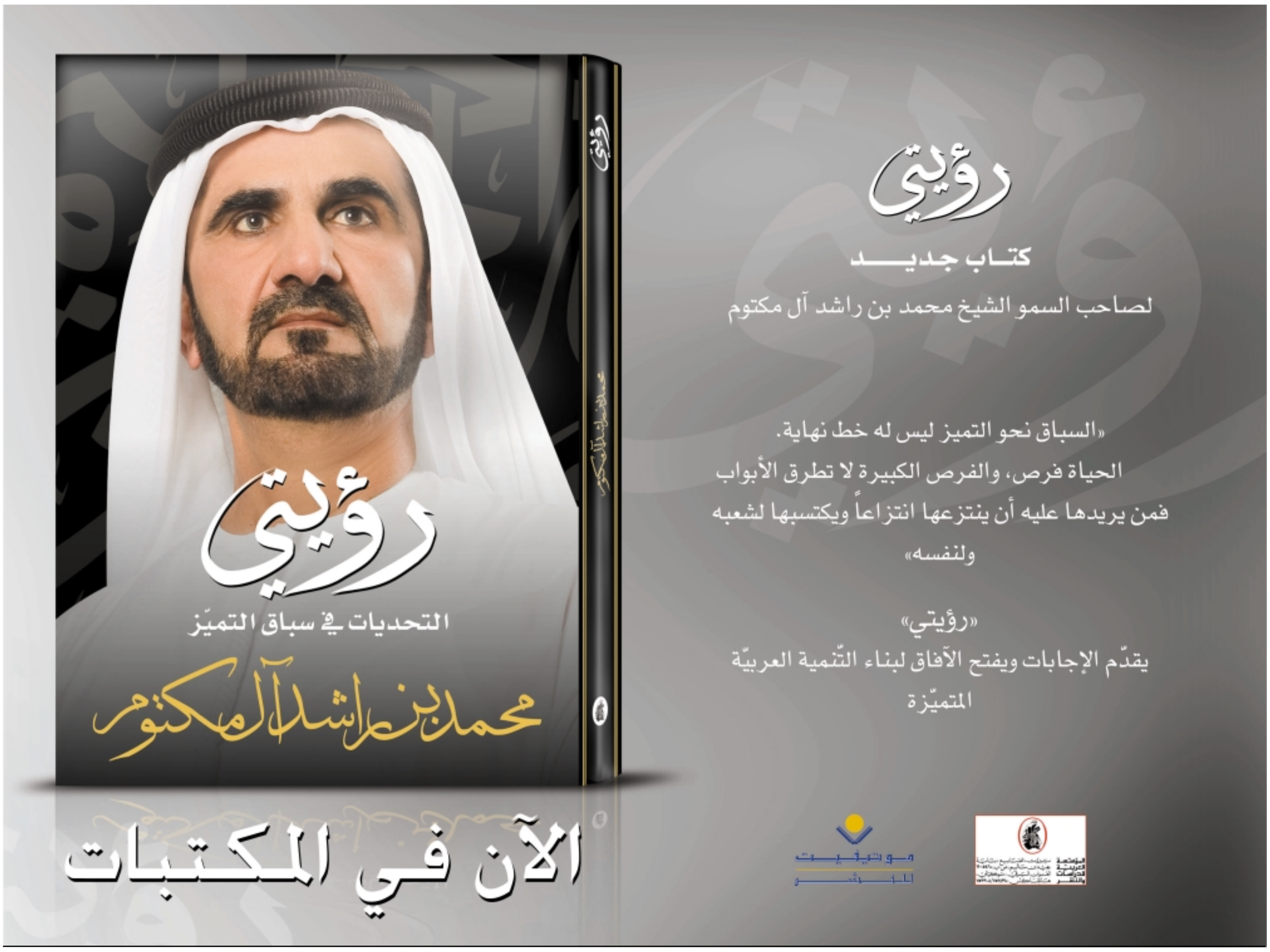
وبلغ البذخ ببعض الامريكيين حد تخصيص مبالغ تصل الى مليون دولار لضمان أنه ستكون لهم قبور صامدة في وجه عوامل الزمن والنسيان.